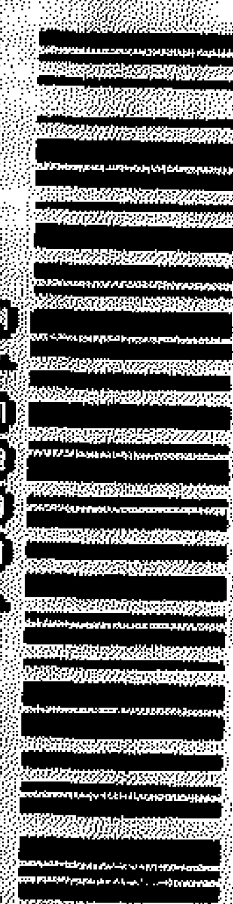
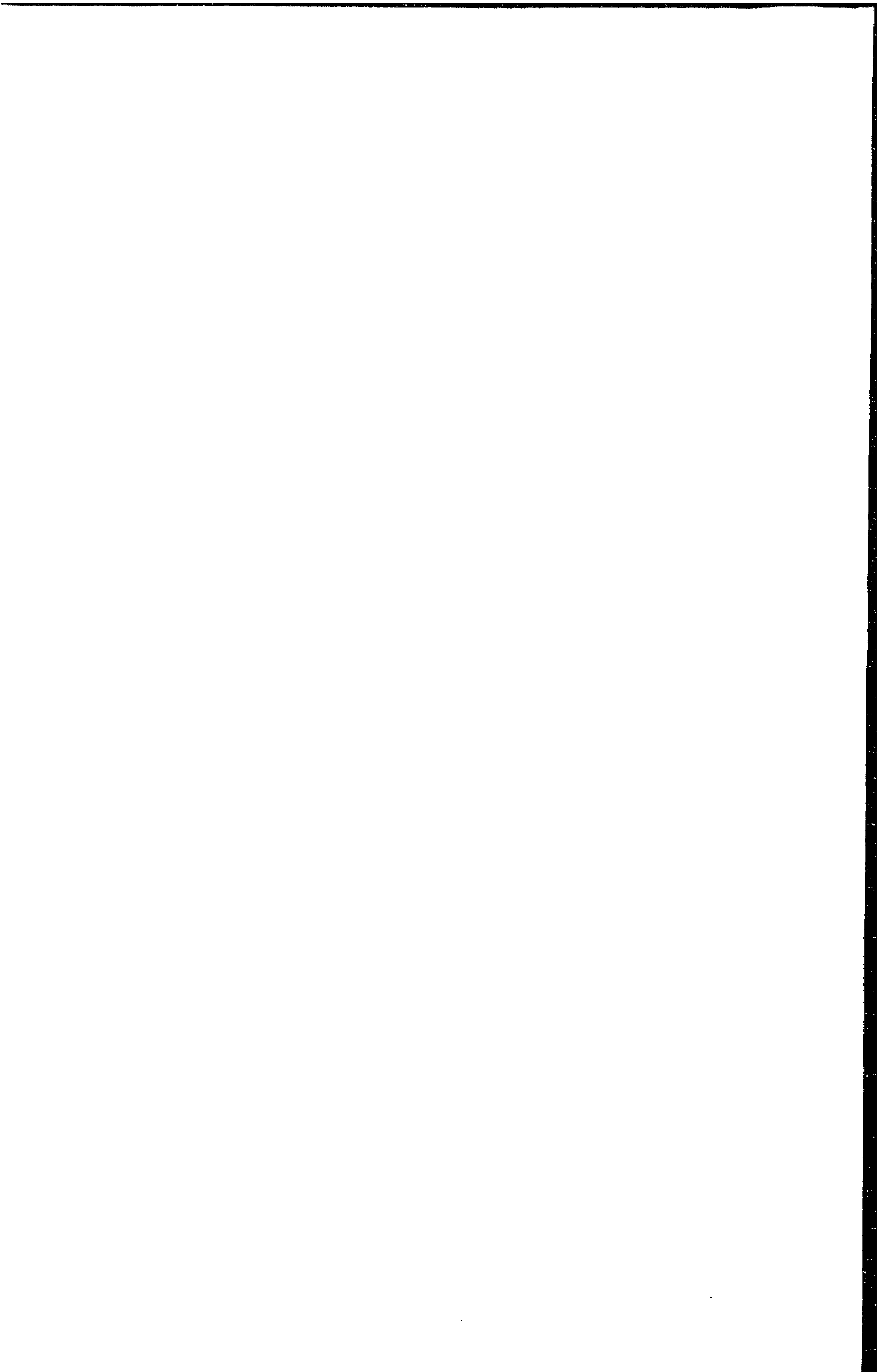






الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة

مرآة الجنان

وعبرة اليقظان

في

معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان

تأليف

الإمام أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية

الجزء الثاني

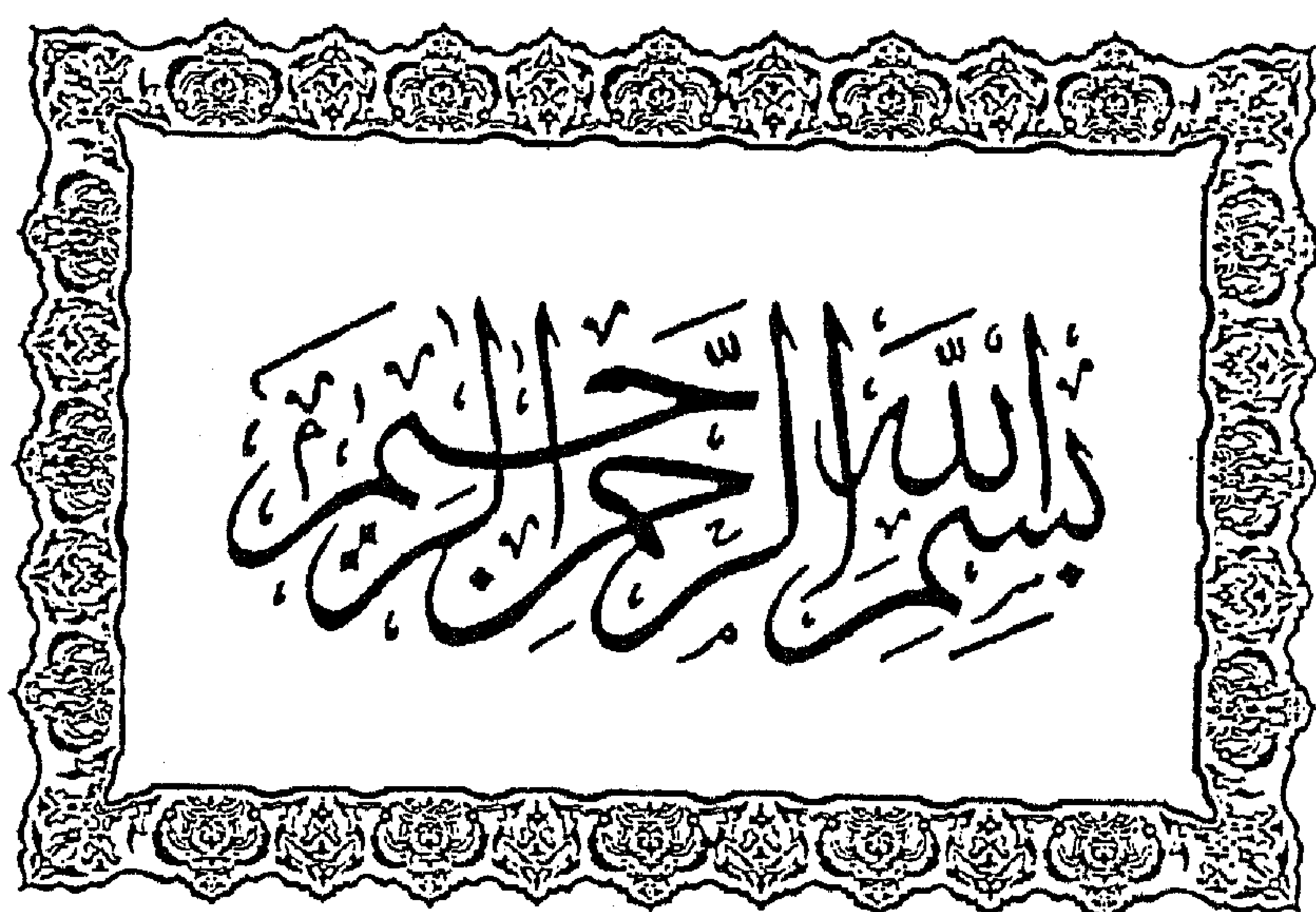
الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

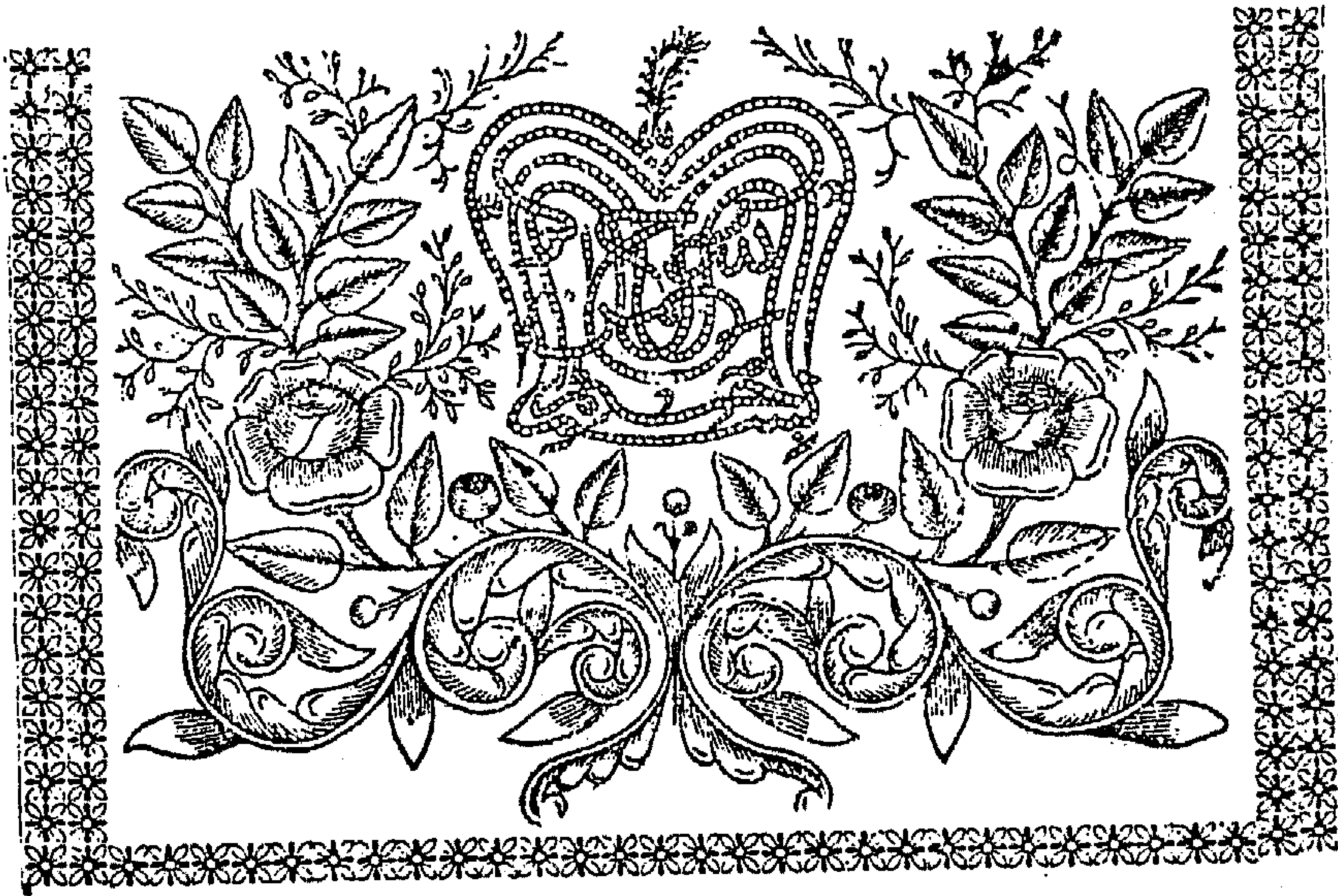
□ الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ بحيدر إباد - الهند □

○ الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٣ القاهرة ○

دار الكتاب الإسلامي

القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سنة احدى ومائتين﴾

﴿سنة احدى ومائتين﴾ ﴿ترك لبس السواد وابتداء لبس الخضرة﴾

﴿فيها﴾ عهد المامون الى على بن موسى الرضا العلوي بالخلافة من بعده وامر الدولة بترك السواد ولبس الخضرة وارسل الى العراق بهذا فعظم على بنى العباس الذى ببغداد ثم خرجوا عليه واقاموا منصور بن المهدى ولقبوه بالمرتضى * وسيأتى ذكر ذلك مع غيره في تاريخ موت على بن موسى المذكور في سنة ثلاث ومائتين ان شاء الله تعالى *

﴿وفى﴾ السنة المذكورة اعنى الاولى بعد المائتين اول ظهور بابك الخرمى(١) من الفرق الباطنية الزنادقة فعاث وافسد وكان يقول بتناسخ الارواح *

(١) قال العلامة الذهبي في المشتبه في صفحة (١٨) بابك الخرمى وفي صفحة (٥١٤) بابك الخرمى بضم الخاء و تشديد الراء الذى كاد ان يستولى على الممالك كلها ثم قتل زمن المعتصم ١٢ القاضى محمد شريف الدين الفالمى

﴿وفيها﴾

﴿ وفاة حماد بن اسامة وابي الحسن الواسطي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي حماد بن اسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم قال احمد ماكان اثبت لا يكاد يخطئ * روى عن الاعمش والكبار *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن الواسطي محدث واسط * روى عن الحسين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب والكبار * وكان يحضر مجلسه ثلاثون الفا فقال وكيع ادركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط * وقال بعض المؤرخين كان اماما ورعا صالحا جليل القدر وضعفه غير واحد لسوء حفظه *

﴿ سنة أثنتين ومائتين ﴾

﴿ سنة أثنتين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة يحيى بن المبارك اليزيدي ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام المقرى النحوي اللغوي صاحب التصانيف الادبية يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي كان نحويا لغويا شاعرا فصيحا * اخذ عن الخليل من الغريب واللغة وكتب عنه العروض وله كتاب النوادر في اللغة ودخل مكة في رجب فاقبل على العبادة والاجتهاد والصدقة الكثيرة * وقد حدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج *

﴿ وروى عنه ﴾ محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحاق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وابو عمر الدوري وابو شعيب السوسي وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم * وخالف اباعمرو في حروف يسيرة من القرآن وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور خال المهدي واليه كان ينسب كما تقدم ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المامون في حجره فكان يؤدبه وكان ثقة وهو احد الفصحاء العالمين بلغات العرب * وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد *

﴿ واخذ ﴾ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد كامر

ومن كان معاصرهما وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقريان الناس فكان الكسائي يؤدب الامين وياخذ عليه حرف حمزة وهو يؤدب المامون وياخذ عليه حرف ابي عمرو وقال وجه اليه يوما بعض خدمه فابطأ عليه فوجه اليه آخر فكذلك قال فقلت ان هذا الفتى ربما اشتغل بالبطالة فلما خرج امرت بحلة وقومته او كما قال لتدلك عينه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منه منديلا فمسح عينيه وجمع ثيابه عليه وقام الى فرشه وقعد عليه متربعا ثم اقبل ليدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عني فجئت فقال خذ على ما بقي من حزبي فقلت يا ايها الامير اطال الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال حاشا لله اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر يطلع على اني محتاج الى الادب يغفر الله لك لقد بعد ظنك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا يكون ابدا ولو عدت في كل يوم مائة مرة *

﴿ وحكى ﴾ المرزباني وغيره قالوا سأل المامون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت واو قط موضعا احسن من موضعها في لفظها انتهى (قلت) وانما احسن وضع الواو في لفظه المذكور لانه لو حذفها منه لاستحق بذلك الادب من الملوك بل القتل لانه حينئذ يكون نافيا لجعله فداء له وانما بها يثبت جعله فداء نفسه الكريمة مقدما بقاءه على بقاء نفسه عند نزول النوائب وذلك من اعظم الاداب واحسن التخاطب *

﴿ وقال ﴾

﴿وقال﴾ بعضهم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ماضاق موضع على متحابين والدنيا لاتسع متباغضين * وقال اليزيدي دخلت على المامون والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت *

﴿شعر﴾

وزعمت اني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائذ
ولقد اخذتم من فوادي انسه * لاشل ربي كف ذاك الآخذ

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها * (وحكي) انه وقع بين اليزيدي والكسائي تنازع في هذا البيت *

﴿شعر﴾

لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر

﴿فقال﴾ الكسائي يجب ان يكون مهرا منصوبا على انه خبر كان * ففي البيت على التقدير اقوال وقد علم كون حرف الروي فيما قبله مرفوعا * فقال اليزيدي الرفع صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف وقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض * وقال انا ابو محمد فقيل له اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال ان حلاوة الظفر اذهب عني حسن التحفظ *

﴿وفيها﴾ توفي الفضل بن سهل وزير المامون ابو العباس السرخسي اخو الحسن

﴿وفاة الفضل بن سهل﴾

ابن سهل وعم بوران التي تزوجها المأمون قالوا الماوزر للمأمون استولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراءها وكانت فيه فضائل وتلقب بذي الرياستين وكان من اخبر الناس بعلم النجوم واكبرهم اصابة في احكامه فيها *

﴿حكى﴾ ابو الحسين السلامي في تاريخ ولاة الخراسان انه لما عزم المأمون على ارسال طاهر بن الحسين الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسألته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا عينين فاخبر المأمون بان طاهر ايظفر بالامين وتلقب بذي اليمينين فكان الامر كذلك فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك وولع المأمون بالنظر في علم النجوم قال السلامي ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار الطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا عقد فيه لواء فسلمه اليه ثم قال له لقد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة وكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن هامان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث نيسابور خمسا وستين سنة *

﴿ومن﴾ اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم فاذا فيه درج وفي الدرج رقعة حرير مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمان واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة *

﴿ويحكى﴾ انه قال بو ما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال لازل عن موضعك وعلي ان

وفاة يعقوب بن الليث

لا يلقاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوا بالسلامة وتصر فوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل ان يجهلها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعا التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول بعضهم وقيل ابن ايوب التيمي

﴿ شعر ﴾

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا ضائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن وليد الانصاري من جملة قصيدة

﴿ شعر ﴾

اقمت خلافة وازلت اخرى * جليل ما اقمت وما ازلتا

قالوا ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مفلوضة وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان من السنة المذكورة وقيل في التي تليها وعمره اربعون وقيل احدى واربعين سنة وخمسة اشهر والله اعلم ﴿ ولما ﴾ قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا به يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقصي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد النسبي ولد مثلك (وسرخس) المذكور بالسين المهملة مكررة قبل الراى وبعد الخاء المعجمة الساكنة مدينة بخراسان

﴿ سنة ثلاث ومائتين ﴾

﴿ وفيها ﴾ استوثقت الممالك للمامون وقدم بغداد في رمضان من خراسان واتخذها سكنا (وتوفي) الامام المقري الحافظ حسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي * روى عن الاعمش وجماعة * قال احمد ما رأيت افضل منه ومن سعد بن عامر الضبعي * وقال يحيى بن يحيى النيسابوري ان بقي احد من الابدال فحسين الجعفي * وقال بعضهم كان مع تقدمه في العلم رأسا في الزهد والعبادة

﴿ وفيها ﴾ توفي زيد بن الحباب ابو الحسين الكوفي كان حافظا صاحب حديث واسع الدخل صابرا على الفقر والفاقة *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ قال ابو داود هو احفظ ممن كان بالكوفة في وقته *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو احمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي مولاهم الكوفي قال ابو حاتم كان ثقة حافظا عابدا مجتهدا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو جعفر محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج مات بجرجان ونزل المامون في لحده وكان عاقلا شجاعا متنسكا كان الديباج يصوم يوما ويفطر يوما *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو الحسن النضر بن شميل المازني البصري كان رأسا في الحديث واللغة و النحو والفقه والغريب والشعر وايام العرب صاحب سنة وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة وقال ضاقت المعيشة على النضر ابن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فتبعه من اهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل

﴿ سنة ثلاث ومائتين ﴾ ﴿ وفاة حسين بن علي الجعفي ﴾ ﴿ ٢٠٣ ﴾ ﴿ وفاة زيد بن الحباب ﴾ ﴿ وفاة محمد بن بشر وابي احمد الزبيري ﴾ ﴿ وفاة ابي جعفر محمد بن جعفر الديباج ﴾ ﴿ وفاة النضر بن شميل ﴾

يوم كيلجة يا فلانا فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك وسار حتى وصل خراسان وجمع بها مالا وكانت اقامته عروة * ونظير ضيق المعيشة عنه على ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى فى ترجمة القاضي عبد الوهاب المالكى وضيق معيشته ببغداد وانتقاله الى مصر * سمع النضر بن هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين *

﴿ وروى عنه ﴾ يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور فسمع عليه اهلها وله مع المامون نوادر * منها ان المامون روى عن هشيم بسنده المتصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز ورواه بفتح السين من سداد فرواه النضر من طريق آخر عن عوف بن ابى جميلة بسنده المتصل سداد بكسر السين فقال له المامون تلحنني فقال انما لحن هشيم قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال اوتعرف العرب ذلك قال نعم هذا العرجى يقول *

﴿ شعر ﴾

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له ثم اخذ القرطاس وكتب ولا يدرى ماذا كتب ثم قال اذا امرت ان تترب يعني الكتاب كيف تقول قال اترب قال فهو ماذا قال مترب قال فمن الطين قال طين قال فهو ماذا قال مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطينه ثم ارسل بالكتاب الى وزيره الفضل ابن سهل مع غلامه وبعث معه النضر بن شميل فلما قرأ الفضل الكتاب قال

يا نصر ان امير المؤمنين امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبره فقال لحنت امير المؤمنين قال كلا انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لحنه فامر له بثلاثين الف درهم اخرى فاخذ ثمانين الف درهم بحرف استفيد منه والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموى العرجى الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات منها قوله ﴿شعر﴾

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت اسنتها بنحر

﴿وسبب﴾ عمله لهذه الابيات انه حبسه محمد بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد الملك وكان واليا على مكة واقام في حبسه تسع سنين حتى مات في الحبس من اجل انه كان يشبب بامه ولم يكن ذلك عن محبة له فيها بل ليفضح ولدها المذكور وعاش ثمانين سنة *

﴿وفاة يحيى بن آدم﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحبر ابو زكريا يحيى بن آدم الكوفي المقرى الحافظ الفقيه صاحب التصانيف *

﴿وفاة ازهر بن سعد الباهلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ازهر بن سعد الباهلي مولاهم البصرى روى الحديث عن حميد الطويل *وروى عنه اهل العراق وكان صحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه مهنئا فحجبه المنصور فترصده في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ماجاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس فسلم عليه فقال له المنصور ماجاء بك فقال سمعت انك مريض فجئت عائدا فقال اعطوه الف درهم وقال قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس فسلم عليه فقال له المنصور ماجاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لاتعلمه منك فقال له ياهذا انه غير

مستجاب انى في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تأتيني وانت تأتيني*

﴿وله﴾ وقائع وحكايات مشهورة (قلت) وهذا من المنصور حلم وطول روح وهو غريب بالنسبة الى سطوته ولو وقع مثل هذا التكرار والمعاودة مع الحجاج لكان يفضي الى قتل او عقوبة شديدة ووقوع مثل هذا مع المنصور مع بذل هذه الاموال امر عجيب*

﴿وفاة علي بن موسى﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الجليل المعظم سلالة السادة الاكارم ابو الحسن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر اولي المناقب الذين انتسبت الامامية اليهم وقصروا بناء مذهبهم عليه* وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيبة وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو عند سنة مرو من بلاد خراسان وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا ما بين كبير وصغير واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب فلم يجد احدا في وقته افضل ولا احق بالخلافة من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام وابدال ذلك بالخضرة ونمي الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عليهم فخلعوا المامون وبايعوا منصور بن المهدي عم المامون ولقبوه بالمرتضى فضعف عن الامر وقال انما انا خليفة المامون فتركوه وعدلوا الى اخيه ابراهيم بن المهدي بايعوه بالخلافة ولقبوه بالمبارك وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم من السنة المذكورة وقيل سنة اثنتين وثلاثمائة وجرت بالعراق حروب شديدة وامور مزعجة والشرح في

ذلك يطول *

﴿وكانت﴾ ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد في سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة (وتوفي) خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وقيل في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملتصق قبر ابيه الرشيد *

﴿وكان﴾ سبب موته على ما حكوا انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل مات مسموما وفيه يقول ابو نواس لما عتب عليه بعض اصحابه وقال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك ما قلت فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي يستحسن ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة * ﴿شعر﴾

قيل لي انت احسن الناس طرا * في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه

﴿قلت﴾ وفي هذه الابيات لفظان اصلحتهما لاختلال وزنهما من جهة الكاتب وقال فيه ايضا ابو نواس * ﴿شعر﴾

مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فماله في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

﴿وقال﴾

﴿وقال﴾ المأمون يوماً لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما تقولون رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه فامر له بألف ألف درهم (وكان قد خرج) اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل اليه المأمون اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله لاشد الناس عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي به *

﴿سنة اربع ومائتين﴾

﴿فيها توفي﴾ امام الانام وحيد الدهر وفقيه المصر ابو عبد الله محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف هو رابع آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاشر آباء الشافعي لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والشافعي نسبه كما تقدم قريبا وكونه مطلبيا هو من جهة الاب وهو ايضا هاشمي من جهات امهات اجداده و(ازدي) من جهة امه وقد اوضحت ذلك في اختصار مناقبه منقولا عن العلماء الاعلام الائمة الحفاظ منهم الحاكم ابو عبد الله وابو بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد

﴿سنة اربع ومائتين﴾

﴿وفاة الامام الشافعي رضي الله عنه﴾

ذكروا ان الشافعي والده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات وذلك لان ام السائب هي الشفاء بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام الشافعي خليدة بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة من تحت بينهما وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف وام عبد يزيد هي الشفا بنت هاشم بن عبد مناف وذلك ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته لان المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشفا بنت هاشم بن عبد مناف اخت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وايضا﴾ قد نقل عن الشافعي انه كان يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن عمي وابن خالتي واما كونه ابن عمه فواضح لكونه ثبت انه مطلبي من طرق عديدة منها قول الامام ابن دريد في الابيات الآتي ذكرها *

(شعر)

ترى ابن ادريس ابن عم محمد * ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع

وقول الامام المسلم بن الحجاج القشيري قال عبد الله بن السائب والى مكة هو اخو شافع بن السائب جد محمد بن ادريس الشافعي * قال بعض الائمة ولا نزاع ان عبد الله بن السائب كان من بني المطلب وقال الامام داود بن علي الاصفهاني وقد ذكر بعض اقوال الشافعي قال هذا قول المطلبي الذي علا الناس بنكته وقهرهم بادلته وباينهم بشهامته وظهر عليهم بديانته التقي في دينه النقي في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك بكتاب ربه المقتدي بسنة رسوله الماحي لارباب اهل البدع الذاهب بخبرهم الطامس لسيرهم حتى اصبحوا كما قال الله

تعالى

تعالى فاصبح هشيماتذروح الرياح *

﴿ ومن ذالك ﴾ اقرار الخليفة هارون الرشيد في ذلك قوله اماعلم محمد بن الحسن انه اذا ناظر رجلا من قريش انه يقطعه لمابلغه ان الشافعي قطعه وقوله ايضا الا ان بني المطلب ما فارقوا آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شرف ولا في سخاء حين بلغه ان الشافعي فرق جميع مااعطاه من الدنانير الالاف وقول الرشيد لابي يوسف ايضا ومحمد لن توازياه ولن تماد لاه والله قد اثبت الله له حق القرابة من رسوله صلى الله عليه واله وسلم وحق الشرف وحق القرآن وحق العلم * وقوله ايضا الشافعي كثر الله في اهلي مثالك كل هذا مما نقله العلماء في مناقبه *

﴿ ومن ذالك ﴾ شيوع ذالك واستفاضته قالوا وقد ثبت بالتواتر ان الشافعي كان يفتخر بهذا النسب واما كونه ابن خالة علي فلانه قد تقدم ان ام السائب بن عبيد جد الشافعي هي الشفا بنت الارقم بن عبد مناف وام هذه المرأة هي خليدة بنت اسد بن هاشم وام علي هي فاطمة بنت اسد بن هاشم *

﴿ قلت ﴾ وقد رويت السند الصحيح المتصل الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال مامات الشافعي حتى قطب رواه الشيخ الامام العارف بالله شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ الفقيه الامام العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله عن شيخه الشيخ الكبير المعظم ذي النون القدسي العارف بالله ابي العباس المرسي عن شيخه الشيخ الكبير العارف بالله ذي المقام العالي المشهود له بالقطبية ابي الحسن الشاذلي قدس الله ارواح الجميع وسبب رواية الشيخ ابن الميلق لذلك انه قال قدجئت الى الشيخ امام تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي المالكي فقلت له ياسيدي اريد ان اصحبك

بشرط ان تتركني على مذهبي فاني احب مذهب الشافعي فقال نعم وازيدك زيدة وهي انه ما مات الشافعي حتى قطب * روي ذلك بالسند المذكور الى الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي رحمه الله *

﴿قلت﴾ وارى لهذه القطبية احتمالين (احدهما) القطبية التي ينتقل من واحد الى واحد واليها الاشارة بقول بعضهم محجوبة لن يراها اثنان في زمن (والثاني) ان يكون للعلماء قطب وللاولياء قطب والله اعلم *

﴿قلت﴾ ومن المشهور المذكور في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري وغيرها عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير بلال الخواص رضي الله عنه انه سأل الخضر عليه السلام عن الامام الشافعي رضي الله عنه فقال هو من الاوتاد *

﴿قلت﴾ وذلك قبل ان يرتقي الى مقام القطبية (رجعنا) الى ذكر نسب الشافعي رضي الله عنه قال العلماء وجده شافع لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع وكان السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت لاحرم المؤمنين طمعاً لهم في وباقي نسب الشافعي الى معد بن عدنان معروف وكان الشافعي رضي الله عنه كثير المناقب جم المفاخر عديم النظير منقطع القرين اجتمع فيه العلوم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وكلام العرب من النحو واللغة والشعر وغير ذلك ما لم يجتمع في غيره حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرأ عليه اشعار الهذليين وحتى ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعن الجميع قال ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي *

﴿وقال﴾ اسحاق بن راهويه وهو بمكة اكثر من عشر مرات تعال اريك

رجلا

رجلا مارأت عيناك مثله فاو قفه على الشافعي قات وحتى الزمخشري من ائمة المعتزلة اثنى على الامام الشافعي وعظمه ورجح قوله وقوى حجته وجعله من ائمة اللغة المعتبرين ومدحه مدحا حسنا كما سياتي ذكره *

﴿ و قال ﴾ ابو عبيد القاسم بن سلام مارأيت رجلا قط اكمل من الشافعي *

(وقال) الامام احمد الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو عنهما عوض *

﴿ وقال ﴾ يحيى بن معين كان الامام احمد نهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهى عنه وتمشي خلفه قال اسكت لو لازمت البغلة انتفعت *

﴿ وحكي ﴾ الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري قد خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق سائر البلدان *

﴿ وذكر ﴾ الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه انه اول من صنف في اصول الفقه وقال اتفق الناس على ذلك وانه الذي رتب ابوابه وميز بعض اقسامه عن بعض وشرح مراتبها في الضعف والقوة * قيل وما مثل الشافعي ومثل غيره الا كما قال القائل *

﴿ شعر ﴾

نزلوا بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيد ابعد منزل

﴿ وذكر ﴾ هو وغيره من الائمة ما هو مشهور في مناقب الشافعي وهو ان امام الحديث في زمانه المشكور المشهور عبد الرحمن بن مهدي التمس من

الامام الشافعي وهو شاب ان يضع له كتابا يذكر فيه شرائط الاستدلال بالقرآن والسنة والاجماع والقياس وبيان الناسخ والمنسوخ ومراتب العموم والخصوص فوضع الشافعي له كتاب الرسالة وبعثها اليه فلما قرأها قال ما ظننت ان الله خلق مثل هذا الرجل قلت يعني من ائمة العلماء *

﴿ وكان ﴾ الامام احمد يقول في الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه وقال في الحديث الوارد في احداث الله من يجدد لهذه الامة دينها على رأس كل مائة سنة انه كان على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي وقد اوضحت في (كتاب المرهم في الاصول) من ذكر الائمة المعتبرين من بعده على رؤس المئين يكونون *

﴿ وقال ﴾ الشافعي رأيت في زمان الصبا بمكة رجلا ذا هيئة يؤم الناس في المسجد الحرام فلما فرغ اقبل على الناس يعلمهم قال فدنوت منه وقلت علمني فاخرج ميزانا من كمه فاعطانيه وقال هذا لك قال وكان هنالك معبر فعرضت عليه الرؤيا فقال انك ستصير اماما في العلم وتكون على السنة لان امام المسجد الحرام افضل الائمة كلهم واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشئ في نفسه *

﴿ قلت ﴾ لا جرم ان الامام الشافعي استنبط علوما لم يسبق اليها كاستنباطه علم اصول الفقه وتلخيصه باب القياس تلخيصا سنيا ووضعه للخلق قانونا كليا يرجع اليه في معرفة مراتب ادلة الشرع كما سيأتي ذكر ذلك فهو كما ذكر بعض العلماء ان نسبته الى علم الاصول كنسبة ارسطاطاليس الحكيم الى وضع المنطق في معرفة تركيب الحدود والبراهين وكنسبة الخليل بن احمد الى علم العروض والاصول في معرفة وزن الشعر والتمييز بين صحيحه وفاسده

وسيأتي ذكر مقامات اخرى له رضي الله تعالى عنه *

﴿وقال﴾ محمد بن عبد الحكم ما رأيت مثل الشافعي كان اصحاب الحديث يجيئون اليه ويعرضون عليه غوامض علم الحديث وكان يوقفهم على اسرار لم يقفوا عليها فيقومون وهم متعجبون منه واصحاب الفقه الموافقون والمخالفون لا يقومون الا وهم مذعنون له واصحاب الادب يعرضون عليه الشعر فيبين لهم معانيه وكان يحفظ عشرة آلاف بيت لهذيل باعرابها ومعانيها وكان من اعرف الناس بالتواريخ وكان ملاك امره اخلاص العمل لله تعالى *

﴿وكان﴾ المزني يقول لو وزن عقل الشافعي بعقل نصف اهل الارض رجح قلت هكذا قال ارض بالتنكير فليعلم ذلك وقال لو رأيتم الشافعي لقلتم في كتبه انها ليست من تصانيفه والله ان لسانه كان اكثر من كتبه *

﴿وقال﴾ القاسم بن سلام ما رأيت رجلا قط اعقل ولا اورع ولا افصح ولا ابسل من الشافعي وكان ابو حاتم الرازي يقول لولا الشافعي لكان اصحاب الحديث في عمى *

﴿وقال﴾ بعض الائمة كان ائمة الحديث ماسورين في ايدى المعتزلة حتى ظهر الامام الشافعي * وقال الحسن بن محمد الزعفراني ان محمد بن الحسن يعني صاحب الامام ابي حنيفة قال ان تكلم اصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي *

﴿وقال﴾ بشر المريسي من ائمة المبتدعة لما رجع من مكة الى بغداد رأيت شابا بمكة من قريش ما اخاف على مذهبنا الا منه * وكان الجاحظ من ائمتهم يقول نظرت في كتب هؤلاء النابغة الذين نبغوا في العلم يعني اهل السنة فلم ار احسن تاليفا من المطلبي كان لسانه ينظم الدرر * وكذلك الزمخشري من ائمتهم ومكانه من علم العربية معروف صدر منه الاعتراف في كتابه الكشاف للشافعي بالتقدم

فى علم العربية وارتقائه في الفضل الدرجة العلية فى تفسير قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا وذكر فيه الوجوه المروية عن الشافعى ثم بين وجه تصحيحها ثم قال وكلام مثل الشافعى من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بان يحمل على الصحة والسداد قال وكفى بكتابنا المترجم كتاب(١) شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه كان اعلى كعبا واطول باعا فى كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا انتهى *

﴿قلت﴾ يعني فى قول الشافعي معناه يكثر عيالكم وقول المفسرين معناه تميلوا وتجوروا وانه يقال اعال لا عال اذا اريد كثرة العيال قيل الا ان يحمل على المقبى لان الميل قد يعول وانشد بعضهم على قول المفسرين *

﴿شعر﴾

وميزان حق لا يعول شعيره * ووزان صدق وزنه غير عائل

وانشد ايضا على قول الشافعي * ﴿شعر﴾

وان الموت ياخذ كل حى * بلا شك وان اثرى وعالا

﴿وقال﴾ الاصمعى قرأت شعر الشنفرى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الفاء والراى الازدى على محمد بن ادريس الشافعي *

﴿وقال﴾ المازني قول محمد بن ادريس حجة في اللغة * وذكر نحوه عن ثعلب والازهرى * ولما استدعى به هارون الرشيد قال بعض قصص كثيرة ماعلمك بكتاب الله قال يا امير المومنين ان علوم القرآن كثيرة افتسألنى عن محكمه ومتشابهه اوعن تقديمه وتاخيره اوعن ناسخه ومنسوخه اوعن ماثبت حكمه

(١) فى كشف الظنون شافي العى من كلام الشافعى للعلامة الزمخشرى المتوفى سنة (٥٣٨) ١٢ القاضى محمد شريف الدين القالمى الحيدرابادى عفاعنه

و ارتفعت

وارتفعت تلاوته اوعن عكس ذلك اوعن ماضرب الله به مثلا اوعن ماجعله الله اعتبارا اوعن اخباره اوعن احكامه اوعن مكية ومدنية اوعن ليلية ونهارية اوعن سفرية وحضرية اوعن تنسيق رصفه اوتسوية سوره اونظائره اواعرابه او وجوه قراءته اوحروفه اومعاني لغاته اوعدد آياته قال الراوى فمازال الشافعي يعدد هذه حتى عدد ثلاثة وسبعين نوعا من انواع علوم القرآن

﴿قال﴾ هارون لقد اوعيت من القرآن علما عظيما فقال المحنة على الرجل كالنار على الذهب وكذلك سأله عن السنة فاجابه انه يعرف منها ماخرج على وجه الايجاب وعلى وجه الخطر وعلى وجه الخصوص وعلى وجه العموم وما خرج جواب سائل وما خرج لا زدحام العلوم فى صدره صلى الله عليه وآله وسلم وماقاله فاقتدى به غيره وماخص به صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرشيد اجدت ووضعت كل قسم في مكانه فقال ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فقال كيف بصرك بالعربية فقال هي مبدأنا وطباعنا والسنتنا فقال كيف معرفتك بالشعر فقال اني لاعرف الجاهلي منه والمخضرم والمحدث وطويله ومديده وكامله وسريعه ومجتثه ومنسرحه وخفيفه ورجزه وهزجه ومتقاربه وغزله وحكمته وكذلك سأله عن الطب فاجابه بانه يعرف ماقاله علماؤه وعددهم وغير ذلك من العلوم *

﴿وكان﴾ شيوخ مكة يصفون الشافعي من اول صغره بالذكاء والعقل والصيانة ويقولون لم يعرف له صبوة *

﴿وقال﴾ الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لى احضر من يقرألك فقلت انا القارى فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام *

﴿ وروى ﴾ الامام ابو نعيم الاصفهاني انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤموا قريشا وأتموا بها الحديث قال فيه فان عالم قريش يملأ طباق الارض علما * وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او من الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا *

﴿ وقال ﴾ الحميدى سمعت مسلم بن خالد الزنجي يعني شيخ الشافعي يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله لان لك ان تفتي وهو اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة *

﴿ وقال ﴾ محفوظ بن ابي توبة البغدادى رأيت الامام احمد عند الامام الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث قال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت *

﴿ وقال ﴾ ابو حسان الزيادى ما رأيت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي *

﴿ وقال ﴾ الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا غلام ممن انت فقلت من رهطك يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ من ريقه المبارك ففتحت فمي فامر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امض بارك الله فيك * قال ورأيت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في النوم ايضا فسلم فصافحني وخلع خاتمه وجعله في اصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال اما مصافحتك لعلي فهو امان من العذاب واما خلعه خاتمه وجعله في اصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في المشرق والمغرب *

﴿ قلت ﴾ ومن التحدث بنعم الله مما يقرب من مناسبته هذا ما رأيت والحمد لله كاني اطوف بالكعبة ومعي الملك الناصر وفي اصبعي خاتم علي فعسى ان يكون

تاويلها

تاويلها ان شاء الله تعالى البركة والهدى والنصر والملو في الدين *

﴿ وكذلك ﴾ رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرارا عديدة عالى في بعضها وفي بعضها اعطاني من ثمار الفاكهة الخضراء وفي بعضها شكوت عليه شيئا بلسان الحال فتبسم وقال انا ظهرك وانا سند لك وسماني شيخا واماما وفقيها واكلت من طبق رطب بين يديه وحرض بعض الاخيار على حضور مجلسي وحملني صلى الله عليه وآله وسلم فوضعني على منبره * واركبت فرسا وحملت الغاشية بين يدي رأى كل هذا لي جماعة من الاولياء السادات *

﴿ ورأيت ﴾ بعضه ورأى بعضهم اني جالس على سجادة بيضاء مفروشة تجاه وجهه صلى الله عليه وآله وسلم وناس من خلفي والحمد لله على جميع الآلاء والافضال وعلى كل حال من الاحوال *

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه وذكر غير واحد من الائمة ماتقدم من كون الشافعي اول من تكلم من اصول الفقه وهو الذي استنبطه واول من علل الحديث * وكان حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة * وروي عنه انه قال استعملت اللبان سنة للحفظ فاعقبني صب الدم *

﴿ وقال ﴾ يونس بن عبد الاعلى لو جمعت امة لوسعهم عقل الشافعي * (وقال) ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه *

﴿ وقال ﴾ الامام احمد ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة * (وقال) الزعفراني كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضائله اكثر من ان تعد ومناقبه اجل من ان تحد فقد صنف الائمة الجلة

كالبيهقي وفخر الدين الرازي وداود الظاهري وغيرهم من العلماء فيها تصانيف قبل ثلاثة عشر مصنفا *

﴿ وقد ذكرت ﴾ نبذة مختصرة من مناقبه وما جرى له في العراق من المناظرات وغيرها بحضرة الرشيد وتصنيف كتبه المشتملة على قوله القديم في العراق وفي مصر المشتملة على فتيا (القول الجديد الموسوم بنهل الفهوم) المروى من صدى الجهل المذموم في شرح السنة الملوم عند ذكر المراجعة في فن البديع بقولي *

﴿ شعر ﴾

فقلت لها ما العلم قالت دراية * وماذاك في محض الروايات مسمعا

وما الفقه قالت وصفا الفهم ليس في * مجرد نقل صادقا من له اوعى

ويكفيك قول المصطفى رب حامل * د ليلا اذ امافيه نودى وتوزعا

وعرف اصلاح علم احكام شرعنا * بكسب و تفصيل الدليل تفرعا

ومن جهة الا جمال علم اصوله * دعا الله خير اذ لك النهج ابدعا

امام الهدى السامي علا وبراعة * ونور الوجود الباهج المتشعشعا

وبحر العلوم الزاخر الطامي الخضم * تاج العلى الراقي المقام المرفعا

فتى نجل ادريس الرضا الائمة * بدور الدياجى قدوة الدين متبعا

فضائله تزهو الوجود بحسنها * بها سارت الركبان غربا و مطلعا

وما لحصان المدح في ذكر بعضها * مجال نمتها الكتب ضاقت لها وعا

الى ذكره انجر الكلام ولم ارم * مناقب ذى العلياء امدح متبعا

ترى هل حصانى حين ارخي عنانه * عتيقا جوادا شافع السر سلفعا

ترى قاطعا في شاوة من مساحة * تطول لفضل الشافعي القطب اصبعا

كذلك باسناد صحيح مقطب * له قبل ما نا عى منيته نعى

عن

عن الشاذلي المشهور شيخ زمانه * امام الهدى القطب الرضى المتورعا
وايضا من الاوتاد من قبل ذا الى * شهير روايات عن الخضر مسمعا
عليه سلام الله اكرم سيد * حضيض اصطفى في قلبه السر اودعا
و(مولده) سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذى توفى فيه الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه *

﴿ قلت ﴾ وبيننا وبين الحنفية مقاولة على سبيل المزاح فهم يقولون امامكم كان مخفيا حتى ذهب امامنا ونحن نقول لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده رضى الله تعالى عنه في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم * وحديث رحلته مشهور فلا نطول بذكره وقدم بغداد فاقام بها سنتين وصنف بها كتبه القديمة (ووقع) بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة وبارتفاع شان الشافعى عند هارون الرشيد شهيرة وقد اوضحت ذلك في غير هذا الكتاب *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم انه لما ظهر عليه الامام الشافعى في بعض مناظراته امر الرشيد الشافعى بجر رجل محمد بن الحسن فاخذ الشافعى عند ذلك يمدح محمد بن الحسن ويقول يا امير المؤمنين ما رأيت سمينا افقه منه فخلع الخليفة عليهما وحمل كل واحد منهما على مركوب وامر للامام الشافعى بخمسين الف درهم فما وصل الشافعى بيته حتى تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى ان (توفى) في اليوم الجمعة آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الكبرى وقبره يزار بها وعليه ضربت قبة عظيمة *

﴿ قال ﴾ الربيع المرادى رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته قال

ورأيت في المنام قبل موت الشافعي بايام كان آدم صلى الله عليه وآله وسلم مات والناس يريدون ان يخرجوا جنازته فلما اصبحت سألت بعض اهل العلم عن ذلك فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رحمة الله عليه *

﴿ قال ﴾ ورأيته بعد موته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني علي كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب *

﴿ وقال ﴾ شيخنا الكبير العارف بالله الخبير نور الدين على بن عبد الله المعروف بالطواشي نسبا الشافعي ثم الصوفي مذهبا قدس الله روحه رأيت الشافعي رضي الله تعالى عنه تحت سدرة المنتهى واشك هل ذلك في المنام او في حال ورد عليه وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على جلالته وبراعته وفضيلته وامامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ومروته ونزاهته وحسن سيرته ولطافته وله من الاشعار ما يخرج عن حيز الانحصار وقد ذكرت شيئا من ذلك في كتابي المذكور قريبا ومن القول المنسوب اليه * (شعر)

بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن رام العلى سهر الليالى

وقوله * (شعر)

تغرب عن الاوطان في طلب العلى * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * علم وآداب وصحبة ماجد

وقوله * (شعر)

اخى لن تنال العلم الا بستة * سأنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة * وارشاد استاد وطول زمان

﴿ ولما

﴿ والمامات ﴾ رثاه خلق كثير بمرات كثيرة من ذلك قول بعض ائمة اللغة وهو ابن دريد * (شعر)

الم تر آثار ابن ادريس بعده * دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد * وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للورى متصرف * موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها * لما حكم التفريق فيه جوامع
ترى ابن ادريس ابن عم محمد * ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت * سما منه نور في دجاهن لامع

﴿ وقول ﴾ نفطويه مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء *

﴿ قلت ﴾ وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله ان الامام الورع الزاهد اباجعفر محمد بن احمد الترمذي رحمه الله تعالى رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في المدينة في مسجده صلى الله عليه وآله وسلم عام حج فسأله عمن يا خذ بقوله من ائمة المذاهب في كلام طويل قال في آخره (قلت) فاخذ بقول الشافعي قال ما هو له بقول انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها فكذلك ذكر الامام الشيخ ابو اسحاق ايضا في الطبقات عن الامام ابي عبد الله محمد بن نصر المروزي انه كان قاعدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغفى اغفاءة فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عمن يا خذ بقوله كما تقدم فعدله اماما بعد امام حتى جاء الى الامام الشافعي قال فقلت اكتب رأي الشافعي فطأطأ صلى الله عليه وآله وسلم رأسه شبه المغضب وقال تقول رأي ليس بالرأي هو رد على من خالف سنتي *

﴿ وشيوخ ﴾ الشافعي الذين اخذ عنهم جماعة (منهم) مسلم بن خالد الزنجي

(و) سفيان بن عيينة كلاهما في مكة ومالك بن انس في المدينة * واما اصحابه الذين اخذوا عنه فمنهم الذين رووا كتبه القديمة في العراق وهم جماعة (منهم) الامام احمد بن حنبل (و) الزعفراني (و) الكرابيسي (و) ابو ثور * ومنهم الذين رووا كتبه الجديدة بمصر وهم جماعة ايضا منهم المزني (و) البويطي (و) حرملة وابن عبد الاعلى (و) ابن عبد الحكم والربيعان المرادي والجيزي ثم رجع ابن عبد الحكم بعد موت الشافعي الى مذهب ابيه وكان مالكيا قيل انما فعل ذلك لما عدل الشافعي عن استخلافه وتقديمه في حلقته بعد موته وقد كان استشرف بها الى يعقوب البويطي فان الشافعي سئل من نخلفك فقال سبحان الله ايشك في هذا يخالفني ابو يعقوب البويطي فراعى الشافعي النصيحة والمصلحة محافظة على الدين ولم يعل عن ذلك الى محمد بن عبد الحكم مع كونه محبا ومحسنا اليه *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي فقيه الديار المصرية اشهب بن عبد العزيز العامري صاحب الامام مالك وكان ذا مال وحشمة وجلالة * قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيها * وذكروا ان المناقشة كانت بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال متمثلا * ﴿ شعر ﴾

﴿ وفاة اشهب بن عبد العزيز ﴾

تمنى رجال ان اموت وان امت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى * تزود باخرى غيرها وكان قد

قال فلما مات الشافعي اشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد * وذكروا انه كان موت اشهب بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما *

﴿ وفيها ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي قاضي الكوفة صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما وكان يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث وكان رأسا في الفقه *

(وفيها) توفي الامام ابو داود الطيالسي سليمان بن داؤد البصري الحافظ صاحب المسند وكان يسرد من حفظه ثلاثين الف حديث *

﴿وفيها﴾ توفي شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني الكوفي كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ست توفي هشام بن محمد بن السائب الكلبي الاخباري النسابة صاحب كتاب الجمهرة في النسب (١) وكان حافظا علامة الا انه متروك الحديث عند المحدثين قيل فيه رفض وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والاخبار واحسنها وانفعها كتاب الجمهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بابه مثله *

﴿سنة خمس ومائتين﴾

﴿توفي﴾ فيها ابو محمد روح بن عبادة القيسي البصري الحافظ *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو سليمان الداراني العنسي بالنون بعد العين كان كبير الشان وله كلام رفيع معتبر في التصوف والمواعظ والعبر * ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له * وافضل الاعمال خلاف هوى النفس *

﴿وقال﴾ رضي الله تعالى عنه نمت ليلة عن وردي فاذا الحوراء تقول اتنام وانا

(١) قال صاحب كشف الظنون جمهرة الانساب لابي محمد بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة اربع ومائتين ١٢ القاضي محمد شريف الدين العالمي عفا عنه *

﴿سنة اربع ومائتين﴾ ﴿وفاة الامام ابي علي الحسن بن زياد اللؤلؤي رحمه الله﴾ ﴿سنة خمس ومائتين﴾

اربى الك في الخيام منذ خمس مائة عام *

﴿ والداراني ﴾ نسبة الى داريا بتشديد الياء وفتح الراء فيا وله دال مهملة وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة شاذة والعنسي نسبة الى عنس ابن مالك رجل من مذحج قلت وللشيخ ابى سليمان كرامات وحكايات عجيبات ذكرت شيئا منها في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ (وفيها) توفي قارى اهل البصرة يعقوب بن اسحاق الحضرمي مولاهم المقرى النحوى احد الاعلام من اهل بيت العلم والفقه المقرى الثامن له في القراآت رواية مشهورة اخذ عنه جماعة من قراء الحرمين والعراقين والشام وغيرهم واخذهو القراءة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدى بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة * واما اسناده في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم وعاصم على ابى عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن على علي كرم الله وجهه وعلي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم * وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو ابن العلاء فهم واكثرهم على مذهبه * وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحويين في القران الكريم * وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراآت ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة

فانه

﴿ وفاة محمد بن عبيد الطنافسي ﴾

فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءة *

﴿سنة ست ومائتين﴾

﴿سنة ست ومائتين﴾ ﴿فيها﴾ استعمل المامون على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي فوليها مدة طويلة وهو الذي يمتحن الناس بخلق القران في ايام المامون والمعتصم والواثق *

﴿وفاة ابي علي النحوي المعروف بقطرب﴾ ﴿وفيها﴾ توفي ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري المعروف قطرب اخذ الادب عن سيبويه وجماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعليم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف والراء وسكون الطاء المهملة بينهما وكان من ائمة عصره *

﴿وله﴾ من التصانيف كتاب معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك قيل وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا فله فضيلة السبق وبه اقتدى عبد الله بن السيد البطليوسي وكتابه كبير وهناك مثلث آخر للخطيب ابي زكريا التبريزي وهو كبير ايضا والتقصر فيه على ماقيل وكان قطرب معلم اولاد ابي دلف العجلي *

﴿وفاة العباس بن وهب﴾ ﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي العباس بن وهب الازدي البصري الحافظ

﴿ وفاة أبي خالد الواسطي ﴾ ﴿ وفاة الهيثم بن عدي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد الجليل الامام الحفيل ابو خالد يزيد بن هارون الواسطي الحافظ روى عن عاصم الاحول والكبار قيل هو احفظ من وكيع * وعنه انه قال احفظ اربعة وعشرين الف حديث باسنادها ولا فخر وقيل انه كان يحضر في مجلسه سبعون الفا *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التي بعدها توفي الهيثم بن عدي الطائي وكان راوية اخباريا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وله عدة تصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم *

﴿ قال الهيثم ﴾ قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب سخاء ولؤما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك قال فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار فر اندلي ومعي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فأتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر وطحنته وخبزته ثم عجنته ثم قعدت فاكلت ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيأ فقالت نعم فدخل الخباء وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابا هنيا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك اكلت وتركت ضيفك قالت ما اصنع به اطعمه طعامي وخزاها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله قال لا والله ما يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما

فلما

فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره فخرجت من عنده فضمني الليل الى خباء فسلمت فردت صاحبة الخباء السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك الله فنزلت ثم عمدت الى بر وطحنته وعجنته ثم خبزته ثم قبضته قبضة روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدى وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف فتحاربا الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت متعجبا وانصرفت *

﴿وحكى﴾ الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معديكرب الزبيدى الذى كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي فجرد الصمصامة وجعله بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وانشد* ﴿شعر﴾

حاز صمصامة الزبيدى من * بين جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد * من دباج يمس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به الرعاف العيون
فاذا ما سللته بهر الشمس * ضياء فكم تكد تستبين

— سابت الزعاف

ما يبالى من انتضاه لضرب * اشمال سطت به ام يمين
وكان الفرندوالجوهرالجا * رى في صفحته ماء معين

مع ابيات اخرى فقال الهادى اصبت والله مافى نفسى واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج قال للشعراء شانكم بالمكتل ففى السيف عنانى قال فى مروج الذهب فاشتراه الهادى منه بخمسين الفا *

﴿سنة سبع ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي طاهر بن الحسين الخزاعى وقيل مولاهم الملقب ذاليمينين كان من اكبراعوان المامون فسيره الى محاربة اخيه الامين من خراسان لما خلع الامين بيعته وقد تقدم ذكر ذلك وماجرى له في كسر الجيش الذى سيره الامين مع على بن عيسى بن هامان واخذه بغداد وقتله للامين وكان المامون يرعى له خدمته ومناصحته وكان اديبا شجاعا جوادا ممدحا ركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفى الشاعر فقال ايها الامير ان رأيت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشد يقول *

﴿شعر﴾

عجبت لحراقة ابن الحسين * لاغرقت كيف لاتغرق
وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها * وقد مسها كيف لا يورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف درهم على هذه الثلاثة الابيات وقال قولوا له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي * وتواعد طاهر المذكور بالقتل الكاتب خالد بن جيلويه بالجيم والمثناة من تحت مكررة بعد الواو على وزن حمدويه فبذل له خالد من المال شيأ كثيرا فلم يقبل منه فقال خالد قد قلت شيأ فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر وكان يعجبه الشعر قل فانشده * ﴿شعر﴾

زعموا

﴿وفاة طاهر بن الحسين الخزاعى﴾ ﴿سنة سبع ومائتين﴾

زعموا بان الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور رفوق جناحه * والصقر منقض عليه يطير
ماكنت ياهذا لمثلك لقمة * ولئن سويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المذل بصيده * كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه *

﴿ قلت ﴾ هذه الابيات قد ذكرها بعضهم في قضية جرت لانسان مع هشام بن عبد الملك فانشده اياها لما تهدده بالقتل وقد تقدم ذكرها في ترجمة هشام مع اختلاف في الفاظ يسيرة من هذه الابيات *

﴿ ويحكى ﴾ ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاراد ان يمتحنه في ذلك وكان طاهر بفرد عين فامره ان يهجوه فامتنع فالزمه ذلك فكتب اليه * ﴿ شعر ﴾

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذا صبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب * بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليه قال له احذر ان ينشده احد ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله في سنة ثلاثين وولد ولده في سنة ثلاث مائة *

﴿ وحكي ﴾ انه دخل طاهر على المامون في حاجة فقضاها وبكى فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس عن شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم صاحب المامون في خلوته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه لما رآني ثم انفذ طاهر للخادم المذكور مأتي الف درهم فلما كان

في بعض خلوات المامون سأله عن ذلك فقال مالك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك اخذته فقال ياسيدي ومتى ابحث لك سرا فقال اني ذكرت اخي محمدا وماناله من الزلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره فاخبر الخادم طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن المامون فقال مه سافعل فبكر الى غداء وركب ابن خالد الى المامون فقال لم انم البارحة فقال ولم قال لانك وليت خراسان غسانا وهو من اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم قال فمن ترى قال طاهرا فقال هو جائع قال انا ضامن له فدعا به المامون وعقد له على خراسان واهدى له خادما كان رباه وامره ان رأى ما يريبه ان يسمه فلما تمكن طاهر من ولاية خراسان قطع الخطبة للمامون يوم الجمعة فاصبح يوم السبت ميتا فقيل ان الخادم سمه في كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طاهر طلحة وقيل جعله بها نائبا لاخيه عبدالله بن طاهر والله اعلم *

﴿وفيها﴾ توفي الواقدي ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المدني العلامة قاضي بغداد كان يقول حفظي اكثر من كتبي وكانت كتبه مائة وعشرين جملا في وقت انتقل فيه لكن ائمة الحديث ضعفوه وكان اماما لما صاحب تصانيف في المغازي وغيرها ومنها كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله تعالى عنهم بطلحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقتص في الكتاب المذكور * سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم * وروى عنه كاتبه محمد بن سعد الزهري وجماعة من الاعيان * وتولى القضاء بشرقي بغداد وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم

﴿وفاة الواقدي﴾

جانبه

جانبه و بالغ فى رعايته فكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته و دينار كبته بسببها وعين مقداره في قصة فرقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء و حياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ماملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ماسألت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير ياز بير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عنه * قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياى اعجب الي من صلته * وروى عنه بشر الحافي رضى الله عنه انه يكتب للحمى يوم السبت على ورقة زيتون والكاتب على طهارة جهنم غرثى وعلى ورقة اخرى جهنم عطشى وعلى اخرى جهنم مقرورة ثم يجعل في خرقة وتشد فى عضد المحموم الايسر * قال الواقدي جربته فوجدته نافعا هكذا نقل ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب اخبار بشر الحافى *

﴿ وروى ﴾ المسعودى في كتاب مروج الذهب(١) ان الواقدى قال كان لى صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة فكتبت الى صديقى الهاشمي اسأله التوسعة علي فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الآخر يشكو مثل ماشكوت الى صديقي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد

(١) قال صاحب كشف الظنون مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ لابي الحسن على بن الحسين بن على المسعودى المتوفى سنة ست واربعين وثلاث مائة من انواع العلوم واخبار الامم - القاضى محمد شريف الدين الغالمى الحيدرابادى

فاقمت فيه ليلتي مستحيا عن امرأتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تمنعني عليه وبينا انا كذلك اذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته في ما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي * (قال الواقدي) فتواسينا الالف فيما بيننا فاخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونما الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمرأة الف دينار *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب ايضا هذه الحكاية في تاريخ بغداد مع اختلاف يسير بين الروايتين *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام البارع النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي اجل اصحاب الكسائي كان رأسا في النحو واللغة ابرع الكوفيين واعلمهم بفنون الادب على ما ذكر بعض المؤرخين *

﴿ وحكي ﴾ عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل واحد اخذ الفراء النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر من اشهر اصحابه واخصهم به *

﴿ وحكي ﴾ عن ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون انه صادف الفراء على باب المامون يروم الدخول عليه قال فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك

﴿ وفاة الفراء الكوفي ﴾

الا الفراء قال انا هو قد خلت فاعلمت امير المؤمنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان ذلك سبب ايصاله به *

﴿ وقال ﴾ قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله (قلت) وايضا فان عادة المنتهين في النحو لا يتشددون بالمحافظة على اعراب كل كلمة عند كل احد وقد يتكلمون بالكلام الملحون تعمدا على جاري عادة الناس وانما يبالغ في النحو والتحفظ عن اللحن في سائر الاحوال المبتدءون اظهار المعرفتهم بالنحو وكذلك يكثرون البحث والتكلم بما هم مترسمون به من بعض فنون العلم ويضرب لهم مثل في ذلك فيقال الاناء اذا كان ملآن كان عند حمله ساكنا واذا كان ناقصا اضطرب وتخضخض بما فيه *

﴿ وحكى الخطيب ﴾ ان المامون امر الفراء ان يؤلف ما يجمع اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار وان يوصل اليه كل ما يحتاج اليه فاخذ في جمع ذلك والوراقون يكتبون حتى فرغ من ذلك في سنتين وسماه كتاب الحدود وامر المامون بكتبه في الخزائن وبعد الفراغ خرج من ذلك الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني * قال الراوي فاردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم يضبطهم عدد فعددنا القضاة وكانوا ثمانين قاضيا ولم يزل عليه الى ان اتمه *

﴿ ولما ﴾ فرغ من كتاب المعاني خزنته الوراقون عن الناس ليكتبوا وقالوا لا نخرجه الا من اراد ان ينسخه على خمس اوراق بدرهم فشكا

الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انا صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربوهم ينتفعوا وتنتفعوا فابوا عليه فاراد ان ينشي للناس كتابا احسن من ذلك فجاء الوراقون اليه ورضوا بان يكتبوا للناس كل عشرة اوراق بدرهم * وقال لاصحابه اجتمعوا حتى املي عليكم كتابا في القرآن فلما حضروا امر قارئا ان يقرا فاتحة الكتاب فقرأها ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك وكتابه المذكور نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله *

﴿وكان﴾ المامون قد وكله يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد النهوض لبعض حوائجه فابتدرا الى نعليه ايهما يسبق بتقديم النعلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما نعل احدى رجليه وكان للمامون على كل شيء صاحب خبر يرفع الخبر اليه فاعلمه بذلك فاستدعى بالفراء وقال له من اعز الناس قال ما اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين * قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريعة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ركابيهما حين خرجا من عنده فقيل له في ذلك فقال لا يعرف الفضل الا اهل الفضل * فقال المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه وقد عوضتهما مما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما *

﴿وقال﴾

﴿وقال﴾ الخطيب كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء فقال الفراء يوماله قل رجل امعن النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد امعنت النظر في العربية فنسألك في باب من الفقه فقال هات على بركة الله قال ما تقول في رجل سها في سجود السهو فتفكر الفراء ساعة ثم قال لا شئ عليه فقال له ولم فقال لان المصغر لا يصغر ثانيا وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت آدميا يلد مثلك (قلت) وهذه الحكاية مذكورة في ترجمة الكسائي وانه هو صاحب هذا الجواب والله تعالى اعلم *

﴿وقال﴾ سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه * وقال الفراء اموت وفي نفسي شئ من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب * وله من التصانيف كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الوقف والابتداء وكتاب النوادر وكتب اخرى *

﴿وقال﴾ سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع * وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها الا انه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني (١) في كتاب الانساب *

﴿وذكر﴾ ابو عبيد الله المرزباني ان والد الفراء كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب *

﴿سنة ثمان ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي

(١) هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي الحافظ المتوفى سنة اثنتين وستين وخمس مائة ـ القاضي محمد شريف الدين الفالمي الحيدرابادي

﴿سنة ثمان ومائتين﴾ ﴿وفاة هارون المنجم﴾

الاديب الفاضل كان حافظا راوية الاشعار وحسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع(١) في اخبار الشعراء الذين جمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه واثبت منها الزبد دون الزبد الى غير ذلك من الكتب ٭

﴿ وفاة سعيد بن عامر والفضل بن الربيع ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفى سعيد بن عامر الضبعي البصرى احد الاعلام فى العلم والعمل ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الامير الفضل بن الربيع صاحب الرشيد لما ان روم التشبيه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم وكان في نفسه منهم احناء وشحناء ٭

﴿ ويحكى ﴾ ان الفضل بن الربيع دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض عليه الفضل عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول ٭

وعسى يثنى الزمان عنانه ٭ بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات ويسمى حسائف ٭ ويحدث من بعد الامور امور

﴿ قوله ﴾ حسائف جمع حسيفة بالحاء والسين المهملتين والفاء وهي الظغيفة فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقع ثم ما كان الا قليلا حتى نكبوا على يديه وكان ابوه وزيرا للمنصور وتولى هو بعد البرامكة وزارة الرشيد وفي ذلك يقول

(١) البارع في شعراء المولدين لهارون ١٢ القاضى محمد شريف الدين عفا عنه

ــ محمد بن عبد الله بن صالح

ابو نواس * ﴿ شعر ﴾

ما دعا الدهر آل برمك لما * ازرى ملكهم بامر فظيع
ان دهر المبرع عهد آل يحيى * غير راع ذمام آل ربيع

﴿ ومات ﴾ الرشيد و الفضل مستمر على وزارته فكتب اليه ابو نواس يعزيه بالرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين * (شعر)

تعز اباالعباس عن خير هالك * باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام يدور صروفها * لهن مساو مرة و محاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى * فلا انت مغبون ولا الموت غابن

﴿ وفاة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفيت السيدة الكريمة صاحبة المناقب الجسيمة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم صاحبة المشهد الكبير المفخم الشهير بمصر دخلت اليها مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وعن الجميع وقيل بل مع ابيها الحسن و كانت نفيسة من النساء الصالحات *

﴿ ويروى ﴾ ان الامام الشافعي لما دخل مصر حضر عندها وسمع منها الحديث ولما توفي ادخلت جنازته اليها فصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان من السنة المذكورة ولما ماتت عزم زوجها اسحاق بن جعفر على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر وكان يعرف ذلك المكان بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف مزور مشهور قيل الدعاء عنده مستجاب رضي الله تعالى عنها *

﴿قلت﴾ قد قصدت زيارة مشهدها فوجدت عنده عالما من الرجال والنسوان والصحاح والعميان ووجدت الناظر جالسا على الكرسي فقام لي وانا لا اعرفه فمضيت للزيارة ولم التفت اليه ثم بلغني انه عتب علي فاجبته بما معناه اني غير راغب في الميل الى اولي الحشمة والمناصب *

﴿سنة تسع ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري الرجل الصالح (ويعلى) بن عبيد الطنافسي (والحسن) بن موسى الاشيب بالشين المعجمة وبعدها مثناة من تحت ثم موحدة *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة وقيل في سنة احدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة ومائتين توفي الامام العلامة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش مولاهم ابو عبيدة قال الحافظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في المعارف كان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت من الشعر بل يكسره وذكر فيه اشياء مما تقدح فيه قال وكان يرى رأي الخوارج *

﴿وذكر غيره﴾ ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها شيئا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره * وروى عنه علي بن المغيرة وابو عبيد القاسم بن سلام وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم * وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو

﴿سنة تسع ومائتين﴾ ﴿وفاة عثمان بن عمر ويعلى بن عبيد الطنافسي والحسن بن موسى الاشيب﴾

﴿وفاة معمر بن المثنى﴾

جالس

جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني من فرشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال فانشدني فانشدته من عيون اشعار جاهلية احفظها فقال قد عرفت اكثر هذه واريد من مليح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال اتعرف هذا قلت لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة قدمنا لنستفيد من علمه فدعا له الرجل ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سألت عن مسئلة افتأذن لي ان اعرفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانها رؤس الشياطين وانما وقع الوعد والايعاد بما قد عرف وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

﴿ شعر ﴾

اتقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل والسائل في ذلك وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن لمثل هذا واشباهه وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه وبلغ اباعبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز وقال يتكلم في كتاب الله برأيه فسأل عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا اباسعيد ما تقول في الخبز اي شيء هو فقال هو الذي تخبزه وتاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله برأيك فان الله تعالى قال حكاية احمل فوق رأسي خبزا فقال الاصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم افسر برأيي فقال ابو عبيدة والذي تعيب

علينا كله شئ بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا وقام يركب حماره وانصرف *

(وزعم) الباهلى صاحب كتاب المعانى ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعى كان حسن الانشاد والزخرفة لردى الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح والفائدة عنده مع ذلك قليلة وان اباعبيدة وكان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة *

﴿ قال ﴾ المبرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من الاصمعي وابى عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان *

﴿ وكان ﴾ ابو عبيدة اكمل القوم لا يحكى عن العرب الا الشئ الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعى الى مجلس هارون للمجالسة فاختار الاصمعى لانه كان اصلح للمنادمة * وقيل لابي نواس ماتقول في الاصمعى فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في ابي عبيدة قال ذاك اديم طوى على علم قيل فما تقول فى خلف الاحمر قال جمع علوم الناس وفهمها ولما قدم ابو عبيدة على موسى بن عبد الرحمن الهلالى وطعم من طعامه صب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذى اى مافيه دهن ففطن لها موسى وسكت *

﴿ وكان ﴾ الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعنى اباعبيدة خوفا من لسانه وقيل كان مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج والى بعض الامور القبيحة والله اعلم وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف *

﴿ سنة

﴿ سنة عشرة ومائتين ﴾

﴿ في السنة ﴾ المذكورة كان بني المامون ببوران بواسط فقام بضعة عشر يوما فقام ابوها الحسن بن سهل امير المؤمنين بصالح الجيش تلك الايام وغرم خمسين الف الف درهم وكان العسكر خلقا لا يحصى فلم يكن فيهم من اشترى لنفسه ولا لدوابه حتى على الحمالين والمكارية والملاحين وكل من حضر في ذلك العسكر فامر له عند منصرفه بعشرة آلاف الف درهم وكان عرسا لم يسمع بمثله في الدنيا نثر فيه على الهاشميين والقواد والوجوه والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار ودواب وغير ذلك وكل من وقع في حجره شيء منها ملك ماهو مكتوب فيها من هذه المذكورات سواء كانت ضيعة او فرسا او جارية او مملوكا او ملكا او غير ذلك ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما رأى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابانواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي تعلوها عند المزج

﴿ شعر ﴾

كان صغرى وكبرى من مواقعها * حصباء در على ارض من الذهب

﴿ وقد ﴾ غلطوا ابانواس في هذا البيت المذكور لكونه ذكر فعلى افعل التفضيل من غير اضافة ولا تعريف * ثم ان المامون اطلق له خراج فارس والاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء فاطنبوا في ذلك *

﴿ ومما ﴾ يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي *

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن

يا ابن ها رون قد ظفر * ت ولكن بنت من

﴿ فلما ﴾ نمى هذا الشعر الى المامون قال والله ماندرى خير ارادام شراه *

﴿ قال الطبري ﴾ دخل المامون على بوران الليلة الثالثة من وصوله فلما جلس نثرت عليها جدتها الف درة وكانت في طبقة ذهب فامر المامون ان يجمع وسألها عن عدد الدركم هو فقالت الف حبة فوضعها في حجرها فقال لها هذه نحيتك وسلى حوائجك قالت لها جدتها كلمي سيدك فقدامرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قدفعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من ذهب فانكر المامون عليهم ذلك وقال هذا سرف *

﴿ وقال غير الطبري ﴾ لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذرها فلم يندفع فلما ادنيت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنالك الله عما اخذت من الامير باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون *

﴿ وفاة ابي عمرو الشيباني وعلي بن جعفر الصادق ومحمد بن صالح ﴾

﴿ شعر ﴾

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم

رام ان يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

﴿ تعرض ﴾ بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو عمرو الشيباني اسحاق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف وله تسعون سنة وكان ثقة خيرا فاضلا *

﴿ وفيها ﴾ توفي علي بن جعفر الصادق وكان من جلة السادة الاشراف (و) محمد

ابن

﴿ وفاة محمد الدمشقي ومعمر بن المثنى ﴾

ابن صالح الكلابي امير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها والمقاوم للسفياني والمحارب له حتى شتت جموعه فولاه المامون دمشق (وفيها) توفي مروان بن محمد الدمشقي صاحب سعيد بن عبدالعزيز كان اماما صالحا خاشعا من جلة الشاميين *

﴿ وفاة مروان بن محمد الدمشقي ﴾

(و)فيها توفي ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي العلامة الاخباري صاحب التصانيف * روى عن هشام بن عروة وابي عمرو بن العلاء وكان احد اوعية العلم وقيل توفي في سنة احدى عشرة *

﴿ سنة احدى عشرة ومائتين ﴾

﴿ وفاة ابي العتاهية ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو العتاهية اسمعيل بن هشام العنزي الشاعر المشهور ومن شعره ماحكى اشجع الشاعر المشهور قال اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا وامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد بضم الموحدة يعني الشاعر المشهور قال وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار افقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية قال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد (شعر)

الا ما لسيدتي ما لها * ادلت فاجمل ادلالها

﴿ قال ﴾ فنخشني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت من ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع حتى بلغ الى قوله * (شعر)

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

﴿ قال ﴾ فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال فوالله

ما انصرف من ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية ومن شعره ايضا هذه الابيات فى عمرو بن العلاء * (شعر)

انى امنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله * تخذوا له خد الخدود نعالا
ان المطايا يشتكيك لانها * قطعت اليك اسباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

﴿قال﴾ فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه فغار الشعراء لذلك فجمعهم وقال يامعشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسد كم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقه بخمسين بيتا فما يبلغها حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية يشبب بابيات يسيرة ثم قال كذا وكذا وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون انتهى كلام وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطائفة *

﴿ويحكى﴾ انه لقي ابا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل في اليوم المائة والمائتين فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك * (شعر)

ياعتبة مالي ومالك * يا ليتني لم ارك

﴿ولو اردت﴾ مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانما اعمل مثل قولي ثم انشد شيئا ابدع فيه وقال لو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر (قلت) والذى انشده كرهت ذكره لا شتماله على خلاعة فضيعة *

﴿وحكى﴾ صاحب النصوص في اللغة ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لا استحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول *

﴿شعر﴾

﴿شعر﴾

كم من صديق لي سار * فيه البكاء من الحياء
اذا تفطن لامني * فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

﴿فقال﴾ له ايها الشيخ ما عرفته الا من بحرك ولا بحبه الا من دخل وانت السابق حيث تقول *

وقالوا قد بليت قلت كلا * ومن يبلى من الجزع الخليل
فقالوا ماولد منها سواء * افاتا مقلتيك اصاب عود

﴿وحكي﴾ ان ابا العتاهية كان قد امتنع من الشعر فامر المهدي بحبسه في سجن الجرائم فلما دخل دهش ورأى فنظر اهاله فطلب موضعا ياوي اليه فاذا هو بكهل حسن البزة والوجه عليه سيماء الخير فقصده وجلس اليه من غير سلام عليه شغلا بما هو فيه من الجزع والحيرة فمكث كذلك ليالي واذا بالرجل ينشده *

﴿شعر﴾

تعود في الضر حتي الفته * اسلمني حسن العزا الى الصبر
وصير في باسي من الناس واثقا * بحسن صنع الله من حيث لا ادري

﴿قال﴾ فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وتاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله علي باعادتها فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم علي المسلم ولا سألتني مسألة الراد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره فطفقت تستنشدني ابتداء كان بيننا انس وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت غير ما ترى بدامن

تعود من الضر حين الفته

اساءة اد لك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه مدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسبيلك اليهم لا يدرون بقوله فتطاق وانا مدعي الشفاعة بي فاطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت اقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وانت ترى صبري فقلت يكفيك الله وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبي فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضن صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدري اين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره قال له اين كان متوريا ومتى آخر عهدك به وعند من لقيته قال مالقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه اولاضربن عنقك الساعة قال اصنع ما بدالك فوالله لا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجليدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت *

﴿ ولما حضرت ﴾ وفاة ابي العتاهية قال اشتهي ان يجيء فلان المغني ويغني عند رأسي *

اذا ما انقضت علي من الدهر * مدتي فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وينسي مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ العلامة المرتحل اليه من الآفاق الشيخ الامام عبد الرزاق بن همام اليمني الصنعاني الحميري صاحب المصنفات عن ست

﴿ وفاة عبد الرزاق الحميري ﴾

وثمانين * روى عن معمر وابن جريج والاوزاعي وطبقتهم ورحل اليه الائمة الى اليمن قيل مارحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل مادخلوا الناس اليه * روى عنه خلائق من ائمة الاسلام (منهم) الامام سفيان ابن عيينة (و) الامام احمد (و) يحيى بن معين (و) اسحاق بن راهويه (و) على بن المديني (و) محمود بن غيلان *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقري المحدث والد الحافظ احمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب *

﴿سنة اثنتي عشرة ومائتين﴾

﴿فيها﴾ اظهر المامون القول بخلق القرآن مع ما ظهر في السنة الماضية من التشيع فاشمأزت منه القلوب *

﴿وفيها﴾ توفي اسد بن موسى الاموى الملقب باسد السنة (و) الحافظ ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني محدث البصرة (و) الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي رحل اليه الامام احمد فلم يدركه بل بلغه موته بحمص (و) اسمعيل بن حماد ابن الامام ابي حنيفة رضي الله عنهم وكان موصوفا بالزهد والعبادة والعدل في الاحكام ولي القضاء ببغداد ثم بالبصرة (و) عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب الامام مالك (رحمه الله) وكان فصيحا مفوها وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة ومفتي الاندلس الغافقي كان صالحا ورعا مجاب الدعوة مقدما في الفقه على يحيى بن يحيى *

﴿سنة ثلاث عشرة ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي على بن جبلة الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين من الموالي ولد اعمى وقيل بل عمى من جدري اصابه وهو ابن سبع سنين

﴿بيان القول بخلق القرآن﴾
﴿وفاة عبد الله بن صالح﴾ ﴿سنة اثنتي عشرة ومائتين﴾
﴿وفاة اسد السنة والضحاك وعبد الملك بن الماجشون﴾
﴿سنة ثلاث عشرة ومائتين﴾ ﴿وفاة علي بن جبلة﴾

وكان اسود ابرص * قال ابن خلكان ومن فضائله الفائقة القصيدة التي يقول فيها * ﴿شعر﴾

انما الدنيا ابو دلف * بين معراة ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب * بين مادية الى حضره
يستعير منك مكرمة * مكتبها يوم مفتخره

﴿قلت﴾ وحكى بعض اهل المعاني والبيان ان المامون قال لابي دلف الامير المشهور انت الذي قال فيك الشاعر انما الدنيا ابو دلف وانشد الابيات قال لا يا امير المؤمنين بل انا الذي قال في علي بن جبلة او قال الشاعر *

﴿شعر﴾

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم * سواى فاني في مديحك اكذب

فاعجب المامون ذلك منه ورضى عنه لله دره في ظرافته وسرعة فهمه المنجي له من الردى بما اتقى به من الهجا * فلم يمسه البلا * بل دفع حيلة باتقائه يهجو ابن جبلة *

﴿ويحكى﴾ ان ابن جبلة المذكور مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بالقصيدة المذكورة فقال له حميد ماعسى ان تقول فينا بعد قولك في ابي دلف كذا وكذا فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ماهو احسن من هذا قال وماهو فانشد

انما الدنيا حميد وايادية الجسام * فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

فتبسم ولم يرد جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل العلم والمعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسنت جائزته * وقال ابن المعتز في

طبقات

طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا * وقال اطلبوه حيثما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا اكتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط البلدان الشاميات فظفروا به فاخذوه و حملوه مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى يعني ابادلف (كل من فى الارض من عرب) وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقدس بكم لان الله تعالى احبكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم ملكا عظيما وانما ذهبت فى قولى الى اقران القاسم بن عيسى من هذه الناس واشكاله قال و الله ما ابقيت احدا و لقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكن استحله بكفرك في شعر حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكا قادرا وهو قولك * ﴿ شعر ﴾

انت الذى تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال

فامددت مدى فوق الى احد * الا قضيت بارزاق و آجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فات وذكره صاحب كتاب الاغانى كما ذكر ابن المعتز في قضيته مع المأمون *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ورأيت في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تأليف ابن المنجم هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى على بن ريطة و الله اعلم بالصواب مع بيت ثالث وهو ﴿ شعر ﴾

تزور سخطا فتمسى البيض راضية * و يستهل فتبكى اعين المال

﴿لقد﴾ ابدع في هذا البيت بمدحه جامعا وصفين محمودين عند العرب مع حسن صنيعه في كليهما وهما الشجاعة والكرم فالشجاعة في قوله (تزور سخطا فتمسي البيض راضية) يعني بقصد الاعداء فيمسي السيوف راوية بدمائهم فكنى عن ربها برضائها والكرم في قوله (ويستهل فتبكي اعين المال) يعني يضحك استبشارا بالضيفان * فيعقر ويذبح لهم السمان * وفي ضمن ذلك بكاؤها بما عرض لها من الاحزان *

ومن مدحه لحميد * ﴿شعر﴾

و يكفلك ساكن الدنيا حميد * فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم اوصى * اليه ان يعول لهم فعالا

ولما مات حميد المذكور في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها * ﴿شعر﴾

فادبنا ما ادب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه العتاهية بقوله *

﴿شعر﴾

ابا غانم اما فناك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

﴿قلت﴾ لفظ فناك في البيت الاول ليس هو في الاصل المنقول منه وانا فيه دارك وهو لا يتزن فابدله بفناك *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي صاحب المسائل الاسدية التي كتبها عن ابن القاسم

﴿وفاة عبد الله بن داود العابد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الزاهد العابد عبد الله بن داود سمع الاعمش والكبار وكان من اعبد اهل زمانه *

﴿وفيها﴾

﴿وفيها﴾ توفي اسحاق بن مرار (١) بكسر الميم وبالراء قبل الالف وبعدها النحوي اللغوي الشيباني منزلا كان من الائمة الاعلام اخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات *

﴿وقال﴾ ابن كامل مات في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي * وقيل توفي في سنة ست و مائتين وعمره مائة وعشر سنين * قال ابن خلكان وهو الاصح وله مصنفات عديدة في اللغة و غريب الحديث والخيل والابل وخلق الانسان والنوادر واشعار العرب و نحو ذلك وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده لما جمع اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي عبيد الله بن موسى العبسي (٢) الكوفي الحافظ وكان اماما في الفقه والحديث والقرآن موصوفا بالعبادة والصلاح لكنه من رؤس الشيعة *

﴿وفيها توفي﴾ الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ نزيل انطاكية كان من صلحاء المحدثين واثباتهم رحمة الله عليهم *

﴿سنة اربع عشرة ومائتين﴾

(١) في الخلاصة ابو عمرو الشيباني مرار ١٢ (٢) وفيه ايضا عبيد الله بن موسى العبسي بموحدة ابو محمد الحافظ وزاد في التقريب عبيد الله بن موسى بن ابي المختارة باذام ١٢ القاضي محمد شريف الدين الغالبي الحيدرابادي كان الله له

﴿فيها﴾ التقى محمد بن حميد الطوسى وبابك الخرمي وهزمهم بابك وقتل الطوسى (وفيها) تقدم عبدالله بن طاهر بن الحسين اميرا على خراسان واعطاه المامون خمس مائة الف دينار *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمرو معاوية بن عمرو الكندي البغدادى الحافظ المجاهد * روى عن زائدة وطبقته وادركه البخارى و كان بطلا شجاعا معروفا بالاقدام كثير الرباط *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد عبدالله بن عبد الحكم الفقيه المالكى البصرى * انتهت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب * روى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير ويقال انه دفع للامام الشافعى عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذله من تاجر الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واجل ما روى بشر بن بكير قال رأيت مالك ابن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلد كم رجلا يقال له ابن عبد الحكم خذوا عنه فانه ثقة والله اعلم *

﴿سنة خمس عشرة و مائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ اسحاق بن عيسى بن الطباع البغدادي (وفيها توفي العلامة) ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري البصرى اللغوى قال اصحاب التاريخ كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات النوادر والغريب وكان ثقة في روايته *

﴿وقال﴾ ابو عثمان المازنى رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت ادبنا وسيدنا منذ خمسين سنة *

﴿وكان﴾ الامام سفيان الثورى يقول اما الاصمعى فاحفظ الناس واما

ابو عبيدة

﴿سنة خمس عشرة و مائتين﴾ ﴿وفاة اسحاق الطباع﴾

ابو عبيدة فاجمهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم *
﴿وكان﴾ النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي * وكان ابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها (كتاب اللغات) (وكتاب النوادر) (وكتاب خلق الانسان) (وكتاب الابل) (وكتاب الوحوش) (وكتاب المصادر) (وكتاب الفرق) (وكتاب المياه) (وكتاب حسن في البيان) جمع فيه اشياء غريبة (وكتاب غريب الاسماء) وغير ذلك جميعها يقارب عشرين مصنفا *
﴿وحكى﴾ بعضهم قال كنت في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى اباز يد الانصاري في اخريات الناس فقال يا اباز يد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح الي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك قلت كأنه والله اعلم يشير الى ترويح القلب بالشعر عند سأمته كما قال ابو الدرداء اني لاجم نفسي بشيء من الباطل لاستعين به على الحق ولانه عند شرح الاحكام نخشى من الوقوع في خطر يؤدي الى الاثام وعمر رحمه الله تعالى حتى قارب المائة * وقال بعض العلماء كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وكان ابو زيد يحفظ ثلثيها وكان صدوقا صالحا رحمة الله عليه *
﴿وفيها﴾ وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين (توفي) ابو الفضل عمرو بن مسعدة ابن سعيد الكاتب احد وزراء المامون وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وخيرها شديد المقاصد والمعاني امره المامون ان يكتب كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه

والاعتناء بامره وكتب له كتابي اليك كتاب واثق بن كتب اليه ممتبي لمن كتب له ولن يضع بين الثقة والمتابة بوصله والسلام * وقيل هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وله كل معنى بديع وله رسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده وهي الحمد لله الذي كفر عناشر الخيرة وهدانا لستر العورة وجدع عاشرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وادالبنات استنزالا للنفوس الآبية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض بجزيل الاخذ من استسلم لواقع قضائه وعرض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهناك لذى شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك التسليم لمشيته والرضا بقضيته *

﴿قلت﴾ هذا بعض الرسالة المذكورة وقيل انها لابي الفضل ابن الحميد *

﴿وقال﴾ احمد بن يوسف الكاتب وصلت الى المامون وهو ممسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه مني قلت نعم وفي الامير المومنين المكاره واعادة من المخلوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى او قال على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب قال ورمى به الي وقال هذا الكتاب من عمرو بن مسعدة الي قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اخياره في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت عطياتهم واختلت كذلك احوالهم

تاخرت

والثابت معهم امور هم فلما قرأته قال ان استحسانى اياه بعثنى على ان امرت للجند بعطيائهم بسبعة اشهر واما على مجازاة الكاتب لما يستحقه من جل محله في صناعته *

﴿وفاة الاخفش الاوسط﴾

﴿وفيها﴾ توفي الاخفش الاوسط امام العربية ابو الحسن سعيد بن مسعدة النحوى البلخي المجاشعي احد نحاة البصرة *

﴿واما﴾ الاخفش الاكبر فهو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بها عن العرب * وعنه اخذ ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما فمن في طبقتهما وو قت وفاته مجهول فلهذا لم يفرد بترجمة *

﴿واما﴾ الاخفش الاصغر وهو ابو الحسن علي بن سليمان البغدادى النحوى اخذ عن ثعلب والمبرد وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى في سنة خمس عشرة وثلاث مائة فبين موت اخفش الاوسط والاصغر مائة سنة والاوسط المذكور كان من ائمة العربية اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم بي واناليوم اعلم به * وهذا الاخفش المذكور وهو الذي زاد في العروض واحدا من البحرا على ما وضعه الخليل المشهور *

﴿وحكى﴾ ابو العباس ثعلب عن ابي سعيد بن سلمة قال دخل الفراء على سعيد بن مسعدة المذكور فقال لنا جاءكم سيد اهل اللغة العربية فقال الفراء اما مادام الاخفش يعيش فلا والاخفش المذكور عدة تصانيف * منها (الكتاب الاوسط) في النحو (وكتاب تفسير معاني القرآن) (وكتاب الاشتقاق) (وكتاب العروض) (وكتاب القوافى) (وكتاب معانى الشعر) (وكتاب الملوك) (وكتاب الاصوات) (وكتاب المسائل الكبير) (وكتاب المسائل

الصغير) وغير ذلك وكان اخلع وهو الذى لا ينظم شفتاه على اسنانه *

﴿ والاخفش ﴾ هو الصغر العينين مع سوء بصرهما وكان يقال له الاخفش الاصغر حتى ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش الاصغر صار هذا اوسط (ومسعدة) بفتح الميم وسكون السين وفتح الدال والعين المهملات وبعدها هاء ساكنة (والمجاشعي) بضم الميم وقبل الالف جيم وبعدها شين معجمة مكسورة مهملة ثم عين ثم ياء النسبة الى مجاشع بن دارم بن تميم *

﴿ قلت ﴾ والى مجاشع المذكور الاشارة بقول الفرزدق الشاعر المشهور في مهاجاة جرير الشاعر المشهور *

﴿ شعر ﴾

فوا عجبا حتى كليب يشينني * كان اباها نهشل او مجاشع *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عبدالله الانصارى قاضي البصرة وعالمها وسيدها وهو من كبار شيوخ البخارى عاش سبعا وتسعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن المبارك الصورى ابو عبدالله الحافظ صاحب سعيد بن عبدالعزيز (قلت) وهذا الاسم نسبة لمحمد بن المبارك الصورى تشفعت به شجرة الرمان الى ابراهيم بن ادهم ان يتناول منها شيئا او باقل من رمانها شيأ وقد تقدم ذكر ذلك ومحمد بن المبارك هذا كان صحب ابراهيم بن ادهم وابراهيم ابن ادهم توفي قبل هذا التاريخ بثلاث وخمسين سنة فانه توفي سنة اثنتين وستين ومائة ويحتمل انه هو والله اعلم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو السكن (مكي بن ابراهيم البلخي الحافظ) وابو عامر قبيصة ابن عقبة الكوفي الحافظ العابد الذى يقال له راهب الكوفة وكان هناد بن السري اذا ذكره دمعت عيناه وقال الرجل الصالح *

﴿وفاة محمد بن عبد الله ومحمد بن المبارك﴾ ﴿وابي السكن وقبيصة﴾

﴿وفيها﴾

﴿وفاة يحيى بن حماد﴾ ﴿سنة ست عشرة ومائتين﴾ ﴿وفاة زبيدة زوج هارون الرشيد وبعض مآثرها الجليلة﴾

﴿وفيها﴾ توفي محدث مرو علي بن الحسن كان حافظا كثير العلم كتب الكثير حتى كتب التوراة والانجيل وجادل اليهود (وفيها) توفي الحافظ يحيى ابن حماد البصري الحافظ*

﴿سنة ست عشرة ومائتين﴾

﴿فيها﴾ غزا المأمون فدخل بلاد الروم واقام بها ثلاثة اشهر وافتتح آخره عدة حصون واغار جيشه فغنموا وسبوا ثم رجع الى دمشق ودخل الديار المصرية*

﴿وفيها﴾ توفيت زبيدة بنت جعفر بن المنصور ام محمد الامين بن هارون الرشيد وكان لها معروف كثير وفضل غزير شهير وقصتها في حجتها وما اعتمدته في طريقها شهيرة* وذكر ابن الجوزي انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال وبجوب الصخرة حتى غالت من الحل الى الحرم عملت عقبة البستان فقال لها دليلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعمل ولو كانت ضربة فاس بدينار*

﴿قلت﴾ وهذه العين المذكورة التي اجرتها آثارها باقية مشتملة على عمارة عظيمة عجيبة مما يتنزه برؤيتها على يمين الذاهب الى منى من مكة ذات بنيان محكم في الجبال تقصر العبارة عن وصف حسنه وينزل الماء منه الى موضع تحت الارض عميق ذي درج كثيرة جدا لا يوصل الى قراره الا بهبوط كالبير يسمونه الظلمة يفزع بعض الناس اذا نزل فيه وحده نهارا فضلا عن الليل قالوا وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن لكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن واسمها امة العزيز ولقبها جدها المنصور زبيدة لبياضها ونضارتها* وقال الطبري اعرس بها هارون في سنة خمس وستين

ومائة (قلت) لعل هذه عاشت بعد الرشيد فوق عشرين سنة *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي الامام العلامة ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي الاصمعي المشهور اللغوي الاخباري البصري المشبجي بنغمات بلابل الالفاظ المطربة على فنن بوجه فنون النوادر المعجمة * سمع ابن عون والكبار واكثر عن ابي عمرو بن العلاء وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته عاش ثمانيا وثمانين سنة وله عدة مصنفات وكان اماما في اللغة والاخبار والنوادر والملح والغرائب والاشعار وهو من اهل البصرة ثم قدم بغداد في ايام هارون الرشيد قيل لابي نواس قد حضر ابو عبيدة والاصمعي عند الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربك بنغمات *

﴿وعن﴾ الاصمعي انه قال احفظ ستة عشر الف ارجوزة ويروى اربعة عشر الف ارجوزة منها المائة والمائتان *

﴿وقال﴾ الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ماعبر احد من العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال اسحاق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون احد اعلم به منه *

﴿وقال﴾ ابو احمد العكبري لقد حرض المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره * وكان المامون يجمع المشكل من المسائل ويسير ذلك اليه فيجيب عنه *

﴿وذكر﴾ في كتاب المقتبس عن ابن دريد او ابي حاتم قال كنا عند الحسن بن سهل وبالحضرة جماعة من اهل العلم منهم جرير بن حازم ومعمر بن المثنى والاصمعي والهيثم بن عدي في جماعة من هذا السن وحاجب الحسن يعرض

عليه قصصا وهو يوقع في كل قصة ماينبغي لصاحبها حتى مر بخمسين قصة فلما نفض مابين يديه اقبل علينا فقال قد فعلنا في يومنا خيرا كثيرا ورفعنا في هذه القصص بعافيه فرح لاهلها ورجوان نكون في كل ذلك مثابين مشكورين فافيضوا بنا في حق انفسنا نتذاكر العلم فتكلم ابو عبيدة والاصمعي والهيثم الى ان بلغوا من ذكر الفاظ من اصحاب الحديث فاخذوا في الزهري والشعبي وقتادة وشعبة وسفيان فقال ابو عبيدة وما الحاجة الى ذكر هؤلاء الجلة وماندري اصدق الخبر عنهم ام كذب ان بالحضرة رجلا زعم انه ما نسي شيأ وانه مايحتاج ان يعيد نظره في دفتر انما هي نظرة ثم قد حفظ مافيه يعرض الاصمعي فقال الحسن نعم يا ابا سعيد تخبر من هذا انا ينكر جدا فقال الاصمعي نعم اصلحك الله مااحتاج ان اعيد النظر في دفتر و ما انسيت شيئا قط فقال الحسن فنحن نجرب هذا القول بواحدة ياغلام هات الدفتر الفلاني فانه يجمع كثيرا مما قد انشدتناه وحدثتناه قال فادر الغلام ليأتي بالدفتر فقال الاصمعي اعزك الله وما الحاجة الى هذا انا اريك ماهو اعجب منه انا اعيد القصص التي مرت واسماء اصحابها وتوقيعاتها كلها فامتحن ذلك بالنظر اليها وقد كان الحسن قد عارض بتلك التوقيعات واثبتها في دفتر البيت قال فاكبر ذلك من حضر وعجبوا واستضحكوا فقال الحسن ياغلام اردد القصص فردت وقد شدت في خيط كي يتحفظ فابتدأ الاصمعي فقال القصة الاولى لفلان ابن فلان قصة كذا وكذا ووقعت اعزك الله بكذا وكذا حتى انفذ على هذا السبيل سبعا واربعين قصة فقال الحسن بن سهل ياهذا حسبك الساعة والله اقبلك بعين ينى اصبتك بعيني ياغلام خمسين الفا فاحضرها بدرا ثم قال ياغلمان احملوا معه الى منزله قال فتبادر الغلمان بحملها فقال اصلحك الله تنعم بالحامل كما انعمت بالمحمول

قال هم لك ولست منتفعا بهم واشتريتهم منك بعشرة آلاف درهم احمل ياغلام مع ابي سعيد ستين الفاقال فحملت معه وانصرف الباقون بالخيبة * فقال ابو حاتم مارأيت رجلا احسن ترجمة من الاصمعي وسألته لاي شئ قدم جرير ابن قدامة قال كان اعرفهم واعز لهم واقد مهم رقة والتحمهم هجاء قال ابو حاتم معنى التحم بالمثناة من فوق والحاء المهملة التي انصبتهم *

﴿وروى﴾ الرياشي عن الاصمعي قال سألت اباعمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسئلة وماما ت حتى اخذ * وفي رواية اخرى مامات حتى كتب اوردعليه الحرف الذي لا يعرفه فيقبله مني ويتعقدثقة *

﴿وذكر﴾ في (المقتبس) انه لما قدم الرشيد البصرة قال جعفر بن يحيى للصباح ابن عبد العزيز قد عزم امير المومنين على الركوب في زلال في نهر الابلة ثم يخرج الى دجلة ويرجع في نهر معقد واحب ان يكون معه رجل عالم بالقصور والانهار والقطائع ليصفها له فقال لا اعرف من يفي بهذا ويصلح له غير الاصمعي قال فائتني فاتيته فتحدث بين يدي جعفر فاضحكه واعجبه فادخله الى الرشيد فركب معه فجعل لا يمر بنهر ولا ارض الا اخبر باصلها وفرعها وسمى الانهار ونسب القطائع فقال الرشيد لجعفر ويحك مارأيت مثل هذا قط من اين غصت عليه فلما قارب البصرة قال للرشيد ياامير المؤمنين والذي شرفني بخطابك ان لي من كل مامررت به موضع قدم فضحك الرشيد وقال اشتر ياجعفر ارضا فاشترى له بنهر الابلة اربعة عشر جريبا بالف واربع مائة دينار وكان جعفر قد نهاه عن سواله ووعده بكل ما يريد فقال له اما نهيتك عن سواله قال انتهزت الفرصة فاخبرته خبري فكرم *

﴿ وقال﴾ الاصمعي كنت بالبادية اكتب كل شئ اسمعه فقال اعرابي منهم

انت

انت كمثل الحفظة تكتب اللفظة فكتبه ايضا قال خرجت مع صديق لي بالبادية فبينا نحن نسير اذ ضللنا الطريق ثم نزلنا فاذا خيمة فقصدناها فسلمنا فاذا امرأة ترد علينا السلام وقالت ما انتم قلنا قوم مادون اضللنا الطريق فرأينا كم فانسنا بكم فقالت ولوا وجوهكم حتى اقضي من زمانكم ما انتم له اهل ففعلنا فطرحت لنا مسحا وقالت اجلسا حتى يجيء ابني فيقوم بما يصلحكم فجلسنا فجعلت ترفع طرف الخيمة وتنظر الى ان نظرت فقالت اسألك الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني واما الراكب فليس بابني فجاء الراكب حتى وقف عليها فقال يا ام عقيل عظم اجرك في عقيل قالت ويحك امات ابني قال نعم قال وما سبب موته قال ازدحمت الابل على ابنك فرمت به في البير قالت انزل فاقض زمام القوم فنزل فذبح لنا كبشا واصلحه مع ملح وقربه الينا فاكلنا ونحن نتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا فقالت يا هؤلاء هل فيكم احد يحسن من كتاب الله عز وجل شيأ قال قلت نعم قالت فاقرأ علي آيات من كتاب الله اتعزى بها قال فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون * فقالت الله انها لفي كتاب الله هكذا قالت الله انها لفي كتاب الله هكذا قالت فالسلام عليك ثم قامت فصفت قدميها ثم صلت ركعتين ورفعت يديها وهي تقول انا لله وانا اليه راجعون وعند الله احتسب عقيلا تقول ذلك ثلاثا ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما امرتني فانجز لي ما وعدتني *

﴿ وقال ﴾ سهرت ليلة بالبادية وانا نازل على رجل من بني الصيد وكان اوسع الرحل كريم المحل واصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق فاتيت

انا مثواي فقلت له اني قد هامت من طول الغربة واشتقت اهلي ولم افد في قدمتي هذه اليكم كبير علم وانما كنت افتقر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فقال فاظهر توجها ثم ابرز غداءه له فتغديت معه وامر بناقة له مهرية كانها سبيكة لجين فارتحلها واكتفلها ثم ركب واردفني واقبلها مطلع الشمس فما سرنا كثير مسير حتى لقينا شيخ على حمار ذو جمة قد نمنمها بالورس كانها (قنبيطة) بالقاف المضمومة ثم النون المشددة ثم الواحدة ثم المثناة من تحت ثم الطاء المهملة وهو يترنم فسلم صاحبي عليه وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة فقال له يا ابن عم اتنشد ام تقول فقال كلا قال فاين تنزل فاشار الى ماء قريب فاناخ الشيخ وقال لي خذ بيد ابن عمك فانزله عن حماره ففعلته فالقى له كساء كان اكتفل به بعيره فقال له انشدنا رحمك الله وتصدق على هذا الغريب بابيات يعين عنك ويذكرك بهن فانشد *

﴿ شعر ﴾

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المامول منك الفوائد
تمنيتنا غدوا وغيمكم غدا * اصاب فلا صحوا ولا الغيم جامد
اذا انت اعطيت الغنا ثم لم تجد * بفضل الغنا القيت مالك حامد
وقل غناء عنك مال جمعته * اذا صار ميراثا وواراك لاحد
اذا انت لم يعزل بجنبيك بعض ما * تربت من الادنى رباك الاباعد
اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * حبيبا كما استبلى الجيشة فائد
اذا انت لم يترك طما ما تحبه * ولا مقعد اندعى اليه السوائد
تجللت عاد الازال بسبه * سبا برجال نثرهم والقصائد

﴿ وانشد ﴾

تعز فان الصبر بالحر اجمل * وليس على شرب الزمان مقول

فان

فان يكن الايام فينا تبدلت * ببؤس وا نعم والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صلبته * ولا ذللتنا للذى ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة * تحمل ما لا يستطيع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزل

﴿ قال ﴾ الاصمعى فنمت والله قد انسيت اهلى وهانت على الغربة وشظف العيش بعنى خشونته سرورا بما سمعته (وقال) رأيت بالبادية شيخا قد سقط حاجباه على عينيه فسألته عن سنه فقال مائة وعشرون سنة فقلت ارى فيك بقية فقال تركت الحسد فبقى على الجسد فقلت له هل قلت شيأ فقال بيتين في اخوانى فاستنشدته فقال * ﴿ شعر ﴾

الا ايها الموت الذى ليس تاركى * ارحنى فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين تريدهم * كانك تنحو نحوهم بدليل

﴿ وقال ﴾ كان بالبصرة اعرابى من بنى تميم يطفل اوقال يتطفل على الناس فعاتبته على ذلك فقال والله مابنيت المنازل الا لتدخل ولا وضع الطعام الا ليوكل وماقدمت هدية الا لتقبل فانوقع رسولا وما اكره ان اكون ثقلا ثقيلا على من اراه شحيحا بخيلا واقتحم عليه مستانسا واضحك ان رأيته عابسا واكل برغمه فو وادعه بغمه فما اعد الهوات طعام اطيب من طعام لا ينفق عليه درهم ولا يعنى فيه خادم ثم انشأ يقول * ﴿ شعر ﴾

كل يوم ادور في عرصة الحى * اشم القتار شم الف باب
فاذا ما رأيت آثار عرس * وختان و مجمع للصحاب
لم اودع دون التقحم لا * ارهب دفعا و نكرت البواب

مع ابيات اخرى * وقال عمرو بن الحارث الحمصى ما رأى الاصمعى مثل

نفسه قط * لقد قال الرشيد يوما انشدونا احسن ماقيل في العقاب فمذر القوم ولم ياتوا بشيء فقال الاصمعي من احسنه * (شعر)

باتت بورقها في وكرها شبب * وناهض مخاص الاقرات من فيها
ثم استمر بها عزم تخذرها * كانما الريح هبت من خوافيها
ماكان الاكرجع الطرف اورجعت * ملا تطرن مما في اسا فيها

﴿ثم﴾ قال وهذا امرؤ القيس يقول ﴿شعر﴾

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

﴿فقال﴾ الرشيد لله درك مامن شيء الا وجدت عندك فيه شيأ * وقال عمرو دخل العباس بن احنف على الرشيد وعنده الاصمعي فقال له انشدنا من مكحل العربية فانشده

اذا ماشئت ان تصنع شيأ يعجب الناسا * فصورها هنا فورا وصور ثم عباسا
ودع بينهما شبرا فان زدت فلا بأسا * وان لم يدنوا حتى ترى راسيهما رأسا
فكذبها وكذبه بما قاست وماقاسا

﴿قال﴾ فلما خرج قال الاصمعي ياامير المؤمنين مسروق من العرب والعجم فقال لي ما كان من العرب فقلت رجل يقال له عمر هوى جارية يقال لها قمراء

اذا ماشئت ان تصنع شيئا يعجب السرا * فصورها هنا قمرا وصورها هنا عمرا
فان لم يدنوا حتى ترى بشريهما بشرا * فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا

﴿وقال﴾ فما كان من العجم (قلت) بشريهما بشرا فكذبها برجل يقال له فلق بسكون اللام بين الفاء المفتوحة والقاف هوى جارية يقال لها روف * فقال *

اذا ماشئت ان تصنع شيأ يعجب الخلقا * وصورها هنا روف وصورها هنا فلقا
فان لم يدنوا حتى ترى خلقيهما خلقا * فكذبها بما القيت وكذبه بما يلقى

﴿قال﴾ فبينا نحن كذلك اذ دخل الحاجب فقال عباس بالباب فقال ايذن له فدخلت فقال ياعباس تسرق معاني الشعر وتدعيه فقال ماسبقني اليه احد فقال هذا الاصمعي يحكيه عن العرب والعجم ثم قال ياغلام ادفع الجائزة الى الاصمعي قال فلما خرجنا قال العباس كذبتني وابطلت جائزتي فقلت اتذكر يوم كذا ثم انشأت اقول * شعر

اذا وبدت امرا فاحذر عداوته * من يذرع الشوك لا يحصل به عنبا

﴿قلت﴾ وقد خطر لي حال املائي على الكاتب ان اردف هذا البيت بيتين مما يناسب فقلت * ﴿شعر﴾

ومن من الخير لم يغرس بخيل علا لم * يجتن الدهر من حسن اليناع رطبا
ومن بدنيا ولم يتعب بطاعته * فدار كم يلقى لها تعبا

﴿وقال﴾ الاصمعي قال هارون الرشيد ليلة وهو يسير في قبة يا اصمعي حدثني قلت يا امير المومنين ان مزرد بن ضرار كان شاعرا مليحا ظريفا وان امه كانت تبخل عليه بزادها وانها غابت عن بيتها يوما فوثب مزرد على ما في بيتها فاكله وقال * ﴿شعر﴾

ولما غدت امي تزور بناتها * اغرت على العلم الذي كان يمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة * الى صاع سمن فوقه يتردع
ودبلت بامثال الاثافي كانها * رؤس نقيد درفت لا يجمع
وقلت ليتني اسر اليوم انه * حمى امنا مما يفيد و يجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه * وان كنت غرثانا فذا يوم يشبع

﴿قال﴾ فضحك الرشيد وقال ما الدنيا ليس فيها مثلك حسن قال فدعوت له وفضلته على الملوك بحبه العلم واحسانه اهله قوله علم بكسر العين هو نمط يجعل فيه

المرأة ذخيرتها وكان الرشيد يحب الوحدة وكان اذا ركب عاد له الفضل بن الربيع وكان الاصمعي يسير قريبا منه بحيث يحادثه واسحاق الموصلي يسير قريبا من الفضل وكان الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئا الا وسر به وضحك فحسده اسحاق فقال اسحاق للفضل كلما يقول كذب فقال الرشيد اي شيء قال فاخبره فغضب الرشيد فقال والله ان كان ما يقوله كذبا انه لا ظرف الناس وان كان حقا انه لا علم الناس *

﴿ قال ﴾ الاصمعي قال لي الرشيد اما ترى قبيح اسماء سكك بغداد مثل قطيعة الكلاب ونهر الدجاج واشباه ذلك فهل للعرب موا ضع قبيحة الاسماء قلت نعم قد قال الراجز *

ماترى ماء بارف سقيت ماؤه بير فشر وري فقرد رى لحنو نا فلحسه

فقال ولله درك يا اصمعي ما رأيت مثلك خلقت لهذا الشاذ وحدك * وقال قدمت على الرشيد فاستبطأني فقلت مالاقتني ارض حتى رأيت امير المؤمنين فلما خرج الناس قال ما معنى مالاقتني قلت ما الصقتني بها ولا قبلتني فقال هذا حسن ولكن لا تكلمني بين يدي الناس الا بما افهمه حتى اجد جوابه فاذا خلوت فقل ما شئت وانه لقبيح بالسلطان ان يسمع ما لا يدري فاما ان يسكت ويعلم الناس انه ما فهم او يجيب بغير الجواب فيتحقق عندهم ذلك فقلت قد والله افسدت افسادا في امير المؤمنين عن التأدب اكثر مما افسدته * وقال قال لي المامون ايام الرشيد لمن هذا البيت * ﴿ شعر ﴾

ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى اكله اضطرار

﴿ فقلت ﴾ لابن عيينة المهلبي فقال كلام شريف ثم قال لي اصمعي كانه من قول الشاعر * ﴿ شعر ﴾

افتاذن

وان يقوم سوده كالفاقة * الى سيد لو يظفرون بسيد

فقلت له قد والله جاء به الامير وعجبت من فهمه مع صغر سنه *

﴿ وقال ﴾ الاصمعي كنت مع الرشيد في بعض اسفاره فعطش وقد تقدمته حمولة الثلج فأتي بماء من ماء الرحل فلما صار في فمه مجه فقال له ابو البختري ياامير المومنين اني كنت التمس موضعالوعظك فلا اقدر عليه وقد وجدته افتاذن ياامير المؤمنين قال نعم قال ياامير المؤمنين لو اكلت الطيب والخبيث وشربت الحار والقار ولبست اللين والخشن لكان اصلح لك فانك لاتدرى مايكون من صروف الزمان قال فانتفخ في ثوبه حتى خلته سمعت ارغته ثم سكن فقال ياابا البختري اماتلبس هذه النعمة مالبسنا فاذا اعوذ بالله زالت عنا رجعنا الى عود غير حوار *

﴿ وسأل ﴾ الرشيد يوما اهل مجلسه عن صدر هذا البيت ﴿ شعر ﴾ (ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه) فلم يعرفه احد فقال اسحاق الموصلي الاصمعي عليل وانا امضي اليه واسأله عنه فقال الرشيد احملوا اليه الف دينار لنفقته قال فجاءت رقعة الاصمعي وفيها انشد في خلق الاحمر لابي نسناس النهشلي *

﴿ شعر ﴾

وسايلة اين الرحيل وسايل * ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه

ودواية يخشى بها الري سرت * بابي النسناس فيها ركائبه

ليدرك ثارا وليكسب مغنما * جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

وذكر القصيدة كلها (وقال الاصمعي) بينما انا مع الرشيد بمكة اذا عارضه العمري فقال ياامير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام غليظ احتمله لله عز وجل فقال لا ولا نعم فوالله لقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو

شر مني فقال فقولا له قولا لينا *

﴿ قلت ﴾ ومما يناسب هذا الكلام * ما شاع في بلاد اليمن بين العلماء والعوام * ان الامام الكبير الولي الشهير امام الفريقين وموضع الطريقين محمد بن اسمعيل الحضرمي قدس الله روحه كتب الى الملك المظفر صاحب اليمن في سقيفة خزف يا يوسف فكتب المظفر يعاتبه ويقول ارسل الله من هو خير منك الى من هو شر مني * وفي رواية دع انك موسى ولست بموسى واني فرعون ولست بفرعون وقد قال الله عز وجل فقولا له قولا لينا * اما تكتب الي في ورقة بفاس * (قلت) وقد تقدم ذكر وعظ العمري لهارون في ترجمته *

﴿ وقال ﴾ الاصمعي كنت عند الرشيد بالرقة فبعث الي فقمت وانا وجل فدخلت فاذا هو جالس على بسط واذا كرسي خيزران الى جانبه وجويرية خماسية جالسة على ذلك فسلمت فلم يرد علي وجعل ينكت في الارض فايست من الحياة فقال يا اصمعي الم تر هذا الكذاب عبد بني حنيفة يقول لمعن بن زائدة وانما هو عبد عبيدي * ﴿ شعر ﴾

اقمنا باليمامة اذ يئسنا * مقاما لا نريد به زوالا
وقلنا اين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا
وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

فخلاني وحشمي عيالا لمعن وقال ان النوال قد ذهب فما تصنع بنا فقلت يا امير المؤمنين عبد من عبيدك انت اولى بادبه وهو بالباب فقال علي به فادخل فقال السياط فاخذ الخدم يضربونه فضرب اكثر من ثلاثمائة سوط وهو يصيح ويقول يا امير المؤمنين استبقني واذكر قولي فيك وفي ابيك قال وما قلت فينا فانشده قصيدته التي يقول فيها * ﴿ شعر ﴾

هذا

هـذا اتطؤن من نجومها * او تحققون من السمع هلا لها
ام ترفون مقالة عن ربه * جبريل بلغها النبي فقالها
شهدت من الانفال احزابه * ان امهم فاردعوا ابطالها
فدعوا الاسود خوادرا في غيلها * الا تولغن دماء كم اشبالها

﴿وقال﴾ فامر له بثلاثين الف درهم وخلاه فلما خرج قال لي يا اصمعي من هذه قلت لا ادري قال هذه مواسية بنت امير المؤمنين قم فقبل رأسها فقلت افلت من واحدة ووقعت في اخرى ان فعلت ادركته الغيرة فقتلني فقمت وما اعقل فوضعت كمي على رأسها وفمي على كمي فقال لي والله لو اخطأتها لقتلتك (قلت) يعني لو اخطأت هذه الفعلة التي فعلتها بهذه الصفة قال ثم قال اعطوه عشرة آلاف درهم *

﴿وقال﴾ الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته من العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة كتبته اليه *

﴿وروي﴾ عن طريق أخرى ان ذلك عند هارون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول في ما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلم والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به *

﴿وقال﴾ ابو العيناء انشدني ابو العالية الشامي * (شعر)

لا در در باب الارض اذا فجعت * بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا من علم خلفا

﴿قلت﴾ وقد روي عن ابي العيناء في ذم الاصمعي عن ابي قلابة بيتان ايضا وان ما مدح في هذين البيتين كرهت ذكرهما لكون ما مدح به معلوما عند الخلق وما ذمه به مهجور لا عندهم وفهرست اسماء تصانيفه على ثلاثين كتابا *

﴿ومن﴾ مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا *

﴿وباسناده﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الكنز مر به الخضر عليه السلام كان لوحا من ذهب مضروبا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق ولمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطا يالا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) *

﴿وباسناده﴾ عن سلمة بن بلال قال قال علي رضي الله تعالى عنه (شعر)

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه * فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه

وللشئ على الشئ مقاييس مقاييس * يقاس المرأ بالمرء اذا هو ماشاه *

﴿وباسناده﴾ عن عمر رضي الله تعالى عنه قال هذا المال لا يصلحه الا ثلاث اخذه من فضله ووضعه في حقه ومنعه من السرف *

﴿وقال﴾ لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطرف الجمرة رجلا فقال له ما اسمك قال طارق قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين

منزلك

منزلك قال بجمرة النار قال بابها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد حرقوا فرجع الى اهله فوجدهم قد احترقوا *

﴿ وباسناده ﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم من انعم الله عليه فليحمد الله ومن استبطأ عليه الرزق فليستغفر الله ومن حزبه (١) امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله *

﴿ سنة سبع عشرة ومائتين ﴾

﴿ سنة سبع عشرة ومائتين ﴾ ﴿ وفاة حجاج بن المنهال ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي وقيل في التي قبلها حجاج بن المنهال البصري الانماطي الحافظ سمع شعبة وطائفة رحمة الله عليهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي سريج بن النعمان البغدادي الحافظ (وموسى) بن داود الضبي الحافظ (وهشام) بن اسمعيل الخزاعي الدمشقي الزاهد القدوة رحمة الله عليهم *

﴿ سنة ثمان عشرة ومائتين ﴾

﴿ سنة ثمان عشرة ومائتين ﴾ ﴿ امتحان المامون العلماء بخلق القرآن ﴾

﴿ وفيها ﴾ امتحن المامون العلماء بخلق القرآن وكتب الى نائبه على بغداد وبالغ في ذلك وقام في هذه البدعة قيام متعبد بها فاجاب اكثر العلماء على سبيل الاكراه وتوقف طائفة ثم اجابوا وناظروا فلم يلتفت الى قولهم وعظمت المصيبة بذلك وتهدد على ذلك بالقتل فلم يقف ولم يثبت من علماء العراق الا احمد بن حنبل ومحمد ابن نوح فقيل وارسلا الى المامون وهو بطرسوس فلما بلغوا الرقة جاءهم الفرج بموت المامون وعهد بالخلافة الى اخيه المعتصم *

﴿ وفيها ﴾ دخل كثير من اهل بلاد همدان في دين الخرمية وعسكروا فندب المعتصم لهم امير بغداد اسحاق بن ابراهيم فالتقاهم بارض همدان فكسرهم وقتل منهم ستين الفا وانهزم من بقي الى ناحية الروم *

﴿ عبد الملك بن هشام صاحب المغازي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد عبد الملك بن هشام البصري الحميري الاصل المعافري

---

(١) حزبه اي نابه والم به امر شديد ١٢ مجمع البحار

اليمني النحوي صاحب المغازي الذي هذب السيرة ولخصها وكان اديبا اخباريا نسابة سكن مصر وبها توفي في شهر رجب *

﴿ وفاة بشر المريسي ﴾

﴿ وفيها توفي ﴾ بشر المريسي رأس الضلالة الداعي الى البدعة بالقول بخلق القرآن وغير ذلك من المقالات المخالفة لمذهب اهل الحق *
﴿ قيل ﴾ وكان مرجيا واليه ينسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يناظر الامام الشافعي وهو لا يعرف النحو بل يلحن لحنا فاحشا وقيل كان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة (والمريسي) منسوب الى مريس قيل قرية من قرى مصر وقيل بين بلاد النوبة والسودان ﴿ وقيل ﴾ بل منسوب الى درب المريس ببغداد حيث كان يسكن *

﴿ وفاة المأمون الخليفة ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة ايضا توفي المأمون ابو العباس عبد الله بن الرشيد هارون ابن المهدي بن المنصور العباسي وله ثمان واربعون سنة وكان ابيض ربعة حسن الوجه اعين طويل اللحية ذا رأي وعقل ودهاء وشجاعة وكرم وحلم ومعرفة بعلم الادب وعلوم اخرى وكان من اذكر العالم وله همة عالية ذا رأى في الجهاد وغيره وكان يقول معاوية لعمروه بفتح العين المهملة وعبد الملك لحجاجه وانا لنفسي وكان في اعتقاده شيعيا استقل بالخلافة عشرين سنة بعد قتل اخيه الامين لما خلعه *

﴿ ومما يحكى ﴾ من ذكائه وحسن ادبه انه كان ابوه الرشيد يميل اليه اكثر من اخيه الامين وكانت ام الامين زبيده تغار من ذلك وتوبخ الرشيد على ميله الى ولد الجارية فقال لها على طريق الاعتذار سابين لك فضلهما او قال فضله على اخيه فاستدعى بالامين وكانت عنده مساويك فقال له ما هذه يا محمد فقال مساويك فقال اذهب ثم استدعى بالمأمون فلما احضر قال ما هذه يا عبد الله فقال ضد

محاسنك يا امير المؤمنين او كما قال له من العبارة كل ذلك وزبيدة تسمع لتمهد عذره عندها *

﴿قلت﴾ وهذا ما اقتصرت عليه في ترجمته وله ما يكثر ذكره من الفضائل وقد وقع ذكر شيء منها في غير هذا المكان * ﴿وفيها﴾ توفي ناصر السنة محمد بن نوح العجلي المحمول مقيدا مع الامام احمد مرض ومات في الطريق وكان يثبت احمد ويشجعه *

﴿سنة تسع عشرة ومائتين﴾

﴿سنة تسع عشرة ومائتين﴾

﴿فيها﴾ وقيل في التي بعدها امتحن المعتصم الامام احمد وضرب بين يديه بالسياط حتى غشي عليه فلما صمم ولم يجبهم الى مرادهم اطلقه وندم على ضربه وقد اوضحت في كتاب المرهم في الاصول كيفية ذلك الامتحان ومن حرض عليه من علمائهم وما لحق المتولين ذلك من العقوبة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو ايوب سليمان بن علي الهاشمي كان اماما فاضلا اشريفا * روى ان الامام احمد بن حنبل اثنى على سليمان بن علي وقال يصلح للخلافة *

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو نعيم الفضل بن دكين محدث الكوفة الحافظ * قال ابن معين ما رأيت اثبت من ابي نعيم وعفان * وقال احمد كان يقظان في الحديث عارفا وقام في امر الامتحان بما لم يقم به غيره وكان اعلم من وكيع بالرجال وانسابهم ووكيع افقه منه * وقال غيره لما امتحنوه قال والله عنقي اهون من زري هذا ثم قطع زره ورمى به *

﴿وفيها﴾ توفي ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي الكوفي الحافظ رحمة الله تعالى عليه *

﴿سنة عشرين ومائتين﴾ ﴿وفاة آدم بن ابي اياس الخراساني﴾ ﴿وفاة قالون القارئ﴾

﴿عبد الله بن جعفر الرقي وعفان البصري الحافظان﴾

﴿سنة عشرين ومائتين﴾

﴿ فيها ﴾ عهد المعتصم الافشين على حرب بابك الخرمي الذى هزم الجيوش وخرب البلاد منذ عشرين سنة فالتقى الافشين بابك فهزمه وقتل من الخرمية نحو الالف وهرب بابك ثم جرت لهما امور يطول شرحها. و فيها امر المعتصم بانشاء مدينة يتخذها دار الخلافة وسميت سر من رأى *

﴿ وفيها ﴾ غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان واخذ منه عشرة آلاف دينار *

﴿ وفيها ﴾ توفي آدم بن ابي اياس الخراساني ثم البغدادي نزيل عسقلان كان صالحا قانتا لله ولما احتضر قرأ الختمة ثم قال لا اله الا الله وفارق الدنيا (وعبد الله) ابن جعفر الرقي الحافظ (وعفان) بن مسلم الحافظ البصري احد اركان الحديث * قال يحيى بن معين اصحاب الحديث خمسة ابن جريج ومالك والثوري وشعبة وعفان (قال) حنبل كتب المامون الى متولي بغداد يمتحن الناس وكتب ان لم يجب عفان فاقطع رزقه وكان له في الشهر خمس مائة درهم فلم يجبهم وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام قالون قارئ اهل المدينة صاحب نافع *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشريف ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر احد الاثني عشر اماما الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة وعمره خمس وعشرون سنة وكان المامون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها المدينة وكان المامون ينفذ اليه في السنة الف الف درهم (قلت) وقد تقدم ان المامون زوج ابنته من ابيه علي الرضى وكان زوج الاب والابن بنتيه كل واحد بنتا وقدم الجواد

الى

الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل ابنة المأمون فتوفي فيها وحملت امرأته ام الفضل الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان الجواد يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار اوقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار * يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار * يا علي اغد فان الله بارك لامتي في بكورها * وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم *

﴿سنة احدى وعشرين ومائتين﴾

﴿سنة احدى وعشرين ومائتين﴾ ﴿وفاة عبد الله بن مسلمة القعنبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الرباني ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني القعنبي الزاهد سكن البصرة ثم مكة وبها توفي وقيل بالبصرة وهو اوثق من روى الموطأ * قال ابو زرعة ما كتبت عن احد اجل في عيني من القعنبي * وقال ابو حاتم ثقة لم ار اخشع منه * وقال غيرهما من الائمة هو والله عندي خير من مالك * وقال الفلاس كان القعنبي مجاب الدعوة * وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعتهم بالبصرة يقولون القعنبي من الابدال *

﴿قال﴾ عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها (قلت) وقال الشيخ محيي الدين النووي في شرح البخاري روينا عن ابي مرة الحافظ قال قلت للقعنبي حدث ولم يكن يحدث قال رأيت كأن القيامة قد قامت فصيح باهل العلم فقاموا فقمت معهم فصيح اجلس فقلت الهي الم اكن معهم اطلب قال بلى

ولكنهم نشروه واخفيته فحدث * ﴿قال﴾ النووي وروينا عن الامام مالك ان رجلا جاءه فقال قدم القعنبي فقال مالك قوموا بنا الى خير اهل الارض * ﴿وقال﴾ محي الدين المذكور سمع مالكا والليث وحماد بن سلمة و خلائق لا يحصون من الاعلام وغيرهم و * روى عنه الذهلي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والخلائق من الاعلام واجمعوا على جلالته واتقانه وحفظه واخلاصه وورعه وزهادته وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلت من المحرم من السنة المذكورة *

﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائتين ﴾

﴿وفيها﴾ التقى الافشين والخرمية فهزمهم وبجابابك فلم يزل الافشين يتحيل عليه حتى اسره و قد عاث هذا الشيطان وافسد البلاد و العباد وامتدت ايامه نيفا وعشرين سنة واراد ان يقيم ملة المجوس واستولى على كثير من البلدان * ﴿ وفي ﴾ ايامه ظهر المازيار القائم بملة المجوس بطبرستان و بعث المعتصم الى الافشين بثلاثين الف الف درهم ليتقوى بها وافتتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد فاختفى بابك في غيضة واسر جميع خواصه واولاده وبعث اليه المعتصم الامان فخرق به وسبه وكان قوي النفس شديد البطش صعب المراس فطلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل وانفلت ووصل الى جبال ارمينية فنزل عند البطريق سهل فاغلق عليه وبعث ليعرف الافشين فجاء الافشينية فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيا الفي الف درهم ولمن جاء برأسه الف الف درهم وكان يوم دخل بغداد يوما مشهودا * ﴿وفيها﴾ توفي ابو اليمان الحكم بن نافع اليماني الحمصي الحافظ (وابو عمرو) مسلم بن ابراهيم الفراهيدي مولاهم الحافظ محدث البصرة سمع من ثمانية شيخ

بالبصرة

﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائتين ﴾ ﴿وفاة ابي اليمان الحكم ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي﴾

بالبصرة وكان يقول ما اتيت حراما ولا حلالا قط *

﴿سنة ثلاث وعشرين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ اتي المعتصم بابك فامر بقطع رأسه وبصلبه * ﴿وفيها﴾ توفي خالد بن خداش المهلبي البصري المحدث (وعبد الله) بن صالح الجهني المصري الحافظ (وابو بكر) بن ابي الاسود قاضي همدان وكان حافظا مفتيا (وموسى) بن اسمعيل البصري الحافظ احد اركان الحديث رحمة الله عليهم *

﴿سنة اربع وعشرين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ ظهر مازيار بالزاى ثم الياء المثناة من تحت وفي آخره راء بطبرستان فسار لحربه عبد الله بن طاهر وجرت له حروب وامور ثم اختلف عليه جنده وكان قد ظلم واسف وصادر وخرب اسوار بلدان منها الري وجرجان وغير ذلك وسيأتي ذكر قتله *

﴿وفيها﴾ توفي الامير ابراهيم بن المهدي العباسي وكان فصيحا اديبا شاعرا رأسا في معرفة الغناء وابوابه ولي امرة دمشق لاخيه الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ولقب بالمبارك عندما جعل المامون ولي عهده علي بن موسى الرضى وحورب فانكسر مرة بعد اخرى واختفى وبقي مختفيا سبع سنين ثم ظفر وابه فعفا عنه المامون *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي مكة ابو ايوب سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري الحافظ حضر مجلسه المامون من وراء ستر (وابو الحسن علي) بن محمد المدايني البصري الاخباري صاحب التصانيف والمغازي والانساب وكان يسرد الصوم *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة العالم ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام البغدادي

﴿سنة ثلاث وعشرين ومائتين﴾ ﴿وفاة خالد وعبد الله وابي بكر وموسى﴾ ﴿سنة اربع وعشرين ومائتين﴾ ﴿ظهور مازيار﴾ ﴿وفاة ابراهيم بن المهدي﴾ ...

صاحب التصانيف سمع شريكا وابن المبارك وطبقتهما وقال اسحاق بن راهويه الحق يحب الله ابو عبيد افقه مني واعلم وقال احمد ابو عبيد استاذ ووصفه غيره بالدين والسيرة الجميلة وحسن المذهب والفضل البارع وكان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة اشتغل ابو عبيد بالحديث والفقه والادب ٭

﴿وقال﴾ القاضي احمد بن كامل ابو عبيد فاضل في دينه وعلمه متفنن في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار وحسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس ظفر عليه في شئ من امر دينه ٭

﴿وقال﴾ ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ ولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة ٭ وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة وغيرهم ٭ وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله مصنف (في الغريب) و(كتاب الامثال) و(معاني الشعر والمقصور والممدود) و(القراءات والمذكر والمؤنث) (وكتاب النسب) (وكتاب الاحداث) و(ادب القاضي) و(عدد اي القرآن) و(الايمان والنذور) و(كتاب الاموال) وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبدالله بن طاهر فاستحسنه و قال ان عاقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يخرج الى طلب المعاش واجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر ٭

﴿وقال﴾ محمد بن وهب المسعودي سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في

موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا *

﴿ وقال ﴾ الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم (بالشافعي) تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وبالامام احمد) ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس او قال ابتدعوا (ويحيى بن معين) نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وبابي عبيد) القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء *

﴿ وقال ﴾ ابو بكر الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتاب ثلثه *

﴿ وقال ﴾ ابو الحسن اسحاق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا (وقال) ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية ذا وقار وهيبة قدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري في سنة اربع وعشرين *

﴿ وذكر ﴾ الامام ابن الجوزي انه لما قضى حجته وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فرأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه واناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذن فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه

وصافني واصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة قال ولم يزل بها الى ان توفى رحمة الله عليه *

﴿قال﴾ ابو عبيد كنت مستلقيا في المسجد الحرام فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات فقالت لي يا ابا عبيد يقال انك من اهل العلم اسمع مني ما اقول لك لا تجالسه الا بالادب والا محاك من ديوان العلماء او قالت من ديوان الصالحين او كما قالت رضي الله تعالى عنها *

﴿سنة خمس وعشرين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام المالكي اصبغ بن الفرج مفتي مصر * قال ابن معين كان من اعلم خلق الله برأي مالك او قال لمذهب مالك يعرفه مسئلة مسئلة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وله تصانيف حسان *

﴿وفيها﴾ ابو عبيد بن فياض اليشكري البصري (وفيها) توفي الامير ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ احد الابطال المذكورين والاجواد المشهورين وهو احد امراء المامون ثم المعتصم وله وقائع مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء الفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب (كتاب البزة والصيد) (وكتاب السلاح) (وكتاب سياسة الملوك) وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول *

﴿شعر﴾

يا طالبا للكيمياء وعلمه * ومدحة ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم * ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويقال انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده * ﴿شعر﴾

صاحب

لك انتمت في نهر الابلة قرية * عليها قصير بالرماح مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها * وعندك يا للهبات عقد معقد

﴿ فقال ﴾ له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقتنع بهذه فدعاله وانصرف وكان ابو دلف قد شهد معركا فطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه فنفذت فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح *

﴿ شعر ﴾

قالوا ينظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا الوان طول قناته * ميل اذن نظم الفوارس ميلا

﴿ وكان ﴾ ابو عبدالله احمد بن ابي صالح مولى بني هاشم اسود سيئ الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأة يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وفرسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد * (شعر)

مالي ومالك قد كلفتني شططا * حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا * امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمسي المنايا الى غيري فاكرهها * فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرآن من خلقي * اوان قلبي في جنبي ابي دلف

﴿ فبلغ ﴾ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف بكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده *

ايا رب المنايح والعطايا * ويا طلق المحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا * فزد في رقم دينك واقض ديني

﴿ فوصله ﴾ وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده *

الله اجرى من الارزاق اكثرها * على يديك العلم يا ابادلف
ماخط لا كاتباه في صحيفته * كما يخط لا في سائر الصحف
نادي الرمادح فاعطى وهي جارية * حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

﴿ وقد تقدم ﴾ انه حضر ابو دلف بين يدي المامون فقال يا ابادلف انت الذى يقول فيك الشاعر * ﴿ شعر ﴾

انما الدنيا ابو دلف * بين بادية ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

﴿ قال ﴾ لست ذاك يا امير المومنين ولكنني الذى يقول فيه على بن جبلة *

﴿ شعر ﴾

ابا دلف ماكذب الناس كلهم * سواى فاني فى مديحك اكذب

فرضى عنه وتعجب من ذكائه واستنشد ابودلف اباتمام القصيدة التى رثابها محمد بن حميد فلما بلغ قوله * ﴿ شعر ﴾

توفيت الا عمال بعد محمد * واصبح في شغل عن السفر السفر
وماكان الا مال من قلة ماله * وذخر المراسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى * لها الليل الا وهى من سندس خضر
كان بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خرمن بينها البدر

﴿ فبكى ﴾ ابو دلف وقال وددت انها في فقال ابوتمام بل سيطيل الله عزوجل الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا *و (السفر) بفتح السين وسكون الفاء جمع سافر مثل صاحب وصحب يقال سفرت اسفر سفورا اى خرجت الى السفر فانا

مسافر

مسافر وسفرت بين القوم اسفر سفارا اى اصلحت والسفير الرسول (قلت) ولاشتقاق هذه اللفظة معان كثيرة اوضحتها في شرح الموسوم بمنهل الفهوم في شرح السنة المعلوم * (١)

﴿وحكى﴾ جماعة من ارباب التواريخ عن دلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء ابن ابي دلف قال رأيت في المنام اتانى آت فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة ذعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب مشوهة البنيان واصعدنى على درج فيها ثم ادخلنى غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر رماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه كالحزين زمانا فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول *

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الحيات
قد سئلنا عن كل قد مافعلنا * فارحموا وحشتي وماقد الاقى

ثم قال فهمت قلت نعم ثم انشد *

فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي
و كلنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شئ

﴿ثم﴾ قال افهمت قلت نعم انتهت الحكاية (قلت) واذا كانت بهجة الدنيا عاقبتها هذه العاقبة فتجارتها خاسرة وصفقتها خائبة واحسن احوالها ان يصحبها تقوى الله في اقوال النفوس وافعالها * ولما وقفت على هذا المنام وماتضمنه من هذه الامور الهائلات عن لى انشاء نظم فقلت هذه العشرة الابيات *

﴿شعر﴾

تسمع من الايام تخبرك بالذى * قضى في جميع الكائنات قديما

(١) هكذا وفي كشف الظنون المنهل المفهوم في شرح السنة المعلوم ١٢ — ربع

ستبديه شيئا بعد شيء الى الورى * يسوق شقاء نحوهم ونعيما
فيا سعد ذي عيش يدوم نعيمه * وخيبة مقطوع يؤل جحيما
ويا ليت لذات مضت لم تكن ويا * ضياع كريم كم اتاك كريما
اذا ضاع من انفاس عمر جواهر * به جل خسران يراه مقيما
وما نفع من امسى بدنيا مرفها * وما ضر من طوطا بها وعديما
اذا انعكس الحال القديم فاصبح * الذميم حميدا والحميد ذميما
سألتك بالقرآن من رحمة مع * اللطف يا من لا يزال رحيما
ووفق لما ترضى بجاه محمد * وواصل له ازكى الصلاة مديما
وللشمال اجمع غدا با سبة * بدا ولها نعم النديم نديما

فنسأل الله الكريم التوفيق لسلوك منهج الهدى والسلامة من ارتكاب مسالك الزيغ الردى * ومدائح ابي دلف كثيرة وله ايضا اثمار حسنة وكان ابوه شرع في عمارة مدينة الكرخ ثم اتمها هو وكان بها اهله واولاده وعشيرته عفا الله عنه وعنا ورحمنا جميعا وسامحنا *

﴿وفاة ابي عمرو واسحاق الجرمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمر واسحاق الجرمي العلامة النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة فقدم بغداد واخذ النحو من الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه اخذ اللغة من ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وله في النحو كتب جيدة وناظر ببغداد الفراء وروى الحديث وحدث المبرد عنه قال قال لي ابو عمر وقرأت ديوان الهذليين على الاصمعي وكانا حفظا له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر واذا فات الهذلي ان يكون شاعرا وراميا او ساعيا فلا خير فيه وقال المبرد كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه

وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب و (كتاب غريب سيبويه) (وكتاب العروض) و (كتاب الابنية) و (مختصر في النحو)*

﴿والجرمي﴾ بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وفي العرب عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم منها من ينتسب الى جرم بن علقمة بن انمار ومنهم من ينسب الى جرم بن زبان * و ذكر بعضهم ان الجرمي المذكور مولى جرم ابن زبان*

﴿ سنة ست وعشرين مائتين ﴾

﴿فيها﴾ غضب المعتصم على افشين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام حتى مات او خنق ثم صلب الى جانب بابك قيل اتي باصنام من داره انهم يعبادتها فاحرقت وكان اقلف متهما في دينه وخاف المعتصم منه ايضا وكان من اولاد الملوك الاكاسرة واسمه حيدر بن كاؤس وكان بطلا شجاعا مقداما مطاعا ليس في الامراء اكبر منه * وظفر المعتصم ايضا بمازيار الذى فعل الافاعيل بطبرستان وصلبه ايضا الى جانب بابك *

﴿وفيها﴾ توفي سعيد بن كثير ابو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية وكان فقيها اخباريا نسابة شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل شهير الفضل

﴿وفيها﴾ توفي شيخ خراسان الامام يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري كان يشبه بابن المبارك في وقته طرفا وروى عن مالك والليث وطبقته*

﴿قال﴾ ابن راهويه ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا احسبه رأى مثل نفسه ومات وهو امام لاهل الدنيا*

﴿سنة ست وعشرين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي عثمان المصري ويحيى بن يحيى بن بكير﴾

﴿ سنة سبع وعشرين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ قدم ابو المغيث اميراً على دمشق فخرجت عليه قيس واخذوا خيل الدولة من المرج لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلا فوجه اليهم جيشا فهزموه وحاصروا دمشق و جاءهم جيش من العراق مع امير فانذرهم القتال يوم الاثنين ثم كبتهم يوم الاحد وقتل منهم الفا وخمس مائة ❁

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف الرباني معدن الاسرار والمعارف الموفق في الورع والزهد المعروف بالحافي ابو نصر بشر بن الحارث ذكروا انه سمع من حماد بن زيد وابراهيم بن سعد واعتنى بالعلم ثم اقبل على شانه ودفن كتبه وحدث بشئ يسير وكان في الفقه على مذهب الثوري وقد صنف العلماء في مناقبه وكراماته تصانيف وهو مروزي الاصل من اولاد الرؤساء والكتاب ❁

﴿ وفاة بشر الحافي قدس سره ﴾

﴿ وسبب ﴾ توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطيها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب ❁

﴿ ويحكى ﴾ انه كان في داره مع جماعة ندماء له في اللعب واللهو فدق عليه الباب داق فقال للجارية اذهبي فانظري من بالباب فذهبت وفتحت واذا فقير على الباب فقال لها سيدك حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل داب العبيد ثم ذهب وخلاها فرجعت فسألها بشر عمن وجدت بالباب وما قال لها فاخبرته فخرج يعدو حافيا وهو يقول بل عبد فلم يلحقه فرجع ولم يزل حافيا فسئل عن ذلك فقال الحالة التي صولحت وانا

عليها الا احب ان اغيرها *

﴿ ويحكى ﴾ انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه فقيل من هذا فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي *

﴿ قيل ﴾ وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس بعدها نعلا * وقيل له باي شئ تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه (اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلب ذلك عني) (ومن كلامه) عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه * وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل *

﴿ وقال ﴾ بعضهم بعث بشر يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث فقالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وقيل له لم لا تحدث فقال اني احب ان احدث ولو احببت ان اسكت لحدثت يعني اخاف نفسي في هواها وكان له رضي الله تعالى عنه ثلاث اخوات كلهن زاهدات عابدات ورعات مصنفة وهي الكبرى ومنحة وزبدة *

﴿ قال ﴾ عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي وقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل القمر فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله اتبيين المريض هل هو شكوى فقال لها اني لارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا والى الله قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت قط انسانا يسئل عن مثل ما سألت هذه المرأة

فاتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافى فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابى فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقيل اتق الله هذا والصحيح محال ان يكون هذه الا اخت بشر *

﴿وقال﴾ عبد الله ايضا جاءت منحة اخت بشر الحافى الى ابى فقالت يا ابا عبد الله رأس مالى دانقان اشترى بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوء فعلمت ان الله سبحانه مطالب لى تخلصنى من هذا خلصك الله فقال تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه فقال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها قال يا بنى سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المرأة قالت هى منحة اخت بشر فقال من ههنا اتيت *

﴿قلت﴾ وفي رواية اخرى ان اخت بشر قالت له ان مشاعيل الولاة تمر بنا ونحن على سطوحنا افيحل لنا ان نغزل في شعاعها فقال من انت رحمك الله فقالت اخت بشر الحافي فقال صدقت من بيتكم يخرج الورع الصافي او قال الصادق لا تغزلي في شعاعها * وتكلم بشر في الورع وعدم طيب المطاعم فقيل له ما نراك تاكل الا من حيث تاكل فقال ليس من ياكل وهو يبكى كمن ياكل وهو يضحك * وفي رواية اكلتموها كبارا واكلتها صغارا *

﴿وفى السنة﴾ المذكورة توفى ابو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ صاحب السنن *

﴿وفى السنة المذكورة﴾ توفى الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن منصور العباسى عهد اليه بالخلافة المامون وكان شجاعا شهما مهيبا لكنه كثير اللهو مسرف على نفسه وهو الذى افتتح عمورية من ارض الروم

﴿وفاة سعيد بن منصور وموت المعتصم الخليفة﴾

و يقال

ويقال له المثمن لانه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن عشر منها وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ووقف في خدمته ثمانية ملوك من العجم ثم قتل ستة منهم واستخلف ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف ثمانية بنين وثماني بنات وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن الجمال والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور هكذا قيل في التواريخ فان صح هذا فهو من جملة العجائب قالوا وكانت له نفس سبعية اذا غضب لم يبال بمن قتل ولا بما فعل وعمره سبع واربعون سنة واقام بعده ابنه الواثق *

﴿ سنة ثمان وعشرين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي عبدالله وقيل عبيدالله بن محمد بن حفص القريشي التيمي العائشي البصري الاخباري احد الفصحاء الاجواد امه عائشة بنت طلحة *

﴿ وقال ﴾ مصعب بن عبدالله الزبيري هي بنت عبدالله بن عبيدالله بن معمر التيمي قال يعقوب بن شبة انفق ابن عائشة على اخوانه اربعمائة الف دينار في الله وقيل جاءه وكيله يوما بثمن ثمار له مائة دينار وثلاث مائة درهم وهو في المسجد فوافاه سائل فادخل يده في كم الوكيل فاخرج منها شيئا فدفعه اليه فلم يزل السوال يوافونه وهو يرفع اليهم حتى افنى الدنانير والدراهم وقال عبدالله بن شبة رأيت ابن عائشة وقف على قبر ابن له قد دفن فرفرف مرة ثم قال * ﴿ شعر ﴾

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكاء * اجاب البكاء طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

﴿ وكان ﴾ يقول اوروي عن ابيه انه كان يقول جزعك في مصيبة صديقك

﴿ وفاة عبيدالله بن محمد بن حفص القرشي التيمي العائشي ﴾ ﴿ سنة ثمان وعشرين ومائتين ﴾

احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك وكذلك روى عنه انه قال لا يعرف كلمة بعد كلام الله وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخصر لفظا ولا اكمل وضعا ولا اعم نفعا من قول امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن * وقال ابن عائشة المذكور لرجل من العرب اعجبه انت والله كما قال الشاعر * ﴿ شعر ﴾

لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا * ونفعل مثل ما فعلوا

﴿ وقال ﴾ العايشى اول الفراعنة سنان بن غاوان بن عبيد بن عوج بن عمليق وهو الذى نزل به البلاء لما مد يده الى سارة زوجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فوهب لها هاجر ام اسمعيل عليهما السلام *

﴿ والفرعون ﴾ الثانى فرعون يوسف صلى الله عليه وآله وسلم وهو خير الفراعنة واسمه الريان بن الوليد ويرجع فى نسبه الى عمرو بن عمليق ويقال انه اسلم على يده صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ والفرعون ﴾ الثالث فرعون موسى صلى الله عليه وآله وسلم وهو اخبث الفراعنة واسمه الوليد بن مصعب بن معاوية يرجع الى عمرو بن عمليق *

﴿ والفرعون ﴾ الرابع نويفل الذى قتله بخت نصر حين غزاه *

﴿ والفرعون الخامس ﴾ كان طوله الفى ذراع وكانت قيصراه جسر النيل مصر دهرا طويلا *

فوائد اللطائف

﴿ وقال ﴾ ابن عائشة دخل خالد بن صفوان مسجد الجامع فاذا هو بالفرزدق جالسا فى الشمس فقال يا ابا فراس والله لو ان نسوة يوسف رأينك لما اكبرنك ولا قطعن ايديهن فقال وانت والله لو ان نسوة مدين رأينك لما قلن استأجره

ان

ان خير من استأجرت القوي الامين * وانشد ابن ابي عائشة للزبير بن بكار *

﴿ شعر ﴾

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة قدر اوعلو مكان

لما امر الله العباد بشكره * فقال اشكروني ايها الثقلان

﴿ قلت ﴾ وهذا القول غير لائق بجلال الله تعالى ولا جائز في صفاته فانه يفهم ان الله سبحانه غير مستغن عن شكر العباد وهو باطل تعالى الله عن ذلك بل غني عن كل شيء كما قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولما قد علم عند العقلاء العالمين انه متصف تعالى بالكمال المطلق دلت على ذلك قواطع البراهين *

﴿ وفاة محمد بن عبد الله العتبي ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المعروف بالعتبي الاخباري الفصيح الاديب *

﴿ قال ﴾ الاصمعي الخطباء من بني امية عبد الملك بن مروان وعتبة بن ابي سفيان قال العتبي محمد بن عبد الله المذكور حججت فمررت بنسوة واذا فيهن جارية تشتهي ما رأيت اجمل منها فقلت لها ممن الجارية فقالت اما الاعمام فسليم واما الاخوال فعامر فقلت * ﴿ شعر ﴾

رأيت غزالا من سليم وعامر * فهل لي الى ذاك الغزال سبيل

فضحكت ثم قالت * ﴿ شعر ﴾

وماذا ترجى من غزال رأيته * وحظك من ذاك الغزال قليل

ولو قالت وليس الى ذاك الغزال وصول * كان ابلغ في نفي مرامه الا ان تكون ارادت بالقلة المحادثة والنظر فقولها في هذا الوجه معتبر *

﴿ وقال ﴾ بعض المورخين كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا راويا للاخبار وايام العرب * روى عن ابن عيينة وغيره * وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي واسحاق بن محمد النخعي وله عدة تصانيف وروى له ابن قتيبة في كتاب المعارف * ﴿ شعر ﴾

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين * نظرن باحداق المهاوي الاجاذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم * لاقدامهم صيغت رؤس المنابر
خلايف في الاسلام في الشرك سادة * بهم واليهم فخر كل مفاخر

وله ايضا * ﴿ شعر ﴾

لما رأتني سليما قاصر البصر ى * عنها وفي الطرف عن امثالها ازور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر

* وله ايضا يرثي بعض اولاده * ﴿ شعر ﴾

اصبحت خدي للدموع رسوم * اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

﴿ وفيها ﴾ توفي مسدد بن مسرهد الحافظ ابو الحسن البصري *

﴿ سنة تسع وعشرين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام ابو محمد خلف بن هشام شيخ القراء والمحدثين رحمهم الله *
﴿ وفيها ﴾ توفي نعيم بن حماد المروزي القرطبي الحافظ رحمهم الله *
﴿ وفيها ﴾ توفي يزيد بن صالح الفراء النيسابوري العبد الصالح وكان ورعا قانتا مجتهدا في العبادة رحمة الله عليه *

﴿ وفاة مسدد بن مسرهد الحافظ ﴾ ﴿ سنة تسع وعشرين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة خلف ونعيم ﴾ ﴿ وفاة يزيد بن صالح ﴾

﴿ سنة

﴿وفيها توفي ابراهيم الزبيري وعبد الله بن طاهر الامير﴾

﴿سنة ثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي ابراهيم بن حمزة الزبيري المدني الحافظ (وامير المشرق) عبد الله ابن طاهر بن الحسين الخزاعي وكان شجاعا مهيبا عاقلا عادلا جوادا كريما يقال انه دفع على قصص صلات بلغت اربعة آلاف الف درهم وخلف من الدراهم خصوصا اربعين الف درهم وكان قد تاب قبل موته وكسر آلات الملاهي وبعثه المامون الى خراسان فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد ﴿شعر﴾

قد قحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما * فمرحبا بالامير والمطر

فاستفك اسارى بالفي درهم وتصدق باموال كثيرة * وكان ابو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال * ﴿شعر﴾

تقول في قومس صحبي وقد اخذت * مني السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

﴿وقيل﴾ هذان البيتان اخذهما ابو تمام من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول * ﴿شعر﴾

يقول صحبي وقد جدوا على عجل * والخيل يفتن بالركبان في اللجم
امغرب الشمس تنوى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

﴿فانه﴾ اغار على اللفظ والمعنى جميعا ولما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته الثانية البديعة التي يقول فيها * ﴿شعر﴾

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تستر غياهبه

﴿ وفي ﴾ هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة وكان سبب ذلك انه لما وصل الى همدان اشتد البرد فاقام ينتظر زواله وكان نزوله عند بعض الرؤساء بها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها ما ضمنه كتاب الحماسة وكان ابن طاهر المذكور مع اوصافه المتقدمة اديبا ظريفا وله شعر مليح ورسائل ظريفة ومما قال فيه بعض الشعراء *

﴿ شعر ﴾

يقول الورى لي ان مصر بعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ارزتهم * على طمع ارزت اهل المقابر

﴿ قلت ﴾ والمصراع الاول من البيت الاول غيرته بعض الفضلاء لخلل الوزن في الاصل المنقول منه *

﴿ وذكر ﴾ بعض المورخين ان البطيخ المسمى بعبد اللاوى الموجود في الديار المصرية منسوب الى عبدالله المذكور وقيل لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وقيل انه وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق مولى ابي محمد طلحة ابن عبدالله المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي المتولي على سجستان من قبل سالم بن زياد بن ابيه وفيه يقول ابن الرقيات * ﴿ شعر ﴾

رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

﴿ وفاة محمد بن سعد الكاتب وعلي بن الجعد الهاشمي ﴾

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ توفي الامام الحبر الحافظ ابو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات والتواريخ *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ محدث بغداد ابو الحسن علي بن الجعد الهاشمي مولاهم روى عن شعبة وابن ابي ذيب والكبار وقيل مكث ستين يصوم

يوما

يوما ويفطر يوما*

﴿سنة احدى وثلاثين ومائتين﴾

﴿سنة احدى وثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ ورد كتاب الواثق على امير البصرة يامر بامتحان الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع اباه في امتحان الناس*

﴿وفاة احمد بن نصر الخزاعى﴾

﴿وفيها﴾ قتل احمد بن نصر الخزاعى الشهيد من اولاده امراء الدولة نشأ في علم وصلاح وكتب عن مالك وجماعة وحمل عن هشيم مصنفاته قتله الواثق بيده لامتناعه عن القول بخلق القرآن لكونه اغلظ للواثق في الخطاب وقال له ياصبي وكان رأسا في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقام معه خلق من المطوعة واستفحل امره فخافت الدولة من فتن تحصل بذلك*

(وروي) انه صلبه فاسود وجهه فتغيرت قلوب من رآه بهذا الوصف ثم ابيض وجهه بعد ذلك فرآه بعضهم في النوم فسأله عن ذلك فقال لما صلبت رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد اعرض عنى بوجهه فاسود وجهى من ذلك فسألته صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك اي سبب اعراضه عنى فقال صلى الله عليه وآله وسلم انما اعرضت حياء منك اذا كان قتلك على يد واحد من اهل بيتى فعندها زال ذلك السواد الذى رأيتم عنى * هذا معنى ماقيل في ذلك والله اعلم *

﴿وفاة ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى مات في السجن والقيد ببغداد ممتحنا بخلق القرآن وكان عابدا دايم الذكر كبير القدر (قال الشافعى) ليس في اصحابي اعلم من البويطى حمل من مصر في ايام الواثق في زمن الفتنة فامتنع من القول بخلق القرآن فحبس حتى مات وكان صالحا متنسكا رحمة الله عليه*

﴿قال﴾ الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغلة وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا *

﴿وقال﴾ الشيخ ابو اسحاق في طبقات الفقهاء وكان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عفاك الله فيقول اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني *

﴿وقال﴾ الربيع كان الرجل ربما يسأل الشافعي عن المسئلة فيقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال *

﴿وقال الخطيب﴾ البغدادي قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف ابن يحيى * ﴿وقال﴾ الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فقال للبويطي انت تموت في الحديد وقال لي موتك في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظر الشياطين تطيعه *

﴿وفيها﴾ توفي ابو تمام الطائي حبيب بن اوس الحوراني متقدم شعراء عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن اسلوبه (وله) كتاب الحماسة الدال على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره (وله) مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين (و) كتاب اختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات مالا يلحقه فيه غيره قيل كان يحفظ اربعة آلاف ديوان الشعر غير الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل

﴿وفاة حبيب بن اوس ابي تمام الشاعر﴾

دخوله

دخوله البلد *   ﴿ شعر ﴾

انت بين اثنين تبرز للنا س * وكلتاهما بوجه مذال

اي ما يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوا وذل السوال

﴿ فلما ﴾ وقف على هذا النظم اضرب عن مقصده ورجع * وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه ولما قال ابن المعدل هذا النظم كتبه ودفعه الى وراق وكان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامره ان يدفعه الى ابي تمام فلما قرأ الورقة ابو تمام قال *   ﴿ شعر ﴾

اني بنظم قول الزور والفند * وانت انقص من لا شيء في العدد

اسرجت قلبك من غيظ على حنق * كانها حركات الروح في الجسد

اقدمت ويلك من هجوي على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

﴿ وحضر ﴾ عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علم بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاسراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا ولما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال فيك قلت يعني بقوله فيك اشارة الى قوله (كالعير تقدم من خوف على الاسد) لانهم قد ذكروا في باب انقياد بعض الماكولات لبعض الاكلات ان الحمار يرمي بنفسه على الاسد اذا شم ريحه *

﴿ وقال ﴾ بعض العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره وقد اشتهر انه لما قال في مدح بعض الخلفاء *   ﴿ شعر ﴾

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في علم احنف في ذكاء اياس

قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه

وانشد ﴿شعر﴾

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا سرودا في الندى والناس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

(الفتيلة) للمصباح والمعنى يعنى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية (والنبراس) الفتيلة للمصباح والمعنى انه لما انكر عليه في تشبيه الخليفة بعمرو بن معديكرب وبحاتم استشعر منهم اللوم في ذلك وعدم الجائزة وانحطاطها فافتتح التفكر ملتمسا عذرا في كلام العرب واشعارهم وامثالهم فلم يجد ما يشفي ولا ما يكفي فضرب عنان فكرته الى كتاب الله تعالى وجواهر آية من فاتحته الى ان وجد ما دفع عنه المحذور في سورة النور وظفر من الدليل بما يشفي الغليل فاعجب من حضره بانقاذ قريحته وسرعة قدح زناد فكرته فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه اعطه اياه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال الخليفة ما تشتهي قال الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة المذكورة ومات هكذا قيل *

﴿وقال﴾ بعض اصحاب التواريخ هذه القصة لا صحة لها اصلا فقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو والبيت المذكور قال ابو يوسف يعقوب بن صباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا لامر فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين المذكورين *

﴿ولما﴾ اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعة فطنته قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد

ذلك

ذلك وقد روى على خلاف ماذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا قال وقد تتبعتها وحققت صورة ولاية الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بني الموصل فاقام اقل من سنتين ثم مات بها *

﴿وذكر﴾ الصولي قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك مايزيد حسنا بها على الجوهر في اجياد الكواعب ومايدخر لك شئ من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك في الموساة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس والروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده قالوا وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة *

﴿وقال﴾ بعضهم هذا يخالف ماسياتي في تاريخ مولده ووفاته وذلك ان ولادته كانت في تسعين ومائة وقيل ثمان وثمانين ومائة وقيل اثنتين وسبعين ومائة وقيل اثنتين وتسعين ومائة في قرية من بلد الجيدر بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وتوفي بالموصل في سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين سنة وقيل اثنتين وثلاثين ومائتين *

﴿قلت﴾ وهذا الاعتراض ليس بصحيح فانه يصدق كونه نيف على ثلاثين على بعض هذه الروايات فانه على رواية ولادته في سنة اثنتين وتسعين وموته في سنة ثمان وعشرين يكون عمره ستا وثلاثين سنة *

(قال) ابن خلكان رأيت قبره في الموصل واليه الاشارة بقول ابن عنين (شعر)

سقى الله روح الغوطتين ولا ارى * من الموصل الفيحاء الا قبورها

﴿قال﴾ البحتري وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة * وممن رثاه الحسن

ابن وهب بقوله * (شعر)

فجع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا فى حفرة * وكذاك كانا قبل فى الاحياء

ورثاه محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم بقوله * (شعر)

نبأ اتى من اعظم الانباء * لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وفاة ابن الاعرابي امام اللغة

﴿ وفيها ﴾ توفي امام اللغة محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى من موالى بنى العباس وقيل من موالى بنى شيبان والاول اصح وكان راوية الاشعار واللغة اخذ الادب عن ابى معاوية الضرير والمفضل الضبي والكسائى وغيرهم واخذ عنه من الائمة ابراهيم الحربى وثعلب وابن السكيت وغيرهم ونا قش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان يزعم ان الاصمعى وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين *

﴿ قال ﴾ ثعلب كان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان وكان يسئل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد املأ على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعرا غزر منه وله من التصانيف بضع عشر مصنفا منها كتاب النوادر وكتاب الخيل وكتاب تفسير الامثال وكتاب معانى الشعر (ورأى) يوما في مجلسه رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وقبل الالف جيم وبعدها موحدة مدينة في اقصى بلاد الشرق وسأل الآخر فقال من الاندلس وهى معروفة فى اقصى بلاد المغرب فتعجب من ذلك وانشأ ﴿ شعر ﴾

رفيقا ن

رفيقان شتى الف الدهر بيننا * وقد يلتقي الشتاء فيما تلقان
ثم املأ على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي * ﴿شعر﴾
نزلنا على قيسية يمنية * لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا * من اية ارض امنا الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقوم * تميم واما اسرتي فيمان
رفيقان شتى الف الدهر بيننا * وقد يلتقي الشتاء فيما تلقان

﴿سنة اثنتين وثلاثين ومائتين﴾

﴿وفاة الواثق بالله الخليفة﴾ ﴿سنة اثنتين وثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الواثق بالله ابو جعفر وقيل ابو القاسم هارون بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي العباسي وكان اديبا شاعرا ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية دخل في القول بخلق القرآن وامتحن الناس وقوي عزمه القاضي احمد بن ابي دؤاد ولما احتضر الصق وجهه بالارض وجعل يقول يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واستخلف بعده اخوه المتوكل واظهر السنة ودفع المحنة وامر بنشر احاديث الروية والصفات *

﴿وفاة الامام الحسن بن علي الرضي﴾

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ستين توفي الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب *

﴿وفاة عبد الله وهارون﴾

(وفيها) توفي عبد الله بن عوف الخزاز الزاهد البغدادي المحدث وكان يقال انه من الابدال ﴿وتوفي﴾ الامام ابو يحيى هارون بن عبد الله الزهري العوفي المالكي * وقال ابو اسحاق الشيرازي هو اعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك *

﴿سنة ثلاث وثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ كانت الزلزلة المهولة بدمشق ودامت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجأرون الى الله ومات كثير من الناس تحت الردم وامتدت الى انطاكية ٭ وذكروا انه هلك من اهلها عشرون الفاثم امتدت الى الموصل ٭ وزعم بعضهم انه هلك بها تحت الردم خمسون الفا ٭

﴿وفيها﴾ توفي سهل بن عثمان العسكري الحافظ احد الائمة (و الامام) ابوزكريا يحيى بن معين الحافظ احد الاعلام توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم متوجها الى الحج وغسل على الاعواد التي غسل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ست مائة الف حديث روى عنه كبار ائمة الحديث منهم البخاري ومسلم وابو داود وغيرهم وكان بينه وبين الامام احمد صحبة والفة واشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث وكان ينشد ﴿شعر﴾

المال يذهب حله وحرامه ٭ طراو يبقى في غدآثامه
ليس التقي بمتق لالهه ٭ حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب مايحوي ويكتسب كفه ٭ ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنابه عن ربه ٭ فعلى النبي صلاته وسلامه

﴿وقد ذكره﴾ الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي وقد سبق في ترجمة الشافعي ماجرى منه في حقه بينه وبين الامام احمد في مشيه تحت ركاب بغلة الشافعي وقول الامام احمد له لو لزمت البغلة لانتفعت وقيل انه لما خرج من المدينة سمع في النوم هاتفا يقول يا ابازكريا اترغب عن جواري فرجع واقام بها ثلاثا ثم توفي رحمة الله عليه ٭

﴿وفاة سهل ويحيى بن معين﴾

﴿وف

﴿وفاة ابي عثمان البصري﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة وقيل في سنة سبع واربعين وهو اختيار الذهبي توفي الامام النحوي ابو عثمان بكر بن محمد المازني البصري وكان امام عصره في النحو والادب اخذ الادب من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وانتفع به وله تصانيف في فنون من العربية قال ابو جعفر الطحاوي سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني وكان في غاية الورع مما روى عنه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة حاجتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له ٭

﴿قال﴾ فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي بفتح العين المهملة وسكون الراء وقبل ياء النسبة جيم ٭

﴿شعر﴾

اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ رد السلام تحية ظلم

﴿فاختلف﴾ من في الحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة ولم يذكر في الاصل مازن اليمن وهو مازن ابن الازد بن الغوث ونسبه معروف الى قحطان قال قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي فقال

بالسمك لانهم كانوا يقلبون الميم باء والمكس قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ماتقول في قول الشاعر *

﴿اظلوم ان مصابكم رجلا﴾ اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه انه معلق الى ان يقول ظلم فيتم قال فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد فقلت بنية لا غير قال ماقالت لك حين ودعتها قلت انشدت قول الاعشى * ﴿شعر﴾

ايا ابتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد * نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

﴿فقال﴾ ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى وامر لي بالف دينار وردني مكرما ويروى اول البيت الاول ﴿شعر﴾ (ابانا فلا رمت من عندنا) ويروى ايضا (ابانا الا لا ترم عندنا) يقال رام يريم ريما اي برح يبرح وقولها فلا رمت اي فلا برحت وعلى رواية لا ترم بكسر الراء لا تبرح هذا من رام يريم ريما واما رام يروم روما فان معناه طلب يطلب طلبا * قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا *

﴿قلت﴾ هذا مختصر القصة وفيها كلام طويل انشد في آخره * ﴿شعر﴾

ان المعلم لايزال مضعفا * ولو رأيتني فوق السماء بناء

من

من علم الصبيان صبواعقله * حتى الخلفاء والامراء

﴿فقال﴾ لي لله در ك كيف لي بك فقلت ياامير المومنين ان الغنم والفوز في قربك والنظر اليك ولكني الفت الوحدة وانست بالانفراد و لي اهل يوحشني البعد عنهم و يضربهم ذلك ومطالبة العادة اشد من مطالبة الطبع فامر لي بالف دينار وكسوة وطيب وقال لا تقطعنا *

﴿موت ابن الزيات﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة مات وزير المتصم المعروف بابن الزيات ابو جعفر محمد بن عبدالملك بن ابان كان جده ابان يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد فدعي بابن الزيات وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة وكان ابو عثمان المازني اذا اختلف اصحابه في مسئلة يامرهم ان يسألوه ويعرفوا جوابه فيجيب ان الصواب الذي يرضاه ابو عثمان *

﴿وقد﴾ ذكر فضله غير واحد من المورخين واوردوا له من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب فسأل المعتصم وزيره احمد بن عمار البصري يوما عن الكلاء ماهو قال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات المذكور فادخلوا اليه فقال ما الكلاء فقال الكلاء العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا وان كان يابسا فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وجرت بينه و بين القاضي احمد بن ابي دواد اشياء مذكورة في ترجمة ابن ابي دواد المذكور *

(وحكى) ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى ابن الزيات *

(اما بعد) فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى وبناؤك في ودى قد شارف الدروس وغرسك عندي قد عطش اشفى على اليؤس فتدارك بناء ما اسست وسقى ما غرست فبلغ ذلك اباعبد الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك *

﴿شعر﴾

ان البر امكنة الكرام تعلموا * فعل الجميل وعلموه اناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا
فلام تسقيني وانت سقيتني * كأس المودة من جفائك كأسا
انسني منفصلا افلا ترى * ان القطيعة بوحش الا ناسا

﴿قلت﴾ يعني بالبيت الذي قبل الاخير فلام تسقيني من جفائك كأسا وانت تسقيني كاس المودة *

﴿ولابن الزيات﴾ المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله * ﴿شعر﴾

سماعا يا عباد الله مني * وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا * واوله يهيج بالمزاح
وقالوا ادع مراقبة الثريا * ونم فالليل يسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى * افرق بين ليلى والصباح

(وله) ديوان رسائل جيدة * ولابي تمام وجماعة من الشعراء في عصره فيه مدائح فمن ذلك قول ابراهيم بن العباس الصولي * ﴿شعر﴾

اخ كنت اوى منه عند ذكاره * الى ظل آباء من العز شامخ
سمعت نوب الايام بيني وبينه * فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ

وكان

وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطرافه مساميره المحددة الى داخل يعذب به المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين فكل ما تحرك واحد منهم من حرارة العقوبة يدخل المسامير في جسمه فيجد لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى مثل ذلك وكان اذا قال له احدهم ايها الوزير ارحمني يقول الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة كما كان هو يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

﴿شعر﴾

هي السبيل فمن يوم الى يوم * كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل واشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها امر باخراجه فجاؤوا اليه فوجدوه ميتا وكانت مدة اقامته في ذلك التنور اربعين يوما ولما جعل في التنور قال له خادمه ياسيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما نفع البرامكة صنيعهم فقال له ذكراهم هذه الساعة قال نعم (قلت) فهذا ما لخصته مختصرا من ترجمة ابن خلكان له كما هو عادتي في تراجمة لغيره *

﴿سنة اربع وثلاثين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي خيثمة زهير بن حرب وسليمان وعلي ويحيى﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام الحافظ ابو خيثمة زهير بن حرب (والحافظ) ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني (والحافظ) ابو الحسن علي بن بحر القطان * ويحيى بن يحيى الليثي الامام المالكي المعتمد عليه في رواية الموطأ من الامام مالك وكان مالك يسميه عاقل الاندلس *

﴿وسبب﴾ ذلك ما روى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال

قائل جاء الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واعلم من هديك وعلمك فاعجب به مالك فسماه عاقل الاندلس ثم عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه فيها وبه انتشر مذهب مالك ٭

﴿ سنة خمس وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ الزم المتوكل جميع النصارى لبس العلي فيميزوا به ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي اسحاق بن ابراهيم بن مالك التيمي الموصلي النديم وكان رأسا في صناعة الطرب والموسيقى اديبا شاعرا اخباريا ظريفا نافق السوق عند الخلفاء الى الغاية واول من سمعه المهدي ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار العرب والشعراء وايام الناس ذو فضائل جمة وكان له يد طولى في الفقه والحديث وعلم الكلام ٭

﴿ قال ﴾ محمد بن عطية الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم فوافى اسحاق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى بن اكثم فقال له اعز الله القاضي في شيء مما ناظرت فيه وحكيت نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال ابن عطية المذكور فالتفت الي القاضي يحيى وقال الجواب في هذا عليك وكان الراوي المذكور من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحاق وقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش فقال لا فقال انت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم الكلام كابي زيد

الملاف

العلاف والنظام البلخي قال لا قال انت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ها هنا مشيت الى ما مشيت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي لابن عطية لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه ممن يقل في الزمان نظيره *

﴿وذكر﴾ ابو المجد الموصلي ان اسحاق بن ابراهيم المذكور كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معاوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا سبق لاسحاق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضات لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علوم مع صغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هارون الرشيد * ﴿شعر﴾

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خلال الجواد ولا ارى * بخيلا في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزري باهله * فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتي لو علمت * اذا نال خيرا ان يكون نبيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا * ورأي امير المومنين جميل

﴿وكان﴾ كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رأيت الاسحاق لموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر

منها في منزل اسحاق ثم منزل ابن الاعرابي وكان المعتصم يقول ماغنى في اسحاق بن ابراهيم قط الاخيل الا انه قد زيد في ملكى واخباره كثيرة وحكاياته شهيرة وكان قد عمي آخر عمره *

﴿وفيها﴾ توفى الامام احد الاعلام ابوبكر بن ابي شيبة صاحب التصانيف الكبار قال ابو زرعة مارأيت احفظ منه * وقال ابو عبيد انتهى علم الحديث الى اربعة ابي بكر بن ابي شيبة وهو اسردهم له وابن معين وهو اجمعهم له وابن المديني وهو اعلمهم به واحمد بن حنبل وهو افقههم فيه (وقال) نفطويه لما قدم ابو بكر بن ابي شيبة بغداد في ايام المتوكل حزروا مجلسه بثلاثين الفا *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة سبع وعشرين توفى ابو الهذيل شيخ المعتزلة البصريين المعروف بالعلاف مولى عبد القيس صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات توفى وله نحو مائة سنة *

﴿وفيها﴾ توفى سريج بن يونس البغدادى العابد المشهور بالصلاح والاوصاف الملاح احد ائمة الحديث جد ابي العباس سريج *

﴿سنة ست وثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ محدث المدينة ابراهيم بن المنذر (والحافظ) النسابة الاخبارى مصعب بن عبد الله بن مصعب الاسدى الزبيري قال الزبير كان عمي مصعب وجه قريش مروءة وعلما وشرفا ودينا وقدرا وجاها وكان نسابة قريش *

(وفيها) توفى وزير المامون الحسن بن سهل وقد تقدم ذكر دخول المامون بابنته بوران والكلفة التى احتملها والدهاء كان اخوه الفضل وزيرا قبله وكان الحسن

﴿وفاة ابي بكر بن ابي شيبة الحافظ﴾

﴿ابو الهذيل﴾ ﴿وفاة سريج﴾

﴿وفاة ابراهيم بن المنذر ومصعب الزبيري﴾

﴿سنة ست وثلاثين ومائتين﴾ ﴿وفاة الحسن بن سهل﴾

عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم قصده بعض الشعراء وانشده *

﴿شعر﴾

تقول خليلي لمارأت يتي * اشد مطيتي من حال
ابو الفضل ابن برتحل المطايا * فقلت نعم الى الحسن بن سهل

﴿قلت﴾ لقد ناسب لفظ هذا البيت ومعناه اعني لفظ سهل مع سهولة النظم وسلاسته وسهولة الخلق المذكور في نيل المقصود منه مناسبة هذه السهولة لفظ اسمه فاجتمعت السهولة في ثلاث في المدح واسم الممدوح وخلقه فاعطي قائلها المذكور عطاء جزيلا وخرج يومامع المأمون يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظه علي من قلبك مالا استطيع حفظه الا بك *

﴿وقال﴾ بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل شفاعة فجعل الرجل يشكر فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نريد الشفاعات زكوة مروتنا بلغني ان الرجل يسئل في القيامة عن فضل جاهه كما يسأل عن فضل ماله ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السوداء لكثرة خدمة اخيه الفضل لما قيل كما تقدم في ترجمته سنة اثنتين ومائتين *

﴿وفي سنة﴾ ست وثلاثين ايضا توفي هدبة بالموحدة ابن خالد العبسى البصري الحافظ * قال عبدان كنا لا نصلي خلف هدبة مما يطول كان يسبح في الركوع والسجود نيفا وثلاثين تسبيحة *

﴿سنة سبع وثلاثين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ غضب المتوكل على احمد بن ابي دواد القاضي واهله وصادرهم واخذ منهم ستة عشر الف درهم *

﴿سنة سبع وثلاثين ومائتين﴾

وفاة حاتم الاصم

﴿وفيها﴾ توفى الشيخ الجليل المكرم العارف بالله حاتم الاصم الناطق بالمعارف و المواعظ والحكم المكنى والملقب حين انفجرت فيه ينابيع الحكمة بابي عبد الرحمن ولقمان هذه الامة (قلت) وقصته في الوعظ مع قاضي الرى محمد بن مقاتل مشهورة واستحسان الامام احمد كلامه ومدحه له وانما سمي الاصم ولم يكن به صمم لان امرأة جاءت تكلمه في شيء فسمع منها صوتا انفجات فقال اسمعني ماتقولين فاني اصم فذهب عنها ماتها نزل من شدة الخجل *

وفاة وثيمة الوشاء

(وفيها) توفى وثيمة بفتح الواو وكسر المثلثة وسكون المثناة من تحت وفتح الميم في آخرها ابن موسى الوشاء الفارسي كان يتخير في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسرايا التي سيرها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وماجرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وماجرى لخالد بن الوليد المخزومي مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم وغيره من الشعر في ذلك وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة *

ذكر مالك بن نويرة الشاعر

﴿وذكر الواقدي﴾ انه صنف كتابا في الردة ايضا اجاده في ذكر جماعة من اجلاء المورخين وقالوا كان يتخير في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريشم وبه عرف جماعة منها وثيمة المذكور واذا قد ذكرنا مالكا واخاه متمما فلنذكر نبذة مشتملة من خبرهما *

﴿كان﴾ مالك المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والارداف اردافان ردف يركب بعدهم على مركوبهم وردف يخلفهم في الحكم اذا قاموا من مجالسهم ومالك المذكور هو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا

كصداء

كصداء وفتى ولا كمالك كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوم من العرب واسلم فولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة قومه *

﴿ ولما ارتدت ﴾ العرب بعد موته عليه السلام بمنع الزكوة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد لقتالهم في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه نزل على مالك وهو يقدم قومه بني يربوع وقد اخذ مركوبهم وتصرف فيها فكلمه خالد فيها فقال انا آتي الصلوة دون الزكوة فقال له خالد اما علمت الصلوة والزكوة معا لا يقبل واحد دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تحاولا في الكلام طويلا فقال له خالد انى قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما خالد في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا وكان القدر على رأسه حتى نطبخ الطعام وما خلصت النار الى سواه من كثرة شعره هكذا قيل وقبض خالد امرأته * وقيل انه اشتراها من الفيء وتزوجها * وقيل انها اعتدت بثلاث حيضات ثم خطبها الى نفسها فاجابته *

﴿وقال﴾ لابن عمر وابي قتادة تحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر تكتب الى ابي بكر وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي ابياتا نسب فيها خالدا الى البغي (قلت) ومنصب الصحابة منزه عن ذلك يلتمس لهم احسن المخارج كما ذكر العلماء في قتال بعضهم بعضا وكما سيأتي من اعتذار ابي بكر رضي الله تعالى عنه لخالد في هذه القضية على ماذكر بعض المؤرخين ومن ابيات ابي زهير المذكور ﴿ شعر ﴾

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذالك
فامضى خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك * الى غير شيء هالك في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده * ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم عنها وسمينها * بفارسها المرجو سحت الحوارك

﴿قلت﴾ قوله وكان له فيها هو قبل ذالك * هكذا هو في الاصل المنقول فيه والصواب فيها لك التفاتا الى المرأة ليصح كسر الكاف من ذلك والحوارك تطلق على كواهل الخيل *

﴿قالوا﴾ ولما بلغ الخبر ابابكر وعمر قال عمر ان خالدا قد زنى فارجمه قال ماكنت لارجمه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله قال ماكنت لاقتله بانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ماكنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا يعني ماكنت لاغمده هكذا ذكر هذه الواقعة الواقدي والله اعلم وممن رثاه به اخوه متمم قوله * ﴿شعر﴾

اقول لا منى عند القبور على البكاء * فبقي لتذراق الدموع السوافك

فقال لوا

فقالوا اتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الشجي يبعث الشجى * فدعني فهذا كله قبر مالك

﴿ قلت ﴾ وقد تقدمت الاشارة الى ان هذه الابيات يستشهد بها المجنون وارباب الشجون على ان الشجى يبعث الشجى وكان قبر كل هالك قبر مالك وكان سائر الاشجان على بابه شجون كل انسان *

﴿ سنة ثمان وثلاثين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ اقبلت الروم في البحر في ثلاث مائة مركب واهبة عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا واسرعوا الكرة في البحر فاسروا ست مائة امرأة (وفيها) توفي الامام عالم المشرق المحدث اسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي النيسابوري الحافظ روي انه كان يحفظ سبعين الف حديث ويذاكر بمائة الف الف حديث وقال ماسمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا فنسيته وجمع بين الحديث والفقه والورع *

﴿ وذكره ﴾ الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وقد ناظر الشافعي في جواز بيع دور مكة وقد استوفى فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس في كتابه مناقب الشافعي فلما عرف اسحاق فضله نسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر (وقال) الامام احمد اسحاق عندنا من ائمة المسلمين وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة وطبقته ومنه سمع البخاري ومسلم والترمذي وعمر قريبا من ثمانين سنة ولقب ابوه راهويه لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية (راه وويه) معناه وجده فكانه وجده في الطريق *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي النيسابوري الحافظ رحل واكثر عن ابي بكر بن عياش

﴿ سنة ثمان وثلاثين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة اسحاق بن راهويه المحدث ﴾

﴿ ابو علي ﴾

وابن عيينة وطبقتهما وعرض عليه قضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث رحمة الله عليه *

﴿وفاة عبد الملك وعبد الرحمن﴾

﴿وفيها﴾ توفي عبد الملك بن حبيب مفتي الاندلس مصنف الواضحة * (وفيها) توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس وقد نيف على الستين وكانت ايامه اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود السيرة عادلا جوادا مفضلا له نظر في العقليات ويهتم بالجهاد ويقيم للناس الصلوة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرى الحافظ نزيل مصر وقيل في السنة التي قبلها *

﴿سنة تسع وثلاثين ومائتين﴾

﴿سنة تسع وثلاثين ومائتين﴾ ﴿وفاة عثمان بن ابي شيبة الحافظ﴾

﴿فيها﴾ غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية فاغاروا واحرقوا الف قرية وقتلوا وسبوا . (وفيها) عزل يحيى بن اكثم من القضاء وصودر واخذ منه الف دينار (وفيها) توفي الحافظ عثمان بن ابي شيبة العبسي الكوفي وكان اسن من اخيه ابي بكر رحل وطوف وصنف التفسير والمسند وحضر مجلسه ثلاثون الفا *

﴿سنة اربعين ومائتين﴾

﴿سنة اربعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي قاضي القضاة احمد بن ابي دواد بضم الدال المهملة مكررة في اوله وآخره والهمزة والمدينة بها على وزن فواد الايادي عن ثمانين سنة وكان فصيحا مفوها جوادا ممدحا وكان من اصحاب واصل بن عطاء المعتزلي وهو الذي شغب على الامام احمد بن حنبل وافتى بقتله وكان قد مرض بالفالج قبل موته نحو اربع سنين ونكب وصودر وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدؤهم احد حتى يبدءوه *

﴿وقال﴾ ابو العيناء كان ابن ابى دواد فصيحا شاعرا مجيدا بليغا وما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق منه وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابيات حسانا وكان يقول ثلاث ينبغى ان يبجلوا اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته *

﴿وقال﴾ ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة واختلفوا في ذلك ثم دخل ابن ابى دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم وكان اعلم بما يقوله منه (ومن كلام) احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير *

﴿وقال﴾ ابو العيناء حسد ابو دلف القاسم بن عيسى العجلى واحتيل عليه حتى شهد عليه بخيانة. وقيل عند افشين فاخذه ببعض اسبابه وجلس له واحضر السياف ليقتله فبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله ودخل على الافشين وقد جيئ بابى دلف ليقتل ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الي ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني قد اديت الرسالة اليه والقاسم حي معافى فقالوا شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين على ان يحدث فيه مكروها وسار ابن ابى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها اني ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره

الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه (وكان) المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما رأى ابن دواد ذلك وان لا حيلة فيه وقد شد رأسه واقيم في النطع وقد هز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويأباه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى نناظر فتأخر امره على ماله جملة وخلص بحمد الله تعالى *

﴿وذكر﴾ الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العدل فتأن في امره فانه مظلوم فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وارهقني البول فلم اقدر على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك قال الراوي وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم *

﴿وقال﴾ احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال بعضهم ما رأيت قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسئل الشيء فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما

على

على من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألك عن النظر في اقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها *

﴿ وقال الحسين ﴾ بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يدري الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله *

﴿ وكان ﴾ ابتداء امر ابن ابي دواد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء وكنت عنده يوما اذ جاء رسول المامون وقال له يقول لك امير المؤمنين انتقل الينا انت وجميع من معك من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع القوم فتكلمت بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبس القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن يكون لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر *

﴿ وقيل ﴾ قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى بن اكثم اختر لي من اصحابك جماعة ليجالسوني فاختار منهم عشرين معهم ابن ابي داود ثم قال اختر منهم خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك اشركه في المشورة في كل امر فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم

الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام والزمه واطاق القول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين (قلت) هكذا في الاصل المنقول منه الزم الامام واطلق وكانه يعني الامام احمد ومعلوم ان الامام احمد لم يلتزم ذلك ولا وافق عليه مع ما ناله من المكروه والضرر كما سيأتي في ترجمته *

﴿ ولما ﴾ مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد يعني اصابه المرض المعروف بالفالج وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس الوزير محمد بن عبد الملك الزيات الا قام له وكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات *

﴿ شعر ﴾

صلى الضحى لما استفاد عداوتي * ولذا ينسك بعدها ويصوم
لا تعدم من عداوة مسمومة * تركتك تقعد تارة و تقوم

﴿ ومدح ﴾ ابن ابي دواد جماعة من شعراء عصره * قال الراوي رأيت ابا تمام الطائي عند ابن ابي دواد ومعه رجل ينشد عنده قصيدة منها *

﴿ شعر ﴾

لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن احمد ابن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي

﴿ ودخل ﴾ ابو تمام عليه يوما وقد طالت الايام في الوقوف ببابه ولا يصل اليه

فعتب

فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابانواس للفضل بن الربيع *

﴿ شعر ﴾

وليس من الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

﴿ ولما ولي ﴾ ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها *

اذا انت ضيعت القريض واهله * فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترنما * بعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال فيها الشعر ما دري * بناة العلى من اين تؤتى المكارم

ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدة ما الطف وابدع وابلغ وارع قوله فيها * ﴿ شعر ﴾

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب نشر العود

﴿ قلت ﴾ ومما يناسب هذا المعنى ما حصل لعائشة رضي الله تعالى عنها من الشرف الاسنى والمجد المقيم * بما انزل الله تعالى في براءتها من القرآن الكريم * لما تكلم فيها ما بين حاسد اثيم ومخطئ للصواب عديم * ومتوعد بعذاب عظيم * ومدحه بعض الشعراء بابيات من جملتها * ﴿ شعر ﴾

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف و بنو اياد

رسول الله والخلفاء منا * ومنا احمد بن ابي دواد

﴿ ولما سمع ﴾ هذا الشعر ابو هفان قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا * وتبرا من دعا لبني اياد
ومامنا ابا دان افوت * بدعوة احمد بن ابي دواد

فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام ولولا اني اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد بمثله جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة قلت قوله اكره ان انبه عليه يعني اذا عاقبت لعاقبته عقابا لم يعاقب به الناس لقوله الذي ذمني فيه وكان بين ابن ابي دواد وبين الوزير مناقشات وشحناء فمنع الوزير بعض اصحاب القاضي المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال ما اتيتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا من زلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده (وهجا) بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون فبلغ خبرها القاضي ابن ابي داود فقال * ﴿شعر﴾

احسن من سبعين بيتا هجا * جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى قطرة * تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال *. ﴿شعر﴾

يا ذا الذي يطمع في هجونا * عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا * احسابنا معروفة البيت
قبر سم الملك فلم تنقه * حتى غسلنا القار بالزيت

واستمر ولد القاضي المذكور في مكانه لما فلج حتى سخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد في سنة سبع وثلاثين ومائتين فصرفه عن المظالم ثم عن القضاء واخذ من ولده مائة الف وعشرين الف دينار وجواهر باربعين الف دينار وقيل صالح على ضياعه وضياع ابيه بالف الف دينار وسيره الى بغداد

وفوص

وفوض القضاء الى يحيى بن اكثم * قال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد متألفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وقد ضم منهم جماعة يمولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم *

﴿ شعر ﴾

اليوم مات نظام الملك والسنن * ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الادب اذا حجبت * شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال * ﴿ شعر ﴾

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منابر لو يشاء وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما * يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال *

﴿ شعر ﴾

وليس فتيق المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف

﴿ قلت ﴾ ومحاسنه كثيرة ومناقبه شهيرة سارت بها الركبان لولا ما صدر عنه من الامتحان بخلق القرآن **

﴿ وفاة ابراهيم بن خالد ابي ثور ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الفقيه الامام احد العلماء الاعلام ابو ثور ابراهيم ابن خالد الكلبي البغدادي تفقه بالشافعي وسمع من ابن عيينة وغيره وبرع في العلم ولم يقلد احدا قال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة في تصنيفه في الاحكام بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله في مذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه

ورفض مذهبه الاول *

﴿وقال له﴾ محمد بن الحسن يوما يا ابا ثور حسبت هذا الحجازى قد غلبنا عليك فقال اجل الحق معه ولم يزل مائلا الى مذهب الشافعى الى ان توفي *

﴿وفاة الحسن بن عيسى﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحسن بن عيسى النيساوري وكان ورعا دينا اسلم على يدا بن المبارك وسمع الكثير منه ومن ابن الاحوص وطائفة ولما مر ببغداد حدث بها وعدوا في مجلسه اثنى عشر الف محبرة *

﴿وفاة عبد الله بن خليل﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو العميثل بفتح العين والميم والمثلثة وسكون المثناة من تحت قبل المثلثة عبد الله بن خليل مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان يعجم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ومن شعره في عبد الله بن طاهر قوله ﴿شعر﴾

يا من يحاول ان يكون صفاته * كصفات عبد الله انصت واسمع
فلقد نصحتك في المشورة والذي * حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واسجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد * واحزم وجد وجام واحمل وارفع

﴿شعر﴾

ولقد محضتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيع

﴿قلت﴾ وعدد كلمات بيته الثالث والرابع كل واحد عشر كلمات ولي بيت جمعت فيه اثنتى عشرة كلمة في مخاطبة الله عز وجل بالدعاء وهو قولي في بعض القصائد *

﴿شعر﴾

وسبحانك اللهم يا سامع الدعاء * ويا منقذ الهلكى ويا راحم الورى

اقل

اقل واسترا جبروا رفق ارزق وعاف واهده
والطف تجاوز واعطف وارحم لنا اغفرا

والالف التي بعد الراء من اغفر ابدل من نون التاكيد اى اغفرن ولما حجب ابو العميثل عن الدخول على عبدالله المذكور وقد وصل الى بابه قال *

﴿ شعر ﴾

ساترك هذا الباب مادام اذنه * على ماارى حتى يخف قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

﴿ فبلغ ﴾ ذلك عبدالله فامر بدخوله وكان ابو العميثل يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وقال ابن قتيبة ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من الحمير خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نباته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من الشقايق شيء كثير فقال مااحسنها احموها فحموها فسمي شقايق النعمان وكذا ذكر الجوهري انها منسوبة الى النعمان *

﴿ ويحكى ﴾ ان اباتمام الطائي لما انشد عبدالله بن طاهر قصيدة مدحه بها كان ابو العميثل حاضرا فقال يا اباتمام لم لاتقول مايفهم فقال ياابا العميثل لم لاتفهم مايقال وقبل يوما كف عبدالله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لايؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها (ماااتفق لفظه واختلف معناه) و(كتاب التشابه) و(كتاب الابيات السائرة) و(كتاب معاني الشعر) *

﴿ وفيها ﴾ توفي مفتي القيروان وقاضيه ابو سعيد عبدالسلام بن سعيد المعروف

سحنون

﴿سحنون﴾ بسحنون المغربي المالكي صاحب المدونة والمدونة اصلها مسائل اخذها
عن ابن القاسم وكانت غير مرتبة فرتب سحنون اكثرها وبوبها على ترتيب
التصانيف واحتج لبعض مسائلها بالآثار واول من شرع في جمع المدونة
اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق من اسولة سأل عنها ابن
القاسم وكتبها عنه سحنون ثم رحل بها الى ابن القاسم فعرضها عليه فاصلح
فيها مسائل وحررها ثم رجع بها الى القيروان وعلى نسخته يعتمدون ولقب
سحنون باسم طائر وحديد في المغرب يسمونه بذلك لحدة ذهنه وذكائه اخذ
عن ابي القاسم وابن وهب واشهب *

﴿وفيها﴾ توفي عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي صاحب كتاب الحيدة سمع
من سفيان بن عيينة وناظر بشر المريسي فقطعه وهو معدود من اصحاب الشافعي

﴿ سنة احدى واربعين ومائتين ﴾

﴿سنة احدى واربعين ومائتين وفاة الامام احمد بن حنبل﴾

﴿فيها﴾ توفي امام المحدثين في عصره السيد الكبير فريد دهره ذو العلم والعمل
والحق والتحقيق والزهد الصادق والورع الدقيق المعظم المبجل احمد بن حنبل
الشيباني المروزي الاصل رضي الله تعالى عنه خرج من جماعة من الكبار
ورحل الى اليمن وسمع من الامام الحافظ عبد الرزاق في صنعاء والامام
ابراهيم بن الحكم في عدن وغيرهما من شيوخ اليمن وقيل كان يحفظ الف
الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه والمحبين له والمعتقدين
فضله والمعظمين قدره والمبجلين محله وقد تقدم في ترجمة الشافعي الاشارة الى
تفخيم الامام احمد له وكذلك كان الشافعي يفخمه ولما ارتحل الى مصر قال في
حقه خرجت من بغداد ما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي بعد وفاة
الشافعي لست عشرة سنة الى خلق القرآن فلم يجب وضرب فصبر مصرا

على

على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم الامامان الحافظان قدوتا المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولد سنة اربع وستين ومائة (وتوفي) ضحى نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة بقين من الشهر المذكور * وقيل من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب وقبره مشهور يزار رحمة الله عليه * وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا * وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس *

﴿كرامة الامام احمد رحمة الله عليه﴾

﴿قلت﴾ فان صح ذلك فاسلامهم يحتمل سببين (احدهما) ان يكون ذلك لكثرة من رأوا من الخلائق مجتمعين على فضله وتعظيمه والصلوة عليه والاسف على فراقه (والثاني) ان يكون بعضهم رأى آية كما رأى بعض اليهود في جنازة سهل بن عبدالله وهي انه لما نظر الى جنازته قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه *

﴿وحكى﴾ ان ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خرج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك فقال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطته قلت فما فعل يحيى بن معين وفلان سماه من ائمة الحديث قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد فقلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرفت هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم * وكان رضي الله تعالى عنه حسن

الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني و في لحيته شعرات سود قدجاوز سبعاوسبعين سنة وقدجمع ابن الجوزى اخباره في مجلد وكذلك البيهقي والهروي ❁

﴿ ومن ﴾ مناقبه ايضاماذكر بعض العلماء في مناقب الامام الشافعي عن الربيع قال لما خرج الشافعي الى مصر وانا معه كتب كتاباوقال يا ربيع خذ كتابي هذاوامض به الى عبدالله احمد بن حنبل و آتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعي الكتاب فلقيت احمد بن حنبل في صلوة الصبح فصليت معه فلماانتقل من المحراب سلمت اليه الكتاب و قلت هذا كتاب الشافعي من مصر فقال احمد نظرت فيه قلت لا فكسر الختم و قرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت له ايش فيه فقال يذكر انه رأى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال له اكتب الى ابي عبدالله احمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام و قل له انك ستمتحن وتدعى للقول بخلق القرآن فلا تجبهم فسترفع لك علم الى يوم القيامة ❁ قال الربيع فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلي جلده ودفعه الي واخذت جواب الكتاب وخرجت الى مصر فسلمت الكتاب للشافعي وقال يا ربيع ايش الذى دفع اليك قلت القميص الذى يلي جلده فقال الشافعي لا نفجعك به ولكن بله وادفع الي الماء حتى اكون شريكا لك فيه ❁

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو على الحسن بن حماد الحضرمي البغدادى والحافظ ابو قدامة عبدالله بن سعيد رحمهم الله تعالى ❁

﴿ سنة اثنتين واربعين و مائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى القاضى ابو حسان الزيادي الحسن بن على بن عثمان وكان اماما ثقة

﴿ وفاة ابي حسان الزيادي ﴾ ﴿ وفاة ابي على الحضرمي ﴾ ﴿ سنة اثنتين واربعين ومائتين ﴾

اخباريا

﴿وفاة محمد بن اسلم الطوسي﴾

اخباريا مصنفا كثير الاطلاع (وفيها) توفي الامام الرباني ابو الحسن محمد بن اسلم الطوسي الزاهد صاحب المسند والاربعين وكان يشبه في وقته بابن المبارك رحل وسمع من يزيد بن هارون وجعفر بن عون وطبقتهما وروى عنه امام الائمة المعروف بابن خزيمة وقال لم ترعيناي مثله وقال غيره يعد من الابدال رحمة الله عليه *

﴿وفاة يحيى بن اكثم القاضي﴾

(وفيها) توفي الفقيه العلامة المفخم القاضي المشهور يحيى بن اكثم بالمثلثة التميمي كان فقيها بارعا عالما بصيرا بالاحكام سالما من انتحال البدعة قائما بكل معضلة غلب على المامون حتى اخذ بمجامع قلبه فقلده القضاء وتدبير مملكته وكانت الوزراء لا تعمل شيئا الا بعد مطالعته كذا قال طلحة الشاهد * وقال غيره جعل المتوكل يحيى في مرتبة ابن ابي دواد ثم غضب عليه * وقال ابو حاتم فيه نظر ﴿قلت﴾ وقد تقدم في ترجمة ابن ابي دواد انه قال كان ابتداء اتصالي بالمامون اني كنت احضر مجلس يحيى بن اكثم مع الفقهاء وانا عنده يوما اذ جاء رسول المامون فقال له يقول لك امير المؤمنين انتقل الينا انت وجميع من معك من اصحابك قال فلم يحب اذ احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع القوم فتكلمت بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الي الى آخر كلامه المتقدم (ومنه) انه لما ولي المعتصم خلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وانه سخط المتوكل على القاضي ابن ابي دواد وولده وصادرهما وفوض القضاء الى يحيى بن اكثم على ماذكره ابن خلكان في تاريخه وهو واضح في تقدم يحيى بن اكثم بولايته القضاء في زمن المامون ثم عزله بابن ابي دواد في زمن المعتصم ثم عزل ابن ابي دواد ابنه بابن اكثم في زمن المتوكل وكل ذلك ظاهر على ماتقدم والله اعلم *

﴿ورجعنا﴾ الى ذكر ابن اكثم قال طلحة بن محمد المذكور ولا نعلم احد اغلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد وسئل رجل من البلغاء عنهما ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصيمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعة وينتحل مذهب اهل السنة بخلاف ابن ابي دواد في اعتقاده وتعصبه للمعتزلة *

﴿وذكر﴾ الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي في كتاب الفرائض في آخر المسائل الملقبات وهي اربع عشرة المعروفة بالمامونية التي هي ابوان وابنتان ولم يقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من المسئلة الاولى سميت مامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى ابن اكثم فاستحضره فلما دخل عليه وكان ذميم الخلق استحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله عن هذه المسئلة فقال الميت الاول رجل اوامرأة فعلم المامون انه قد علم المسئلة وفي رواية انه قال له اذا عرفت الميت الاول فقد عرفت الجواب وذلك انه ان كان الميت الاول رجلا فيصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كان امرأة لم يرث الجد في المسئلة الثانية لانه اب وام فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما قال بعضهم كان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى ابن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة او نحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به او قال وجهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ ابن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا على اهل اليمن

وانا

وانا اكبر من كعب بن سور بضم السين المهملة الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا ❊

﴿قلت﴾ وقد روي ايضا انه كان سنه ثماني عشرة سنة فقال سني سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مكة ثمان عشرة سنة ❊ وكانت ولاية يحيى بن اكثم على قضاء البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة سنة اثنتين ومائتين ❊

﴿وروي﴾ محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العيناء بكرا غدا اليه فان رأيتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى انتهي عما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر قال محمد بن منصور واومى ابو العيناء الي اذا كان هذا القول يقوله في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكيف نكلمه نحن فسكتنا حتى جاء يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى مالي اراك متغيرا فقال يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال ما حدث في الاسلام قال النداء بتحليل الزنا قال نعم المتعة زنا ❊ قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعة ملك اليمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق منها الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار

متجاوز هذين من المادين * وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبدالله والحسن ابني محمد ابن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعدان كان قد امر بها فالتفت الينا المامون وقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك بن انس فقال استغفر الله بادروا بتحريم المتعة فبادروا بها *

﴿ قال ﴾ ابو اسحاق اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة *

﴿ قالوا ﴾ وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور قال يوما وزير المامون احمد بن ابي خالد وهو واقف بين يدي المامون وابن اكثم معه على طرف السرير يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع امري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي عهد فما هذه الوحشة فيكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير عليه يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مساوي ماذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين فقال لستعين الله عليكما فما رأيت اتم دهاء ولا اعظم فتنة منكما (وكان) يحيى اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن حديث

ـــ واخبرهم بالاموال واذا

واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعرف النحو سأله عن الكلام ليقطعه *

﴿وذكر الخطيب﴾ في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه مارمي الناس به يحيى بن اكثم وينسبونه اليه من الهنات فقال سبحان الله من يقول هذا انكر ذلك انكارا شديدا *

﴿وذكر الخطيب﴾ ايضا ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول *

﴿شعر﴾

قاضي يرى الحد في الزنا * ولا يرى على من يلوط من بأس

﴿قال﴾ اوما تعرف يا امير المؤمنين قال لا قال يقوله احمد بن ابي نعيم الذي يقول * (شعر)

لا احسب الجور ينقضي * وعلى الامة وال من آل عباس

﴿قال﴾ فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات له منها قوله *

لا افلحت امة وحق لها * بطول مكس وطول انكاس

ترضى بيحيى يكون سايسها * وليس يحيى لها بسواس

﴿ومما يناسب﴾ انشاد المامون البيت المذكور وجواب ابن اكثم بالبيت المفحم له ما يحكى ان معاوية بن ابي سفيان لما اشتد مرض موته وحصل الياس منه دخل عليه بعض ذرية علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يعوده فوجده قد استند جالسا متجلدا ثم ضعف عن القعود فاضطجع وانشد *

﴿شعر﴾

وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع

فانشد العلوي عند ذلك ﴿شعر﴾

واذ المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا ينفع

﴿فتعجب﴾ الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قدهلك له خمس بنين في عام واحد بالطاعون في طريق مصر وقيل في طريق افريقية وقيل في طريق المغرب ثم هالك هو بعدهم *

﴿ومما يناسب﴾ الجواب المذكور ما يحكى ان بعض الشعراء وهو عبد الله بن ابراهيم المعروف بابن المؤدب القيرواني امتدح ثقة الدولة بقصيدة رجا فيها صلته فلم يصله بشيء يرضيه وكان قد بلغ ثقة الدولة عنه شيء فلم يزل يرسل الطلب بعد حتى ظفر به فقال له ما الذى بلغني عنك قال المحال ابدالله الامير فقال من هو الذى يقول في شعر * (فالحر ممتحن باولاد الزنا) فقال هو الذى يقول (وعداوة الشعراء بئس المقتنى) فتبسم ساعة ثم امرله بشيء واخرجه من المدينة كراهية ان يثور عليه نفسه فيما قيه بعد ان عفا عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا البيتين من شعر المتنبي في قصيدة مدح بها ابن عمار وصدر الاول منها * (شعر)

وانه المسير عليك في نصلة * فالحر ممتحن باولاد الزنا

وصدر الثاني * (شعر)

ومكائد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى

﴿رجعنا﴾ الى ذكر القاضي يحيى بن اكثم ولما توجه المامون الى مصر في سنة خمس عشرة ومائتين كان معه القاضي يحيى فولاه قضاء مصر فحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون *

﴿وروى﴾

﴿وروي﴾ عن يحيى انه قال اختصم الي في (الرصافة) الجد الخامس يطالب ميراث ابن ابن ابن ابنه قلت ومثل هذا وجد عندنا في (يافع) من بلاد اليمن حتى كان يقول الابن السافل يا بعد اجب جدك * وكان بعض الشعراء يترددا اليه ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لايقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلة يقاسيها فانقطع عنه فلامته زوجته في ذلك مرارا فانشدها

﴿شعر﴾

تكلفني اذلال نفسي لغيرها * وكان عليها ان اهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم * فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف على ابن اكثم وتتقلب به الايام الى ان عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي دواد عن القضاء في ايام المتوكل فولي ابن اكثم كما تقدم وخلع عليه خمس خلع ثم عزله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عادلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ الديوان منه قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم بيته ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له رجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل في غيره سنة ثلاث واربعين ودفن هناك ﴿وحكى﴾ ابو عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده وكنت اشتهي ان اراه في المنام بعد موته فاقول له مافعل الله بك فرأيت ليلة فقلت مافعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يايحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يارب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يايحيى وصدق نبي الا انك خلطت في علي دار الدنيا ذكر كذلك الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته *

﴿قلت﴾ ومما يناسب هذه الحكاية او يقرب منها انه توفي شيخ كان عندنا في بلاد اليمن وكيلا على باب القاضي في عدن فلما توفي راه بعض الناس في المنام فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ياشيخ السوء جئتني بموبقات الذنوب او قال بالذنوب الموبقات فقال قلت يارب ماهكذا بلغني عنك قال وما الذي بلغك عني قلت العفو والكرم قال صدقت ادخلوه الجنة او كما قال *

﴿ولما ذكرت﴾ هذه الحكاية عند ولد له وكيل ايضا في الخصومات قال نعم وهو وكيل ما يعجزه الجواب يعني اباه ما واجاب به (قلت) وكلامه هذا ان كان من احاله فهو قبيح وان كان جدا فباطل غير صحيح لان الثبات في الآخرة ليس الا بتوفيق الله وما شمه من نوال لا بفصاحة اللسان وما يعرفه الانسان في الدنيا من الجدال نعوذ بالله من الاغترار والزيغ والضلال *

﴿سنة ثلاث واربعين ومائتين﴾

﴿وفاة الحارث بن اسد المحاسبي العارف﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف معدن الاسرار والحكم والمعارف وامام الطريقة ولسان الحقيقة الحارث بن اسد المحاسبي بضم الميم البصري الاصل ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن والفضائل الفاخرة وجميل المحاسن وله تصانيف في السلوك والمواعظ والاصول ومن كتبه المشهورة النفيسة (كتاب الرعاية) ومن دقيق ورعه انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا لان اباه كان يقول بالقدر قال وقد صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم

خلف

خلف ابوه ضياعاً وعقارا فلم يأخذ منه شيئا *

﴿ومن المشهور﴾ انه كان محفوظا اذا مد يده الى طعام فيه شبهة يتحرك في اصبعه عرق فيمتنع من تناوله وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع صيانة وحسن القبول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وهو احد شيوخ الجنيد *

﴿وقيل﴾ له المحاسبي لكثرة محاسبة نفسه وهو من الخمسة الشيوخ الجامعين بين علم الظاهر والباطن في عصر واحد وهم (هو) و (ابو القاسم الجنيد) و (ابو محمد رويم) و (ابو العباس عطاء) و (عمرو بن عثمان المكى) رحمهم الله تعالى *

﴿وفاة حرملة بن يحيى التجيبى﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام ابو حفص حرملة بن يحيى التجيبي المصرى الحافظ مصنف المختصر والمبسوط رحمه الله روى عن ابن وهب مائة الف حديث وتفقه بالامام الشافعي قيل وكان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه و (التجيبى) بضم المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها موحدة نسبة الى امرأة نسبت اولادها اليه *

﴿وفاة ابراهيم بن عباس الصولى﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن عباس الصولى الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره *

﴿شعر﴾

دنت بانا س عن تناء زيارة * وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من ليلي وهاتيك دارها

* وله * ﴿شعر﴾

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها مخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكنا نظنها لا تفرج

﴿ ومن شعره ﴾

اولى البرية طرا ان تواسيه * عند السرور الذى واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان بالفهم في المنزل الخشن

﴿ وله ﴾ هذان البيتان وقيل هما في ديوان الوليد الانصارى مجردان*

لا يمنعك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * اهلا باهل وجيرانا بجيران

﴿ وفاة محمد بن يحيى العدانى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفى محمد بن يحيى بن ابى عمر والعدانى الحافظ صاحب المسند روى عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة ابن الراوندى ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابن الراوندى احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندى وله مقالة في علم الكلام وينسب الى الزيغ والالحاد وله مائة وبضع عشرة كتابا وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان بعد ما اثنى على فضله وقد انفرد بمذاهب نقلها عنه اهل الكلام في كتبهم قال وكان من فضلاء عصره ومن تصانيفه كتاب فضيحة المعتزلة (قلت) وهو رد عن المعتزلة فاصحابنا ينسبونه الى ما هو اضل وافظع من مذهب المعتزلة عاش نحوا من اربعين سنة (ونسبته) الى راوند قرية من قرى قاسان بالسين المهملة بنواحى اصفهان غير التى بالشين المعجمة المجاورة لقم بضم القاف* و(راوند) ايضا ناحية ظاهر نيسابور وراوند هذه هى التى ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثى*

﴿ قلت ﴾ وذكر اصحابنا في باب النسخ من كتب الاصول انه هو الذى لقن اليهود الاحتجاج على عدم جواز النسخ بزعمهم بنقل مفترى بان قال لهم قولوا ان موسى عليه السلام امرنا ان نتمسك بالسبت ما دامت السموات

والارض

والارض ولا يجوز ان يامر الانبياء الا بما هو حق وهذا القول بهت وافتراء على موسى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نبينا وعلى جميع النبيين والمرسلين *

﴿ سنة اربع واربعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ وقيل في سنة ست واربعين ومائتين مات دعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الموحدة وبعدها لام ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور يرجع في نسبه الى عامر بن مزيقيا كان شاعرا مجيدا بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس هجا الخلفاء فمن دونهم وعمل في ابراهيم بن المهدي ابياتا من جملتها * ﴿ شعر ﴾

نفر ابن شكلة بالعراق واهله * فهفا اليه كل اطلس مائق

يقال فلان احمق مائق اذا كان فيه حمق وغباوة * والاطلس الذي لا لحية له فدخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المؤمنين هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ماقال لعل قوله (نفر ابن شكلة بالعراق واهله) وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا *

فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتمله وقال في * ﴿ شعر ﴾

ايسومني المامون خطة جاهل * اوما رأى بالامس رأس محمد

اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

﴿ فقال ﴾ ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك * واشار الدعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الامير محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة * ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المامون اذا انشد قوله

﴿ وفاة دعبل الخزاعي الشاعر ﴾ ﴿ سنة اربع واربعين ومائتين ﴾

هذا يقول قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول على هذا وقد ولدت فى الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها ومن شعره في الغزل * ﴿شعر﴾

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
ياليت شعرى كيف نومكم * ياصاحبى اذا دمى سفكا
لا تاخذا بظلامى احدا * قلبي طرفي فى دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله الخزاعى امير مصر * ﴿شعر﴾

زمني بمطلب سقيت زمانا * ماصرت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف * لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى * وتركتنى اتسخط الاحسانا

﴿ومما حكاه﴾ دعبل قال كنا يوما عند فلان الكاتب البليغ وسماه ولكن كرهت ذكره لوصفه له بما يقبح ذكره قال وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان استدعى بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك هرم لا يقطعه السكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ اين الرأس قال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبئس ماظننت ويحك والله لا مقت من يرمي رجليه فكيف من يرمى رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط احسن من عظم رأسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق فان كان قد بلغ منى بتلك انك لا تاكله فانظر اين رميت به قال لا ادرى

اين

اين هو قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك

﴿ولما مات﴾ دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام قدمات قبله رثاهما البحتري بابيات منها ﴿شعر﴾

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ۞ مثوى حبيب يوم مات ودعبل

جو ى لا زال السماء مخيلة ۞ يغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه ۞ مسرى النعي ورمة بالموصل

﴿وفيها﴾ توفي الامام اللغوي النحوي ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف وسكون المثناة من تحت وبعدها مثناة من فوق صاحب كتاب (اصلاح المنطق) وغيره من التصانيف في علم اللغة والنحو ومعاني الشعر وفسر دواوين الشعر وجمع في ذلك قول البصريين والكوفيين واجاد وجاوز فيها تفسير كل من تقدمه على ماذكر المرزباني فقال ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم منه كان عالما بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة قد اخذ عن البصريين وسمع من الاعراب ﴿وقال﴾ ابن عساكر حكى ابو يوسف عن ابي عمرو واسحاق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ ﴿وروى﴾ عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة وروى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد ابن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون ابن هارون الكاتب وغيرهم ۞

﴿وقال﴾ قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة ۞ وكتبه جيدة صحيحة وهو صحيح السماع وله حظ من السنن والدين وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده

﴿وفاة ابن السكيت﴾

قال له باي شيء يحب الامير ان نبدأ يعني من العلوم فقال بالانصراف قال فاقوم قال المعتز فانا احق بهو ضامنك فقام المعتز واستعجل فعثر بسراويله وسقط فالتفت الى ابن السكيت كالخجل قد احمر وجهه فانشد ابن السكيت *

﴿ شعر ﴾

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل بترا على مهل

﴿ فلما ﴾ كان من الغد دخل ابن السكيت على المتوكل واخبره فامر له بخمسين الف درهم وقال بلغني البيتان وامر له بجائزة * ﴿ قلت ﴾ ومن جناية اللسان على النفس المشار اليها في النظم الذي انشده ماجرى له مع كونه محققا ماجورا شهيدا وذلك ماذكروا انه بينماهو يوما مع المتوكل اذجاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر من محاسن الحسن والحسين ماهو معروف من فضلهما فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره ومات من الغد *

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضوان الله عليهم وكان ابن السكيت شديد المحبة لهم والميل اليهم فقال تلك المقالة فقال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي الله تعالى عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات رحمه الله تعالى *

﴿ وقال ﴾ ثعلب اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت (قلت) وهذا موافق لما تقدم من قول المرزباني * وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت (اصلاح المنطق) وقال

غيره

غيره من العلماء اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب خطبة بلا كتاب لان خطبته مطولة مودعة فوائد وعدد واله ايضا من التصانيف المفيدات غير كثير *

﴿سنة خمس واربعين ومائتين﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن هشام بن عوف التميمي السعدي كان ممدوحا بالحفظ وحسن الرواية قال مورج بكسر الراء المشددة والجيم اخذ مني كتابا فحبسه ليلة ثم جاء به وحفظه بالحفظ وحسن الرواية قال محمد بن هشام المذكور لما قدمت مكة لزمت مجلس ابن عيينة فقال لي يوما الا اراك تخطئ بشئ مما تسمع قلت وكيف ذلك قال لا اراك تكتب فقلت اني احفظه فاستعاد مني مجالس فاعدتها على الوجه قال حدثنا الزهري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شئ قال وضرب بيده على جنبي وقال اراك صاحب سبعين اوقال من اصحاب السبعين * وقيل لسعدي المذكور مات الضعفاء في هذا الغد وسلم الاقوياء فقال انا سمعت * (شعر)

رأيت جلتها في الحدب باقية * يبقي الجواسي عنها حين يزدحم
لان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد لم يعبأ بها السلم

وانشد ايضا * (شعر)

وما يواسيك في ما ناب من حدث * الا اخو ثقة فانظر بمن تثق

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير ابو الفيض ثوبان وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون احد رجال الطريقة كان لسان هذا الشان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وكان ابوه نوبيا سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض

﴿وفاة محمد بن هشام السعدي﴾

﴿وفاة ذي النون المصري رضي الله عنه﴾

القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع حيهلا بذي النون *

﴿ ومن ﴾ ورعه ما ذكروا انه اهدي اليه طعام وهو في سجن المتوكل فاتاه رسول السجان فحمله اليه فامتنع من اكله فقيل له في ذلك فقال طعام اتاني على مائدة ظالم فلا آكله او كما قال ويعني بمائدة الظالم كف السجان التي حملت الطعام اليه من باب السجن *

﴿ وقال ﴾ اسحاق بن ابراهيم السرخسي سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله وعطاياه وكل عذب حسن طيب ثم انشد *

لك من قلبي المكان المصون * كل يوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا * فبك الصبر عنك مالا يكون

﴿ ولما ﴾ اخرج من السجن وادخل على المتوكل ووعظه حتى بكى وخرج من عنده مكرما اجتمع اليه الصوفية في الجامع في بغداد واستاذنوه في السماع وحضر للقوال وانشد شعرا *

صغير هواك عذبني * فكيف به اذا احتنك
وانت جمعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا

فتواجد

فتو اجدذ والنون وسقط فانشج رأسه وكان يقطر منه الدم ولا يقع على الارض فقام شاب يتواجد فقال ذوالنون الذى يراك حين تقوم فقعد الشاب قال بعض الشيوخ كان ذوالنون صاحب اشراف والشاب صاحب انصاف يعني لما قيل منه فقعد اذلم يكن في قيامه كامل الصدق *

﴿ومن﴾ كلام ذى النون من علامة المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه *

﴿علامة المحب لله﴾

﴿وسئل﴾ عن التوبة فقال توبة العوام عن الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وله من الحكايات الغريبات و الكرامات العجيبات ما يتعذر حصره ولا يليق بهذا الكتاب *

﴿وقد ذكرت﴾ شيئا من ذلك في الكتب اللائقة ذكرها بها المحبوبة عند اهلها ولكني اذكر من كراماته التي هي بفضله شاهدة هاهنا كرامة واحدة وهي ما ذكر خلائق من الصالحين ورواه عنهم كثير من العلماء العاملين ان الشيخ الكبير المشهور ابا الفيض ذاالنون المذكور كان مع بعض اصحابه في البراري في وقت القائلة فقالوا ما احسن هذا المكان لو كان فيه رطب فقال رضي الله تعالى عنه لعلكم تشتهون الرطب فقالوا نعم فقام الى شجرة وقال اقسمت عليك بالذي خلقك وابتدأك شجرة الا ما نثرت علينا رطبا جنيا فنثرت عليهم رطبا جنيا فاكلوا ثم نا موا فلما استيقظوا حركوها فنثرت عليهم شوكا *

﴿سنة ست واربعين ومائتين﴾

﴿سنة ست واربعين ومائتين﴾

﴿وفاة موسى بن عبد الملك﴾

﴿فيها﴾ توفي موسى بن عبد الملك الاصفهاني صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب وله ديوان رسائل وله شعر رقيق وخدم جماعة من الخلفاء ومن شعره (شعر)

لما وردت الفارسية * جئت مجتمع الدقاق
وشممت من ارض الحجاز * نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب * بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء * كما بكيت من الفراق

﴿ولهذه﴾ الابيات حكاية مستظرفة ذكر الحافظ ابو عبد الله الحميدي وغيره من مورخي المغاربة وهي ان ابا علي الحسن بن الاسكري بضم الهمزة والكاف وسكون السين المهملة بينهما وكسر الراء المصري قال كنت من جلساء الامير تميم بن ابي تميم فارسل الى بغداد فاشترى له جارية رائقة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت

﴿شعر﴾

وبداله بعدما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمانه

﴿الابيات﴾ المعروفة واحسنت الجارية للغناء فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت * ﴿شعر﴾

ستسليك عما فات دولة مفضل * اوايله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه * على البر مذشدت اليه الوازره

﴿قال﴾ فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت بيتا من قصيدة محمد بن رزق الكاتب البغدادي * ﴿شعر﴾

استودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

﴿فاشتد﴾ طرب الامير المذكور وافرط جدا ثم قال لها تمني ماشئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال لا والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني ببغداد قال فانتقع لون تميم وتغير وجهه

وتكدر المجلس وقام وقمنا ثم ارسل الي فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت عليه وقمت بين يديه فقال ويحك ارأيت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء ولا اثق في هذا بغيرك فتأهب للسير بها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرف فقلت سمعا وطاعة ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه فسرنا الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فاخبرتها فسمعت صوتها قد ارتفع بالغناء بالابيات المذكورة فتصايح الناس اعيذي بالله اعيذي بالله فما سمع لها كلمة ثم نزلنا الياسرية بالياء المثناة من تحت وكسر السين المهملة والراء وبعدها ياء النسبة وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها ثم يبكرون الدخول الى بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت مالك قالت ان سيدتي ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها ثم انصرفت الى تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا ثم مازال ذاكرا لها

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الشيخ الكبير العارف بالله الامام احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام سمع ابا معاوية وطبقته وكان من كبار المحدثين واجلاء الصوفية العارفين صحب الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابا سليمان الداراني رحمهما الله تعالى *

﴿ وفاة احمد بن ابي الحواري ﴾

﴿ ومن كلامه ﴾ رضي الله تعالى عنه من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه ومن عمل بلا اتباع السنة فعمله باطل

وافضل البكاء بكاء العبد على مافاته من اوقاته على غير الموافقة وقال ما ابتلى الله بشيء اشد من القسوة والغفلة *

﴿ وكان ﴾ سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول احمد بن ابى الحوارى ريحانة الشام وكانت زوجته رابعة الشامية تقول له احبك حب الاخوان لا حب الازواج وكانت تطعمه الطيب وتطيبه وتقول اذهب بنشاطك الى ازواجك وتقول عند تقريب الطعام اليه كل فما نضج الا بالتسبيح وتقول اذا قامت من الليل *

قام المحب الى الموصل قومه * كان الفواد من السرور يطير

﴿ وفيها ﴾ توفي العباس بن عبد العظيم البصرى الحافظ احد علماء السنة *

﴿ سنة سبع واربعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى ابراهيم بن سعيد الجوهري البغدادى الحافظ صاحب المسند المخرج فى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في نيف وعشرين جزأ *

﴿ وفي شوال ﴾ منها قتل المتوكل على الله ابو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي فتكوا به في مجلس لهوه بامر ابنه المنتصر وهو الذى احيى السنة وامات البدعة غير انه كان فيه انهماك على اللذات والمكاره وفيه كرم وتبذير وكان قد عزم على خلع ابنه المنتصر من العهد وتقديم المعتز عليه لفرط محبته لامه وبقى يوذيه ويتهدده ان لم ينزل عن العهد وكان المتوكل قد صادر بعض رؤساء الدولة فعملوا عليه ودخل عليه خمسة بالسيوف في جوف الليل *

﴿ سنة ثمان واربعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام العالم ابو جعفر احمد بن صالح الطبرى الحافظ قال بعض

﴿سنة سبع واربعين ومائتين﴾ ﴿وفاة ابراهيم الجوهري﴾ ﴿قتل جعفر بن المعتصم﴾ ﴿سنة ثمان واربعين ومائتين﴾ ﴿وفاة ابي جعفر الطبري﴾

المحدثين كتبت عن الف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد بن صالح واحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى *

(وفيها) توفي الامام الفقيه المتكلم الحسين بن علي الكرابيسي (١) البغدادي تفقه على الامام الشافعي وسمع من اسحاق الازرق وجماعة وكان متضلعا من الفقه والاصول والحديث ومعرفة الرجال * والكرابيس الثياب الغلاظ وله عدة تصانيف واخذ عنه الفقه خلق كثير *

﴿ وفيها ﴾ توفي امير خراسان طاهر بن عبد الله الخزاعي والمنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل على الله وكانت خلافته سبعة اشهر وعمره ستا وعشرين سنة وكان مهيبا مليح الصورة كامل العقل محبا في الخير * قيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم في كمثرات (٢) وحكي انه قال لامه ياماه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلت ابي فعوجلت *

﴿ سنة تسع واربعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحسن بن الصباح الامام ابو علي البزار كان الامام احمد يرفع قدره ويجله ويحترمه *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد بن حميد الكشي الحافظ ابو محمد صاحب المسند والتفسير *

(وفيها) توفي ابو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري الصيرفي الفلاس الحافظ احد الاعلام قال ابو زرعة ذلك من فرسان الحديث *

﴿ سنة خمسين ومائتين ﴾

(١) وذكر في الخلاصة توفي الحسين بن علي الكرابيسي سنة (٢٤٥) وفي التقريب سنة خمس او ثمان واربعين ومائتين ١٢ القاضي محمد شريف الدين العالمي

(٢) كذا في الاصول القلمية وفي دول الاسلام للذهبي وقيل سم في انجاصة ١٢ المصحح

﴿ وفاة طاهر الخزاعي والمنتصر بالله ﴾ ﴿ وفاة الحسين الكرابيسي ﴾ ﴿ سنة تسع واربعين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة الحسن البزار وعبد الكشي وعمرو الفلاس ﴾ ﴿ سنة خمسين ومائتين ﴾

﴿وفاة محمد البزي وابي حاتم السجستاني﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو الحسن احمد بن محمد البزي المقري موذن المسجد الحرام وشيخ الاقراء به رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي وقيل في سنة خمس وخمسين ومائتين الامام ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوي اللغوي المقري صاحب المصنفات اخذ العربية عن ابي عبيدة والاصمعي وقرأ القرآن على يعقوب وكتب الحديث على طائفة من المحدثين ولما مات ابو حاتم بلغت قيمة كتبه اربعة عشر الف دينار فوجه ابن السكيت من اشتراها بدون هذا قليلا وحابوه فيها قال ابو حاتم المذكور مر رجل براهب فقال له عظني قال اعظكم وفيكم القران ومنكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قال فاتعظ ببيت شعر قاله رجل منكم * (شعر)

تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد

﴿وفاة الجاحظ ونصر الجهضمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ البصري وقيل بل في سنة خمس وخمسين وهنالك ياتي ترجمته ان شاء الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمرو نصر بن على الجهضمي البصري الحافظ احد اوعية العلم كان المستعين قد طلبه ليوليه القضاء فقال لامير البصرة حتى ارجع فاستخر الله فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لى عندك خيرا فاقبضني اليك ثم نام فنبهوه فاذاهو ميت *

﴿وفاة الحسين الخليع الشاعر﴾

﴿وفيها﴾ توفي الخليع الحسين بن الضحاك البصري الشاعر كان حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسه الخلفاء مالم يتصل اليه احدا الا اسحاق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وقيل ساواه واول من صحب منهم الامين بن هارون الرشيد ثم هلم جرا الى المستعين وهو في الطبقة الاولي من الشعراء المجيدين بينه وبين ابي نواس مجازاة لطيفة ووقائع ظريفة

وسمي خليعا لكثرة مجونه وخلاعته ومن شعره * (شعر)

اطاب بخدي وخديك تلق عجيبا * من معاني يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض * وبخدي للدموع غدير

* اوله * (شعر)

اذا اختنتم بالغيب عهدي * تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا افعل المدل بوصلة * والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

﴿ وفيها ﴾ توفي الفضل بن مروان وزير المعتصم وله ديوان شعر ومن كلامه الكتاب كالدولاب اذا تعطل تكسر وكان قد جلس يوم القضاء حوايج الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب *

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر
فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم * بايديهم الاقياد والحبس والقتل
فانك قد اصبحت في الناس ظالما * ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد بالثلاثة الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه وقال عصي الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء *

﴿ وفاة الفضل بن مروان ﴾

﴿ سنة احدى وخمسين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام الحافظ ابو يعقوب اسحاق بن منصور المروزي *

﴿ سنة اثنتين خمسين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي بويع بعد المنتصر وكان امراء الترك قد استولوا على الامر وبقي المستعين مقهورا

﴿ سنة احدى وخمسين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة اسحاق المروزي ﴾

﴿ سنة اثنتين وخمسين ومائتين ﴾

معهم فتحول من سامرا الى بغداد غضبان فوجهوا يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس و اخرجوا المعتز بالله وخلفوا له وجاء اخوه ابو احمد لمحاصرة المستعين فتهيأ المستعين ونائب بغداد ابن طاهر للحرب وبنوا اسور بغداد ووقع القتال ونصبت المجانيق ودام الحصار اشهرا واشتدت البلاء وكثرت القتلى وجهد اهل بغداد حتى اكلوا الجيف وجرت وقعات عديدة بين الفريقين قتل في وقعة منها نحو الالفين من البغاددة الى ان كلوا وضعف امرهم وقوي امر المعتز بالله ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما راى من البلاء فكاتب المعتز ثم سعوا في المصالح على خلع المستعين نخلع نفسه على شروط موكدة ثم نفذوه الى واسط فاعتقل تسعة اشهر ثم احضر الى سامرا فقتلوه بقادسية سامرا في آخر رمضان وكان مسرفا في تبذير الجوائز والذخائر *

﴿وفيها﴾ توفي بندار محمد بن بشار البصري الحافظ رحمه الله تعالى *

﴿وفاة بندار البصري﴾

﴿سنة ثلاث وخمسين ومائتين﴾

﴿سنة ثلاث وخمسين ومائتين﴾

﴿ فيها ﴾ وقيل في سنة ست وقيل احدى وخمسين ومائتين توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ذو المقامات العلية والاحوال السنية والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة صاحب الفضل العديد والعزم السديد والورع الشديد السري السقطي اخذ اولاء الطريقة ومعادن اسرار الحقيقة خال الاستاذ ابي القاسم الجنيد واستاذه وتلميذ الشيخ الكبير العارف بالله المقرب المعروف في بغداد بالترياق المجرب معروف الكرخي يقال ان السري كان في دكان فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا قال السري فكسوته ففرح بذلك معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وزاد بعضهم في روايته واراحك مما انت فقال السري فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من

﴿وفاة السري السقطي رحمه الله﴾

تركات

تركات معروف *

﴿ويحكى﴾ انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني انسان وقال سلم حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على مافعلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس

﴿وقال﴾ ابو القاسم الجنيد دفع الى السرى رقعة وقال هذه خير لك من سبع مائة قصة فاذا فيها * ﴿شعر﴾

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني * فمالي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشا * وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى ليس يبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

﴿وقال﴾ ايضا دخلت على السرى يوما وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هاهنا ثم انى حملتني عيناى فنمت فرأيت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسورة لم يرفعها حتى عفي عليه التراب * وفضائل السرى ومحاسنه معروفة واوصافه بالجميل والجمال موصوفة قدس الله اسراره *

﴿وفاة محمد بن عبد الله﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامير محمد بن عبد الله بن طاهر و(وصيف) التركي وكان من اكبر امراء الدولة و(ابو جعفر) احمد بن سعيد بن صخر الدارمي السرخسي احد الفقهاء والائمة في الاثر رحمة الله عليه *

﴿سنة اربع وخمسين ومائتين﴾

﴿وفاة ابو الحسن علي الهادي﴾

﴿وفيها﴾ توفي العسكري ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن

موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني عاش اربعين سنة وكان متعبدا فقيها اماما استفتاه المتوكل مرة ووصله باربعة آلاف درهم وهو احد الاثنى عشر الذين تعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحا وكتبا واوهموه انه يطلب الخلافة فوجه من هجم عليه وعلى منزله فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فحمل اليه على الصفة المذكورة فلما رآه عظمه واجلسه الى جنبه وكان المتوكل يشرب وفي يده كاس فناوله الكاس الذي في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي وعظمي قط فاعفني عنه فعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني فانشده * ﴿شعر﴾

باتوا على قلل الجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد اعزاز معاقلهم * فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما قبروا * اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم * تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

(قال) فاشفق من حضر على العسكري وظنوا ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته في ثالث عشر رجب * وقيل في يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين وقيل له العسكري لانه لما كثرت السعاية في

حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل له العسكر ثم نسب ابو الحسن المذكور اليها لانه اقام بها عشرين سنة واشهراً وتوفي بها ودفن فى داره رحمة الله عليه *

﴿ وفيها ﴾ توفي العتبى صاحب العتبية فى مذهب مالك وهو محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبة الاموي العتبى القرطبى الاندلسي الفقيه احد الاعلام ببلده اخذ عن يحيى بن يحيى ورحل فاخذ بالقيروان عن سحنون وبمصر عن اصبغ *

﴿ العتبى محمد بن احمد ﴾

﴿ سنة خمس وخمسين ومائتين ﴾

﴿ سنة خمس وخمسين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ خرج العلوى بالبصرة ودعا الى نفسه فبادر الى اجابة دعوته عبيد اهل البصرة والسودان ومن ثم من الزنج والتفت اليه كل صاحب فتنة حتى استفحل امره وهزم جيوش الخليفة واستباح البصرة وغيرها وفعل الافاعيل وامتدت ايامه الى ان قتل في سنة سبع وسبعين *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحبر ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمى صاحب المسند المشهور رحل وطوف وسمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهما *

﴿ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ﴾

﴿ وفيها ﴾ قتل المعتز بالله ابو عبد الله محمد بن المتوكل خلعوه واشهدوا على نفسه مكرهاً ثم ادخلوه بعد خمسة ايام حماماً فعطش حتى عاين الموت وهو يطلب الماء فيمنع ثم اعطوه ماء بثلج فشربه فسقط ميتاً واختفت امه وكانت ذات اموال عظيمة منها ياقوت وزمرد وغيرهما من الجواهر قوموها بالفى الف دينار ولم يكن في خزاين الخلافة شيء فطلبوا من امه مالاً فلم تعطهم فاجمعوا على خلعه ولبسوا السلاح واحاطوا بدار الخلافة وهجم على المعتز طائفة منهم فضربوه

﴿ قتل المعتز بالله ﴾

بالدبابيس واقاموه في الشمس حافيا ليخلع فيه نفسه فاجاب واحضروا محمد بن الواثق من بغداد فاول من بايعه المعتز بالله ولقبوا محمدا بالمهدى بالله *

﴿وفاة الجاحظ الكناني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ذو النوادر والغرائب والظرف والعجائب من حوادث الزمان العوارض ابو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكناني الليثي المعتزلي البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المفيدة في فنون عديدة له مقالة في اصول الدين واليه ينسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المشهور * ومن احسن تصانيفه واوسعها كتاب الحيوان لقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وكان مع فضائله مشوه الخليقة وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين اى ناتيتين ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده ولقيت محمد ابن ابراهيم يعني ابراهيم بن المهدى وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكان بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت * (شعر)

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا * دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت * (شعر)

وارحمنا للعاشقين * ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمون * ويقطعون ويضربونا

﴿قال﴾ فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت

بيدها

بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تصير بين الماء فانشد*

﴿شعر﴾

انت التي غرقتني * بعد القضاء لو تعلمينا

﴿والقى﴾ نفسه في الماء في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما متنتين ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثني ما يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الى جارية حتى تغني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر بالجارية فاخرجت ومعها عودها فقال لها الفتى غني*

﴿شعر﴾

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل قال غني*

تالق البرق نجديا فقلت له * يا ايها البرق اني عنك مشغول

﴿فغنته﴾ قال له يزيد قل قال تامر لي برطل شراب فامر له به فما استتم شرابه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد ورمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها

وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

﴿شعر﴾

من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير في عشق بلا موت

﴿فالقت﴾ نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسرعن محمد واجزل صلتي * وقال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل ابن العميد فجرى ذكر الجاحظ فقص عنه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له اسكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلة مقالته ابلغ من تركه على جهله واو واقفته وبينت له النظر في كتبه صار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك (قلت) يعني لم اره اهلا لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج وكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي انا من جانبي الايسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لتألمت وبي حصاة لا ينشرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد * (شعر)

اترجو ان تكون وانت شيخ * كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب

﴿وحكى﴾ بعض البرامكة قال كنت توليت السند فاقمت بها ما شاء الله

ثم

ثم اتصل بي انصرفت عنها وكنت قد كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصنعته عشرة آلاف اهليلجة وكل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادمة صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ماقلته فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فاراد الاجتماع بي ليقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد علي ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله تعالى فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحاء فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت له اسألك ان تنشدني شيأ من الشعر فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يافتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال ان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوفه على خبري مع كتمانه وبعثت اليه مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ ﴿شعر﴾

وكان لنا اصدقاء مضوا * تفانوا جميعا فما خلدوا
سقاهم جميعا كؤوس المنون * فمات الصديق ومات العدو

﴿قلت﴾ كان المناسب لقوله (فمات الصديق ومات العدو) ان يذكر الاعداء مع الاصدقاء في البيت الاول فيقال لنا اصدقاء مضوا مع اعداء فيكون قوله في آخر البيت الاخير فمات الصديق ومات العدو مطابقا الاول الاول *

﴿سنة ست وخمسين ومائتين﴾

﴿كان﴾ صالح بن وصيف التركي قد ارتفعت منزلته وقتل المعتز وظفر بامه فصادرها حتى استصفى نعمتها واخذ منها نحو ثلاثة آلاف الف دينار ونفاها الى مكة ثم صادر خاصة المعتز وكتابه وقتل بعضهم *

﴿فلما﴾ دخلت السنة المذكورة اقبل موسى بن بغا وعبأ جيشه ودخلوا سامرا ملبسين مجمعين على قتل صالح بن وصيف وهم يقولون قتل المعتز واخذ اموال امه واموال الكتاب وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم عن معه على المهتدى بالله واركبوه فرسا وانتهبوا القصر ثم ادخلوا المهتدى دار ناجور بالنون والجيم والراء على ماضبطه في الاصل المنقول منه وهو يقول ياموسى ويحك ماتريد فيقول وتربة المتوكل لا ينالك سوء ثم حلفوه لا يمالي صالح ابن وصيف عليهم وبايعوه فطلبوا صالحا لينا ظروه على افعاله فاختفى وردوا المهتدى الى داره وبعد شهر قتل صالح *

﴿وفي﴾ رجب قتل المهتدى بالله امير المؤمنين محمد بن الواثق بالله هارون ابن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي وكانت دولته سنة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وكان مليح الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا فارسا شجاعا قويا في امر الله تعالى خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وقيل انه سرد الصوم مدة امرته وكان يقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت وكان يشبه بعمر بن عبد العزيز وورد انه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيهما لله وكان قد سد باب

﴿سنة ست وخمسين ومائتين﴾

﴿قتل المهتدي بالله﴾

اللاهي والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين ثم ان الاتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وشهر سيفه وحمل عليهم فاسروه وخلعوه ثم قتلوه الى رحمة الله واقاموا بعده المعتمد على الله *

﴿ وفاة ابن بكار القرشي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله الزبير المعروف بابن بكار القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء تولى قضاء مكة وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة انساب القرشيين وله مصنفات غيره دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني و ابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها وعمره اربع وثمانون سنة *

﴿ وفاة محمد بن اسمعيل البخاري الحافظ ﴾

﴿ وفي ﴾ ليلة عيد الفطر منها توفي البخاري الحافظ الامام قدوة الانام وعالي المقام جامع اصح الكتب المصنفة في السنن والاحكام امام المحدثين وشيخ الاسلام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري مولى الجعفيين صاحب الجامع الصحيح وغيره من التصانيف ولد سنة اربع وتسعين ومائة ورحل سنة عشرة ومائتين فسمع مكي بن ابراهيم واباعاصم النبيل وخلائق عدتهم الف شيخ وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد فاجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية *

﴿ وحكى ﴾ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا واعدوا له مائة حديث قلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن كل واحد لاسناد آخر ودفعوها الى عشرة انفس الى كل واحد عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا

المجالس يلقون ذلك على البخاري وعين الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اوقال انتدر واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فمازال يلقي عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرة ثم كذلك كل واحد من العشرة جعلوا يسألونه عن الاحاديث المذكورة واحد بعد واحد والبخاري يقول لا اعرفه وكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعضهم ويقولون الرجل فهم وما كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم وقال اما حديثك الاول فهو كذا واما الثاني فهو كذا وكذلك الثالث والرابع وباقي احاديثه الى تمام العشرة على الولاء رد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم كذلك فعل بكل واحد من التسعة حتى رتب المائة جميعا كل واحد منها في موضعه اسنادا ومتنا فاقر له الناس بالحفظ فاعترفوا له بالفضل *

﴿ وكان ﴾ ابن صاعد اذا ذكره يقول الكيس النطاح ونقل الفربري عنه انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين * وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ست مائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى (قلت) وسيأتي ان شاء الله تعالى ان سنن ابي داود خرجها من خمس مائة الف حديث *

﴿ وقال ﴾ الفربري سمع صحيح البخاري معي عليه تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وممن روى عنه ابو عيسى الترمذي * وكانت ولادة البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة لثلاث عشرة وقيل اثنتي عشرة خلت من

شوال

شوال سنة اربع وتسعين ومائة * وتوفي ليلة السبت عند صلوة العشاء ليلة عيد الفطر ودفن يوم العيد بعد صلوة الظهر رحمة الله عليه ورضوانه *

﴿سنة سبع وخمسين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ وثب العلوى قائد الزنج والسودان على الايلة فاستباحها واحرقها وقتل بها نحو ثلاثين الفا فساق العسكر لحربه سعيد الحاجب فالتقوا فانهزم سعيد واستحر القتل باصحابه ثم دخلت الزنج البصرة وخربوا الجامع وقتلوا بها اثنى عشر الفا وهرب باقي اهلها باسوء حال فخربت *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ المعمر ابو على الحسن بن عرفة العبدى البغدادى المؤذن وله مائة وسبع سنين (والحافظ) زهير بن محمد المروزى ثم البغدادى كان من اولياء الله * قال البغوى ما رأيت بعد احمد بن حنبل افضل منه كان يختم فى رمضان تسعين ختمة رحمة الله عليهم *

﴿وفيها﴾ توفى الحافظ صاحب التصانيف ابو سعيد الاشج الكندى الكوفي

﴿سنة ثمان وخمسين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفى الامام ابو جعفر الباقى اليامى قاضى الكوفة ثم قاضى همدان وكان صالحا عادلا في احكامه وكان يسمى راهب الكوفة بعبادته *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ احمد بن الفرات احد الاعلام صنف المسند والتفسير وقال كتبت الف الف حديث وخمس مائة الف حديث *

﴿وفيها﴾ توفى الامام الحافظ احد الاعلام محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى سمع عبد الرحمن بن مهدى وطبقته واكثر الترحال وصنف التصانيف وكان الامام احمد يجله ويعظمه وقال ابو حاتم كان امام اهل زمانه *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف بحر الحكم والمعارف واعظ عصره وحكيم زمانه

﴿سنة سبع وخمسين ومائتين﴾ ﴿وفاة الحسن بن عرفة العبدى﴾ ﴿سنة ثمان وخمسين ومائتين﴾ ﴿وفاة احمد بن الفرات﴾

﴿ذكر الزنج﴾ ﴿زهير بن محمد﴾ ﴿وفاة ابي سعيد الاشج﴾ ﴿وفاة ابي جعفر الباقي﴾ ﴿وفاة محمد بن يحيى الذهلي﴾

يحيى بن معاذ الرازي * ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد في مالك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الجليل من العطاء وفي هذا المعنى قلت *

جليل العطايا في دقيق التورع * فدقق تنل عالى المقام المرفع
وتسلم من المحظور في كل حالة * وتغنم من الخيرات في كل موضع
وتحمد جميل السعي بالفوز في غد * فسارع اليه اليوم مع كل مسرع
ولا تك مثلي وا بنسا متخلفا * لجوهر عمر عن شر مضيع

﴿سنة تسع وخمسين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ استفحل امر يعقوب بن الليث الصفار واستولى على اقليم خراسان واسر محمد بن طاهر امير خراسان (وفيها) توفي الامام الحافظ محمد بن يحيى الاسفرائني شيخ الحافظ ابي عوانة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبدالله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم جبل بني موسى وهم مشهورون بها واسماء اخوانه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شانها وكان الغالب عليهم من علوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة وهو مجلد واحد وصفه ابن خلكان بكونه ممتعا ومما اختصوا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الاهم وهو ما سياتي ذكره في ترجمة الصولي في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وهو ايضاح مساحة كرة

الارض

﴿سنة تسع وخمسين ومائتين﴾ ﴿وفاة الحافظ محمد بن يحيى الاسفرائني﴾ ﴿وفاة محمد بن موسى﴾

الارض اربعة وعشرين الف ميل استخراجا من ارتفاع القطب وكون كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثا ميل بالعمل ومشيهم في الارض المستوية في جهة الشمال كما سياتي واضحا في السنة المذكورة ان شاء الله تعالى *

﴿ سنة ستين ومائتين ﴾

﴿ سنة ستين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ صال يعقوب بن الليث وجال وهزم الشجعان والابطال وترك الناس باسوء حال ثم قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان فالتقوا فانهزم العلوي وتبعه يعقوب في تلك الجبال فنزل على اصحاب يعقوب بلاء سيما وي نزل عليهم ثلج عظيم اهلكهم مات فيه اربعون الفا فذهب عامة خيله وامواله *

﴿ وفاة ابي علي الحسن بن الزعفراني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني الفقيه الحافظ صاحب الامام الشافعي روى عن ابن عيينة وطبقته مثل وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم (والزعفراني) بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة الى الزعفرانة وهي قرية تقرب بغداد * ودرب الزعفراني في بغداد منسوب الى الامام المذكور * قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه ولله الحمد والمنة يعني في درب الزعفراني وكان الزعفراني يتولى كتب الشافعي وهو احد رواة اقواله القديمة ورواتها اربعة هو والامام احمد بن حنبل وابو ثور والكرابيسي * ورواة اقواله الجديدة ستة المزني والبويطي وحرملة ويونس ابن عبد الاعلى والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي وكان

الزعفراني من اذكياء العلماء برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتبا ولزم الامام الشافعي حتى بحر وسار ذكره في الآفاق *

﴿وفاة العسكري ابي محمد الحسن﴾ ﴿وفاة حنين بن اسحاق الطبيب﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشريف العسكرى ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر عندهم صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه ايضا يعرف بهذه النسبة * توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الاول * وقيل ثامنه * وقيل غير ذلك من السنة المذكورة ودفن بجنب قبر ابيه بسر من رأى وقد تقدم ذكر سبب هذه النسبة (وفيها) توفي حنين بن اسحاق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونانيين الى لغة العرب ثم نقحه ثابت بن قرة وهذبه كما تقدم في ترجمته وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونانيين فعربت وكان حنين المذكور اشد اعتناء بتعريبها من غيره وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعربوه باق على حال لا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغريا بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة اهل بيته ايضا لهم بها اعتناء لكن عناية المامون كانت اتم واوفر * ولحنين المذكور مصنفات في الطب مفيدة قال ابن خلكان ورأيت في كتاب اخبار الاطباء ان حنينا كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب على رأسه الماء ويخرج فيلتف قطيفة ويشرب قدح شراب يعني من شراب الفساق ويأكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعام فروج

كبير

كبير مسمن قد طبخ بزرباج ورغيف وزنه مائتا درهم فتحس من المرقة
وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا يعني من
الشراب المصحح للابدان الهادم للاديان فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل
التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات *

﴿ سنة احدى وستين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس
المغرب صاحب التاريخ والجرح والتعديل *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو شعيب السوسي صالح بن زياد مقرئ اهل الرقة وعالمهم
قرأ على يحيى اليزيدي وروى عن عبد الله بن نمير وطائفة وتصدر للاقراء وحمل
عنه طائفة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير صاحب المقام
العالي المشكور والحال الحالي المشهور ابو يزيد المسمى بطيفور بن عيسى
ذو الفضل السامي الفتي المعروف بالبسطامي قيل له باي شيء وجدت هذه المعرفة
قال ببطن جائع وبدن عار وقيل ما اشد ما لقيته في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه
فقيل ما هون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من
الطاعات فلم تجب فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند
الامر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة وله مقالات علية وكرامات سنية
ومجاهدات عظيمة وشيم كريمة * توفي سنة احدى وقيل اربع وستين ومائتين
(وبسطام) بفتح الموحدة وسكون السين وبالطاء المهملتين وبعد الالف ميم
بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انه اول بلاد خراسان من جهة العراق

﴿ سنة احدى وستين ومائتين ﴾
﴿ وفاة الحافظ احمد بن عبد الله ﴾
﴿ وفاة ابي شعيب السوسي ﴾
﴿ وفاة ابي يزيد البسطامي قدس الله سره ﴾

والله اعلم ومن جلالته وعظم هيبته قضية مشهورة مع الشاب الذى قال له ابو تراب لو رأيت ابايزيد وقد ذكرتها فى غير هذا الكتاب ومختصرها انه لما رآه وقد خرج من غيضة مات الشاب فقال ابو تراب لابى يزيد قتلت صاحبنا فقال لا بل كان صاحبكم صادقا وكان مستورا عنه حاله فلما رآنا تجلى له حاله في مرآتنا فلم يطق حمل بطاقة فمات فقال ابو يزيد اقمت في الزهد ثلاثة ايام زهدت في اليوم الاول في الدنيا وزهدت فى اليوم الثاني في الآخرة وزهدت في اليوم الثالث فيما سوى الله تعالى *

﴿ وفاة الحافظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الامام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري احد اركان الحديث وصاحب الصحيح وغيره ومناقبه مشهورة وسيرته مشكورة رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعبدالله بن مسلمة القعنبى وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وروى عنه اهلها وروى عنه انه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة الف حديث مسموعة وقد اختلف ائمة الحديث المتاخرون في تفضيل الصحيحين فالاكثرون منهم فضلوا صحيح البخارى على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم حتى قال ابو على النيسابورى ماتحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث (قلت) والمعروف ان كتاب البخارى افقه وكتاب مسلم احسن سيا قاللروايات وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يناضل البخارى حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلى بسببه وقال ابو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخارى بنيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ماوقع في مسئلة اللفظ نادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه

حتى

حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا لم يرجع عنه فقال في مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا واخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه و بعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته *

﴿سنة اثنتين وستين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ لما عجز المعتمد على الله عن يعقوب بن الليث كتب اليه بولاية خراسان وجرجان فلم يرض يوافي باب الخليفة واضمر في نفسه الاستيلاء على العراق وخاف المعتمد فتحول عن سامرا الى بغداد وجمع اطرافه وتهيأ للملتقى وجاء يعقوب في سبعين الف فارس فنزل واسط فتقدم المعتمد وقصده يعقوب وقدم المعتمد اخاه الموفق يجهز الجيش فالتقيا في رجب واشتد القتال فوقعت الهزيمة على الموفق ثم ثبت و شرعت الكسرة على اصحاب يعقوب فولاه الادبار واستبيح عسكرهم وكسب اصحاب الخليفة مالا يحد ولا يوصف وخلصوا محمد بن طاهر الذي كان مع يعقوب في القيود ودخل يعقوب الى فارس وخلع المعتمد على محمد بن طاهر امير خراسان ورده على عمله واعطاه خمس مائة الف درهم و(في السنة) المذكورة توفي الحافظ احد الاعلام يعقوب بن شيبة الدوسي صاحب المسند المعلل الذي ما صنف احد اكبر منه ولم يتمه *

﴿سنة ثلاث وستين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ محمد بن علي بن ميمون الرقي العطار قال الحاكم كان امام

﴿سنة اثنتين وستين ومائتين﴾

﴿وفاة يعقوب بن شيبة الدوسي﴾

﴿وفاة محمد بن علي بن ميمون الرقي﴾

﴿سنة ثلاث وستين ومائتين﴾

اهل الجزيرة فى عصره (والحسن) بن ابى الربيع الجرجاني الحافظ (والوزير) عبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل *

﴿الحسن بن ابى الربيع﴾

﴿سنة اربع وستين ومائتين﴾

﴿سنة اربع وستين ومائتين﴾

﴿وفيها﴾ اغارت الزنج على واسط وهرب اهلها حفاة عراة ونهبت ديارهم واحرقت فسار لحربهم الموفق *

﴿وفيها﴾ غزا المسلمون الروم وكانوا اربعة آلاف عليهم ابن كافور فلما نزلوا بعض المنازل تبعهم البطارقة واحدقوا بهم فلم ينج منهم الا خمس مائة واستشهد الباقون *

﴿وفاة احمد بن يوسف السلمي﴾

﴿وفيها﴾ توفى احمد بن يوسف السلمي النيسابوري الحافظ كان ممن رحل الى اليمن واكثر عن عبدالرزاق وطبقته وكان يقول كتبت عن عبدالله بن موسى ثلاثين الف حديث *

﴿وفاة ابي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم﴾

﴿وفيها﴾ توفى ابو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم القرشي مولاهم الرازى الحافظ احد الائمة الاعلام في آخر يوم من السنة رحل وسمع من ابى نعيم والقعنبي وطبقتهما قال ابو حاتم لم يخلف بعده مثله علما وفقها وصيانة وصدقا وهذا ممن لا يرتاب فيه ولا اعلم من المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشان مثله وقال اسحاق بن راهويه كل حديث لا يحفظه ابو زرعة ليس له اصل *

﴿وفاة ابى موسى المقرى﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو موسى يونس بن عبدالاعلى المصرى الفقيه المقرى المحدث روى عن ابن عيينة وابن وهب وتفقه على الشافعي واخذ عنه الحديث وكان الشافعي يصف عقله ويقول مارأيت بمصرا عقل منه وقرا القرآن على ورش وتصدر للاقراء والفقه وكان ورعا صالحا عابدا كبير الشان وروى القراءة عنه من الائمة جماعة منهم محمد بن اسحاق بن خزيمة و محمد بن جرير الطبرى

الامامان

الامامان الجليلان وغيرهما وكان محدثا جليلا من افاضل اهل زمانه وكان من العقلاء ذكر ذلك عنه ابو عبد الله القضاعي وروى غير القضاعي ان يونس روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النيسابوري وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم من ائمة الحديث الكبار وقال قاضي مصر محمد بن الليث للعازم القاضي بكار لما ولي وقد استشاره في من يشاوره عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سميت في دمه فقدر على خفق دمي والآخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فوصفهما فلما دخل مصر ودخل عليه الناس عرفهما فرفعهما وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة فقال من وقف وقفه ابي فقال له بكار يكفيك قال قد تكفيت به وقال قد سألني القاضي فاريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فلك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت آباط الابل من البصرة لغير حاجة ولا ضرورة قال لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها * وقال يونس قال لي الشافعي دخلت بغداد فقال لا فقال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس (وتوفي) يونس بمصر ودفن بالقرافة

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي وكان زاهدا عابدا مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة اشتغل عليه خلق كثير * وقال الشافعي في صفة المزني ناصر مذهبي

﴿ وفاة المزني ﴾

وهو امام الشافعيين واعرفهم بطريق الشافعي وفتاواه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وكان اذا فرغ عن مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى * وقال ابو العباس بن شريح يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا وبكلامه فسروا وشرحوا (ولما ولى) القضاء بكار بن قتيبة بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق واجتمعا يوما في صلوة جنازة فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الحديث تحريم النبيذ وجاء تحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وقيل وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية من الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا يطهر ذلك * وقيل انه اذا كان فاته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة * وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه بالتقدم عليه في شيء من الاشياء وهو الذي تولى غسل الشافعي وقيل كان معه ايضا

الربيع ومناقبه كثيرة والمزني نسبة الى مزينة بنت كلب * وفاته لست بقين من رمضان ودفن بالقرب من تربة الشافعي بالقرافة الصغرى رحمة الله عليهما *

﴿سنة خمس وستين ومائتين﴾

﴿سنة خمس وستين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي حفص الحداد النيسابوري﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو حفص الحداد النيسابوري شيخ خراسان كان كبير الشان صاحب احوال وكرامات وسمو في المقامات وكان عجيبا في الجود والسماحة ويقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقد نفذ مرة بضعة عشر الف دينار يستفك بها اسارى وبات وليس له عشاء * ومن كلامه حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف وقال من لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال *

﴿وفاة الامام محمد بن الحسن العسكري﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ابو القاسم الذي تلقبه الرافضة بالحجة وبالقائم وبالمهدي وبالمنتظر وبصاحب الزمان وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب وهو عندهم خاتم الاثني عشر الامام وضلال الرافضة ما عليه مزيد فانهم يزعمون انه داخل السرداب الذي بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين وقيل ست وخمسين ومائتين وهو الاصح فاختفى الى الآن وكان عمره لما عدم تسع سنين وقيل اربع سنين وقيل غير ذلك في سنه وفي السنة التي عدم فيها وهم ينتظرون ضالته منذ خمس مائة سنة وما وجدوها ولا يجدونها (قلت) والمهدي الذي وردت به الاخبار اسمه محمد بن عبد الله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي * وقد اوضحت فساد مذهبهم وماهم

عليه من الضلالة والخرافات والمحال في كتاب المرهم في علم الاصول *

﴿وفاة محمد بن سحنون المغربي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الامام العلامة محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان تفقه على ابيه وكان بارعا مناظرا كثير التصانيف معظما بالقيروان خرج له عدة اصحاب وما خلف بعده مثله *

﴿وفاة يعقوب بن الليث الصفار﴾

﴿وفيها﴾ توفي يعقوب بن الليث الصفار الذي غلب على بلاد المشرق وهزم الجيوش وقام بعده اخوه عمرو بن ليث وكانا شابين صفارين فيهما شجاعة مفرطة فصحبا صالح بن النضر الذي كان يقاتل الخوارج بسجستان فآل امرهما الى الملك * ولما مات يعقوب قام بعده اخوه بالعدل والدخول في طاعة الخليفة وامتدت ايامه وكان موت يعقوب بالقولنج وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وقيل ان الطبيب قال لا دواء لك الا الحقنة فامتنع منها وخلف اموالا عظيمة من الذهب الف الف دينار ومن الدراهم خمسين الف درهم *

﴿سنة ست وستين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي اسحاق ابراهيم بن ارومة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ احد اذكياء المحدثين ابو اسحاق ابراهيم بن ارومة الاصفهاني *

﴿وفاة محمد بن شجاع الثلجي﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن شجاع فقيه العراق وشيخ الحنفية تفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤي وصنف واشتغل وتوفي ساجدا في صلوة العصر وله نحو من تسعين سنة رحمة الله عليه *

﴿سنة سبع وستين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ برز قائد الزنج في ثلاثمائة الف فارس وراجل والمسلمون في خمسين الفا وفصل النهر بين الجيشين فلم يقع بينهم واقعة وكان قبل ذلك قد هزم الموفق الزنج وقائدهم العلوي غائب عنهم فلما جاءته الاخبار بهزيمة

جنوده *

جنوده اختلف الى الكنيف مرارا وتقطعت كبده *

﴿وفيها﴾ توفي يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي الحافظ شيخ نيسابور بعد ابيه وكان امير المطوعة المجاهدين *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بشر اسمعيل بن عبد الله العبدي الاصفهاني *

﴿سنة ثمان وستين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو الحسن احمد بن سيار المروزي مصنف تاريخ مرو وكان يشبه في عصره بابن المبارك علما وزهدا وكان صاحب وجه في مذهب الشافعي اوجب الاذان للجمعة * والحافظ عيسى بن احمد العسقلاني *

(وفيها) توفي الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري مفتي الديار المصرية تفقه بالشافعي واشهب وروى عن ابن وهب وغيره من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه عليه وحمل في المحنة الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في بغداد فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بها روى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني قال الشافعي وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء *

﴿وحكي﴾ عن محمد المذكور قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب مالك فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابنا فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسائل فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي فلما قدمت بغداد قلت في مسئلة قال اشهب عن مالك فقال القاضي بحضرة جلسائه كالمنكر

﴿يحيى بن محمد الذهلي﴾ ﴿وفاة احمد بن سيار المروزي﴾

﴿ثم دخلت سنة ٢٦٨﴾ سنة ثمان وستين ومائتين ﴿وفاة محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري﴾

ما اعرف اشهب قال ابن خزيمة ما رأيت اعرف باقاويل الصحابة والتابعين منه وقال غيره له مصنفات كثيرة *

﴿ سنة تسع وستين ومائتين ﴾

﴿ توفي ﴾ ابراهيم بن منقذ الخولاني المصرى صاحب ابن وهب والامير عيسى بن شيخ الذهلي وكان قد ولي دمشق فاظهر الخلاف واخذ الخزائن وغلب على دمشق فجاء عسكر المعتمد فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا فقتل ابنه وصلب وزيره وهزم عيسى ثم استولى على آمل وديار بكر مدة *

﴿ سنة سبعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ التقى المسلمون وقائد الزنج الخبيث واجتمع مع الموفق نحو ثلاث الف مقاتل فالتقى الخبيث الى جبل ثم تراجع هو واصحابه الى مدينتهم فحاربهم المسلمون فانهزم الخبيث واصحابه وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون ثم استقبل هو وفرسانه وحملوا على الناس فازالوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال فاذا بفارس قد اقبل ورأس الخبيث في يده فلم يصدقه الموفق فعرفه جماعة من الناس فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والامراء فخروا سجدا لله وكبروا وسار الموفق فدخل بالرأس بغداد وعملت القباب بالموحده اوقال القناب بالنون وكان يوما مشهودا وشرعوا يتراجعون الامصار التي اخذها الخبيث وكانت ايامه خمس عشرة سنة قال بعض المؤرخين قتل من المسلمين الف الف وخمس مائة الف وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاث مائة الف وكان الخبيث خارجيا يسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة رضي الله تعالى عنهم وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي امير الديار المصرية والشامية ابو العباس احمد

ابن

﴿ سنة تسع وستين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة ابراهيم بن منقذ الخولاني ﴾

﴿ سنة سبعين ومائتين ﴾

﴿ وفاة ابي العباس احمد بن طولون الامير ﴾

ابن طولون وكان له اربعة عشر الف مملوك وكان كريما جوادا شجاعا مهيبا حازما لبيبا كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة استعمال الموفق ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله وكان ابن طولون المذكور حسن السيرة ناقد البصيرة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال الرعايا ويصلح الفساد ويحب اهل العلم ويحسن فيهم الاعتقاد وكانت له مائدة يحضرها الخاص والعام في كل يوم من الايام وكان له في كل شهر الف دينار للصدقة فقال له وكيله تاتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه * قال القضاعي وكان طائش السيف فاحصي من قتله صبرا او من مات في سجنه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم وكان كثير التلاوة حسن الصوت وكان ابوه من مماليك المامون ملك ابو العباس المذكور الديار المصرية ست عشرة سنة وبنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين على ما حكاه الفرغاني * وذكر القضاعي انه شرع في عمارته في سنة اربع وستين وفرغ منه في ستة وستين ومائتين وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه بعضهم * وطولون بسكون الواوين وضم اللام بينهما والطاء المهملة وفي آخره نون وهو اسم تركي *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد الربيع بن سليمان المرادي مولاهم المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي راوي اكثر كتبه القائل في حقه الشافعي الربيع راويتي وقال ما اخدمني احد ما اخدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك (وحكي) الخطيب في تاريخه قال الربيع بن سليمان

﴿الربيع بن سليمان المرادي﴾

المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي وقال ترون هذا انه لن يموت الا في الحديد ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الي وقال انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني حسوته العلم *

﴿وفي رواية﴾ اخرى انه قال لابن عبد الحكم واما انت يافلان فسترجع الى مذهب مالك * والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر * توفي في عشرة المائة وكان اماما ثقة صاحب حلقة بمصر (قال) ابن خلكان رأيت بخط الحافظ عبد العظيم المنذري شعر الربيع المذكور وهو * ﴿شعر﴾

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم يرله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

﴿وفاة الربيع بن سليمان الجيزي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الامام الشافعي لكنه كان قليل الرواية عنه وكان ثقة روى عنه ابو داود والنسائي * وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي *

﴿وفاة داود بن علي الفقيه الاصبهاني الظاهري﴾

﴿وفيها﴾ توفي داود بن علي الفقيه الامام الاصبهاني الظاهري صاحب التصانيف سمع القعنبي وسليمان بن حرب وطبقتهما وتفقه على ابي ثور وابن راهويه وكان زاهدا وناسكا متقللا كثير الورع وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل بنفسه وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل كان يحضر مجلسه اربع مائة طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسي يوما ابو يعقوب البويطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير

ان يجالسه احد وجلس الى جانبي وقال سل عما بدا لك فكأني اغضبت منه فقلت له مستهزئا اسئلك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه وروى طريق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكر الاحاديث الصحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل مامررت بملأ من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاتحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وماذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال اول ماخرجت الحجامة من اصفهان فقلت له والله لا احقرن بعدك احدا ابدا * وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه * وتوفي في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان وقال ولده ابو بكر رأيت ابي في المنام فقلت مافعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يابني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن اسحاق الصاغاني البغدادي الحافظ الحجة *

﴿وفيها﴾ القاضي بكار بن قتيبة الثقفي يرجع في نسبه الى الحارث بن كلدة الثقفي الصحابي كان بكار حنفي المذهب تولى القضاء بمصر وله مع ابن طولون صاحب مصر وقائع وكان يدفع اليه كل سنة الف دينار غير المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فدعاه الى خلع الموفق بن المتوكل من ولاية العهد وهو والد المعتضد فامتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله ابن طولون

﴿وفاة محمد بن اسحاق الصاغاني والقاضي بكار بن قتيبة﴾

ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه وامره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين وكان يحدث في السجن من طاق فيه بعد ان استاذن اصحاب الحديث وشكوا الى ابن طولون انقطاع السماع وكان ابن بكار احد البكائين والتالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم حاسب نفسه وعرض عليه القصص التي حكم فيها ويقول يا بكار ما يكون جوابك غدا وتوفي مسجونا وهو باق على القضاء رحمة الله عليه *

﴿ سنة احدى وسبعين ومائتين ﴾

كان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد وقام بعده ابنه خمارويه على ذلك فجهز الموفق ولده ابا العباس المعتضد في جيش كثير وولاه مصر والشام فسار حتى نزل بفلسطين واقبل خمارويه فالتقى الجمعان بفلسطين وحمي الوطيس حتى جرت الارض بالدماء ثم انهزم خمارويه الى مصر ونهبت خزائنه وكان سعد الاعسر كمينا لخمارويه فخرج على المعتضد وجيشه وهم غازون فاوقعوا به فانهزموا حتى وصلوا طرسوس في نفر يسير وذهبت ايضا خزائنه حواها سعد واصحابه *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي عباس بن محمد الحافظ ابو الفضل مولى بني هاشم (ومحمد بن حماد الظهراني) الرازي الحافظ (ويوسف) بن سعيد الحافظ محدث للمصيصة *

﴿ وفيها ﴾ توفيت بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المامون وقد تقدم ذكر زواجها منه وما عمل ابوها من الولائم والنثار والانفاق في عرسها في سنة

اثنتين ومائتين ولم تزل في صحبة المامون الى ان توفي عنها سنة ثمان عشرة ومائتين وعاشت بعده الى احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة *

﴿سنة اثنتين وسبعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو معين الرازى الحسين بن الحسن والحافظ سليمان ابن يوسف محدث حران وشيخها وابو معشر المنجم وكان بارعا في فنه ماهرا فيه وله عدة تصانيف وكانت له اصابات عجيبة (حكي) انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اكابر دولته ليعاقبه فاستخفى وعلم ان المنجم المذكور يدل عليه بالطريق الذى يستخرج به الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه فاخذ طشتا وعمل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وبالغ في طلبه الملك فلم يجده وعند العجز احضر المنجم وسأله عن موضعه فعمل العمل الذى يستخرج به في العادة وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ماسبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجبا قال وما هو قال ارى المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وجد فاخذ الطالع وفعل ثم قال ماراه الا كما ذكرت فلما ائس الملك من القدرة عليه بهذه الطريق نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اجاره فلما وثق بامانه ظهر وحضر فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره فاعجبه حسن احتياله ولطافة المنجم في استخراجه (والفقيه الاديب) الاوحد احد اوعية العلم محمد بن عبد الوهاب العبدى النيسابوري (والحافظ) محمد بن عوف الطائى محدث حمص *

﴿وفيها﴾ توفي سليمان بن وهب كان شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل وقد مدحه ابو تمام والبحترى وحكي انه بلغه يوما ان الواثق نظر الى

﴿سنة اثنتين وسبعين ومائتين﴾ وفاة ابي معين الرازي ﴿والحافظ محمد بن عوف الطائي﴾ محمد بن عبد الوهاب النيسابوري والحافظ محمد بن عوف الطائي

احمد بن الخصيب الكاتب فانشد* (شعر)

من الناس انسانان ديني عليهما * مليحان لوشاء القد صدقاني
خليلي اما ام عمر فانها * واما من الاخرى فلا تسئلان

﴿فقال﴾ احمد بن الخصيب بن عمرو واما الآخر فانا و كذلك كان فانه يكتبها بعد ايام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل تولاها ابنه عبدالله ابن سليمان كتب اليه عبدالله بن عبدالله بن طاهر (شعر)

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب و نكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها * ودع امرنا ان المهم المقدم

﴿سنة ثلاث وسبعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي حنبل بن اسحاق ابو علي الحافظ ابن عم الامام احمد وتلميذه (والحافظ) الكبير محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وكتابه فى الحديث احد الكتب الستة التي هى اصول الحديث وامهاته (قلت) هكذا قال الذهبي وهو مذهب بعض المحدثين* ومذهب بعضهم وبه قال الشيخ محي الدين النواوى رحمه الله ان امهات الحديث خمسة صحيحا البخارى ومسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائي والذين قالوا هي ستة اختلفوا فبعضهم يقول السادس هى سنن ابن ماجة المذكور و بعضهم يقول هو الموطأ*

﴿وفيها﴾ توفي صاحب الاندلس محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الامير الاموى وكانت ولايته خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها عالما فصيحا مفوها رافعا علم الجهاد قال الامام الحافظ بقي بن مخلد ما رأيت ولا سمعت احدا من

الملوك

﴿سنة ثلاث وسبعين ومائتين﴾ ﴿وفاة حنبل ابن اسحاق﴾ ﴿الحافظ ابن ماجة القزوينى﴾ ﴿محمد بن عبدالرحمن بن الحكم﴾

الملوك افصح منه ولا اعقل وقال ابو مظفر ابن الجوزي و هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال انه قتل فيها ثلاث مائة الف فارس *

﴿سنة اربع وسبعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي خلف بن محمد الواسطي الحافظ وعبد الملك بن عبد الحميد الفقيه الميموني ومحمد بن عيسى المدايني رحمة الله عليهم *

﴿سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو بكر المروزي وكان اجل اصحاب الامام احمد وكان اماما في الفقه والحديث كثير التصانيف خرج مرة من الرباط فشيعه نحو خمسين من بغداد الى سامرا *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير الحافظ سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي احد ائمة الحديث وحفاظه ومعرفة علمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحجازيين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما فعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجازه واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود عليه السلام الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال بالنيات (والثاني) قوله من حسن اسلام المرء تركه

﴿سنة اربع وسبعين ومائتين﴾

﴿سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي بكر المروزي﴾

﴿وفاة ابي داود السجستاني﴾

مالا يعنيه (والثالث) قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه (والرابع) قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله * وجاءه الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير سهل بن عبدالله التستري فقيل له ياابا داود هذا سهل بن عبدالله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وماهي قال تقول قضيتها قال قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله فاخرج لسانه فقبله * توفي رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة منتصف شوال من السنة المذكورة وكان رأسا في الحديث رأسا في الفقه ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع حتى كان يشبه شيخه احمد بن حنبل رحمة الله عليهم *

﴿ وفاة بقي بن مخلد الاندلسي ﴾ ﴿ وفاة عبدالملك بن محمد الرقاشي ﴾ ﴿ وفاة قاسم بن محمد بن قاسم الاموي ﴾

﴿ سنة ست وسبعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام الحافظ ابو عبد الرحمن بقي بن مخلد الاندلسي احد الاعلام سمع يحيى بن يحيى ويحيى بن بكير واحمد بن حنبل وطبقتهم وصنف التفسير الكبير والمسند الكبير (قال) ابن حزم اقطع انه لم يؤلف في الاسلام مثل تفسيره وكان بقي بن مخلد علامة فقيها مجتهدا صواما قواما متبتلا عديم المثل *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحافظ احد العباد ابو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي البصري انه كان يصلي في اليوم والليلة اربع مائة ركعة ويقال انه روى من حفظه ستين الف حديث *

﴿ وفيها ﴾ توفي محدث الاندلس قاسم بن محمد بن قاسم الاموي مولاهم الفقيه تفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا لا يقلد قال رفيقه بقي بن مخلد هو اعلم من ابن عبد الحكم (وقال) ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس

اعلم

اعلم من قاسم *
﴿وفيها﴾ توفي محدث مكة ابو جعفر محمد بن اسمعيل الصائغ (ومحدث دمشق) ابو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد (ومحدث الكوفة) ابو عمرو محمد بن حازم الغفاري الحافظ *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي الامام صاحب (كتاب المعارف) و(ادب الكاتب) كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحاق بن راهويه وابي اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وله تصانيف كلها مفيدة منها ما تقدم ومنها (غريب القرآن الكريم) و(غريب الحديث) و(عيون الاخبار) و(مشكل القرآن) و(مشكل الحديث) و(طبقات الشعراء) و(الاشربة) و(اصلاح الغلط) و(كتاب النفقة) و(كتاب الخيل) و(كتاب اعراب القرآن) و(كتاب الانواء) و (كتاب المسائل والجوابات) و (كتاب الميسر والقداح) وغير ذلك * توفي في اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب من السنة المذكورة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل بل سنة سبعين وكان موته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة فصاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات (قلت) وقد تقدم ما قيل ان اكثر اهل العلم يقولون (ادب الكاتب) خطبة بلا كتاب (واصلاح المنطق) كتاب بلا خطبة قال ابن خلكان وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى على كل شئ وهو مفنن وما اظنهم حملهم على هذا القول الا ان خطبته طويلة والاصلاح فيه تقصير الخطبة واسم كتابه

﴿وفاة ابن الصائغ محمد بن اسمعيل الصائغ﴾ ﴿وفاة ابي محمد الدينوري﴾

المذكور (الاقتصاب في شرح ادب الكتاب)*

﴿سنة سبع وسبعين ومائتين﴾

﴿سنة سبع وسبعين ومائتين﴾ ﴿وفاة ابي حاتم الحنظلي﴾

﴿فيها﴾ توفي حافظ المشرق ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وكان بارع الحفظ واسع الرحلة من اوعية العلم جاريا في مضمار البخاري وابي ذرعة الرازي رحمة الله عليهم*

﴿سنة ثمان وسبعين ومائتين﴾

﴿سنة ثمان وسبعين ومائتين﴾ ﴿وفاة الموفق بن المتوكل﴾

﴿فيها﴾ مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم خوارج زنادقة مارقون من الدين*

﴿وفيها﴾ توفي الموفق بن المتوكل ولي عهد اخيه المعتمد وكان ملكا مطواعا وبطلا شجاعا ذا بأس وايد ورأي وحزم حارب الزنج حتى اباده وقتل طاغيتهم وكان امر الجيوش اليه ومحببا الى الخلق وكان المعتمد مقهورا معه اعتراه نقرس فبرح به واصاب رجله داء الفيل وكان يقول قد اطبق ديواني على مائة الف مرتزق وما اصبح فيهم اسوء حالا مني واشتد المرجله وانتفاخها الى ان مات منها وكان قد ضيق على ابنه ابي العباس وخاف منه فلما احتضر رضي عنه فلما توفي ولاه المعتمد ولاية العهد ولقبه المعتضد وكان بعض الاعيان يشبه الموفق بالمنصور في حزمه ودهائه ورأيه قيل وجميع الخلفاء الذين بعده من ذريته*

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي عبد الملك بن الهيثم الدير عاقولي*

﴿سنة تسع وسبعين ومائتين﴾

﴿سنة تسع وسبعين ومائتين﴾ ﴿وفاة عبد الملك بن الهيثم الدير عاقولي﴾

﴿فيها﴾ منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس*

﴿وفاة المعتمد على الله﴾ ﴿وفاة زهير النسائي وعفان وطبقتهما﴾ ﴿وفاة جعفر بن محمد بن شاكر﴾

﴿وفيها﴾ توفي المعتمد على الله وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين ومات فجاءة بين المغنين والندماء فقيل سم في رؤس اكلها وقيل في كأس بالشراب ودخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به اثرا وكان منهمكا في اللذات فاستولى اخوه على المملكة وحجر عليه في بعض الاشياء فاستصحب المعتضد الحال بعد ابيه وكان للمعتضد شعر متوسط وامه ام ولد *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابن الحافظ زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي مصنف التاريخ وله اربع وتسعون سنة سمع ابا نعيم وعفان وطبقتهما *

﴿وفيها﴾ توفي جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ وله تسعون سنة وكان زاهدا عابدا ثقة ينفع الناس ويعلمهم الحديث *

﴿وفاة ابي عيسى الترمذي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ مصنف الجامع في السنن ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة السلمي الترمذي احد الائمة المقتدى بهم في علم الحديث كان يضرب به المثل وهو تلميذ محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان ضريرا قيل ولد اكمه رحمه الله تعالى *

﴿سنة ثمانين ومائتين﴾

﴿احمد بن محمد البوني وابو سعيد الدارمي﴾

﴿فيها﴾ توفي القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البوني الفقيه الحافظ صاحب المسند كان بصيرا بالفقه عارفا بالحديث وعلله زاهدا عابدا كبير القدر من اعيان الحنفية (والامام) الحافظ ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي صاحب المسند والتصانيف اخذ الفقه عن البويطي والعربية عن ابن الاعرابي والحديث عن ابن المديني وكان قائما بالسنة مغيظا للمبتدعة *

﴿سنة احدى وثمانين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام ابو بكر محمد بن عبيد بن ابي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي

صاحب التصانيف (والامام) ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي الحافظ سمع ابا مسهر وابا نعيم وطبقتهما وصنف التصانيف وكان محدث الشام في زمانه *

﴿ابو زرعة الدمشقي﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة محمد بن ابراهيم الاسكندراني المالكي صاحب التصانيف كان اليه المنتهى في تفريع المسائل *

﴿محمد بن ابراهيم الاسكندراني﴾

﴿ سنة اثنتين وثمانين ومائتين ﴾

﴿سنة اثنتين وثمانين ومائتين﴾

﴿ فيها ﴾ وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه وتزوج المعتضد بابنة خمارويه على مهر مبلغه الف الف درهم فارسلت الى بغداد وبنى بها المعتضد وقدم جهازها بالف الف دينار واعطت الذي مشى في الدلالة مائة الف درهم *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الطوسي سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان محدث الوقت وزاهده بعد محمد بن اسلم بطوس صنف المسند الكبير في مائتي جزء *

﴿وفاة ابي اسحاق الطوسي﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة ابو اسحاق اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل الازدي مولاهم البصري الفقيه المالكي مات ببغداد فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة * سمع الانصاري ومسلم بن ابراهيم وطبقتهما وصنف التصانيف في القراءة والحديث والفقه واحكام القرآن والاصول وتفقه على احمد بن المعدل واخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان اماما في العربية حتى قال المبرد هو اعلم بالتصريف مني *

﴿ابو اسحاق الازدي﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الفضل جعفر بن محمد بن ابي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا الى الغاية *

﴿الطيالسي جعفر بن محمد﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحارث ابو محمد الحارث بن محمد بن ابي اسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة *

﴿وفاة الحارث بن محمد﴾

﴿ وفيها ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معاني القرآن صاحب فنون متعبدا قيل انه كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة وعاش مائة واربع سنين * روى عن يزيد بن هارون والكبار *

﴿وفاة الحسين بن الفضل بن عمير البجلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الجيش خمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء ثم واو مفتوحتان ثم مثناة من تحت ثم هاء مكسورة ابن احمد بن طولون لما كان سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين بن محمد صاحب ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق فانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفراة ودخل اصحابه الرقة ثم عادوا وقد ملك من الفراة الى بلاد النوبة ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقر المعتضد على عمله وسأل خمارويه المعتضد ان نزوج ابنته اسماء الملقبة بقطر الندى المكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والله اعلم *

﴿ابو الجيش خمارويه﴾

﴿وكان﴾ صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلي بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقلته وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ ولم يجد هافا ستشاط غضبا ونادى بها فاجابته على قرب فقال الم اجالل اكراما لك الم ادفع اليك بهجتي دون سائر خصايصي فتضعين رأسي على وسادة فتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي مع

الجلوس ولا تجاسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه وعمره اثنتان وثلاثون سنة وكان شهما صارما وقيل قاتلوه اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم وكان من احسن الناس خطا ولما حملت قطر الندا ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسية ابنة احمد بن طولون مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسية * قال ابن خلكان وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم وماتت قطر الندا سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ ابو محمد الفضل بن محمد الشعراني طوف الاقاليم وكتب الكثير وجمع وصنف *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة ابو العيناء محمد بن القاسم البصري الضرير اللغوي الاخباري صاحب النوادر والشعر والادب سمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا ومن ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما ليس في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح. ها انا اذكر شيئا يسيرا من ذلك (حضر) يوما مجلس بعض الوزراء فجرى حديث البرامكة وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وقد بالغ في وصفهم قد اكثرت من ذكرهم واغا هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون

عليك

﴿الفضل بن محمد الشعراني﴾ ﴿محمد بن القاسم اللغوي﴾

عليك ايها الوزير فكذبه الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليها وشكا الى الوزير عبيدالله بن سليمان سوء الحال فقال له اليس قد كتبت الى فلان من امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبي فقال عبيدالله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشد واختار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اباموسى الاشعري حاكما له فحكم عليه (وقوله) ذل الاسر يعني انه اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب (ودخل) ابو العيناء يوما على الوزير ابي الصقر فقال ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره فقال اقعدني عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري (وخاصم) علويا فقال العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم *

﴿ووقف﴾ عليه رجل من العامة فقال من هذا قال رجل من بني آدم فقال مرحبا بك اطال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع (ومر) بباب بعض من بغضه وهو مريض فقال لغلامه كيف حاله فقال كما تحب فقال مالي لا اسمع الصراخ عليه (وذكر له) ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان عفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة (وقال) له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدة المكذبين بالبصرة فقال مثل عدد البغائين ببغداد (وقال) له المتوكل يوما ما تقول في دارنا هذه فقال الناس بنوا الدار في الدنيا

وانت بنيت الدار في دارك فاستحسن كلامه *

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائتين﴾

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ ظفر المعتضد برأس الخوارج هارون الشاري بالشين المعجمة وجيء به راكباً فيلاً وزينت بغداد *

﴿وفيها﴾ امر المعتضد في سائر البلاد بتوريث ذوي الارحام وابطال دواوين المواريث في ذلك وكثر الدعاء له وكان قبل ذلك قد ابطل النيروز وقيد النيران وامات سنة المجوس *

﴿ابو العباس ابن الرومي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس علي بن العباس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله ابن عيسى بن ابي جعفر المنصور العباسي الشاعر المجيد المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة ويستخرجها من مكامنها ويبرزها باحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب فرتبه ابو بكر الصولي على الحروف وجمعه وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء والمديح كل طريق ومليح من ذلك قوله * ﴿شعر﴾

كم ضن بالمال اقوام وعندهم * وفرواعطى المطايا وهو يدان

﴿وله شعر﴾

اراكم و وجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى و مصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

﴿وله شعر﴾

لما يؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد

وله من المعاني البديعة قوله * ﴿شعر﴾

واذا امرء مدح امرأ لنواله * واطال فيه فقد اراه هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب *

اذا دام للمرء السواد فاخلقت * شبيبة ظن السواد خضابا

فكيف يروم الشيخ ان خضابه * يظن سوادا او يخال شبابا

قال بعض علماء الادب ماسبقه الى هذا المعنى احد وله في بغداد وقد غاب عنها *

﴿شعر﴾

بلد صحبت به الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير رأيته * وعليه اغصان الشباب تميد

﴿وكان﴾ سبب موته في بغداد ان الوزير القاسم بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطمه خشكنانة مسمومة وهي في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم لي على والدي فقال ماطريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ثم مات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير *

(قال) ابراهيم بن محمد المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ماحالك فانشد *

غلط الطبيب علي غلطة مورده * عجزت موارده عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدار

﴿ وكان ﴾ الوزير المذكور سفاكا للدماء الصغير والكبير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال منه نعمة فلما توفي سنة احدى وسبعين في خلافة المكتفي وقد نيف على الثلاثين قال فيه عبدالله بن الحسين بن سعد *

شربنا عشية مات الوزير * سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله في وارثه

﴿ وفيها ﴾ توفي قدوة السالكين وحجة الله على العارفين كريم المقامات وعظيم الكرامات الولى الكبير المعظم الشهير ابو محمد سهل بن عبد الله التسترى قدس الله روحه في شهر المحرم وله نحو من ثمانين سنة وله كلام جليل في السلوك والمواعظ وكان سبب سلوكه الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلوة خالى محمد بن سوار وكان يقوم بالليل وكان يقول ياسهل اذهب ونم فقد شغلت قلبى (وقال) لي يوما خالى الا تذكر الله الذى خلقك فقلت كيف اذكر فقال قل بقلبك في الليل فى فراشك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظرى الله شاهدى فقلت ذلك عشر ليالى ثم اعلمته فقال قلها كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها كل يوم احدى عشرة مرة كذا قال بعضهم وقال في الرساله قل في كل ليلة احدى عشرة وارى هذا اصح وانسب اذ الليل وقت الغفلة والذكر فيه افضل قال فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي احفظ ما علمتك ثم دم عليه الى ان تدخل القبر فانه سينفعك في الدنيا والآخرة قال فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة فى سرى ثم قال لي يوما خالى من كان الله معه وهو ناظره وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية قال فبعثوا بي الى الكتاب فقلت اني اخشى أن يفرق على همي ولكن شارطوا المعلم انى اذهب اليه ساعة

﴿ وفاة سهل بن عبد الله التسترى قدس الله روحه ﴾

فاتعلم

فاتعلم وارجع فحفظت القرآن وانا ابن ست اوسبع وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت ان يبعثوا بي الى البصرة اسأل عنها فجئت البصرة وسألت علماءها فلم يشفني ماسمعت فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبدالله العبادي فسألته عنها فاجابني واقمت عنده مدة انتفع بكلامه واتأدب بادبه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم فرق من الشعير فيطحن ويختبز فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بغير ملح ولا ادام وكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث ليال ثم جعلتها خمسا ثم سبعا حتى بلغت خمسة وعشرين ليلة وكنت على ذلك عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم عدت الى تستر وكنت اقوم الليل كله (قلت) وله من الكرامات الشهيرات مايطول ذكره بل يشق ويتعذر حصره (من ذلك) قصته المشهورة مع يعقوب بن الليث حين اصابته علة اعضلت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبدالله فلو استدعيت به لعله يدعو لك فاستدعى به فلما حضر قال ادع لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي سجنك محبوسون فاطلق كل من في السجن فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة فعوفي في وقته فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصى في الصحراء فاذاهي جواهر فقال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الشوارب الاموي البصري وكان رئيسا معظما دينا خيرا روى عن ابي الوليد الطيالسي *

﴿ابو الحسن علي بن ابي الشوارب الاموي﴾

﴿ سنة اربع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ سنة اربع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ قال ﴾ محمد بن جرير فيها عزم المتضد على لعن معاوية على المنابر فخوفه الوزير من اضطراب العامة فلم يلتفت ومنع القصاص من الكلام ومن اجتماع الخلق في الجوامع وكتب كتابا فيه مصائب ومعائب فقال القاضي يوسف بن يعقوب يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قال فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضائل اهل البيت مالوا اليهم وصاروا ابسط الالسنة فامسك المتضد *

﴿ الحافظ احمد بن المبارك المستملي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي محدث نيسابور ومفيدها الحافظ احمد بن المبارك المستملي سمع قتيبة وطبقته وكان مع سعة روايته راهب عصره مجاب الدعوة *

﴿ ابو عبادة البحتري الشاعر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبادة البحتري بضم الموحدة والمثناة من فوق وسكون الحاء المهملة بينهما وكسر الزاء منسوب الى بحتر احد اجداده امير شعراء العصر وحامل لواء القريض الوليد بن عبيد الطائي اخذ عن ابي تمام الطائي ولما سمع ابو تمام شعره قال نعيت الى نفسي وممن ذكره المبرد وقال انشدنا شاعر دهره ونسيج وحده ابو عبادة البحتري ومدح براعته المؤرخون وذكروا انه ولد بمنبج ونشأ بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وصواحبها ويتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن احمد الحليمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رأيت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق اجتاز بنا في الجامع من هذا الباب واومى الى جنبتي

المسجد

المسجد يمدح اصل البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان (وحكى) ابو بكر الصولى في كتابه الذى وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحترى كان يقول اول امرى في الشعر ونباهتي فيه اني ذاهب الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعرى وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعرى اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لى أنت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لى بالحذق وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه وقطعوا لى اربعة آلاف درهم وكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت ابا تمام وما كنت رأيته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها *

﴿شعر﴾

لافاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته فلما اتممتها سر بها وقال لى احسن الله اليك يافتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعرى بحلقته فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لى يافتى قد كان في سببك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعرى اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يافتى لا تقل هذا ثم ابتدأ فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادرى ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لى جنيت عليك فاحتمل اتدرى من هذا قلت لا قال لى هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام قم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعرى وقال انما فرجت

مملك فلزمته بعد ذلك وكبر عجبي من سرعة حفظه ومعنى يقرظني اى يمدحني قال في الصحاح والتقريظ مدح الانسان وهو حي والتابين مدحه ميتا وقولهم فلان يقرظ صاحبه تقريظا بالظاء والضاد المعجمتين جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل اوحق وهما يتقارظان المدح اذا مدح كل منهما صاحبه وقيل للبحترى ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه *(وقال) يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب وهو في الطبقة العلياء ويقال انه قيل لابي العلاء المعرى اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحترى ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحترى قيل وما انصفه ابن الرومي في قوله*

﴿شعر﴾

والفتي البحتري يسروق ماقال * ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معناه * فمعناه لابن اوس حبيب

﴿وقال﴾ ابن البحترى انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشد بيت اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم*

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب اخر مقرم

وقال نعيت الى نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطول وقد نشأ لطي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقرى رأى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يابني نعى الى نفسي باحسانك في كلامك لانا اهل بيت مانشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقوله ذرا حد نابه اي سقط وذروت الشيء اى طيرته واذهبته وذرت الريح التراب وغيره تذروه ذروا وتذريه ذريا اى سفته واذريت الشيء اذا القيته كالقاء الحب للزرع وطعنه فاذراه عن ظهر دابته اى القاه وتخمط بالخاء

المعجمه

المعجمة والطاء المهملة يقال في الفحل اذا هدر وفي الانسان اذا تغضب وتكبر وفي البحر اذا التطم (والمقرم) بضم الميم وسكون القاف وفتح الراء المكرم وكذلك القرم بفتح القاف ومنه قيل سيد قوم مقرم (وقال) البحترى انشدت ابا تمام شعرا في بني حميد وصلت به الى مال خطير فقال لي احسنت انت امير الشعراء بعدي وكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته (وقال) ميمون بن مهران رأيت ابا جعفر احمد بن يحيى البلاذري المؤرخ فسألته عن حاله فقال كنت من جلساء المستعين بالله يقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل البحترى في المتوكل ﴿ شعر ﴾

لو ان مشتاقا تكلف غير ما * في وسعه لسعى اليك المنبر

﴿ قال ﴾ فرجعت الى بيتي واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته ﴿ شعر ﴾

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال فقد اعطيته ولبسته * نعم هذه اعطافه ومناكبه

﴿ فقال ﴾ ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الي بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه لحوادث من بعدي ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا (قلت) ولا يخفى ما في بيتيه المذكورين من الخروج الى حيز الكفر من تشبيهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللمتنبي في معنى قول البحترى في المنبر ﴿ شعر ﴾

لو تعقل الشجر التي قابلتها * مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام بقوله *

لو سمعت بقعة لاعظام نعمى * لسعى نحوك المكان الجديد

والبيت الذى للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها يمدح بها المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلوة عيد الفطر واولها ﴿شعر﴾

اخفي هوى لك في الضلوع واظهر * والام من كمد عليك واعذر

﴿والابيات﴾ التي يرتبط بها البيت المقدم ذكر للبحترى *

بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عيدا انه * يوم اعز من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت * عدد يسيرها العديد الاكبر
فالخيل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها * والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى * طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي * ذلك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع * يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رويتك التى فازوا بها * من انعم الله التى لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا * نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع * لله لا تزهو ولا تتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف غيرما * في وسعه لمشى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة * تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا * بالله تنذر تارة وتبشر

﴿وقوله﴾ وانجاب ذلك العثير هو بكسر العين المهملة وسكون المثلثة وفتح

المثناة

المشاة من تحت والمراد به الغبار (قال) بعض الفضلاء وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده و ليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه ههنا لكن نذكر من وقائعه ما يستطرف *

(فمن ذلك) انه كان بحلب شخص يقال له احمد بن طاهر الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والوزراء وفي سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا او بعث المدحة اليه مع بعض موا ليه فلما وصلته و وقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له لا تبع دارك وتبقى على رؤس الناس فقال له لا بد من بيعها فباعها بثلاث مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب * انت له بنائه محل و اهل
لحثيت اللجين والد ر و اليا * قوت حثوا و كان ذاك بقل
والاديب الاريب يسمح بالعذر * اذا قص الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة للبحتري رد الدنانير وكتب اليه *

با بي انت انت للبر اهل * والمساعي بعد سعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان شاء * مرجيك و الكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كان * ربا منك والربا لا يحل
فاذا ما جزيت شعرا بشعر * قضي الحق و الدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف

انه لا يردها عليه وسيرها اليه فلما وصلت الى البحترى انشأ يقول *

﴿شعر﴾

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة * ومن يشكر المعروف بالله زايده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لا شك واحده

(قلت) وحكى ان هذين البيتين كتبهما الشيخ الامام محى الدين النووي وارسلهما الى الشيخ الامام تقى الدين ابن دقيق العيد رضى الله تعالى عنهما لما بلغه انه قيل لابن دقيق العيد لم لا تصنف في الفقه فقال قد صنف الشيخ محى الدين النووى مافيه كفاية اوكما قال (ومثل هذا) ماحكى ايضا ان الامام حجة الاسلام اباحامد الغزالى قيل له لم لا تصنف فى التفسير فقال يكفى ماصنف فيه شيخنا الامام ابو الحسن الواحدى رحمة الله عليهما (وكان) البحترى قد اجتاز بالموصل وقيل برأس عين فمرض مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال الغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد حاضرا عنده وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن يطبخها وعندى طباخ من نعته وصفته كيت وكيت وبالغ في حسن صفته فترك الغلام عملها اعتمادا على قوله وقعد البحترى ينتظر واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطأت عليه وفات وقتها وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس *

وجدت وعدك زورا في مزورة * حلفت مجتهدا احكام طاهيها
فلا شفى الله من يرجو الشفاء * ولا عافت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عنى ان يجئ بها * فقد حبست رسولى عن تقاضيها

﴿قوله﴾ طاهيها اي طابخها فالطهى الطبخ صرح به فى ديوان الادب

واخباره

واخباره ومحاسنه كثيرة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ايضا على بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام *

﴿وللبحترى﴾ ايضا (كتاب حماسة) على مثال حماسة ابي تمام وله (كتاب معانى الشعر) وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين * قال ابن الجوزى وتوفي وهو ابن ثمانين سنة (وقال) الذهبي ابن بضع وسبعين سنة وقيل توفي في السنة التي قبل هذه وقيل في التي بعدها وقيل في سنة ست وثمانين * وقال الخطيب كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابى عبادة فانها اشهر ففعل (قال) ابن خلكان في تاريخه واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابي العلاء المعرى (وقال) الوليد الينبع ليس بثمر واخطأ شرب الوحش من ثمر الينبع فيقولون من هو الوليد المذكور وان قال الينبع ليس بثمر ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحترى المذكور * وله قصيدة طويلة منها *

وعيرتني سجال العدم جاهلة * والنبع غير بان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعرى *

﴿سنة خمس وثمانين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ وثب صالح بن مدرك الطائي في طيء فانتهبوا الركب العراقى وبدعوا وسبوا النساء وراح للناس ما قيمته الف الف دينار *

﴿وفيها﴾ مات الامام الحبر ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق ابن بشر الحربى الحافظ احد الائمة الاعلام وله سبع وثمانون سنة * سمع ابا نعيم وعفان وطبقتهما وتفقه على الامام احمد وبرع في العلم والعمل وصنف التصانيف الكثيرة

﴿وفاة ابي اسحاق الحربى﴾ ﴿سنة خمس وثمانين ومائتين﴾

وكان يشبه باحمد بن حنبل في رقته *

﴿ وفاة ابي العباس الازدي المبرد ﴾

﴿ توفي ﴾ السنة المذكورة توفى امام اهل النحو في زمانه صاحب المصنفات النافعات ابو العباس المبرد محمد بن يزيد الازدى البصري * اخذ عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وتصدر للاشتغال ببغداد وكان وسيما مليح الصورة فصيحا مفوها اخباريا علامة ثقة اماما في النحو واللغة (وله) التواليف النافعة في الادب منها (كتاب الكامل) ومنها (الروضة) و(المقتضب) وغير ذلك * واخذ عنه نفطويه وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين فاضلين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء (وفيهما) يقول بعض اهل عصرهما وهو ابو بكر بن ابي الازهر ابياتا من جملتها قوله * ﴿ شعر ﴾

ايا طالب العلم لا تجهلن * وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى * فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مخزونة * بهذين في الشرق والمغرب

قالوا وكان المبرد يحب الاجتماع بثعلب للمناظرة والاستكثار من ذلك وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه *

﴿ وحكى ﴾ ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي قال قلت لابى عبدالله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالى حسن النوادر *

﴿ وحكى ﴾ عن بعضهم انه رأى المبرد فى المنام وجرى له معه قصة عجيبة وذلك

انه

انه كان عنده (كتاب الكامل) للمبرد و(كتاب العقد) لابن عبد ربه وهو يطالع فيها قال فرأيت في العقد في فصل ترجمته قوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسب اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعه على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورده على الحسن بن هانئ يعني ابا نواس في قوله ﴿شعر﴾

وما لبكر بن وائل عصم الا بحمقائها وكاذبها

﴿فزعم﴾ انه حمقاؤها رجلا ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغه بضم الدال وفتح الغين المعجمة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بتوهمه انه قصد هبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة ولم يقصده وانما قصد المرأة المذكورة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس ❊ قال فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رأيت في المنام كانا قد صلينا الظهر فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرأيت شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه قلت له انا في هذا الزمان طالع في كتابك الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه وصعد بي الى بيته فرأيت فيه كتبا كثيرة فقعد يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا فدفعه الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت قد اخذوا عليك فيه فقال اي شيء اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت انه لم يغلط

بل هو على الصواب وتنسبوك الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ماقاله صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقى باهتاً ينظر الي وهو فى صورته خجلان ولم ينطق بشئ ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال قال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته *

﴿ وحكى ﴾ انه دخل على المبرد رجل فاراد القيام فقال انشدك الله اباالعباس ان قمت قال فلم اخبا قيامى وانشد* (شعر)

اذا ما بصرنا به مقبلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما

فلا تنكرون قيامى له * فان الكرم اجلل الكرما

﴿ وكانت ﴾ ولادة المبرد يوم الاثنين سنة عشر وقيل سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين سنة خمس وقيل ست وثمانين فلما مات نظم فيه وفي ثعلب ابن الملاف* (شعر)

ذهب المبرد وانقضت ايامه * وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب اصبح نصفه * خربا وباقى بيت تلك سيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا * الدهر انفسكم على ما يسلب

وتزودوا عن ثعلب فبكأس ما * شرب المبرد عن قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا انفاسه * ان كانت الانفاس مما يكتب

﴿ قلت ﴾ وهذه الالفاظ جميعا لفظها لا لفظ بيت تلك سيخرب فانى ابدلته عن قوله بيتها فسيخرب كراهة لادخال الفاء في سيخرب وان كان مما يتجوز فيه فان وزان لفظة نحو قولك زيد قائم وابوه فسيقوم ووزان لفظى قام زيد واخوه سيقوم وهذا هو الجائز على قاعدة العربية والرجل والمرأة المذكوران المنسوب اليهما الحمق قيل لان الرجل شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل

له

له التجمل في بعير بعير بن فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب فسارت به الاشعار واكتسب بذلك اشتهارا واستشهدوا على ذلك بآثار حذفها اختصارا واما المرأة فسبب نسبتها الى الحمق انها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة ايفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب اباه فصارت مثلا والجعر بفتح الجيم وسكون العين المهملة وهو في الاصل روث كل ذي مخلب من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز فظنت بجهلها ولدت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه وكان ذلك سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة من بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعر * قال ابن خلكان وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وانضم اليه جميع من الاعراب والزنج واللصوص حتى تفاقم امره وهزم جيوش الخليفة مرات فعاث وافسد وقصد البصرة فحصنها المعتمد قبل وذبح ابو سعيد المذكور في حمام بقصره وخلفه ابنه ابو طاهر وهو في الحقيقة ابو النجس القرمطي الذي اخذ الحجر الاسود ولم يرجع الا بعد سنين كثيرة وقيل بعد عشرين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي علي بن عبد العزيز ابو الحسن اللغوي المحدث بمكة وقد جاوز التسعين * سمع ابا نعيم وطبقته وعم البغوي عبد الله بن محمد *

﴿ سنة ست وثمانين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب ذا النون

﴿ ابو الحسن اللغوي ﴾ ﴿ ابو سعيد الخراز ﴾ ﴿ سنة ست وثمانين ومائتين ﴾

وابا عبد الله التستري والسري وبشر اوغيرهم * قال رحمة الله عليه كل باطن يخالفه ظاهره فهو باطل وقال رأيت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال اي شيء اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غيران لي فيكم لطيفة قلت وما هي قال صحبة الاحداث وقال صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي وقال مررت بشاب ميت في باب بني شيبة ونظرت في وجهه فتبسم فقلت يا حبيبي احيوة بعد الموت فقال اما علمت يا ابا سعيد ان الاحباء احياء وانما ينقلون من دار الى دار قيل وهو اول من تكلم في علم الفناء والبقاء (وقال) الجنيد لو طالبنا الله تعالى بحقيقة ما عليه ابو سعيد الخراز لهلكنا وقيل لبعض المشايخ ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان يطير روحه اشتياقا وكان رضي الله تعالى عنه ينشد ابياتا ترجمتها *

﴿ شعر ﴾

فاجسادهم في الارض قتلى بحبه * وارواحهم في الحجب نحو العلى تسرى
قلوبهم جوالة عسكر * باهل ود الله كالانجم الزهر
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم * وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

﴿ وفي سنة الست ﴾ المذكورة توفي محمد بن وضاح محدث قرطبة الامام الحافظ وقيل في التي قبلها *

﴿ سنة سبع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ قصدت طي ركب العراق في رجوعه من الحج ليا خذه كالعام الماضي وكانوا في ثلاثة آلاف واميرالحجاج ابو الاغر فواقعوهم يوما وليلة والتحم القتال وجدلت الابطال ثم ايد الله الوفد وقتل رئيس طي صالح بن

مدرك

﴿ وفيات سنة ست وثمانين ﴾

﴿ سنة سبع وثمانين ومائتين ﴾

مدرك وجماعة من اشراف قومه واسر خاقي وانهزم الياقوت ثم دخل الركب بالاسراء والرؤس على الرماح بغداد ه

﴿وفيها﴾ سار العباس الغنوي في عسكر فالتقى القرمطي فاسر العباس وانهزم عسكره وقيل بل اسر سائر العسكر وضربت رقابهم واطلق العباس وحده فجاء الى المعتضد برسالة القرمطي ان كف عنا واحفظ حرمتك *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ ابو بكر بن عمرو بن عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي اصبهان صاحب المصنفات وابو سعيد الهروي الحافظ شيخ هراة ومحدثها وزاهدها *

﴿سنة ثمان وثمانين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي مفتي بغداد الفقيه الامام ابو القاسم عثمان بن سعيد البغدادي الانماطي صاحب المزني وهو الذي نشر مذهب الشافعي ببغداد وعليه تفقه ابو العباس بن شريح *

(وفيها) توفي الحاسب الحكيم ثابت بن قرة الحراني كان في مبتدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيهما وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة * وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا وهذب (كتاب اقليدس) الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرفعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران فلما قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى

﴿وفاة ابي بكر بن عاصم الشيباني﴾

﴿[illegible]﴾ ﴿وفاة ابي القاسم الانماطي﴾ ﴿ثابت بن قرة الحكيم﴾

بغداد اجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد فاولدها اولادا وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقتدى اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للسرى الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه ابياتا وهي احسن ماقيل في طبيب *

هل للعليل سوى ابن قرة شافي * بعد الاله وهل له من كافي

احيي لنا رسم الفلاسفة الذي * اودى واوضح رسم طب عافي

مثلت له قارورتي فرأى بها * ماا كتن بين جوانحي وشغافي

يبدو له الداء الخفي كما بدا * للعين بصرا من غدير الصافي

﴿قلت﴾ وقد ذكر في ابياته بيتا طغى فيه حيث قال وبئس ماقال *

فكانه عيسى بن مريم ناطقا * يهب الحيوة بايسر الاوصاف

﴿ومن﴾ حفدة ثابت المذكور ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان ببغداد في ايام معز الدولة ابن بابويه وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني سالك مسلك جده في نظره الطب والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء ومايشتمل عليه الفلاسفة * وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم الزنجي السرى عمافيه والله سبحانه وتعالى اعلم والحراني نسبة الى حران وهو مدينة مشهورة بالجزيرة * وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل صلى الله عليه واله وسلم عمرها فسميت باسمه ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه السلام وكان لابراهيم اخ يسمى هاران ايضا هو ابو لوط صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين - قال في الصحاح حران اسم بلد وهو فعال ويجوز ان يكون

فعلان

فعلان فالنسبة اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة *

﴿ سنة تسع وثمانين ومائتين ﴾

﴿ سنة تسع وثمانين ومائتين ﴾ ﴿ وفاة المعتضد ابي العباس ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق وولي عهد المسلمين ابو احمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم العباسي تغير مزاجه من افراط الجماع وعدم الحمية في مرضه *

﴿ قلت ﴾ وقد ذكرت في آخر المجلد الثاني من كتاب المرهم شيئا مما جرى له في مرضه المذكور وما عولج به وما لاقى بعد اخراجه من التنور المو قد بحطب الزيتون ولم يكن في اللبث فيه ولا في ترك العود اليه بصبور من اجل اشتداد الحر فيه والبرد عند الخروج منه فلما اعيد فيه لان لموته الحضور وبيان هذا وغيره اوضحته في الكتاب المذكور وكان شجاعا مهيبا حازما فيه تشيع *

﴿ الحافظ حسين بن محمد ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ حسين بن محمد القتابي النيسابوري صاحب المسند والتاريخ *

﴿ يحيى بن ايوب العلاف ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي يحيى بن ايوب العلاف المصري صاحب سعيد بن ابي مريم والحافظ ابو جعفر صاحب سليمان بن حرب *

﴿ سنة تسعين ومائتين ﴾

﴿ سنة تسعين ومائتين ﴾

﴿ فيها ﴾ حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم يحيى بن زكرويه بالزاي في اوله فخلفه اخوه الحسين صاحب الشامة فجهز المكتفي عشرة آلاف يحرسهم عليهم الامير ابو الاغر في الف نفس فدخل حلب وقيل تسعة آلاف ووصل المكتفي الى الرقة وجهز الجيوش الى ابي الاغر وجاءت من مصر العساكر الطولونية فهزموا القرامطة وقتلوا منهم خلقا وقيل بل كانت الوقعة بين القرامطة والمصريين بارض مصر وان القرمطي صاحب الشام انهزم

الى الشام مر على الرحبة وبقيت تنهب ويسبى الحريم حتى دخل الاهواز وكان زكرويه القرمطى يكذب ويزعم انه من آل الحسين بن على رضي الله عنهما ❊

﴿وفيها﴾ دخل عبدالله الملقب بالمهدي المغرب متنكرا والطلب عليه من كل وجه فقبض عليه متولى سجلماسة وعلى ابنه فحاربه ابوعبدالله الشيعى داعى المهدى فهزمه ومزق جيوشه وجرت بالمغرب امورها ئلة واستولى على المغرب المهدي المنتسب الى الحسين بن على وكان باطل الاعتقاد وهو الذى بنى المهدية في المغرب ❊

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ ابوعبدالرحمن عبدالله بن احمد بن حنبل الشيباني كان اماما خبيرا بالحديث وعالله مقدما فيه ❊

﴿وفاة عبدالله بن احمد بن حنبل﴾

﴿سنة احدى وتسعين ومائتين﴾

﴿سنة احدى وتسعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ نهض جيش من طرسوس فادخلوا في الروم حتى نازلوا انطاكية وافتتحوها عنوة وقتلوا من الروم نحو خمسة آلاف وغنموا غنيمة لم يعهد مثلها بحيث بلغ سهم الفارس الف دينار واما القرمطى صاحب الشام فعظم خطبه والتزم له اهل دمشق بمال عظيم حتى ترحل عنهم وتملك حمص وصار الى حماة والمعرة فقتل فعظم خطبه وسبى وعطف الى بعلبك فقتل اكثرا هلها ثم سار فاخذ سلمية وقتل اهلها قتلا ذريعا حتى ما ترك بها عينا تطرف وجاء جيش المكتفى فالتقاهم بقرب حمص واسر خلقا من جنده وركب هو وابن عمه وآخر واخترقوا ثلاثتهم البرية فمروا بدالية بن طرق فانكرهم والى تلك الناحية فقررهم فاعترفهم صاحب الشامة فحملهم الى المكتفى فقتلهم وحرقهم ❊

﴿وفاة الامام ثعلب﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الامام علامة الادب ابو العباس المشهور بثعلب احمد بن يحيي الشيباني مولاهم الكوفى النحوى صاحب التصاليف

المفيدة

المفيدة انتهت اليه رياسة الادب في زمانه (قال ابن خلكان) في تاريخه قال ابو بكر ابن المجاهد المقرى قال لى ثعلب يا ابابكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى في الآخرة قال فانصرف من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة في المنام فقال لى اقرأ ابا العباس عنى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل ﴿ وقال العبد الصالح ابو عبد الله الروذبارى اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يحمل وان جميع العلوم مفتقر اليه ﴿ صنف (كتاب الفصحاء) وهو صغير الحجم كثير الفائدة و (كتاب اعراب القرآن) و (كتاب القراءات) و (كتاب حد النحو) و (كتاب معانى الشعر) وغير ذلك وهي بضعة عشر مصنفا وكان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع من ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابن الانبارى وابو عمر والزاهد وغيرهم وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا بغزارة حفظه قال ابن الاخبارى انشد نى ثعلب ﴿

﴿ شعر ﴾

اذا كنت قوة النفس ثم هجرتها ﴿ فلم يلبث النفس التى انت قوتها

سيبقى بقاء الضب في الماء او كما ﴿ يعيش لدى ديمومة البيت حوتها

﴿ قلت ﴾ هكذا حكاه عنه ابن خلكان والذى نعرفه (او كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها) وكان سبب وفاته انه خرج يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب شديد فكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق

﴿وفاة الاخفش﴾ ﴿قنبل قارئ اهل مكة﴾

فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله وهو على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم (والشيباني) نسبة الى شيبان حي من ابي بكر بن وائل*

﴿وفيها﴾ توفي مقرئ اهل دمشق هارون بن موسى المعروف بالاخفش صاحب ابن ذكوان (وفيها) توفي قنبل قارئ اهل مكة عبدالرحمن المخزومي مولاهم المكي*

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائتين﴾

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ خرج صاحب مصر هارون بن خمارويه الطولوني عن الطاعة فسارت جيوش المكتفي بحربه ووقعت لهم وقعات ثم اختلف امراء هارون واقتتلوا فخرج ليسكنهم فجاءه سهم فقتله* ودخل الامير محمد بن سليمان قائد جيش المكتفي فتملك الاقليم واحتوى على الخزائن وقتل من آل طولون بضعة عشر رجلا وحبس طائفة وكتب بالفتح الى المكتفي وقيل ان هارون هم بالمضي الى المكتفي فامتنع عليه امراؤه وسجنوه فابى فقتلوه غيلة*

﴿وفاة ادريس واسلم بن سهل وابي خازم﴾ ﴿وفاة ابي مسلم صاحب السنن﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو مسلم ابراهيم بن عبدالله البصري الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت وقد قارب المائة او كملها وكان محدثا حافظا محتشما كبير الشان قيل انه لما فرغوا من سماع السنن عليه عمل لهم مأدبة غرم عليها الف دينار وتصدق بجملة منها ولما قدم بغداد ازدحموا عليه حتى حرز عليه مجلسه باربعين الفا وزيادة وكان في المجلس سبعة مبلغون كل واحد يبلغ الآخر*

﴿وفيها﴾ توفي المقرئ المحدث ادريس بن عبدالكريم*

﴿وفيها﴾ توفي محدث واسط الحافظ ابو الحسين اسلم بن سهل وقاضي القضاة ابو خازم عبدالحميد بن عبدالعزيز الحنفي من القضاة العادلة له اخبار

ومحاسن ولما احتضر كان يقول يارب من القضاء الى القبر ثم يبكي *

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو العباس محمد بن احمد الهروي كان فقيها محدثا صاحب تصانيف رحل الى الشام والعراق وحدث عن ابي حفص الفلاس بالفاء وطبقته رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي يحيى بن منصور ابو سعيد الهروي احد الائمة في العلم والعمل حتى قيل انه لم ير مثل نفسه رحمه الله تعالى *

﴿وفاة محمد بن احمد الهروي﴾ ﴿وفاة يحيى بن منصور الهروي﴾

﴿سنة ثلاث وتسعين ومائتين﴾

﴿سنة ثلاث وتسعين ومائتين﴾

﴿وفيها﴾ عاثت القرامطة بالشام وقتلوا وسبوا وبدعوا (بحوران) و(طبرية) و(بصرة) ودخلوا (السماوة) وطلعوا الى (هيت) واستباحوها ثم وثبت هذه الفرقة الطاغية على زعيمها ابي غانم فقتلوه ثم جمع رأس القوم زكرويه جموعا ونازل الكوفة وقاتله اهلها ثم جاءه جيش الخليفة فالتقاهم وهزمهم ودخل الكوفة يصيح قومه يا ثارات الحسين يعنون صاحب الخال الذي من شامة ولد زكرويه *

﴿وفيها﴾ توفي عبدان بن محمد بن عيسى المروزي وكان فقيها علامة في الفقه وغوامضه زاهدا عابدا *

﴿وفيها﴾ توفي عيسى بن محمد المروزي اللغوي كان اماما في العربية * روى عن اسحاق بن راهويه وهو الذي رأى بخوارزم المرأة التي بقيت نيفا وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب *

﴿قلت﴾ وذكر الشيخ المشكور والولي المشهور صفي الدين ابن ابي المنصور ان امرأة بجيزة مصر اقامت ثلاثين سنة لا تأكل ولا تشرب في مكان واحد لا تتألم

﴿ترجمة عبدان﴾ ﴿وفاة عيسى المروزي﴾

بحر ولا برد(١)*

﴿وفاة محمد بن اسد المديني﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن اسد المديني ابو عبدالله الزاهد ويقال انه مجاب الدعوة عمر اكثر من مائة سنة رحمه الله تعالى*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ محمد بن عبدوس*

﴿سنة اربع وتسعين ومائتين﴾

﴿وفيها﴾ اخذ ركب العراق زكرويه القرمطي وقتل الناس قتلا ذريعا وحوى ماقيمته الف الف دينار وهلك من الحجيج عشرون الف انسان ووقع البكاء والنوح في البلدان وعظم هذا على المكتفي فبعث الجيش لقتاله فالتقوا فاسر زكرويه وخلق من اصحابه وكان مجروحا فمات واراح الله منه بعد خمسة ايام وحمل ميتا الى بغداد وقتل اصحابه ثم احرقوا وتمزق اصحابه في البرية*

﴿وفاة ابي علي صالح بن محمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو علي صالح بن محمد الاسدي البغدادي محدث ماوراء النهر نزل بخارا وليس معه كتاب فروى به الكثير من حفظه وروى عن سعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وطبقتهما ورحل الى الشام ومصر والنواحي وصنف وخرج وعدل وكان صاحب نوادر ومزاح*

﴿وفاة اسحاق بن راهويه﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام اسحاق بن راهويه* روى عن ابيه وعلي بن المديني*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ايوب بن يحيى البجلي الرازي محدث الري يوم عاشوراء

(١) اقول المصحح القاضي محمد شريف الدين الفالمي الحيدرابادي رأيت ايضا ان في خارج بلدة حيدراباد الدكن كانت امرأة تسمى (زهرهما) اربعين سنة جالسة تكون تحت السماء في ثلاثة مواسم يعني الحر الشديد والبرد الشديد والمطر الشديد حتى في سنة احدى عشرة وثلاثمائة بعد الالف مطر السماء بردا مثل النارنج خمس عشرة دقايق وهي تحت السماء جالسة على حالتها وهي الآن توفيت قريبا ١٢

عاشوراء وهو في عشر المائة *

﴿وفيها﴾ توفي الامام احد الاعلام محمد بن نصر المروزي وكان راسا في الفقه والحديث والعبادة روى انه كان يقع الذباب على اذنه وهو في الصلوة فيسيل الدم ولا يذبه كان ينتصب كانه خشبة *

﴿وفاة محمد بن نصر المروزي﴾

﴿وقال﴾ الشيخ ابو اسحاق الشيرازي كان من اعلم الناس بالاختلاف وصنف كتبا وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف بخراسان وقال غيره لم يك للشافعية في وقته مثله *

﴿فيها﴾ توفي الامام موسى بن هارون ابو عمران البغدادي الحافظ كان امام وقته في حفظ الحديث وعلله وقال بعضهم ما رأيت في حفاظ الحديث اهيب ولا اورع من موسى بن هارون *

﴿سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

﴿سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ احد اركان الحديث ابراهيم بن ابي طالب النيسابوري قال بعضهم انما اخرجت نيسابور ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج وابراهيم ابن ابي طالب *

﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن معقل قاضي نسف وعالمها ومحدثها وصاحب التفسير والمسند وكان بصيرا اماما بالحديث عارفا بالفقه والاختلاف روى الصحيح عن البخاري *

﴿وفاة ابراهيم بن معقل﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه مصنف كتاب السنة باصبهان وكان من كبار الحنفية وثقاتهم *

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي بن عبد الله بن محمد الحافظ احد اركان الحديث مصنف التاريخ والعلل *

﴿وفاة المكتفي بن المعتضد﴾

﴿وفيها﴾ توفي المكتفي بالله ابو الحسن علي بن المعتضد احمد بن موفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي وكان جميلا وسيما بديع الخلقة معتدل القامة دري اللون اسود الشعر استخلف بعد ابيه وكانت دولته ست سنين ونصفا وولي بعده اخوه المقتدر وله ثلاث عشرة سنة واربعون يوما ولم يل امر الامة صبي قبله *

﴿وفيها﴾ توفي عيسى بن مسكين قاضي القيروان وفقيه المغرب اخذ عن سحنون وعن الحارث بن مسكين وكان اماما ورعا خاشعا متمكنا من الفقه والآثار ومستجاب الدعوة يشبه بسحنون في سمته وهديه اكرهه ابن الاغلب الامير على القضاء فولي ولم يأخذ رزقا وكان يركب حمارا ويستسقي الماء لبيته *

﴿وفاة محمد بن احمد الترمذي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو جعفر محمد بن احمد الترمذي كبير الشافعية في العراق قبل ابن سريج وكان زاهدا ناسكا قانعا باليسير قال الدارقطني لم يكن للشافعية بالعراق ارأس ولا اورع منه وكان صبورا على الفقر حدث عن جماعة كثيرة منهم يحيى بن بكير المصري وروى عنه جماعة منهم احمد بن كامل وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا والتقلل في المطعم على حال عظيمة فقرا وورعا وصبرا وروي بالاسناد انه كان يقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات او ثلاث حبات فقيل له كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة *

﴿وذكر﴾ ابو اسحاق الزجاج النحوي انه كان تجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيأ وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله تفقهت بقول ابي حنيفة فآخذ به فقال لا فقلت آخذ بقول مالك

ابن

ابن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي هكذا ذكره جماعة من اهل الطبقات والتواريخ منهم الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازي والقاضي الامام ابن خلكان *

﴿وقال﴾ الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بكر محمد بن اسمعيل الاسماعيلي احد المحدثين الكبار بنيسابور له تصانيف موجودة ورحلة واسعة *

﴿ سنة ست وتسعين ومائتين ﴾

﴿فيها﴾ مات ابن المعتز مخنوقا وذلك انه لما دخلت هذه السنة والملا يستصبون المقتدر ويتكلمون في خلافته فاتفق طائفة على خلعه وخاطبوا عبد الله ابن المعتز فاجاب بشرط ان لا يكون فيها حرب وكان رأسهم محمد بن داود الجراح واحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسين وفاتك الامير فلما كان عاشر ربيع الاول ركب الحسين بن حمدان والوزير والامراء فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فانكر قتله فعطف على فاتك فالحقه بالوزير ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب بالصوالجة فسمع الهيعة فدخل الدار واغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب واستدعى ابن المعتز وحضر الامراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوه ولقبوه الغالب بالله وقيل الراضي بالله وقيل المرتضي بالله فاستوزر ابن الجراح واستحجب عن الخادم ونفذت الكتب لخلافته الى البلاد وارسلوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة ولم يكن معه غير مونس الخادم ومونس الخازن

﴿ اخبار ابي الحسين بن النوري ﴾

﴿ سنة ست وتسعين ومائتين ﴾

وحاله الامر وتحصنوا واصبح الحسين بن حمدان على محاصرتهم ورموه بالنشاب وتناحوا ونزلوا على خيمته وقصدوا ابن المعتز فانهزم كل من حوله وركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره وصاحبه وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفتكم وقصد سامراء ليثبت بها امره فلم يتبعه كثيرا حد وجدل فنزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص واختفى وزيره ووقع النهب والقتل في بغداد وقتل جماعة من الكبار واستقام الامر للمقتدر ثم اخذ ابن المعتز وقتل سرا اسلمه المقتدر الى مونس الخادم فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وصودر ابن الجصاص وقام باعباء الخلافة الوزير ابن الفرات ونشر العدل واشتغل المقتدر باللعب *

﴿واما﴾ الحسين بن حمدان فاصلح امره وبعث الى بعض الولايات وابن المعتز المذكور وهو ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة المذكورة في خلافة المقتدر * وله من التصانيف (كتاب الزهرة والرياض) و (كتاب مكاتبات الشعر) و (كتاب الجوارح) و (كتاب الصيد) و (كتاب السرقات) و (كتاب اشعار الملوك) و (كتاب الآداب) و (كتاب حلى الاخبار) و (كتاب طبقات الشعراء) و (كتاب الجامع في الغناء) (وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح) ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس ابن الاحنف * ﴿شعر﴾

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب

ـ كتاب الجامع في الغناء

فكاذبه قدومي بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام يقول *

لله در كه من ميت عضبقة * ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولا لو لا فتنقصه * وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رائقه وتشبيهات فائقة من ذلك قوله (شعر)

كأنا وضوء الصبح يستجل الدجى * نظير غرابا ذا قوادم جون

يعني بالجون بفتح الجيم الابيض ويطلق على الاسود ايضا لانه من اسماء الاضد اد تشبه ظلام الليل حين يظهر فيه ضوء الصباح باشخاص الغربان ثم شرط ان يكون قوادم ريشها بيضا لان ذلك البياض يقع من الظلمة في حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده ولمع نوره يتخيل منها في العين كشكل قوادم بيض وجعل ضوء الصبح لقوة ظهوره ودفعه لظلام الليل كانه يدفع الدجى ويستعجله ولا يرضى بان يتمهل في حركته *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفى المحدث ابو جعفر محمد بن حماد

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن يعقوب القاضي احد من قام في خلع المقتدر احتسابا ذبح صبرا *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن داود بن الجراح الاخباري العلامة صاحب المصنفات وكان اوحد زمانه في معرفة ايام الناس

﴿سنة سبع وتسعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفى الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ محمد بن احمد بن زهير بن حرب كان ابوه يستعين به في تصنيف التاريخ *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير امام السالكين وقدوة

﴿سنة سبع وتسعين ومائتين﴾ ﴿وفاة احمد بن يعقوب﴾
﴿وفاة محمد بن احمد﴾ ﴿وفاة محمد بن داود﴾ ﴿وفاة محمد بن حماد﴾

العارفين ابو عبدالله عمرو بن عثمان المكي شيخ الصوفية احد الخمسة المقتدى بهم في زمانهم الجامعين بين علم الباطن والظاهر صاحب التصانيف في الطريقة كبير الشان في اسرار الحقيقة *

﴿ وفيها ﴾ توفى الامام البارع محمد بن داؤد بن على الاصبهاني المعروف بالظاهري الفقيه ابو بكر احد اذكيا ءزمانه صاحب كتاب الزهرة تصدر للاشتغال والفتوى كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن شريح وسياتي ذكر شيء من ذلك في ترجمة ابن شريح *

﴿ ولما ﴾ توفي ابوه داود جلس في حلقته وكان على مذهبه فاستصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا سله عن حد السكر فسأله متى يكون الانسان داخلا في حد السكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن منه ذلك وعلم موضعه من العلم *

﴿ قلت ﴾ وهذا الذي ذكره في حد السكر هو الذي نقله اصحابنا عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وان اختلفا في بعض اللفظ والعبارة فعبارة الشافعي انه الذي اختل كلامه المنظوم وانكشف سره المكتوم *

﴿ وروى ﴾ الشيخ الامام ابو اسحاق بسنده في الطبقات ان ابن داؤد المذكور جاءته امرأة فقالت له ما تقول في رجل له زوجة لا هو يمسكها ولا هو يطلقها فقال اختلف في ذلك اهل العلم فقال قائلون تؤمر بالصبر والاحتساب وتبعث على التطلب والاكتساب وقال قائلون يؤمر بالانفاق ولا يحمل على الطلاق فلم تفهم المرأة قوله واعادت مسئلتها فقال لها ياهذه قد اجبتك عن مسئلتك وارشدتك الى طلبتك ولست بسلطان فامضى ولا قاض فاقضي ولا زوج فارضي فانصرفت ولم تفهم جوابه *

﴿ وفاة الشيخ عمرو بن عثمان المكي ﴾ ﴿ وفاة محمد بن داود الظاهري ﴾

﴿ ووصف ﴾

﴿وصنف﴾ ابن داود كتابه الزهرة المذكور في عنفوان شبابه وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق

﴿واجتمع﴾ يوماهو وابو العباس بن شريح في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن شريح انت تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابن داود لئن قلت ذلك فاني اقول *

﴿شعر﴾

انزه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى مالوانه * يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري * فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

﴿فقال له﴾ ابن شريح ولم تفخر علي ولو شئت انا ايضا لقلت *

﴿شعر﴾

ومسامر بالفتح من لحظاته * قد بت امنعه لذيذ سناته
ظنا بحسن حديثه وغنائه * واكدر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده * ولى بخاتم ربه وبراته

﴿فقال﴾ ابن داود تحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابن شريح يلزمني في ذلك مايلزمك في قولك * (شعر)

انزه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال محرما

﴿فضحك﴾ الوزير وقال لقد جمعتم ظرفا ولطفا وفهما وعلما انتهى *

﴿قلت﴾ فان اعترض معترض وقال لا يلزم ابن داود ما ادعاه ابن شريح في قول ابن داود (انزه في روض المحاسن مقلتي) البيت لان الروض الحقيقي لا يلزم

بالنظر اليه ارتكاب محرم قلت القرينة دالة من لفظه على انه لم يرد بالروض حقيقته وانما اراد الاستعارة المجازية والشاهد عليه قوله في عجز البيت (وامنع نفسي ان تنال محرما) وهو مفهوم ايضا من صدر البيت اعني قوله روض المحاسن فاضاف الروض الى المحاسن *

﴿وكان﴾ ابن داود المذكور عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها (كتاب الوصول الى المعرفة الاصول) و(كتاب الانذار) و(كتاب الاعذار) وكتاب الانتصار) على محمد بن جرير وعبد الله بن سرسير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك *

﴿توفي﴾ رحمه الله يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة المذكورة وعمره اثنان واربعون سنة * وفي يوم وفاته توفي القاضي يوسف بن يعقوب الازدي *

﴿قلت﴾ ونقل ابن خلكان عنه حكاية لا يصح فانه قال ويحكى انه لما بلغت وفاة ابن شريح كان يكتب شيأ فالقى الكراسة من يده وقال ما كنت احث نفسي واجهزها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته فان ظاهر هذا اللفظ ان ابن داود هو الذي بلغته وفاة ابن شريح فقال هذا القول وهذا لا يصح لان ابن شريح مات بعده في سنة ست وثلاث مائة اللهم الا ان يكون اسقط الكاتب من اللفظ شيأ اعني قال بلغت وفاته باثبات التاء قبل الهاء فاسقطها الكاتب ومع هذا فهو بعيد ايضا لكونه يقتضي ان الامام المنتجب الملقب بالباز الاشهب اباالعباس بن شريح ماكان يصنف الا لمناظرة ابن داود الظاهري ثم يحكى عنه انه لما مات تاسف كيف تاكل الارض مثله والله اعلم بذلك *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي يوسف بن يعقوب كما تقدم *

﴿وفاة محمد بن عثمان ويوسف القاضي﴾

﴿سنة

﴿سنة ثمان وتسعين ومائتين﴾ ﴿وفاة الشيخ محمد بن مسروق﴾ ﴿وفاة الشيخ الجنيد﴾

﴿سنة ثمان وتسعين ومائتين﴾

﴿فيها﴾ توفي السيد الجليل الشيخ العارف محمد بن مسروق الطوسي استاذ الجنيد *

﴿وفيها﴾ توفي استاذ الطريقة وحامل لواء الحقيقة سيد الطائفة تاج العارفين قطب العلوم ابو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز بالخاء المعجمة والزاي المشددة المكررة قدس الله تعالى روحه (وقيل) سنة سبع وقيل ست صحب خاله السري السقطي والحارث بن اسد المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وممن صحبه من جلة الائمة واعلام الائمة ابو العباس بن شريح الفقيه الشافعي المنتخب في العلوم المقحم للخصوم كان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام يعجب الحاضرين يقول لهم اتدرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد *

﴿واصل الجنيد﴾ من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الطريقة واسرار الحقيقة مشهور ومدون تفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري وسئل عن العارف من هو فقال من نطق عن سره وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول والكتاب والسنة *

﴿وروي﴾ يوما وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال قال لي خالي السري تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب

فقال لي لم تصدق حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ساعة ثم رفعت رأسي وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ٭

﴿قلت﴾ والناس يعتقدون ان في هذا للجنيد كرامة واقول فيه كرامتان (احداهما) اطلاعه على كفر الغلام (والثانية) اطلاعه على انه سيسلم في الحال وكل ذلك باطلاع الله تعالى له تفضيلا واكراما وتخصيصا وانما وان لم يكن ذلك مطردا فقد يعطى الكرامة المفضول ويمنع الفاضل ٭ وعن ابي القاسم الجنيد انه قال ما انتفعت بشيء انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت ابدرب القراطين فسمعت جارية يغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول ٭

﴿شعر﴾

اذا قلت ايدى الهجر لي حال البلا ٭ تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
واذ قلت هذا القلب احرقه الهوى ٭ تقولي الهوى الذي تشرق القلب

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا انا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا ياسيدي فقلت ما سمعت فقال اشهد انها هبة مني لك فقلت وقد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشو وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة ٭

﴿واخبار﴾ الجنيد كثيرة ومناقبه شهيرة وسيرته حميدة وكراماته عديدة (قيل) توفي آخر ساعة من نهار الجمعة وقيل غير ذلك ودفن بالشونيزية عند خاله السري وكان عند موته قد ختم القرآن ثم ابتدأ بقراءته فقرء سبعين آية من البقرة

ثم

ثم مات وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا *

﴿ قلت ﴾ وذكر بعض المشايخ انه لما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذي رد فيه على جميع المذاهب قال هل بقي احد قيل له نعم بقي طائفة يقال لها الصوفية قال فهل لهم من امام يرجعون اليه قيل نعم الاستاذ ابو القاسم الجنيد فارسل اليه فسأله عن حقيقة مذهبه فرد عليه الجنيد الجواب بان مذهبنا افراد القدم عن الحدث وهجران الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وما كان فلما سمع ابن كلاب هذا الجواب تعجب من ذلك وقال هذا شيء او قال كلام لا يمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلس الجنيد وسأله عن التوحيد فاجابه بعبارة مشتملة على معارف الاسرار والحكم فقال اعد علي ما قلت فاعاده لا بتلك العبارة فقال هذا شيء آخر فاعده علي فاعاده بعبارة اخرى فقال ما يمكننا حفظ ما تقول فامله علينا فقال لو كنت اجريه كنت امليه فقال بفضله واعترف بعلو شانه (قلت) والى قوله لو كنت اجريه كنت امليه اشرت على لسان صاحب الحال الجاري على لسانه كلام بغير اختيار على طريق التغزل بسلمى ويشبهها حيث اقول حاكيا لكلام شيخنا قدس الله تعالى روحه في حال غيبته بالحال الوارد عليه *

﴿ شعر ﴾

وما قلت قولا غير اني اعرتها * لساني فاومت للهوى يتكلم

فاسرارها منها علمت وعندما * شكرت جليسي شرها منه يعلم

اعني بعلم الجليس السر الجاري على لسان المتكلم بواسطة الهوى المشار اليه بالتكلم من جهة المحبوب المكنى عنه بسلمى تستر *

﴿ وروى ﴾ عن بعض المشايخ الصوفية الجلة انه قال قال لي الكعبي من كبار

ائمة المنزلة رأيت لكم شيخا ببغداد يقال له الجنيد ما رأت عيني مثله كانت الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم وكان رضي الله تعالى عنه من صغره منطقا بالمعارف والحكم حتى ان خاله السري سئل عن الشكر والجنيد يلعب مع الصغار فقال له ما تقول يا غلام فقال الشكر ان لا تستعين بنعمة على معاصيه فقال السري ما اخوفني عليك ان يكون حظك في لسانك قال الجنيد فلم ازل خائفا من قوله هذا حتى دخلت عليه يوما وجئته بشيء كان محتاجا اليه فقال لي ابشر فاني دعوت الله عز وجل ان يسوق لي ذلك على يد مفلح او قال موفق اللهم انا نسألك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم *

﴿ وعن ﴾ الاستاذ ابي القاسم المذكور انه قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرأيت دار البعض الرؤساء وقد سف عليها النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية تغني وتقول * (شعر)

الا يا دار لا يدخلك حزن * ولا يعبث بساكنك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف * اذا ما الضيف اعوزه المكان

﴿ قال ﴾ ثم مررت بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع مبدد وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان وانشد لسان الحال *

ذهبت محاسنها وبان شجونها * والدهر لا يبقي مكانا سالما
فاستبدلت من انسها بتوحش * ومن السرور بها عزاء وغما

﴿ قال ﴾ فسألت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فآل امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة

هذا

هذا المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاده واين زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا ترحل من سكن فيها وتسيء الى من احسن اليها فقلت لها ياجارية مررت بها في بعض الاعوام وفي هذا الروش جارية تغني (الا يادار لا يدخلك حزن) فبكت وقالت انا والله تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت لها فكيف قربك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاءك اما كان هذا منزل الاحباب ثم انشأت *

قالوا اتغني وقوفا في منازلهم * وليس مثلك لا يغني بحماها
فقلت والقلب قد ضجت اضالعه * والروح تنزع والاشواق تبدلها
منازل الحب في قلبي معظمة * وان خلا من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها * حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها

﴿قال﴾ فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعا وازاد قلبي تولعا *

﴿قلت﴾ ومن العبر العظيمات مما يناسب هذه الحكاية في سرعة الممات انها قرأت علي هذه الترجمة لابي القاسم الجنيد في منزلي في بعض الليالي وانا حينئذ في المدينة الشريفة وكانت زوجتي زينب بنت القاضي نجم الدين الطبري تسمع قراءتها فذكرت في تلك الليلة شيئا من هذه الحكاية مما كان على ذهني منها ثم اردت ان اكتبها والحقها بالترجمة المذكورة لتسمعها في ليلة اخرى زوجتي المشار اليها فما تيسرت كتابتها الا اليوم الثالث من موتها ولا قرأنا شيأ من هذا التاريخ في بيتها سوى ليلة وقد نزل مرض الموت بها رحمها الله تعالى وابدلها دارا خيرا من دارها *

﴿وفاة ابي عثمان الحيري﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ابو عثمان الحيري بكسر الحاء المهملة والراء وسكون الياء المثناة من تحت بينهما سعيد بن اسمعيل شيخ نيسابور في زمانه وواعظها وكبير الصوفية بها صحب الشيخ الكبير الجليل ابا حفص النيسابوري وكان كبير الشان مجاب الدعوة *

﴿سنة تسع وتسعين ومائتين﴾

﴿وفاة ابي عمرو الخفاف﴾

﴿ فيها ﴾ توفي شيخ نيسابور ابو عمرو الخفاف احمد بن نصر الحافظ الزاهد سمع اسحاق بن راهويه وقال ابن خزيمة يوم وفاته لم يكن بخراسان احفظ للحديث منه *

﴿وفاة محمد بن كيسان﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان البغدادي النحوي صاحب التصانيف في القراءة والغريب والنحو وكان ابو بكر بن مجاهد يعظمه ويطريه ويقول هو انحى من الشيخين يعني ثعلبا والمبرد *

﴿ سنة ثلاثمائة ﴾

﴿وفاة صاحب الاندلس عبد الله الاموي﴾

﴿ فيها ﴾ توفي صاحب الاندلس ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ولي بعد اخيه المنذر وكان ذا صلاح وعبادة وعدل وجهاد يلتزم الصلوات في الجامع وله غزوات كبار اشهرها غزوة ابن حفصون وكان ابن حفصون في ثلاثين الفا وهو في اربعة عشر الفا فالتقيا فانكسر ابن حفصون وتبعه عبد الله يأسر ويقتل حتى لم ينج منهم احد وكان ابن حفصون من الخوارج *

﴿وفاة علي بن سعيد﴾ ﴿وفاة مسدد بن قطن﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن سعيد العسكري احد اركان الحديث وابو الحسين مسدد بن قطن النيسابوري قال الحاكم كان مزكي عصره والمقدم في الزهد والورع *

﴿ وفيها ﴾

﴿ وفاة ابن المنجم ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو احمد يحيى بن علي المعروف بابن المنجم كان اول امره نديم الموفق طلحة بن المتوكل على الله وكان الموفق نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يل الخلافة ثم نادم يحيى المذكور الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وله مع المعتضد وقائع ونوادر من ذلك انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وهو شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء ﴿ شعر ﴾

في وجهه شافع يمحوا اساءته * من القلوب وجيه حيث ماشفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

﴿ شعر ﴾

ويلي على من أطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوداجه وجعا
كانما الشمس في اعطافه لمعت * حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت * منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحوا اساءته * من القلوب وجيه حيث ماشفعا

﴿ وفي ﴾ حدود الثلاث مائة توفي احمد بن يحيى الراوندي الملحد وكان يلازم الرافضة والزنادقة * قال ابن الجوزي كنت اسمع عنه العظائم حتى رأيت في كتبه مالم يخطر على قلب انه يقوله عاقل فمن كتبه (كتاب نعت الحكمة) و(كتاب قضيب الذهب) و(كتاب الزمرد) وقال ابن عقيل عجبي كيف لم يقتل وقد صنف الدامغ يدمغ به على القرآن والزمردة يزري به عيب النبوات *

(وذكر) بعضهم ان له من التصانيف ما ينيف على مائة مصنف (قلت) والمشاهير

من اهل الحق ينقلون عنه في كتب الاصول اشياء ينسبونه فيها الى الزندقة والالحاد فلا اعتبار من يمدحه بالمضائل كابن خلكان وغيره *

﴿ سنة احدى وثلاث مائة ﴾

﴿ سنة احدى وثلاث مائة ﴾

﴿ وفاة ابي سعيد القرمطي ﴾

﴿ فيها ﴾ قتل ابو سعيد القرمطي صاحب هجر قتله خادم في الحمام راودة ثم خرج فاستدعي رئيسا من خواص ابي سعيد القرمطي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله ثم آخر ثم آخر كذالك حتى قتل اربعة يستدعيهم واحدا بعد واحد ثم صاح النساء فتكاثر الناس على الخادم فقتلوه وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ثم هادنه الخليفة واسمه الحسن بن بهرام *

﴿ وفيها ﴾ سار عبدالله المهدى المتغلب على المغرب في اربعين الفا ليا خذ مصر حتى بقى بينه وبين مصر مسيرة ايام فعجز امير مصر النيل وحال الماء بينه وبين مصر ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب فرجع المهدى الى برقة بعد ان ملك الاسكندرية والفيوم *

﴿ وفاة جعفر بن محمد ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ العلامة جعفر بن محمد ابو بكر صاحب التصانيف وكان من اوعية العلم *

﴿ وفاة محمد بن يحيى بن مندة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدى الاصبهانى جد الحافظ الكبير محمد بن اسحاق بن منـدة *

﴿ وفاة على بن احمد والبشامي الشاعر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامير على بن احمد الراسي امير جند نيسابور وخلف الف فرس والف الف دينار او نحو ذلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي البشامي على بن محمد الشاعر المشهور كان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسانا مطبوعا في الهجاء قالوا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير حتى وقع ذالك منه في ابيه واخوته وسائر اهل بيته ونقلوا في ذالك

اشعارا ومن شعره في غير الهجاء قوله ﴿شعر﴾

وكانت بالسراة لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والامان

﴿ومن﴾ قوله في هجاء بعض الكتاب ﴿شعر﴾

تعس الزمان لقد اتى بعجاب * ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

﴿ودخل﴾ وزير المعتضد والمعتضد ينشد هجاء فيه فلما رآه المعتضد استحيى منه وقال اقطع لسان ابن بسام فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فاستدعاه المعتضد وقال اقطع لسانه بالبر والشغل ولا تعرض له بسوء فولاه البريد وبعض الاعمال والبسامي نسبة الى الجد والهجاء الذي دخل الوزير والمعتضد ينشده هو ﴿شعر﴾

قل لابي القاسم المروزي * قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا * فليس تخلو من المصائب

يعني بابي القاسم ابا الوزير المذكور وكان قد مات له ابن هو اخو الوزير والمعنى ان حياة الوزير مصيبة كما ان موت اخيه مصيبة *

﴿وفيها﴾ توفي الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر المعروف بابن الفرات كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور وبعد وفاة كافور وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته وعن جماعة آخرين وكان على الحديث بمصر وهو وزيره وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن الدارقطني من العراق الى مصر ولم يزل

﴿وفاة جعفر بن الفضل ابن الفرات﴾

عنده حتى فرغ من تاليف مسند وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك ومدحه المتنبي مع كافور وكان كثير الخير الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا ليس بينها وبين الضريح النبوي سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم وحجوا به وطافوا ووقفوا ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكور وقيل دفن بالقرافة وعلى قبره مكتوب اسمه *

﴿سنة اثنتين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ عاد المهدي الى الاسكندرية فوقعت وقعة كبيرة قتل فيها نائبه فرد الى القيروان *

﴿وفيها﴾ اخذت طي الركب العراقي وعشرون الوفد في البرية واسروا من النساء مائتين وثمانين *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة فقيه المغرب ابو عثمان بن حداد الافريقي المالكي اخذ عن سحنون وغيره برع في العربية والنظر ومال الى مذهب الشافعي وجعل يسمى المدونة المزورة فهجره المالكية ثم احبوه لما قام على ابي عبد الله السيفي وناظره ونصر السنة *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الاصبهاني امام جامع اصبهان احد العباد والحفاظ *

﴿سنة ثلاث وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ احد الائمة الاعلام صاحب المصنفات ابو عبد الرحمن احمد بن علي النسائي امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وغيره سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس وخرج الى دمشق فسئل عن

معاوية

﴿وفاة كافور﴾ ﴿وفاة ابي عثمان بن حداد﴾ ﴿سنة اثنتين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي اسحاق الاصبهاني﴾ ﴿سنة ثلاث وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي عبد الرحمن النسائي﴾

معاوية وماروى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل* وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في خصيته حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها*

﴿وقال﴾ الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة* وقال الحافظ ابو نعيم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول*

﴿قال﴾ وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله تعالى عنه واهل البيت فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع*

﴿قال﴾ الحافظ ابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وجوارى* وقال الدارقطني ادرك الشهادة وتوفي بمكة ونسبته الى نساء مدينة بخراسان*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو العباس الحسين بن سفيان الشيباني تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه* قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدما بالثبت والكثرة والفهم والادب*

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب شيخ المعتزلة*

﴿وفيها﴾ توفي عوث بن الموزع بن عوث العبدى البصري* قال الخطيب هو ابن اخت ابي عثمان الجاحظ قدم عوث المذكور بغداد في سنة احدى وثلاث مائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وجماعة كثيرة وروى عنه ابو بكر الخرائطي وابو بكر بن مجاهد المقري وابو بكر

﴿وفاة ابي العباس الشيباني﴾

﴿وفاة ابي علي الجبائي﴾

﴿وفاة عوث بن الموزع﴾

الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت ابا بن الموزع واسقطت اسمي وقيل انه كان قد سمى نفسه محمدا ومدحه منصور بن الضرير فقال *

﴿شعر﴾

انت نجيي والذي * يكره ان نجيي يموت
انت ضوء النفس بل * انت لروح النفس قوت
انت للحكمة بيت * لا خلت منك البيوت

﴿ومن اخباره﴾ ما رووه عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك بن صالح العباسي وهو يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال هيه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شوبوبها قد همع الى عارضها قد تبلع وكاني بالوعيد اقلع عن براجم بلا عاصم ورؤوس بلا عاصم مهلا مهلا بني هاشم فتي والله سهل لكم الوعر وصفي لكم الكدر والقت اليكم الامور اثنا ارمتها فخذوا احذاركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل *

﴿قال﴾ عبد الملك افردا اتكلم ام توءما فقال بل توءما فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخوي جعفر بن كلاب ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وجدل لو يقوم الفيل او فياك في مقام كمقامي لرجل او قال نفسك فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له بلغني انك حقود فقال عبد الملك ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي * قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي

و قال

وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا فمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله *

﴿ ومما روى ﴾ يموت ايضا ان احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن المدبر الكاتب كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء من الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسن بن عبد السلام المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشده *

﴿ شعر ﴾

اردنا في ابي حسن مديحا * كما بالمدح ينتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزه عليهن الصلوة
فقلت لهم وما تغني صلاتي * عيالي انما الشان الزكوة
فتامرني بكسر الصاد منها * وتصبح لي الصلوة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستطرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي *

(شعر)

هن الحمام وان كسرت عنافه * من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته * وحدث ابن الوزع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق، وكانت تسمى بشنوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود بيعت الجارية للمعتصم من تركته بسبع مائة دينار فلما دخلت عليه قال

ـ بالوراد وكانت تسمى نسوى

لها كيف رأيت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف دينار بسبعمائة دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث فان سبعين دينار الكثيرة في ثمنى فضلا عن سبعمائة فخجل المعتصم *

﴿وقال﴾ ابن الموزع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغتر احد بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها وبحذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بظرامه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فرأيت قبرين قبلهما يتشابهان (قلت) وفي هذا المعنى خطر لي وقت وقوفي عليه انشاء بيت على طريق اللغز معبرا بارتحاله عن لسان حاله نائبا عنه في مقاله * ﴿شعر﴾

انا ابن الذي للريح يمسك ان شاء * ويرسلها ان شاء للفحم ثارها

ومما يناسب هذا مقال اثنين مشهور لغزهما ضمنته نظما وآخرين اخترعتهما لغز الفظا ومعنى وعن لغز الاربعة اشرت في بعض القصيدات بهذه الابيات *

﴿شعر﴾

من اللغز قول اثنين كل مجاوب * لبعض ولاة ناظما متر فعا
انا ابن الذى ذلت رقاب الورى له * ومخزومها منهم وهاشمها معا
الى نحوها تاتى لامر مطيعة * فرد بها والمال ياخذ خضعا
وقال الفتى الثاني له في جوابه * وقد شام برق المجد من ذاك شعشعا
انا ابن الذى لا ينزل الارض قدره * وان نزلت تغلو وتملا بشبعا
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره * وقد ملأوا الرحب الفسيح الموسعا
وخذ ثالثا قال اعتزمتفاخرا * لمجد وجد كي يصان ويرفعا
انا ابن الفتى دباح كل سمينة * ومزهق ارواح غاض مصرعا

ومفني

ومقن بشجما ن القرون محضنا * لسفرك اقران التسفك ضجما
ورابعهم قال افتخا رامنا هيا * با صل وفصل للسناء متطلما
انا ابن الذي يكسوا الانام صنيعه * بها و ز بنا من له الغير بضما
بوصل وقطع مبرم فى فعاله * لما لم يصل في الدهر غير ويقطيا
عن الاولين استجروا وترحلوا * وقد سمموا المجد الاثيل المرفعا
فقيل ابن حجام وطباخ اعتزل * الى المجد كل باحتيال ليخدعا
وقل ثالثا يحلي الجزار فرية * ومن حائك من للثلاثة ربما

﴿اعنى﴾ ان الاولين وردا على بعض الولاة فسألهما عن اصلهما فاجابا بالجوابين المذكورين الذين بين كثير من الناس مشهورين ثم عبرت عن مقالهما بنظمى المذكور ثم انشأت على وجه الاختراع لغز الاثنين آخرين ليس له عند احد من الناس سماع واشرت الى ذلك بقولى وخذ ثالثا الى الآخر ثم اوضحت وصف الاربعة بكون الاولين ابنى حجام وطباخ والآخرين ابنى جزار وحائك و قصيدتى المذكورة هى الموسومة بنزهة النظار مشتملة على ستة من العلوم ثم شرحتها شرحا موسوما بمنهل الفهوم المروي من صدى الجهل المذموم في شرح الستة العلوم وهى المعانى والبيان والبديع والعروض والقافية والسلوك اعني سلوك منازل الطريقة للسائرين الى الحضرة من اولى الحقيقة *

﴿سنة خمس وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ قدم رسول ملك الروم يطلب المدنة فاحتفل المقتدر بجلوسه له واقام الجيش بالسلاح وكانوا مائة وستين الفا ثم الغلمان وكانوا سبعة آلاف وكانت الحجاب سبع مائة وعلقت ستور الديباج وكانت ثمانية وثلاثين الف ستر من البسط وغيرها ومما كان في الدار سبع مائة سلسلة ثم ادخل الرسول

﴿سنة خمس وثلاث مائة﴾

دار الشجرة * وفيها بركة وفيها شجرة لها اغصان عليها طيور مذهبة وورقه الوان مختلفة وكل طائر يصفر لونا بحركات مصنوعة ثم ادخل الفردوس * وفيها من الفرش والآلات مالا يقوم (قلت) هذه التسمية بالفردوس تشبيها بما سماه الملك القدوس من الضلال وطغيان النفوس *

﴿وفاة الفضل بن الحباب﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي مسند العصر ابو حنيفة البصري الجمحي الفضل ابن الحباب وكان محدثا متقنا اخباريا عالما *

﴿سنة ست وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ اوقبلها امرت ام المقتدر في امور الامة ونهت لركاكة حال ابنها فانه لم يركب للناس ظاهرا منذ استخلف الى سنة احدى وثلاث مائة ثم ولى ابنه عليا امرة مصر وغيرها وهو ابن اربع سنين وهذا من الوهن والخلل الذي دخل على الامة ولما كان في السنة المذكورة امرت امه القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة وكانت تبرز التواقيع عليها خطها *

﴿وفيها﴾ اقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع *

﴿وفاة احمد بن عمر بن سريج﴾

﴿وفيها﴾ توفي القاضي الفقيه الامام علم الاعلام الطراز المذهب الملقب بالباز الاشهب حامل لواء مذهب الشافعي وناشره ومؤيده في زمانه وناصره ابو العباس احمد بن عمر بن سريج شيخ الشافعية فقيه في زمانه صاحب التصانيف الكثيرة والفضائل الشهيرة يشمل فهرست كتبه على اربع مائة مصنف اخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي عن المزني والمزني عن الشافعي قيل وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني * قال اهل الطبقات وعنه اخذ فقهاء الاسلام من الشافعية واشتهر مذهب الشافعي في الآفاق وانتشر وقام

بنصرة المذهب والرد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان شيخ طريقة العراق ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه *

﴿قلت﴾ وسمعت من بعض شيوخنا انه سأله انسان كيف يلبي المحرم فقال تقول لبيك اللهم لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية المعروفة فقال السائل صرت محرما فقال ابن سريج (زبيت حصرما) قلت قاله تحكما لان الحصرم لا يجيئ منه زبيب وانما قال السائل صرت محرما لانه قيل ان ابن سريج كان يقول يلزم الحكم بالحكاية والله اعلم * وكان يناظر محمد بن داود الظاهري حكي انه قال له ابن داود يوما ابلعني ريقي قال ابن سريج ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة * وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها وهنت قرونها *

﴿وقال﴾ الشيخ الامام المعروف بالفقه والاتقان ابو علي بن خيران سمعت ابا العباس بن سريج يقول رأيت كانا مطرنا كبريتا احمر فملأت اكمامي وحجري منه فعبر لي ان ارزق علما عزيزا كعزة الكبريت الاحمر وكان يقال له في عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلاث مائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة *

﴿قلت﴾ هكذا ذكر في التاريخ ولكن الذي صرح به الحافظ الامام ابو القاسم ابن عساكر ان الصحيح انه كان على رأس الثلاث مائة الامام ابو الحسن الاشعري لانه الذي رد على ائمة المبتدعة ونصر مذهب اهل الحق والسنة

والناس في ذلك الزمان الى اقامة الحق والذب عن السنة وابطال مذاهب البدعة بقواطع الادلة والبراهين المقحمة المقررة في علم الاصول احوج منهم الى معرفة الفروع وكان الشيخ ابو الحسن الاشعري هو اولى بان يكون من المجددين الذين على رأس كل مائة سنة المشار اليهم في الحديث على وجه الابهام دون التعيين وسيأتي ذكر من على رأس المأتين اللاتي بعد ان شاء الله تعالى *

﴿ ولابن ﴾ سريج المذكور مع فضائله نظم حسن وفهم مشكور عاش سبعا وخمسين سنة وستة اشهر وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحارث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وقد تقدم تاريخ موته في سنة خمس وثلاثين ومائتين روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الفقيه الامام ابو الحسن منصور بن اسمعيل ابن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله من رأس عين البلدة المشهور بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات من المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وانشد له *

(شعر)

عاب التفقه قوم لا عقول لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

﴿ وحكي ﴾ انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقي سطح داره ونادى باعلى صوته الغياث الغياث يا احرار نحن خلجائكم وانتم تجار وانما يحسن المواساة

في الشدة لا حين يرخص الاسعار فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة جمل بر *

﴿وفاة ابن الجلاء﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الشيخ الكبير ابو عبد الله بن الجلاء احمد بن يحيى من اجل شيوخ الصوفية صحب ذا النون المصري والكبار كان قدوة اهل الشام قال لابويه اشتهي ان تهباني لله عز وجل فقالا قد وهبناك له فغاب عنهما مدة من الزمان ثم جاء في ليلة ذات مطر وبرد فقرع عليهما الباب فقالا من هذا قال ولدكما قالا ليس لنا ولد وهبناه لله عز وجل ونحن قوم عرب اذا وهبنا شيئا لا نرجع فيه *

﴿وفاة عبدان الاهوازي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ صاحب التصانيف ابو محمد عبدان بن احمد الاهوازي الجوالقي *

﴿سنة سبع وثلاث مائة﴾

﴿وفاة ابي يعلى الموصلي﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو يعلى الموصلي التميمي الحافظ صاحب المسند والحافظ الكبير ابو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب المسند وله تصانيف في الفقه *

﴿سنة ثمان وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ ظهر اختلال الدولة العباسية وخشيت الفتنة ببغداد فركبت الجند وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس فقصد العامة داره فحاربتهم غلمانه وكان له مماليك كثيرة ودام القتال اياما فقتل خلق كثير ثم استفحل البلاء ووقع النهب ببغداد وجرت فتن وحروب بمصر وملك العبيديون جيزة الفسطاط وخرج الخلق وشرعوا في الحرب والحفل *

﴿وفاة ابراهيم بن محمد بن سفيان﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الصالح راوي صحيح مسلم ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري قيل كان مجاب الدعوة *

﴿وفاة عبد الله بن محمد الدينوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو محمد عبد الله بن محمد الدينوري سمع الكثير

وطوف الاقاليم *

﴿ وفاة ابي الطيب محمد بن المفضل الضبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الطيب محمد بن المفضل الضبي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابي العباس سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء * وله عدة تصانيف * وله في المذهب وجوه حسنة وابوه ابو طالب المفضل الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى * وقيل ان ابن الرومي هجا المفضل المذكور فقال *

﴿ شعر ﴾

لو تلففت في كساء الكسائي * وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى * سيبويه لديك رهن ضياء
وتلونت من سواد ابي الاسود * شخصا يكنى ابا السوداء
الا بالله ان يعدك اهل العلم * الا في جملة الاغبياء

﴿ فلما بلغ ﴾ هذا الهجاء الوزير اسمعيل بن بلبل شق عليه وحرم ابن الرومي عطاياه لان المفضل المذكور كان له اتصال بالوزير المذكور *

﴿ وفاة ابي العباس الوليد بن ابان ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو العباس الوليد بن ابان باصبهان صاحب المسند والتفسير *

﴿ وفاة المفضل الجندي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي المفضل الجندي بفتح الجيم والنون اليمني *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم وزير العزيز بن المعتز العبيدي صاحب مصر * قالوا وكان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من اولاد هارون بن عمران اخي موسى صلوات الله عليهما وقيل بل يزعم انه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق القائل

على ما ذكره بعضهم نسبة اليه ﴿شعر﴾

وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

في ابيات له منها ﴿شعر﴾

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

وكان يعقوب قد قدم به ابوه من بغداد الى مصر وقد تعلم الكتاب والحساب فجعله كافور الاخشيدي على عمارة داره ثم لما رأى كافور نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ولم يقبل سوى قوته فتقدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شيء وكان يبر ويصل من اليسير الذي يأخذه كل هذا وهو على دينه ثم انه اسلم يوم اثنين لثماني عشرة ليلة مضت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاث مائة ولزم الصلوة ودراسة القرآن ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقرآن والنحو حافظا لكتاب السير في مكان يبيت عنده ويصلي به ويقرأ عليه ولم يزل حاله يتزايد مع كافور الى ان توفي كافور في التاريخ المذكور وكان ابن الفرات وزير كافور يحسده ويعاديه ولما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب في جملتهم ولم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال توجه الى بلاد المغرب فلقي جوهر الخادم وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار المصرية ليملكها فرجع في صحبته وقيل بل استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز ثم رجع الى الديار المصرية فلم يزل يترقى الى ان تولى الوزارة للعزيز وعظمت منزلته ومهد قواعد الدولة وكان يعقوب يحب اهل العلم ويجتمع عنده العلماء ويقرأ عنده مصنفاته في ليلة كل جمعة

ويحضره القضاة والفقهاء والقراء واصحاب الحديث والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان المدول وغيرهم من وجوه الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان في داره قوم يتلون القرآن الكريم وآخرون يتلون الحديث والفقه والادب حتي الطب وينصب كل يوم خوانا للخاصة وموائد عديدة لمن عداهم من اهل مجلسه وكان يجلس كل يوم بعد صلوة الصبح ويعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات وكان في خدمته قواد من جملتهم القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذى تنسب اليه منية القائد وهى بليدة من اعمال الجزيرة من الديار المصرية وكانت هيبته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه وكان له طيور سابقة والعزيز كذلك طيور سابقة فسابق يوما بعض طيوره بعض طيور العزيز فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز فقيل له انه قد اختار من كل شئ اجوده لنفسه واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصد وا بذلك الاغراء به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز * ﴿ شعر ﴾

قل لامير المومنين الذى * له العلا والنسب الثاقب

طائرك السابق لكنه * جاء وفى خدمته حاجب

﴿ فاعجبه ﴾ ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه * ذكر بعضهم ان هذين البيتين له وذكر بعضهم انهما لولى الدولة المعروف بابن خيران ولما مرض عاده العزيز وقال له لو كنت تشترى اشتريتك بملكى وفديتك بولدى هل من حاجة توصى بها فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصنى فانت ارعى لحقى من ان استرعيك اياه وارأف علي من ان اوصيك به ولكنى انصح لك مما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمداني بالدعوة والسكة ولا تبق على

مفرح

مفرح ابن دغفل ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه العزيز والحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار * وذكر بعضهم انه كفن خمسين ثوبا ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار *

﴿ابن كلس الوزير﴾

﴿سنة تسع وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذت الاسكندرية واستردت الى نواب الخليفة ورجع العبيدي الى المغرب *

﴿واقعة حسين بن منصور الحلاج﴾

﴿وفيها﴾ قضية الحسين بن منصور الحلاج وهو من اهل البيضاء بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب سهل بن عبد الله ثم صحب ابا الحسين النوري وابا القاسم الجنيد وغيرهم والناس مختلفون فيه (فنهم) من يبالغ في تعظيمه (ومنهم) من يبالغ في تكفيره (ومنهم) من يتوقف فيه (والمحققون) اعتذروا عنه واجابوا عما صدر عنه بتاويلات (ومنهم) القطب استاذ العارفين الاكابر * الذي خضعت لقدمه رقاب كل ولي من باد وحاضر * الشيخ الشريف الحسيب النسيب محي الدين عبد القادر الجيلي * (والشيخ) الكبير العارف بالله الشهير امام الطريقة ولسان الحقيقة الشيخ شهاب الدين السهروردي (والامام) رفيع المقام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي وغيرهم ممن يطول ذكرهم بل يتعذر حصرهم *

﴿وممن﴾ قال به وقبله وصحح حاله وجمله احد المحققين ولم يخرجه عن ائمة الصوفية العارفين السالكين المرشدين الشيوخ الجلة العارفين بالله الائمة الشيخ ابو العباس بن عطا (والشيخ) ابو القاسم النصراباذي والشيخ ابو عبد الله

ابن خفيف المذكور الحسين بن منصور عالم رباني *
﴿فمن كلام﴾ الشيخ عبد القادر رحمه الله فيه مما روى الشيخ ابو القاسم عمر البزار بالاسناد في مناقبه قال سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا لكل من عثر مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة آخذ *
﴿ومن كلامه﴾ فيه ايضا قوله فمن مناقبه المروية عنه طار طائر عقل بعض العارفين من وكر سحره صورته وعلا الى السماء خارقا صفوف الملائكة كان بازيا من بزات الملك مخيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء ما يحاول من الصيد فلما لاحت له فريسة رأيت ربي زاد تحيره في قول مطلوبه اينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الى حظيرة خطة الارض طالب ماهو اعز من وجود النار في قعر البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى الآثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه انا الحق ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفيرا لا يليق ببني آدم لحن بصوته لحنا عرضه لحتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك قال لان نيابته عن جميع العارفين حسب الواحد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى جلالك توضع جباه الخلائق اجمعين *
﴿ومن كلام﴾ الشيخ عبد القادر ايضا في الحلاج مسطورا عنده في مناقبه المروية بالاسانيد قال رضي الله تعالى عنه طار واحد من العارفين الى افق الدعوى باجنحة انا الحق رأى روض الابدية خاليا عن الحسيس والانيس صفر

بغير لغة تعريضا لخيفة ظهر عليه عقاب المالك من مكمن ان الله لغني عن العالمين انشب في اهابه مخلاب كل نفس ذائقة الموت قال له شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك ثم ترغت بلحن غير معهود من مثلك ادخل الان الى قفص وجودك اربعم من طريق غيرة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل بلسان اعترافك ليسمعك ارباب الدعاوى حسب الواحد افراد الواحد مناط خفض الطريق اقامة وظائف خدمة الشرع *

﴿ومن كلام﴾ الشيخ شهاب الدين السهروردي ما روينا عنه في كتابه (عوارف المعارف) باسنادنا العالي انه قال وما يحكى عن ابي يزيد رحمه الله قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله تعالى قال وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج رحمه الله قوله انا الحق *

﴿واما كلام﴾ الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي فقد ذكر في (كتاب مشكوة الانوار) فصلا طويلا في الاعتذار عن الالفاظ التي كانت تصدر عن الحلاج مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وامثال هذه الاطلاقات التي تنبو السمع عنها وعن ذكرها * قال ابن خلكان وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد قال وجعل هذا مثل قول القائل *

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان قد حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتني * واذا ابصرتني ابصرتنا

﴿قلت﴾ وهكذا اعتذر عنه وعن ما يصدر من الصوفية من الالفاظ الموهمة للحلول والاتحاد في كتابه المنقذ من الضلال *

﴿قلت﴾ واكثر المحققين حملوا على ما يقع منهم مخالفا لظواهر الشرع من

الاقوال على صدوره في حال سكرهم بواردات الاحوال والى ذلك اشرت بالقصيدة المسماة بالدر المنضد في جيد الملاح في بيان الاعتذار عن ما يصدر من المشائخ ارباب الاحوال الملاح *

﴿وقتل﴾ الحلاج وما منه في ظاهر الشرع يستباح * وكونه شهيدا عند المشائخ لان الغائب بالحال ما عليه جناح * ﴿شعر﴾

وبعض عن الاكوان فان بعضهم * به جاوز الاسكار حدا فعربدا

فسل عليه الشرع سيفا حمى به * حدودا فرى الحلاج ماض محددا

فمات شهيدا عند كم من محقق * وكم عندهم يخرج من النهج ملحدا

ولكن فتى بسطام مرقا بحاله * حمى عن عنايات عزيزا ممجدا

﴿اشرت﴾ في هذا الى ان الحلاج ظفر به سلطان الشرع الظاهر وابو يزيد تحصن بدرع الحال الذي هو عن سلاح تسلط السلطان ساتر *

﴿قلت﴾ وما احسن ما اشار بعض ارباب الاحوال في وقوع الحلاج دون ابي يزيد حيث قال الحلاج خرج من بحر الحقيقة الى الساحل وظفر به فاسر واقيم عليه الحد واما ابو يزيد فانه لم يخرج من بحر الحقيقة والتحقيق * فلم يكن لهم الى الظفر به طريق * هذا معنى كلامه والاشارة وان اختلف منا العبارة *

﴿ومن كلام﴾ الشيخ العارف بالله تعالى السيد الجليل ابي الشموس ابي الغيث ابن جميل قدس الله روحه فيما نحن بصدده من السكر لمحبة الله تعالى والفناء عما سوى الله تعالى والاشارة الى من صدر منه مثل المقال في سكر وواردات الاحوال قوله هداك الله الى شرب ماء عين من حسا منها حسوة واحدة عدم عقله فاذا كثر مما ذكرناه ادعى الربوبية ودل على ضعفه لان من كان قبلنا كان بهذا الوصف لكن لباس ثوب العبودية لنا اكمل واجمل وذلك اقصى ما نروم

ونطلب فقد صرح في كلامه هذا بان مثل هذا انما يقع عن من سكر بالمشرب المذكور وضعف عن احتمال تجلي الجمال والنور *

﴿ قلت ﴾ ومما يختشى من مثل هذا الضعف ما روى عن غير واحد منهم انهم كانوا يدافعون الاحوال الواردة عليهم لئلا يقعوا فى مثل هذا *

﴿ وكان ﴾ بعضهم اذا ورد عليه الحال يدخل السوق ويسمع كلام الناس وما هو فيه من اللغط وبعضهم كان ياتى زوجته عن ذلك وبعضهم كان يركب الفرس ويركض ويلهو نه وغير ذلك من اللهو في الافعال التي تنافي الاحوال رجعنا الى ذكر الحلاج *

﴿ قيل ﴾ انه سئل عن التصوف وهو مصلوب فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك قلت يعنى لا بد لها من ان تشغل فان لم تشغلها بالطاعات ووظائف العبادات شغلتك بالخواطر المذمومات الموقعات في الهوى والآفات ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم * ﴿ شعر ﴾

سكوت ثم صمت ثم خرس * وعلم ثم وجد ثم رمس
فطين ثم نور ثم نار * وبرد ثم ظل ثم شمس
وحزن ثم سهل ثم قفر * ونهر ثم بحر ثم يبس
وسكر ثم صحو ثم شوق * وقرب ثم وصل ثم انس
وقبض ثم بسط ثم محو * وفرق ثم جمع ثم طمس
واخذ ثم رد ثم جذب * ووصف ثم كشف ثم لبس
عبارات لاقوام تساوت * لديهم هذه الدنيا وفلس
واصوات وراء الباب لكن * عبارات الورى فى القرب همس
وآخر ما يؤل اليه عبد * اذا بلغ المدا حض نفس

لان الخلق خدام الاماني * وحق الحق في التحقيق قدس

﴿ومما نظمه﴾ ايضا على اصطلاحهم واشاراتهم قوله *

لا كنت ان كنت ادرى كيف كنت ولا

لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

ارسلت تسأل عنى كيف بت وما * لاقيت بعدك منهم ومن حزن

وقوله ايضا

القاه في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك ان تبتل بالماء

﴿وقوله﴾ ايضا في كتابه الى ابي العباس بن عطاء *

كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى نفسي بغير كتاب

وذاك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفصل خطاب

وكل كتاب صادر منك وارد * اليك فلا يحتاج رد جواب

وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى *

﴿ومن﴾ كلام الحلاج المدبر وهو الخارج عن اسباب الدارين وقال من اسكرته انوار التوحيد حجبت عن عبادة التجريد بل من اسكرته حقائق التجريد نطق عن حقائق التجريد لان السكران هو الذي ينطق لكل مكتوم *

﴿وقال﴾ بعضهم لقيت الحلاج يوما في حال رثة فقلت له كيف حالك فانشأ يقول (شعر)

لئن امسيت فى ثوبي عديم * لقد بليا على حر كريم

فلا يحزنك ان ابصرت حالا * يغير بي عن حال قديم

فلى نفس ستتلف اوسترقى * لعمر الله في امر جسيم

﴿وقال﴾ بعضهم سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول *

طلبت

طلبت المستقر بكل ارض * فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدني * فلو اني قنعت لكنت حرا

﴿قلت﴾ وله كلام فائق وشعر رائق فيهما الكثير من الناس فى مسالك المواخذة ومضائق وايراد كل ذلك فى هذا المختصر غير لائق وحاصل الامر انه افتى اكثر علماء عصره باباحة دمه *

﴿ويقال﴾ ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي عليه حاله وما اقول فيه شيئا قلت هكذا قيل مع ابن سريج توفي قبل قتل الحلاج بثلاثين سنين ويحتمل ان يكون قال ذلك في حياته لما سئل عنه قبل ان قتل بمدة طويلة (وكذلك) ما قيل ان الجنيد وابن داود الظاهرى من جملة من افتى بقتله لا يصح لان الجنيد توفي في سنة ثمان وتسعين ومائتين قبل قتل الحلاج باحدى عشرة سنة ومحمد بن داود توفي قبل قصة الحلاج باثنتي عشرة سنة *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر الحلاج قالوا وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر وفافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله فى دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه وانقضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله

فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم فليضربه الف سوط فان مات والا ضربه الف سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال له ان لم يتلف بالضرب فيه قطع يده ثم رجله ثم يحز رقبته ويحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجرى لك الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فاخرجه الى عند باب الطلاق وهو يتبختر في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ الست مائة ادع لى عندك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل ولما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم جز رأسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه في الدجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر ﴿ وقيل ﴾ ان اصحابه جعلوا يعدون انفسهم رجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان دجلة زاد تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك سبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن القى شبهه على عدو من اعداء الله وشرح هذه القصة يطول وفيما ذكرناه كفاية وعبرة لاولى المقول *

﴿ قلت ﴾ وقد اقتصرت مع ما ذكرت عن المشايخ في هذه القضية على نقل ابن خلكان وهو اهون وكلامه في الصوفية اقرب وانسب لما ذكرناه من تاويل اكابر المشايخ عنه على المحامل التي تقدم ذكرها *

﴿ واما ﴾ ما نقل الذهبي فذكر فيه اشياء فظيعة واكثر التشنيع عليه وبالغ مبالغة لا يناسب ما قدمناه عن المشايخ بل يناسب اعتقاد الطاعنين عليه في شطحيات الصوفية وما يصدر عنهم من الاحوال مشتبها بعضمون العقيدة التفاشية

و ما

ومايناسبهامن عقائد الحشوية في السادات من اولي الاحوال السيئة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو العباس ابن عطاء وكان من اجلاء المشائخ الاكابر الجامعين بين علمي الباطن والظاهر *

﴿وفاة ابن عطاء﴾

﴿سنة عشر وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ ببغداد توفي الحبر البحر الامام احد العلماء الاعلام صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير والمصنفات العديدة والاوصاف الحميدة ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كان مجتهدا لا يقلد احدا *

﴿سنة عشر وثلاث مائة، وفاة محمد بن جرير الطبري﴾

﴿قال﴾ امام الائمة المعروف بابن خزيمة ماعلم على وجه الارض افضل من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة *

﴿وقال﴾ الفقيه الامام مفتي الانام ابو حامد الاسفرائيني لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا * ﴿قلت﴾ وناهيك بهذا الثناء العظيم والمدح الكريم من هذين الامامين الجليلين البارعين النبيلين * مولده بطبرستان سنة اربع وعشرين ومائتين وكان ذا زهد وقناعة (توفي) في اواخر شوال من السنة المذكورة * وكان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك * وله مصنفات مليحة في فنون عديدة يدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان ثقة في نقله وتاريخه قيل تاريخه اصح التواريخ واثبتها * وذكره الشيخ ابو اسحاق في طبقات الفقهاء من جملة المجتهدين *

﴿وفاة محمد بن ابراهيم النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ او في التي قبلها توفي الفقيه الكبير الامام الشهير محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا * ذكره الشيخ ابو اسحاق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه

الموافق والمخالف * ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء (كتاب الاشراف) وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في احدى عشرة وقيل في ست عشرة وثلاث مائة (توفي) ابو اسحاق الزجاج ابراهيم بن محمد النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وله من التصانيف في معاني القرآن وعلوم الادب والعربية والنوادر وغير ذلك بضع عشرة مصنفا اخذ الادب عن المبرد وثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب ونسب اليه * وعنه اخذ ابو علي الفارسي النحوي واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو *

﴿ وفاة ابي اسحاق الزجاج ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحوي محمد بن العباس اليزيدي كان اماما في النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب *

﴿ وفاة محمد بن العباس اليزيدي ﴾

﴿ ومما ﴾ رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان المرثوم كان عندنا محاقا وان شحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يدر العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما بلغ سيده ذلك فطن لما ارادت فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطيف الكنايات وظريف الاشارات (والمرثوم) بفتح الميم وسكون الراء وضم المثلثة الملطخ بالدم وهو في الزق مستعمل على وجه الاستعارة (والمحاق) بكسر الميم ثلاث ليال من آخر الشهر *

﴿ وفيها ﴾

﴿وفاة محمد بن زكريا الرازي الطبيب﴾

﴿وفيها﴾ توفي الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور الف في الطب كتبا كثيرة وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر متقنا لهذه الصناعة يشد اليه الرحال في اخذها عنه *

(ومن تصانيفه) (كتاب الحاوي) وهو من الكتب النافعة (وكتاب الاقطاب) (وكتاب المنصور) وهو على صغر حجمه نافع جمع فيه بين العلم والعمل وغير ذلك من التصانيف المحتاج اليه *

﴿ومن كلامه﴾ مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب *

﴿ومن﴾ كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة (ومن) كلامه عالج في اول العلة بما لا يسقط القوة *

﴿وحكى﴾ ان غلاما من بغداد قدم الري وكان ينفث الدم وكان قد لحقه ذلك في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب واراه ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي مجسة ورأى قارورة واستوصف حاله فنظر فيه ابو بكر الرازي ففكر فلم يظهر له دليل على علته فاستنظره لقيام دليل يظهر فقامت على العليل القيامة ويئس من الحيوة فولد الفكر للرازي سواله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس الرازي بحدة حذقه وجودة فطنته ان علقة علقت به من شرب بعض تلك المياه وان ذلك الدم بسببها وقال له اذا جئت غدا بيتك عالجتك بما يكون سببا لبرئك بشرط ان تامر غلمانك بطاعتي قال نعم فانصرف الرازي وجمع له مركنين من طحلب واحضرهما من الغد معه وقال له ابلع فامتنع فامر غلمانه ان يضجعوه فالقوه على قفاه وفتحوا فمه فجعل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا

شديدا ويطالبه يبلعه ويهدده بالضرب الى ان بلع ما في احد المركنين ثم قذف ما ابتلعه وتامل الرازى فاذا بالعلقة فى الطحلب الذى قذفه فنهض العليل معافا فلم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به بعد الاربعين من عمره *

﴿سنة احدى عشرة وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ دخل ابو طاهر القرمطى البصرة في الليل فى الف وسبع مائة فارس نصب السلاليم على السور ونزلوا فوضعوا السيف في البلد واحرقوا الجامع وهرب خلق الى الماء فغرقوا وسبوا الحريم قاتل الله تعالى كل شيطان رجيم *

﴿وفيها﴾ توفى الحافظ الزاهد المجاب الدعوة ابو جعفر احمد بن حمدان بن على ابن سنان النيسابورى مصنف الصحيح على شرط مسلم * والفقيه الحبر ابو بكر الخلال البغدادي * ونحوي العراق ابو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج * وامام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف رحل الى الحجاز والشام والعراق ومصر وتفقه على المزني وغيره قال ابو على الحافظ كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاري السورة وقال ابن حبان لم ار مثل ابن خزيمة في حفظ الاسناد والمتن وقال الدارقطني كان اماما معدوم النظير *

﴿سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ عارض ابو طاهر القرمطى ركب العراق ومعه الف فارس والف راجل فوضعوا السيف واستباحوا الحجيج وساقوا الجمال بالاموال والحريم وهلك الناس جوعا وعطشا ونجا من نجا باسوء حال ووقع النوح والبكاء ببغداد وغيرها وامتنع الناس من الصلوات في المساجد ورجم الناس الوزير ابن الفرات وصاحوا عليه ان القرمطى الكبير فاشار على المقتدر ان يكاتب

مونسا

﴿سنة احدى عشرة وثلاث مائة﴾

﴿وفاة احمد بن حمدان واسحاق بن خزيمة النيسابوري﴾

﴿سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة﴾

مونسا الخادم وهو على الرقة قد سعى ابن الفرات في عادته اليها خوفا منه فقدم مونس الخادم فركب الى دار ابن الفرات للسلام عليه ولم يتم مثل هذا من وزير او قال الوزير فاسرع مونس الى باب داره وقبل يده وخضع وكان في حبس المحسن ولد الوزير جماعة في المصادرة نخاف العزل وان يظهر عليه ما اخذ منهم فسم علي بن عيسى وذبح مونسا خادم حامد بن العباس وعبد الوهاب ابن ماشاء الله فكثر الضجيج من المقتولين على بابه ثم قبض المقتدر على ابن الفرات وسلمه الى مونس فعاتبه مونس وتذلل هو له فقال له مونس الساعة تخاطبني بالاستاد وامس تبعدني الى الرقة واختفى المحسن ثم ظفر به في زي امرأة قد خضبت يديها بالحناء فعذب واخذ خطه بثلاثة آلاف دينار وولي الوزارة عبد الله بن محمد الخاقاني فعذب ابن الفرات واصطفى اموالهم فيقال اخذ منهم الفي الف دينار ثم الح مونس ونصر الخادم وهارون ابن خال المقتدر على المقتدر حتى اذن في قتل ابن الفرات وولده المحسن فذبحا *

﴿عاش﴾ ابن الفرات احدى وسبعين سنة وكان جبارا فاتكا سائسا كريما متمولا يقدر على عشرة آلاف دينار وقد ورد للمقتدر ثلاث مرات وقتل وكان يدخل عليه من املاكه في العام الف الف دينار فكان القرمطي قد اسر طائفة من الحجاج منهم الامير ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان فاطلقه وارسل معه يطلب من المقتدر البصرة والاهواز فذكر ابو الهيجاء ان القرمطي قتل من الحجاج الفي رجل ومائتين ومن النساء ثلاث مائة وفي الاسر مثلهم بهجر (١) *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة ذبح ابن الفرات وولده المذكوران ويقال عنه انه كانت

(١) قال في القاموس هجر بضمتين ماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادى

الاعراب بلسوا ببغداد ولما ولي الوزارة في سنة اربع وثلاثمائة خلع عليه سبع خلع وكان يوما مشهودا بحيث انه سقي من داره في ذلك اليوم والليلة اربعين الف رطل ثلج *

﴿وفيها﴾ توفي سلمة بن عاصم الضبي الفقيه صاحب ابن سريج احد الاذكياء صنف الكتب وهو صاحب وجه وكان يرى تكفير تارك الصلوة وابوه وجده من ائمة العربية * ﴿وفاة سلمة الضبي﴾

﴿سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة﴾

﴿سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ سار الركب العراقي ومعهم الف فارس فاعترضهم القرمطي بزبالة وناوشهم القتال فرد الناس ولم يحجوا ونزل القرمطي على الكوفة فقاتلوه فغلب على البلد ونهبه فندب المقتدر مونسا وانفق في الجيش الف الف دينار *

﴿وفيها﴾ توفي الامام اللغوي العلامة ابو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي قال ابن الفرضي كان مفتيا بصيرا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر عاش خمسا وتسعين سنة * ﴿وفاة ثابت السرقسطي﴾

﴿وفيها توفي﴾ عبدالله بن زيدان قال محمد بن احمد بن حماد الحافظ لم تر عيني مثله كان اكثر كلامه في مجلسه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك وروي انه مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مضربه * ﴿وفاة عبدالله بن زيدان﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفي مولاهم السراج صاحب التصانيف قال ابو اسحاق المزكي سمعته يقول ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتي عشرة الف ختمة وضحيت عنه اثنتي عشرة الف اضحية قال محمد بن احمد الدقاق رأيت السراج يضحي كل اسبوع او اسبوعين اضحية ثم يجمع اصحاب الحديث عليها ولقد الف السراج مستخرجا على صحيح ﴿وفاة محمد بن اسحاق السراج﴾

مسلم

مسلم وكان امارا بالمعروف ونهاء عن المنكر عاش سبعا وتسعين سنة *

﴿سنة اربع عشرة وثلاث مائة﴾

﴿لم يحج فيها﴾ احد من العراق خوفا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها خوفا منهم (وفيها توفي) ابو الليث نصر بن القاسم البغدادي الفرايضي وكان ثقة *

﴿سنة خمس عشرة وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ نازلت القرامطة الكوفة فسار يوسف ابن ابي الساج فالتقاهم فاسر يوسف وانهزم عسكره وقتل منهم عدة وسار القرمطي الى ان نزل غربي الانبار فقطع المسلمون الجسر فاخذ يتحيل في العبور ثم عبر وخرج نصر الحاجب ومونس فعسكر وابباب الانبار وخرج ابو الهيجا بن حمدان واخوته ثم رده القرامطة فاصبر العسكر عليهم ووقع عليهم الخذلان وما كانت القرامطة سوى الف وسبع مائة من فارس وراجل والعسكر كانوا اربعين الف فارس ثم ان القرمطي قتل ابن ابي الساج وجماعة معه واشار الى هيت فبارز العسكر ودخل الوزير على بن عيسى على المقتدر وقال قد تمكنت هيبة هذا الكافر من القلوب فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش والا فالملك الاقاصي خراسان فاخبر امه بذلك فاخرجت خمس مائة الف دينار واخرج المقتدر ثلاث مائة الف دينار ونهض ابن عيسى في استخدام العساكر وجددت على بغداد خنادق وعدمت هيبة المقتدر من القلوب وشتمته الجند *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ صاحب التصانيف احمد بن على بن الحسين الرازي النيسابوري *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن الاخفش الصغير على بن سليمان البغدادي النحوي * اخذ عن ثعلب والمبرد * وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعاني وغيرهما وكان

﴿سنة اربع عشرة وثلاث مائة﴾ ﴿سنة خمس عشرة وثلاث مائة﴾

﴿وفاة الرازي﴾

﴿وفاة الاخفش الصغير﴾

ثقة قال المرزباني لم يكن بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وماعلمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسأله *

﴿ وقال ﴾ ابو الحسن بن سنان كان يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا في بعض الايام ماهو فيه من شدة الفاقة فسأله ان يعلم الوزير علي بن عيسى حاله ويسأله اقرار رزق في جملة من يرتزق من امثاله فعرفه الوزير ابو علي اختلال حاله وتعذر الوقوف عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجرى عليه رزقا فانتهره الوزير انتهارا شديدا في مجلس حافل فشق على ابن مقلة ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه ووقف الاخفش على الصورة المذكوره فاغتم بها وانتهت به الى الحال التي اكل الشحم التي فقيل انه قبض على فواده فمات فجاءة في التاريخ المذكور نسال الله الكريم العفو والعافية واللطف الجميل واليسر الحصين في الدين والدنيا والآخرة وقد تقدم ذكر الاخفش الاكبر والاوسط في سنة خمس عشرة ومائتين *

﴿سنة ست عشرة وثلاث مائة﴾

﴿ فيها ﴾ دخل القرمطي الزوحية بالسيف واستباحها ثم نازل الرقة وقتل جماعة وتحول الى هيت فرموه بالحجارة وقتلوا صاحبه ابا الدرداء فسار الى الكوفة ثم انصرف وبنى دارا سماها دار الهجرة ودعا الى المهدى وسار اليه كل مرتب ولم يحج احد في هذه السنة واستعفى ابن عيسى من الوزارة وولى بعده علي بن مقلة وهو كاتب (قلت) وهذا مشكل وقد تقدم في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة ان علي بن عيسى سم ولكن يحتمل انه سم ولم يمت بذلك السم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولى الشهير ابو الحسن بنان الحمال نزيل مصر

﴿سنة ست عشرة وثلاث مائة﴾

﴿وفاة بنان الحمال﴾

وشيخها

وشيخها كان ذا منزلة جليلة واحوال جميلة وكرامات عديدة صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة (توفي) في رمضان وخرج في جنازتها اكثر اهل مصر *

﴿ ومن كراماته ﴾ انه جاءه انسان وذكر انه ضاع له قرطاس فيه تنزيل له صورة من المال وسأله ان يدعو له بحفظه فقال له انا رجل كبير واشتهي الحلواء اشتر لي كذا وكذا منها فذهب واشترى له منها الذي طاب فلما جاءه بها تناول منها شيئا يسيرا ثم قال اذهب واطعمها صبيانك فلما ذهب بها الى بيته في قرطاس وجد ذلك القرطاس هو الذي ضاع له *

﴿ ومنها ﴾ انه القاه بعض الخلفاء بين يدي الاسد في حال غضبه عليه فصار الاسد يشمه ولم ينله بسوء فقيل له كيف كنت في وقت شم الاسد لك فقال كنت افكر في اختلاف العلماء في طهارة لعاب السباع *

﴿ ومنها ﴾ انه انبسط الى اخوانه في شرى جارية فقالوا يقدم النفر فاذا قدم اشترينا له جارية تصلح له فلما قدم النفر اجمع رأيهم على جارية انها تصلح له فكلموا صاحبها في بيعهم اياها فامتنع فالحوا عليه فقال انها ليست للبيع انها اهدتها امرأة من سمرقند للشيخ بنان الحمال فحملت اليه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني صاحب المسند الصحيح رحل الى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس واصبهان * روى عن يونس بن عبد الاعلى وعلي بن حرب ومحمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج والمزني والربيع والحسن الزعفراني وغيرهم ممن في طبقتهم وعلى قبره مشهد باسفرائين وكان مع حفظه فقيها شافعيا

﴿ وفاة عبد الله بن ابي داود السجستاني ﴾ ﴿ وفاة ابي عوانة الاسفرائيني ﴾

اماما روى عنه جماعة منهم ابو بكر الاسماعيلي وحج خمس حجج وقال كتب الي اخى محمد بن اسحاق شعر ﴿شعر﴾

فان نحن التقينا قبل موت * سقينا النفس من غصص العتاب
وان سبقت بنا ايدى المنايا * فكم من غائب تحت التراب

﴿وقال﴾ ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض *

﴿وفيها﴾ توفى محمد بن السرى النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير مجمعا على فضله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم السيرافي والرمانى وغيرهما * ﴿وفاة ابن السراج﴾

﴿ونقل﴾ عنه الجوهرى فى الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها (كتاب الاصول) وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه (وشرح كتاب سيبويه) (وكتاب الشعر والشعراء) وكتاب الرياح والهواء والنار) مع كتب اخرى ومن الشعر المنسوب اليه * ﴿شعر﴾

ميزت بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالخيانة لاتفى
حلفت لنا ان لاتخون عهودها * وكانما حلفت لنا ان لاتفى

﴿قلت﴾ وهذان البيتان يحسن استعارتهما لوصف الدنيا وقيل انهما لابن المعتز وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر معهما بيت ثالث وهو *

والله لا كلمتها ولو انها * كالبدر او كالشمس او كالمكتفى

فانشدها وزير المكتفى له فقال لمن هى قال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له

بالف

بألف دينار فوصل اليه فقال ابن الزنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابن السراج ابياتا يكون سببا لوصول الرزق لابن طاهر *

﴿ سنة سبع عشرة وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ هجم مونس الخادم واكثر الجيش على دار الخلافة واخرج المقتدر وامه وخالته وحرمه الى دار مونس واحضروا محمد بن المعتضد من الحبس وبايعوه ولقبوه القاهر بالله وقلدوا لابن مقلة وزارته ووقع النهب في دار الخلافة ببغداد واشهد المقتدر على نفسه بالخلع وجلس القاهر من الغد وصار نازوك حاجبه فجاءت الجند ودخلوا وطلبوا رزق البيعة ورزق سنة وعظم الصياح ثم وثب جماعة على نازوك فقتلوه وقتلوا خادمه ثم صاحوا المقتدر يا منصور فهرب الوزير والحجاب والقاهر وساروا ووصلوا الى مونس ليرد المقتدر وسدت المسالك على القاهر وابي الهيجاء ثم جاشت نفسه قال يا آل ثعلب فرمى بسهم فيما بين ثدييه واخرى في نحره ثم جز رأسه واحضروا المقتدر والقي بين يديه الرأس ثم اسر القاهر واتى به الى المقتدر فاستدناه وقبل جبينه وقال انت لا ذنب لك يا اخي وهو يقول الله الله يا امير المؤمنين في نفسي فقال والله لا ينالك مني سوء فطيف برأس نازوك ورأس ابي الهيجاء ثم اتي مونس والقضاة وجددوا البيعة للمقتدر فبذل في الجند اموالا عظيمة وباع في بعضها ضياعا وامتعة وماتت القهرمانة التي كانت تجلس للناس بدار العدل وحج بالناس منصور الديلمي فدخلوا مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله تعالى ابو طاهر القرمطي فقتل الحاج قتلا ذريعا في المسجد وفي فجاج مكة وقتل امير مكة ابن محارب فقام بباب الكعبة واقتلع الحجر الاسود فاخذه الى هجر ولم يرد الا في سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة كما سيأتي وكان معه تسع مائة انفس فقتلوا في

المسجد الفا وسبع مائة نسمة وقيل ثلاثة عشر الفا وصعد على باب البيت وصاح

انا بالله وبالله انا * انا اخلق الخلق وافنيهم انا

وقيل ان الذين قتلوا بفجاج مكة فظاهرها ثلاثون الفا وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك واقام بمكة ستة ايام ولم يحج احد *

﴿ وقال ﴾ محمود الاصبهاني دخل القرمطي وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة ثم ضرب الحجر الاسود بدبوث فكسر منه ثم قلعه وبقي الحجر الاسود بهجر نيفا وعشرين سنة ولما قلع الحجر الاسود قال شعرا يدل على عظيم زندقته حيث يقول * (شعر)

فلو كان هذا البيت لله ربنا * لصب علينا النار من فوقنا صبا

لانا حججنا حجة جاهلية * محللة لم تبق شرقا ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفا * جبابر لا تبغي سوى ربها ربا

وشعر هذا الزنديق مشهور في التواريخ (قلت) وقد اوضحت في كتاب المرهم ظهور هؤلاء القرامطة الزنادقة في اي السنين وفي اي البلاد ومدة ظهورهم وامامهم ودعاته وكانت فتنتهم قد عمت كثيرا من الآفاق منها اليمن والشام والعراق وكان من دعاتهم في اليمن الشيطان الزنديق علي بن فضل ما زال يدعو الى مذهبهم سرا مظهرا مذهب الرفض وفي قلبه الكفر المحض ويزعم انه يدعو الى مذهب اهل البيت وحبهم الى ان افسد خلقا كثيرا وملك حصون اليمن شيئا فشيئا ثم ملك مدنها منها عدن وزبيد وصنعاء فطرد الناصر بن الهادي امام الزيدية من صعده واستولى على جبال اليمن وتهامة وقتل خلائق لا يحصون من اهلها فلما تمهد له الملك وتمكن في الارض اظهر الزندقة والكفر المحض وامر جواريه ان يغنين بالدفوف على منبر الجند بشعره الذي

تزندق فيه والحدوانكر دين الاسلام وجحدوهو * (شعر)

خذ الدف ياهذه واضربي * وغني هزاريك ثم اطربي
تو في نبي بني هاشم * و هذا نبي بني يعرب
فقد حط عنا فروض الصلو * ة وحط الزكوة ولم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضي * وان صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا * ولا زورة القبر في يثرب

﴿وشعر طويل﴾ وكله في اباحة محارم الله تعالى والتحليل * وجحد الفروض التي جاء بها محكم التنزيل * محرضا اللامين على نبذ دين الاسلام والتضليل * ثم قتل اللعين الشيطان الرجيم * وذهب لا رده الله الا الى النار الجحيم * قتله بعض قبائل اليمن *

﴿وكان﴾ ظهوره في الابتداء في جبل (مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء جبل في حراز في بلاد اليمن مشهور وهو اليه الاسماعيلية الآن متمسكون بمذهب الضلال والغرور * ويشعلون نار الحرب والشرور * ويشتغلون للقرامطة في البلدان ذكره يطول ولم يزالوا متظاهرين بمذهب الزندقة والضلال * الى ان ذهب مذهبهم الخبيث و زال * و بقيت الاسماعيلية الباطنية باعتقاد مذهبهم الخبيث * يتظاهرون هنيئا بالتمسك باحكام الشرع وعلى تعطيلها في الباطن واستباحة ماحرم الله تعالى يصرون وكان ظهور مذهب القرامطة احدى فتنتين عظيمتين في اليمن *

﴿والفتنة الثانية﴾ ان الشريف الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن ابي طالب

رضي الله تعالى عنهم لما قام في صعيده ومخاليف صنعاء دعا الناس الى التشيع عند استقراره في صنعاء وهذه الفتنة اهون من الاولى وكل اهل اليمن صنفين اما مفتونون بهم واما مخالف لهم متمسك باحكام الشريعة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة قتل بمكة الامام احمد بن الحسين شيخ الحنفية ببغداد وقد ناظره مرة داود الظاهري فقطع داود ولكنه معتزلي الاعتقاد *

﴿وفاة احمد بن الحسين﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الشهيد ابو الفضل محمد بن ابي الحسين الهروي قتل بباب الكعبة *

﴿وفاة محمد بن جابر الرقي﴾

﴿وفيها﴾ توفي المنجم المشهور الحاسب صاحب الزيج والاعمال العجيبة والارصاد المتقنة محمد بن جابر الرقي البتاني (١) بفتح الموحدة وتشديد المثناة من فوق وقبل ياء النسبة نون واحد عصره في وقته (توفي) في موضع يقال له الحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة بالقرب من الموصل وكان صاحبها الساطرون (٢) بالسين والطاء والراء المهملات فحاصرها اردشير اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله *وقيل ان الذي قتله سابور بالسين المهملة والباء الموحدة ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا والاول اصح وكان اقامة اردشير على حصاره اربع سنين ولم يقدر حتى فتحت له ابنة الملك الساطرون بكسر الطاء وسبب ذلك انها كانت عادتهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى الربض وحاضت ابنة الملك المذكور وكانت في غاية الجمال فانزلوها الى الربض فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وهو من اجمل الرجال فهوته

(١) في المشتبه البتاني محمد بن جابر بن سنان الحراني الصابي وبتان من قرى حران ١٢ (٢) في القاموس الساطرون ملك من ملوك العجم قتله سابور ذو الاكتاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي وارسلت

وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت عليه فالتزم لها ما طلبت * ﴿ثم اختلفوا﴾ في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالذي قاله الطبري انها دلته على طاسم في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى يوخذ حمامة زرقاء ثم يرسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطاسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن حينئذ وخربه واباد اهله وسار ببيت الملك وتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تململ لا ياخذها النوم فقال لها زوجها ارالك لا تنامين قالت ما نمت على فراش احسن من هذا الفراش وانا احس شيئا يوذيني فامر بالفراش فابدل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكي جنبها فنظر اليها فاذا ورقة آس قد لصقت ببعض عكنها وقد عقدتها فعجب من ذلك وقال اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك قالت كانت يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد والشهد من ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فشدت ذوائبها الى فرسين جامحين ثم ارسلا فقطعاها قال بعض المؤرخين وانما ذكرت هذه الحكاية لكونها غريبة *

﴿وفيها﴾ توفي مضر بن احمد الخبزارزي كان اميا وكان يخبز خبز الارز وينشد الاشعار المقصودة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره * وذكره جماعة من كبار المؤرخين واوردوا له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله * ﴿شعر﴾

خليلي هل ابصرتما او سمعتما * باكرم من مولى يمشي الى عبد
اتي زائرا من غير وعد وقال لي * اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه * تدور بافلاك السعادة والسعد

﴿وحكى﴾ الخالد بان الشاعر ان المشهور ان في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزى المذكور اهدى الى والى البصرة فصا وكتب معه *

﴿شعر﴾

اهديت مالو ان اضعافه * مطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن * اهداؤها عند سليمانا
هذا امتحان لك ان ترضه * بان لنا انك ترضانا

﴿والشيء﴾ بالشيء يذكره (وفي الكتاب) المذكور نادرة لطيفة ظريفة وفي ذكرها اتحاف واظراف لسامعها وهي ان اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن آذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رائع وكانت السنة مجدبة فضمه الطريق وغلاما حسدنا على حمار له قال فحادثته فرأيته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق وطلبت من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاءني رغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الآخر وكان غمي على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسألت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب وجعلت له جعلا على ذلك فمضى وجاءني بعد زمن طويل وقال وجدت مكوكين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاءني بمكوك فعلفته على دابتي وجعلت احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال اسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد *

﴿شعر﴾

يا سيدى شعرى نقاية شعركا * فلذاك نظمى لا يقوم بنثركا

وقد

وقد انبسطت اليك في انشادما * هو في الحقيقة قطرة من بحر كا
آنستني و بررتني وقريتني * وجعلت امرى من مقدما مركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها * لك عند مدحك ماحييت وشكركا
انا في ضيافتك المشية ها هنا * فاجعل حمارى في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت اليه من اغفال امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته اليه *

﴿سنة ثمان عشرة وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ الحجة محمد بن يحيى بن صاعد البغدادي مولى بني هاشم قال ابو علي النيسابوري لم يكن بالعراق في اقران ابن صاعد احد اجل في الفهم والحفظ من ابن صاعد وهو فوق ابي بكر بن داود دونهما *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرائيني المصنف *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عروبة الحسن بن ابي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني وهو في عشر المائة *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي تليها توفي الحسن بن علي بن عوف بن الملاف النهرواني الشاعر المشهور * حدث عن ابي عمرو الدوري المقري وحميد بن مسعدة المصري ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم * وروى عنه جماعة منهم ابو حفص ابن شاهين وغيره وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الله بعد انصرافكم فقلت * ﴿شعر﴾

ولما انتهينا للخيال الذى سرى * اذ الدار قفر و المزار بعيد

قد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرت له الجائزة قال فارتج

﴿وفاة محمد بن صاعد وعبد الله الاسفرائيني وابي عروبة الحراني﴾ ﴿[illegible]﴾

﴿وفاة الحسن بن علي النهرواني﴾

على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت *

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة *

﴿سنة تسع عشرة وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ استوحش مونس من المقتدر والوزير وجعل عقت على المقتدر ويتحكم عليه في ابعاد الناس وتقريب غيرهم ثم خرج باصحابه الى الموصل معارضا فاستولى الوزير على حواصله وفرح المقتدر بالوزير وكتب اسمه على السكة وكان مونس في ثمان مائة فحارب جيش الموصل وكانوا ثلاثين الفا فهزمهم وملك الموصل في سنة عشرين ولم يحج احد من بغداد واخذ الديلمي الدينور ففتك باهلها ووصل الى بغداد من الهزم ورفعوا المصاحف على القضيب واستغاثوا وسبوا المقتدر وغلقت الاسواق وخافوا من هجوم القرامطة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي محدث دمشق *(وفيها) توفي الكعبي شيخ المعتزلة ابو القاسم البلخي *

﴿وفيها﴾ توفي السيد الجليل محمد بن الفضل البلخي الواعظ قيل مات في مجلسه اربعة انفس *

﴿وفيها﴾ او قبلها توفي ابو عبد الله الزبير بن احمد الزبيري الفقيه الشافعي المازني والزبيري نسبة الى الزبير بن العوام كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظ المذهب مع حظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن جماعة وروى عنه النقاش صاحب التفسير وآخرون وكان ثقة صحيح الرواية وله مصنفات كثيرة منها (الكافي) في الفقه (وكتاب رياضة المتعلم) (وكتاب النية) (وكتاب الهداية) وغير ذلك من الكتب وله في المذهب وجوه كثيرة *

﴿سنة تسع عشرة وثلاث مائة﴾

﴿وفاة الكعبي﴾ ﴿وفاة محمد بن الفضل البلخي﴾

﴿وفاة الزبير بن احمد الزبيري﴾

﴿ سنة عشرين وثلاث مائة ﴾

﴿ سنة عشرين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تجهز مونس والعساكر الى بغداد فاشار الامراء على المقتدر بالاتفاق على العساكر فعزم على التوجه الى واسط في الماء ليستخدم منها ومن البصرة والاهواز فقال له محمد بن ياقوت اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب فلما اصبحوا ركب في موكبه وعليه البردة وبيده القضيب والقراء والمصاحف حوله والوزير خلفه فسبق بغداد الى الشماسية واقبل مونس في جيشه وشرع القتال فوقف المقتدر على تل ثم جاء اليه ابن ياقوت وابو العلا بن حمدان فقال له تقدم وهم يستدرجون حتى صار في وسط المصاف في طائفة قليلة فانكشف اصحابه واسر منهم جماعة وابلى ابن ياقوت وهارون بن غريب بلاء حسنا وكان معظم جيش مونس خادم البربر فعطف جماعة من البربر على المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط الى الارض * وقيل رماه بحربة وجز راسه بالسيف ورفع على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مهتوك العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة فضمته وعفى اثره وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا بضعة عشر يوما وكان مسرفا مبذرا ناقص الرأي محق الذخائر حتى انه اعطى بعض جواريه الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل يقال انه ضيع من الذهب ثمانين الف الف دينار *

﴿ وفي ﴾ ايامه اضمحلت دولة الخلافة العباسية وضعفت. قالوا وكان جيد العقل والرأي لكنه يوثر اللعب والشهوات غير ناهض باعباء الخلافة وكانت امه وخالته والقهرمانة يدخلن في الامور الكبار والولايات والحل والعقد *

﴿ ولما ﴾ حمل رأس المقتدر الى مونس بكى وندم وقال قتلتموه والله لنقتلن كلنا فاظهروا ان قتله كان عن غير قصد ثم بايعوا القاهر بالله الذي قد بايعوه في سنة سبع عشرة فصادر بعض اصحاب المقتدر وعذب امه وهي مريضة ثم ماتت

وهي معلقة بحبل وبالغ في الظلم فمقته القلوب وكان ابن مقلة قد نفي الى الاهواز فاستحضره واستوزره *

﴿وفاة محمد بن عمر﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ محدث الشام ابو الحسن محمد بن عمر *

﴿وفيها﴾ او قبلها او بعدها توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيى المدني قاضي عدن نزيل مكة كان من جملة الحفاظ واكابر العلماء سمع منه الامامان الحافظان مسلم بن الحجاج النيسابوري وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي اخذ عن سفيان بن عيينة الهلالي وعبد العزيز الدراوردي ووكيع بن الجراح وابي معاوية وغيرهم وروى عنه الترمذي انه قال حججت ستين حجة ماشيا على قدمي *

﴿وفاة قاضي القضاة الازدي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري

(وفيها) توفي قاضي القضاة محمد يوسف الازدي مولاهم وكان من خيار القضاة علما وعقلا وصلابة وذكاء واصابة *

﴿وفاة ابي علي بن خيران﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام الكبير الشان المشهور بابي علي بن خيران الشافعي المذهب عرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فامتنع وختم على بيته وضيق عليه مدة ايام ليقبل فلم يقبل وكان يعاتب ابن شريح على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى وعوتب الوزير علي بن عيسى على تضييقه فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره لتقليد القضاء فلم يقبل *

﴿وفاة الخليفة المقتدر بالله﴾

﴿وفيها﴾ توفي امير المؤمنين المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسي كما تقدم ذكر قتله وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي على

خلاف

خلاف فيه يأتي مع بعض اوصافه في سنة اربع وعشرين *

﴿سنة احدى وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ بدت من القاهر شهامة واقدام فتحيل حتى قبض على مونس الخادم وجماعة ثم امر بذبحهم ثم طيف برؤسهم ببغداد فاستقامت له بغداد واطلقت ارزاق الجند وعظمت هيبة القاهر في النفوس ثم امر بتحريم القينات والخمر وقبض على المغنين ونفى المخنثين وكسر آلات الطرب الا انه قيل كان لا يكاد يصبر من السكر ويسمع القينات *

(وفيها) توفي ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الازدي الفقيه الحنفي المصري برع في الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة * قال الشيخ ابو اسحاق انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر * وقال غيره كان شافعي المذهب قرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك * وانتقل الى جعفر بن عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصرة قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه *

﴿وذكر﴾ ابو علي الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني * وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها (احكام القرآن) و (اختلاف العلماء) و (معاني الآثار) (الشروط) وله (تاريخ) كبير وغير ذلك ونسبته الى طحا وهي قرية بصعيد مصر والى الازد وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن *

﴿وفيها﴾ توفي ابو هاشم الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم وكان له ولد عامي

لا يعرف شيئاً فدخل يوماً على الصاحب بن عباد فظنه عالماً فاكرمه ورفع مرتبته ثم سأله عن مسئلة فقال لا ادري نصف العلم فقال الصاحب صدقت يا ولدي لان اباك تقدم بالنصف الآخر (والجبائي) بضم الجيم وتشديد الموحدة نسبة الى جباقرية من قرى البصرة وقيل كورة ذات قرى ٭

﴿وفاة ابن دريد اللغوي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ اللغوي العلامة ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري صاحب التصانيف عاش ثمانيا وتسعين سنة ٭ ﴿قال﴾ بعضهم ما رأيت احفظ من ابن دريد ما رأيته قرئ عليه ديوان الا وهو يسابق في قراءته وقال الدار قطني تكلموا فيه ٭ و تصانيفه بضع عشرة منها (كتاب الجمهرة) وهو من الكتب المعتبرة في اللغة و(كتاب غريب القران) ولم يكمله (وكتاب الوشاح) صغير مفيد ٭ وله نظم رائق جدا وقد قال بعضهم ابن دريد اعلم بالشعر واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله ٭

﴿شعر﴾

غراء لو جلت الخدود شعاعها ٭ للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه ٭ قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ٭ او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأننا من فرعها في مغرب ٭ وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فتهتف بالعيون ضياؤها ٭ الويل حل بمقلة لم تطبق

﴿اخذ عن﴾ ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله ابن اخي الاصمعي وابي عثمان سعيد بن هارون وغيرهم وتنقل في البلدان فسكن البصرة وعمان ونواحي فارس وصحب ابني ميكائيل وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما (كتاب الجمهرة) وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس

عن

عن رأيه ولا ينفذ الامر الا بعد توقيعه فافادمنها اموالا عظيمة *

﴿ وكان ﴾ ميد الا يمسك درهما سخاء وكرها ومدحها بقصيدته المقصورة ـ ذو صلاه بعشرة آلاف درهم هكذا * قال ابن خلكان ابني ميكائيل *

﴿ وقال ﴾ في موضع آخر من تاريخه في مدح عبدالله بن محمد بن ميكائيل وولده * ويقال انه احاط فيها باكثر المقصورة اولها *

اما ترى رأسي حاكى لونه * طرة صبح تحت اذيال الدجى

و اشتعل المبيض في مسودة * مثل اشتعال النار في جزل الغضا

﴿ ثم ﴾ انتقل ابن دريد من فارس الى بغداد سنة ثمان وثلاث مائة بعد عزل ابنى ميكائيل وانفصالهما الى خراسان فامر المقتدر ان يجرى عليه كل شهر خمسون دينارا ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية وعرض له في رأس تسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرئ وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج فبطلت حركته وكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم قال تلميذه ابن القالى فكنت اقول في نفسي عاقبه الله تعالى لقوله في مقصورته *

﴿شعر﴾

مارست من لو هوت الافلاك * من جوانب الجو عليه ماشكا

﴿ وما كان ﴾ يصيح صياح من يغشى او يسئل بالمسائل والداخل بعيد منه وهو مع ذلك ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا وعاش بعد ذلك عامين * وكان كثيرا ما يتمثل * ﴿شعر﴾

فواحزنى ان لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿ وتوفى ﴾ يوم توفي فيه ابو هاشم الجبائى المعتزلى فقال الناس مات اليوم علم اللغة والكلام (ودريد) تصغير دردو هو الذي ليس فيه سن كسويد في

ـ المشهورة

تصغير اسود وكان قد قام مقام الخليل بن احمد واورد اشياء وكان يذهب بالشعر كل مذهب (وشرح مقصورته) خلق من المتقدمين والمتأخرين ومن اجود شروحها شرح الفقيه محمد بن احمد اللخمي السبتي وعارضه جماعة ورثاه بعضهم فقال

﴿شعر﴾

فقدت بابن دريد كل فائدة * لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا * فصرت ابكي لفقد الجود والادب

﴿وفيها﴾ توفي مونس الخادم الملقب بالمظفر وعمره نحو تسعين سنة وكان اميرا معظما شجاعا منصورا وقد تقدم ذكر قتله ولم يبلغ احد من الخدام منزلته الا كافور الاخشيدي صاحب مصر وسيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى قالت يمنون في ولايات الدنيا ورفعتها عند اهلها *

﴿سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ قبض المماليك القاهر هجموا عليه وهو سكران نائم فقام مرعوبا وهرب فتبعوه الى السطح وبيده سيف فوق واحد منهم سهما وقال انزل والا قتلناك فنزل فقبضوا عليه بعد ان قال انزل فنحن عبيدك واخرجوا محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله وكحل القاهر ووزر ابن مقلة وقال الصولي كان القاهر اهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة مدمن الخمر كان له حربة يحملها فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل (وفيها) اشتهر امر محمد بن علي الشلمغاني بالشين والغين المعجمتين وقبل ياء النسبة نون موضع ببغداد وشاع انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى وكثر اتباعه واحضره ابن مقلة عند الراضي وسمع كلامه فانكر الالهية وقال ان لم ينزل العقوبة بعد ثلاثة واكثره سبعة ايام والا فدمي حلال وكان قد اظهر الرفض ثم قال بالتناسخ

والحلول

والحلول وتخرق على الجهال وضل به طائفة * واظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة فلما طالب هرب الى الموصل وغاب سنتين ثم عاد وادعى الالهية فتبعه فيما قيل جماعة منهم ابراهيم بن عون فقبض عليه ابن مقلة وكبس بيته فوجد فيه رقاعا وكتبا فيما قيل يخاطبونه في الرقاع بالا يخاطب به البشر واحضر فاصر على الانكار فصفعه ابن عبدوس واما ابن ابي عون فقال الهي وسيدي ورازقي فقال الراضي للشلمغاني انت زعمت انك لا تدعي الربوبية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون ثم احضروه غير مرة وجرت لهم فصول واحضرت الفقهاء والقضاة ثم افتى الائمة باباحة دمه فاحرق ثم ضربت رقبة ابن ابي عون ثم احرق وكان فاضلا مشهورا صاحب تصانيف ادبية من رؤساء الكتاب أعني ابن ابي عون وشلمغان من اعمال واسط * ولم يحج احد الى سنة سبع وعشرين خوفا من القرامطة *

﴿وفاة احمد بن خالد﴾

﴿وفيها﴾ توفي حافظ الاندلس احمد بن خالد * قال القاضي عياض كان اماما في وقته في مذهب مالك وفي الحديث لا ينازع *

﴿وفاة ابي الحسين خير النساج﴾

﴿وفيها﴾ توفي السيد الكبير الولي الشهير القدوة العارف بحر المعارف ابو الحسين خير النساج البغدادي وكانت له حلقة يتكلم فيها وعمر دهرا قيل انه لقي سريا السقطي وله احوال كبيرة وكرامات شهيرة *

﴿وفيها﴾ توفي المهدي عبيد الله والد الخلفاء الباطنية العبيدية المقبرى المدعي انه من ولد جعفر الصادق وكان بسلمية من بلاد الشام فبعث دعاته الى اليمن والمغرب وحاصل الامر انه استولى على مملكة المغرب وامتدت دولته بضعا وعشرين سنة * ومات بالمهدية التي بناها وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة * وقال ابو الحسن القابسي صاحب (الملخص) الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده اربعة

آلاف رجل في دار النحر في العذاب ما بين عالم وعابد ليردهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت ومن ذلك قول بعضهم في قصيدة *

و اجل دار البحر في اعلاله * من كان ذا تقوى وذا صلوات

﴿قلت﴾ ولم يزل الباطنية منهم في بعض جبال اليمن وقد جرت لهم هنالك امور وزندقة وفجور واوضحت ذلك في كتاب المرهم وقدمت الاشارة في سنة سبع عشرة وثلاث مائة من هذا الكتاب الى شئ من ذلك *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الشيخ العارف ابو بكر محمد بن علي الكتاني شيخ الصوفية نزيل مكة اخذ عن ابي سعيد الخراز وغيره وهو مشهور *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو علي الروذباري البغدادي نزيل مصر من شيخها في زمانه صحب الجنيد وجماعة وكان اماما محققا روى عنه انه قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب (قلت) وناهيك بفضائل هؤلاء الاربعة المذكورين *

﴿سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ محنة ابن شنبوذ كان يقرأ في المحراب بالشواذ فطلبه الوزير ابن مقلة واحضر القاضي والقراء وفيهم ابن مجاهد فناظروه فاغلظ للحاضرين في الخطاب ونسبهم الى الجهل فامر الوزير بضربه لكي يرجع فضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير فبوثوه غضبا وكتبوا عليه محضرا وكان مما انكر عليه فامضوا الى ذكر الله وذروا البيع وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وهذا الاثر وذج مما روى ولم يتواتر *

﴿وفيها﴾ توفي قتيبة شيخ الحنابلة البربهاري بالباء الموحدة والراء المكررتين

فتو دي

﴿سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة﴾

﴿وفاة قتيبة البربهاري﴾

فنودي ان لا يجمع اثنان من اصحابه وحبس منهم جماعة واختفى هو *

﴿وفيها﴾ اخذ القرمطي ابو طاهر الركب العراق وانهزم الامير لؤلؤ وبه ضربات وقتل خلق من الوفد وسبيت الحريم وهلك محمد بن ياقوت في الحبس بعدما طالب الجند ارزاقهم واغلظوا له وقبض الراضي بالله عليه وعظم شان الوزير ابن مقلة وتفرد بالامور *

﴿وفاة ابي بشر الكندي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بشر احمد بن محمد الكندي المروزي * روى عن محمود ابن آدم وطائفة وهو احد الوضاعين الكذابين مع كونه محدثا اماما في السنة والرد على المبتدعة *

﴿وفاة نفطويه النحوي﴾

﴿وفيها﴾ توفي نفطويه النحوي ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي صاحب التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا فصيحا في الخطاب ولا يكاد تخلو ذو فضل من ان يطعن فيه ويعاب ولهذا هجاه بعض الناس ببيتين الثاني منهما * (شعر)

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الثاني صراخا عليه

وعجز الاول فليجتهد ان لا يرى نفطويه وصدره كرهت ذكره فخذ فته روى عن شعيب بن ابي ايوب وطبقته *

﴿وفاة ابي نعيم الجرجاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الجوال الفقيه ابو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني * سمع علي بن حرب وعمر بن شبة وطبقتهما قال الحاكم كان من ائمة المسلمين وقال ابو علي النيسابوري ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثل ابي نعيم كان يحفظ المرفوعات والمراسيل كما نحن نحفظ المسانيد عمر احدى وثمانين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبيد المحاملي القاسم بن اسمعيل اخو القاضي حسين *

﴿٣٢٣ سنة ٣٢٥ ثلاث وعشرين وثلاثمائة﴾

﴿ سنة اربع وعشرين وثلاث مائة ﴾

﴿فيها﴾ قبض على الوزير ابن مقلة واحرقت داره وضرب واخذ خطه بالف الف دينار وجرت عظائم من الضرب والتعليق وغير ذلك وجرت امور طويلة تخالف فيها اهل الدولة وبطلت الوزارة والدواوين وضعف امر الخلافة وبقي الراضي بالله صورة *

﴿وفيها﴾ توفي مفتي العراق ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد وكان بصيرا بالقراءة وعللها ورجالها عديم النظير *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي المعروف بجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء على خلاف فيه تقدم كان صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع المرزباني اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وله اشعار رائقة منها قوله * ﴿شعر﴾

ايا ابن اناس مول الناس جودهم * فاصبحوا حديثا للنوال المشهد
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * الم يخل من تقريضهم دفن دفتر

وكان مشوه الخلق * ﴿وفي﴾ ذلك يقول ابن الرومي مشيرا الى قبح صورته وحسن منادمته *

يا رحمة لمنادميه تحملوا * الم العيون للذة الاذان

التقريض مدح الانسان وهو حي والتابين مدحه ميتا *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف والرحلة الواسعة عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري * سمع محمد بن يحيى الذهلي ويونس بن عبد الاعلى قال الحاكم كان امام عصره للشافعية بالعراق ومن احفظ الناس

للفقهيات

﴿ سنة اربع وعشرين وثلاث مائة ﴾ ﴿ وفاة احمد بن موسى القاري واحمد بن جعفر البرمكي جحظة وعبد الله بن محمد النيسابوري ﴾

للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الشيخ ابو اسحاق كان زاهدا يفتي الناس اربعين سنة لم ينم الليل يصلي الصبح بوضوء العشاء وجمع بين الفقه والحديث *

﴿سنة خمس وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ دخل القرمطي الكوفة فعاث فيها * ﴿وفيها﴾ توفي الحافظ البارع المصنف احمد بن احمد بن محمد بن الحسن تلميذ مسلم *

﴿سنة ست وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ قبض الراضي بالله على ابن مقلة وقطع يده حين اخذ يكاتب في بعض امور السلطنة والمضاهاة لبعض اهل الدولة ثم بعد ايام قطع ابن واثق لسانه لكونه كاتب بعض الامراء فاقبل بجيوشه من واسط ودخل بغداد فاكرمه الراضي ولقبه امير الامراء وولاه الحضرة وضعف عن قتاله ابن واثق فاختفى

﴿وفيها﴾ توفي عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج الناسخ المصري *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن القاسم المحاربي *

﴿سنة سبع وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ العالم عبدالرحمن ابن الحافظ الجامع محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الرازي بالراء وقد قارب التسعين وقال ابو يعلى الخليلي اخذ علم ابيه وابي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار قال وكان زاهدا يعد من الابدال *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن جعفر الخرايطي مصنف مكارم الاخلاق ومساويها وغير ذلك *

﴿وفيها﴾ توفي مبرمان النحوي شرح سيبويه ومااتمه وهو محمد بن علي العسكري اخذ من المبرد *

ـه ابن رائق

﴿سنة خمس وست وعشرين وثلاث مائة﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿وفاة عبدالرحمن ومحمد بن جعفر﴾

﴿[illegible]﴾ ﴿وفاة عبدالرحمن بن احمد ومحمد بن القاسم﴾ ﴿[illegible]﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ التقى سيف الدولة ابن حمدان الدمشقي قاتله الله فهزمه *

﴿وفاة ابي سعيد الاصطخري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو سعيد الاصطخري الحسن بن احمد شيخ الشافعية بالعراق * روى عن سعدان بن نصر وطبقته وصنف التصانيف وعاش نيفا وثمانين سنة وكان موصوفا بالزهد والقناعة وله وجه في المذهب تولى حسبة بغداد واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكان ورعا وهو من نظراء ابي العباس ابن سريج واقران على بن ابي هبيرة *

﴿وفاة ابي على النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الواعظ احد الائمة ابو على الثقفي محمد بن عبد الوهاب النيسابوري عاش اربعا وثمانين سنة * سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي واحمد بن ملاعب وطبقتهما وكان له جنازة لم يعهد مثلها وهو من ذرية الحجاج قال الفقيه ابو الوليد دخلت على ابن سريج وسألني عن من درست الفقه قلت على ابي علي الثقفي قال لعلك تعني الحجاجي الازرق قلت نعم قال ماجاءنا من خراسان افقه منه * وقال ابو بكر الضبعي ماعرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا ابو علي الثقفي من العراق وذكره السلمي في طبقات الصوفية *

﴿وفاة ابن شنبوذ المقرى﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن شنبود المقري البغدادي احد الائمة من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وقيل كان فيه سلامة صدر وحمق منفردا بقراءة من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكر عليه ذلك وبلغ علمه اباعلى ابن مقلة الوزير فاستحضره واعتقله في داره اياما ثم استحضر القاضي ابا الحسين عمر بن محمد والمقرى ابابكر احمد المعروف بابن مجاهد وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر في حضرة الوزير

فاغلظ في الحديث للوزير وللقاضي وللمقري ابن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وغيرهم بأنهم ماسافروا في طلب العلم كما سافر واستشار القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابن مقلة بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله تعالى يده ويشتت شمله وكان الامر كذلك كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وانكر ما كان ينكر عليه من الحروف التي كان يقرأ بها مما هو شنيع وقال فيما سوى ذلك قرا به قوم فاستتابوه فقال انه قد رجع عما كان يقرأ وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكتب على الوزير محضرا بما قاله وكتب بخطه ما يدل على توبته (ومما حكى) انه كان يقرأ فامضوا الى ذكر الله وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير وغير ذلك *

﴿استجابة دعاء ابن شنبوذ﴾

﴿وفاة ابن مقلة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الوزير ابو علي محمد بن علي بن الحسن ابن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلب احواله الى ان استوزره الامام المقتدر فخلع عليه فبقي في الوزارة سنتين وستين سنة وشهرين ثم نفاه الى بلاد فارس بمدان صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله فارسل اليه الى فارس رسولا يجيئ به ورتب له نائبا فوصل يوم الاضحى من سنة عشرين وثلاث مائة ولم يزل وزيره الى ان اتهمه بالمماضدة على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر *

﴿ولما﴾ ولي الراضي بالله سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة فاستوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين ابن مقلة وحشة وقرر ابن ياقوت مع الغلمان انه اذا جاء قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفه في ذلك ويعاسره فلما حصل ابن مقلة في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم

ابن ياقوت وقبضوا عليه واسلموه الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعدواله ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فردجوا بهم وهو يستصوب ما فعلوا واتفق رأيهم على توزير عبد الرحمن بن عيسى بن داؤد الجراح وقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره *

﴿ثم﴾ ان ابن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فاستماله الراضي وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء وامر ان يخطب له على جميع المنابر وقوى امره وعظم شانه وتصرف برائه واحاط على املاك ابن مقلة وضياعه واملاك ولده ابي الحسن فاخذ ابن مقلة في السعي بابن رائق وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه وضمن له متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلاث مائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد ابن هارون المنجم النديم فاطمعه الا الراضي بالاجابة الى ما سأل فلما استوثق ابن مقلة من الراضي ركب من داره وقد بقي من رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه ووجه الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره ثم اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر صاحب ابن رائق وجماعة من القواد وتقابلا فالتمس ابن رائق قطع يده التي كتب به المطالبة فقطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بمداواته فداووه حتى بريء وكان ذلك نتيجة دعاء ابن شنبود المقري بقطع يده كما تقدم *

﴿وقال﴾ ابو الحسن ثابت بن سنان الطبيب كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال

سألني

سألني عن احوال ولده فاعرفه استتاره وسلامته فيطيب نفسه ثم يتوجه على يده ويقول كتبت بها القرآن الكريم مرتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاليه (واقول) هذا اتم المكروه فينشدني *

اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

﴿ثم﴾ عاد وارسل الراضي من بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس بعد قطع اليد وليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب ثم امر بعض التميين الى ابن رائق بقطع لسانه ايضا فقطع فاقام في الحبس مدة طويلة ولم يكن له من يخدمه وكان يستقي الماء لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله من ذلك قوله * (شعر)

ما سئمت الحيوة لكن توثقت * بايمانهم فبانت يميني
وليس بعد اليمين لذة عيش * يا حياتي بانت يميني فبيني

ومنه ايضا * (شعر)

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر * ولا شامخا اذا واتاني

﴿ومن﴾ ذلك *

واذا رأيت فتى باعلى رتبة * في شامخ من عزة المترفع
قالت له النفس العروف بقدرها * ما كان اولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في موضعه ودفن في مكان ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وهو اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على خلاف فيه * وله الفاظ منقولة مستعملة من ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت فاذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت *

﴿ ومن ﴾ كلامه يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا، ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا، قيل وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر يمدحه فمن ممادحه المقولة فيه قوله ﴿ شعر ﴾

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم
كذا قضى للاقلام مذ برئت * ان السيوف لها مذ ارهفت خدم
وكل صاحب سيف دائم ابدا * ما زال يتبع ما يجري به القلم

﴿ وكان ﴾ اخوه الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا قيل والصحيح انه صاحب الخط وفي عزل ابن مقلة من الوزارة، قال بعض الشعراء

يقال العزل للاحرار حيض * نجاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي * من اللائي يئسن من المحيض

﴿ وفاة ابن الانباري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة امام اللغة صاحب المصنفات ابو بكر محمد بن الانباري النحوي اللغوي عمر سبعا وخمسين سنة سمع في صغره من الكديمي بضم الكاف واسمعيل القاضي واخذ عن ابيه وثعلب وطائفة،

﴿ قال ﴾ ابو علي القالي كان شيخنا ابو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مائة الف بيت شاهد في القرآن، وقال محمد بن جعفر التميمي ما رأيت احفظ من ابن الانباري ولا اغزر بحرا منه، ﴿ روي ﴾ عنه انه قال احفظ ثلاثة عشر صندوقا،

﴿ قال ﴾ وحدث انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن العظيم باسانيدها، وقيل انه املا غريب الحديث في خمسة واربعين الف ورقة وكان علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى،

﴿ وفيها ﴾

وفاة ابي الحسن المزين رحمه الله

﴿وفيها﴾ توفي الاستاذ ابو الحسن المزين العارف بالله الولي الكبير شيخ الصوفية صحب الجنيد وسهل بن عبد الله وجاور بمكة وله مناقب كثيرة ومحاسن شهيرة (ومما حكى عنه) انه قال كنت بمكة فوقع لي ارادة السفر الى المدينة فلما بلغت بير ميمون وجدت شابا يجود بنفسه فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي وقال * ﴿شعر﴾

انا ان مت فالهوى حشو قلبي * وبداء الهوى يموت الكرام

ثم خرجت روحه فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته فسكن ما كان في نفسي من خاطر السفر فرجعت الى مكة وكان بعد ذلك يوبخ نفسه ويقول حجام يلقن اولياء الله الشهادة واشوقاه وقوله (بير ميمون) يعني انها البير المسماة اليوم بالنوارية والله اعلم بالصواب وبعض الناس يسميها بير ميمونة وهي قريبة من قبرها *

وفاة ابي محمد المرتعش رحمه الله

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو محمد المرتعش عبد الله ابن محمد النيسابوري احد مشايخ العراق صحب الجنيد وغيره * ومن كلامه الارادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى والرضوان بموارد القضاء * وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي من مكنه الله تعالى من مخالفة الهوى هو اعظم من المشي في الهواء * وكان يقال له اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخزيتي *

وفاة احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي صاحب العقد الاموي مولاهم كان رأس العلماء المكثرين والاطلاع على اخبار الناس حوى كتابه من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره * ﴿شعر﴾

ان الغواني لو رأينك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

و(القرطبي) نسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها *

﴿سنة تسع وعشرين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ استخلف المتقي لله وتوفي الراضي بالله ابو اسحاق محمد وقيل احمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله العباسي وكانت امه جارية رومية وهو آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وآخر خليفة خطب يوم الجمعة الى خلافة الحاكم العباسي فانه خطب ايضا مرتين * وآخر خليفة جالس الندماء ولكنه كان مقهورا مع امرته وكان سمحا كريما محبا للعلماء والادباء * سمع الحديث من البغوي وعمره احدى وثلاثون سنة *

﴿وفيها﴾ توفي يوسف بن يعقوب بن اسحاق التنوخي الانباري الازرق الكاتب وله نيف وتسعون سنة وابو نصر محمد بن حمدويه المروزي *

﴿سنة ثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ حدث الغلاء المفرط والوباء ببغداد وبلغ الكر مائتين وعشرة دنانير اكلوا الجيف *(وفيها) وصلت الروم فاغارت على اعمال حلب وبدعوا وسبوا عشرة الاف نسمة *(وفيها) اقبل ابو الحسين علي بن محمد البزيدي بالجيوش فالتقاه المتقي وابن رائق الى الموصل واختفى وزيره ابو اسحاق القراريطي ووقع النهب في بغداد واشتد القحط حتى بلغ الكر ثلاث مائة وستة عشر دينارا وهذا شيء لم يعهد بالعراق ثم عم البلاء بزيادة دجلة فبلغت عشرين ذراعا فغرق الخلق *

﴿واما﴾ ناصر الدولة ابن حمدان فانه جاءه محمد بن رائق فوضع رجله

في الركاب اذ وثب به الفرس فوقع فصاح ابن حمدان لا يفوتنكم فقتلوه ثم دفن وعفى قبره * وجاء ابن حمدان الى المتقي فقلده المتقي مكان ابن رائق ولقبه ناصر الدولة ولقب اخاه عليا سيف الدولة وعاد وهما معه وهرب البزيدي من بغداد وكان مدة استيلائه عليها ثلاثة اشهر وعشرين يوما ثم هرب اليزيدي وعاد فالتقاه سيف الدولة بقرب المدائن ودام القتال يومين وكان الهزيمة على ابن حمدان والاتراك ثم كانت على البزيدي * وقتل جماعة من امراء الديلم واسر آخرون وهرب البزيدي الى واسط باسوء حال وساق وراءه سيف الدولة ففر الى البصرة *

﴿وفي رجب﴾ من السنة المذكورة توفي الفقيه الكبير الامام الشهير ابو بكر الصيرفي الشافعي صاحب المصنفات في المذهب وصاحب وجه فيه كان من جلة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق اليه قال ابو بكر القفال كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل احسان (والصيرفي) نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابو يعقوب النهرجوري شيخ الصوفية صحب الجنيد وغيره وجاور بمكة وكان من كبار العارفين رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير القاضي ابو عبد الله المحاملي الشهير الحسين بن اسمعيل الضبي البغدادي عاش خمسا وتسعين سنة قال ابو بكر الداودي كان يحضر مجالس المحاملي عشرة آلاف رجل *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الملك القرطبي الف كتابا على

﴿وفاة ابي بكر الصيرفي﴾

﴿وفاة ابي عبد الله المحاملي كان يحضر في مجلسه عشرة آلاف رجل﴾

﴿وفاة ابي يعقوب النهرجوري﴾

سنن ابي داود وكان بصيرا بمذهب مالك *

﴿ وفاة ابي عبد الله الهروى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروى من اعيان الشافعية والراحلين في طلب الحديث عاش مائة سنة *

﴿ وفاة مفلح الصوفي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الزاهد العابد صاحب المسجد المشهور بظاهر باب شرقي يقال اسمه مفلح وكان من الصوفية العارفين *

﴿ مناقب الامام ابي الحسن الاشعرى ﴾

﴿ وفيها ﴾ وقيل بعدها على ما حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبرى توفي ببغداد وقيل بل في سنة اربع وعشرين وثلاث مائة الشيخ الامام ناصر السنة وناصح الامة امام ائمة الحق ومدحض حجج المبدعين المارقين حامل راية منهج الحق ذى النور الساطع والبرهان القاطع ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابي بشر اسحاق بن سلام بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى الصحابى رضى الله عنه * قلت هذا ذكر اسمه ونسبه (وذكر) الامام السمعاني الاشعرى نسبة الى اشعر احد اجداده وهو نبت بن داود بن يشجب قال وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على يديه انتهى *

﴿ قلت ﴾ نسبته المعروفة المتفق عليها الى ابى موسى الاشعرى الصحابي وهو من الاشاعر قبيلة من اليمن ونسلهم الى الآن باق وهم عرب يسكنون قريبا من زبيد مشهورون بالنسب المذكور *

﴿ واما ذكر ﴾ مناقبه وما ورد في السنة من الاحاديث الدالة على شرف اصله وكبر مجلسه وما امره به النبى صلى الله عليه واله وسلم في منامه من النظر في سنته واتباعه لها ونصرته لمذهب الحق وما شهد له به العلماء من الفضيلة والسيرة الجميلة وما عرف به من العلم والعمل والعبادة والتقلل من الدنيا والزهادة

وعقوبة من اساء الظن به واعتقد بطلان مذهبه و فساده وبيان صحة اعتقاده واعتداله وسداده ومارئى له في المنام مما يدل على انه لمذهب الحق والهدى امام وامر النبى صلى الله عليه وآله و سلم باتباعه واتباع اصحابه للمسائل الذى سأله في منامه وماورد عليه من الامر باقتدائهم في جوابه ومامدحه به العلماء الاحبار من الفضائل بالنثر والاشعار * وغير ذلك مما لايدخل تحت قيد الانحصار * فانه يحتاج في تدوين الجملة الى تصانيف مفردة مستقلة كبار * وقد صنف فى ذلك كتبا نفيسا الامام الحافظ المحقق المسند الماهر صاحب تاريخ الشام في ثمانين مجلدا * ابو القاسم المعروف بابن عساكر صنفه في مجلد وقد اختصرته في كتاب سميته الشاش المعلم شاووش كتاب المرهم المعلم بشرف المفاخر العلية فى مناقب الائمة الاشعرية ذكرت فيه نبذة من مناقب الجليلة ومحاسنهم الجميلة وسيرهم الحميدة وعقائدهم السديدة التي وافقوا فيها عقيدة امام الائمة ابي الحسن الاشعرى المذكور ناصر الحق البارع القامع للبدع المشكور وحذفت ماذكر ابن العساكر من الروايات والاسانيد في تاليفه وجمعه رغبا في الاختصار وهربا من الملل في الاكثار فجاء كتابي من كتابه قدر ربعه (قلت) ومما يدل على جلالة قدره وارتفاعه وكثرة مصنفاته فقد روى الحافظ ابو القاسم بسنده انها عدت تراجمهم ففاقت على ثلاث مائة وثمانين مصنفا منها (كتاب الفصول) في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة والطبيعيين والدهريين واهل التشبيه والقائلين بقدم الدهر على اختلاف مقالاتهم وانواع مذاهبهم ورد فيه على البراهمة واليهود والنصارى والمجوس وهو كتاب مشتمل على اثنى عشر كتابا *

و كذلك (كتاب الموجز) مشتمل على اثنى عشر كتابا على حسب تنوع مقالات

﴿مناقب الشيخ الاشعرى في ثمانين مجلدا﴾

المخالفين من الخارجين عن الملة كالفلاسفة و الداخلين وردعلى سائر انواع المبتدعين فى كتبه تعميما و تخصيصا *

﴿ وممايدل ﴾ على ذلك ايضا خطبة كتابه الذى صنفه فى تفسير القرآن والرد على من خالف البيان من اهل الافك والبهتان قال اما بعد فان اهل الزيغ والبدع والتضليل تاولوا القرآن على رأيهم وفسروه على اهوائهم تفسيرا لم ينزل الله تعالى به سلطانا ولا اوضح به برهانا ولا رووه عن رسول رب العالمين ولا عن اهل بيته الطيبين ولا عن السلف المتقدمين من الصحابة والتابعين افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين * ثم قال فى اثناء كلامه وشيوخهم الذين قلدوهم فاضلوهم وما هدوهم قال ورأيت الجبائى قد الف كتابا فى تفسير القرآن اوله على خلاف ما انزله الله عز وجل لغة اهل قرية المعروفة بجبا وليس من اهل اللسان الذى نزل به القرآن وما روى فى كتابه حرفا واحدا عن المفسرين *

﴿ وانما ﴾ اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه ولولا انه استغوى بكتابه كثيرا من العوام واستزل به عن الحق كثيرا من الطغام لم يكن للتشاغل به وجه ثم ذكر المواضع التى اخطأ فيها الجبائى فى تفسيره وبين ما اخطأ فيه من تاويله القرآن بعون الله تعالى وتيسيره وكل ذلك مما يدل على جلالته وكثرة علمه وظهور فضله جزاه الله تعالى عن جهاده فى دينه بلسانه الحسنى واحله باحسانه فى مستقر جنانه المحل الاسنى واسم كتابه الذى الفه فى تفسير القرآن المختزون *

﴿ قال ﴾ الامام الماهر فى الفقه محمد بن موسى بن عمار فيما روى عنه الثقات الاخيار و العلماء الاحبار ذكر لى بعض اصحابنا انه رأى من تفسيره المذكور

طرفا

طرفا وكان بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة كتاب ولم يترك آية يتعلق بها يد عى الا بطل تعلقه بها وجعلها حجة لاهل السنة وبين المجمل وشرح المشكل او قال المستشكل قال ومن وقف على تواليفه رأى ان الله تعالى قد امده بامداد توفيقه واقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه وكل من تعلق اليوم بمذهب السنة وتفقه في معرفة اصول من سائر المذاهب نسب الى ابي الحسن الاشعري لكثرة تواليفه وكثرة قراءة الناس لها ولم يكن اول متكلم بلسان اهل السنة انما يجري على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به ❊

﴿الا ترى﴾ ان مذهب اهل المدينة نسب الى مالك بن انس رضي الله تعالى عنه ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال لها مالكي ومالك انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع الا انه زاد المذهب بيانا وبسطا وحجة وشرحا والف كتابه الموطأ واماما اخذ عنه من الاسيمة والفتاوي فنسب اليه لكثرة بسطه وكلامه فيه وكذلك الامام ابو الحسن الاشعري لا فرق فليس له في المذهب اكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته فنجب في تلاميذه خلق كثير من المشرق ❊ وكانت شوكة المعتزلة بالعراق شديدة واعظم ما كانت المحنة زمن المامون والمعتصم فتورع عن مجادلتهم احمد بن حنبل فوهوا بذلك على الملوك وقالوا انهم يعنون اهل السنة يفرون من المناظر قلما يعلمون من ضعفهم على نصرة الباطل وانه لا حجة بايديهم وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن في زمانهم احمد بن حنبل وغيره حتى اخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن حتى ما كان تقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا يفتى مفت لا يقول بخلق القرآن ❊

﴿ قال ﴾ وكان في ذلك الوقت جماعة من المتكلمين كعبد العزيز المكى والحارث المحاسبى وعبدالله بن كلاب وجماعة غيرهم وكانوا اولى زهد لم ير واحد منهم ان يطأ لاهل البدع بساطا ولا ان يداخلهم وكانوا يردون عليهم ويولفون الكتب في ادحاض حججهم الى ان انشأ بعدهم وعاصر بعضهم ابن ابى بشر الاشعري يعني الشيخ ابا الحسن المذكور فصنف في هذا العلم لاهل السنة التصانيف والف لهم التواليف حتى ادحض الله تعالى حجج المعتزلة وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه ويناظرهم فكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط اهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد امرت بهجرهم فقال هم اهل رياسة منهم الوالي والقاضي ولرياستهم لا ينزلون الي فاذا كانوا لا ينزلون الي ولا اسير انا اليهم فكيف يظهر الحق ويعلمون ان للسنة ناصرا بالحجة *

﴿ اتباع الشيخ ابي الحسن ﴾

﴿ قال ﴾ وكان اكثر مناظراته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيرة فلما كثرت توالیفه ونصر مذهب اهل السنة وبسطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية وبعض الحنفية فاهل السنة بالمشرق والمغرب بلسانه يتكلمون وبحجته يحتجون *

﴿ واما اتباعه ﴾ فقد ذكر الامام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى كتابه من اعيانهم قريبا من ثمانين اماما ثم ارد فتهم من جلة الائمة ما صار للمائة تماما فمن اقتدى به وتبعه في الاعتقاد من المحققين النظار النقاد ممن جمع بين العلم والدين واقام قواطع الحجج والبراهين * كالامام ابي بكر الباقلانى * والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني * والامام ابن فورك * والشيخ الامام ابي اسحاق الشيرازى * وابى المعالى امام الحرمين الجوينى * والامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى *

والامام

والامام فخر الدين الرازي * والامام عز الدين بن عبد السلام * والشيخ الامام محي الدين النواوي * والامام تقي الدين بن دقيق العيد وغير هؤلاء العشرة من ذوي المناقب الشهيرة *

﴿ وكذلك ﴾ جماعة من اكابر المشايخ الجلة العارفين السالكين الربانيين المربين * كالشيخ ابي عبد الله القرشي * والاستاذ ابي القاسم القشيري * والشيخ شهاب الدين السهروردي * والشيخ ابي الحسن الشاذلي وغيرهم من منابع الاسرار ومطالع الانوار وكان حامل راية من ماله من المناقب وناصر مذهبه دون المذاهب الامام المحقق الحبر البارع ذو البرهان القاطع والعلم الواسع البحر الطامي القاضي ابو بكر الباقلاني وهو الذي رجح غير واحد من العلماء انه هو الذي كان على رأس المائة الرابعة لاحتياج الناس في قمع المبتدعين الى علم اصول الدين *

﴿ بيان المجدد الدين السبعة ﴾

﴿ قالوا ﴾ وكان على رأس (المائة الاولى) من الذين اشار صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث ان الله يحدث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها امر دينها عمر بن عبد العزيز * وعلى رأس (المائة الثانية) محمد بن ادريس الشافعي * وعلى رأس (المائة الثالثة) ابو الحسن الاشعري * وعلى رأس (المائة الرابعة) القاضي ابو بكر الباقلاني * وعلى رأس (المائة الخامسة) ابو حامد الغزالي كل هؤلاء المذكورين نص عليهم الامام الحافظ ابن عساكر وغيره من الائمة ونص على الاولين الامام احمد بن حنبل ولم ينص على المائتين الاخريين لانه لم يدركهما * وقد قيل انه كان على رأس (المائة السادسة) فخر الدين الرازي * وعلى رأس (المائة السابعة) تقي الدين بن دقيق العيد والله اعلم *

﴿ وكان ﴾ الشيخ ابو الحسن المذكور شافعيا يجلس في ايام الجمع في بدايته في

حلقة الفقيه الامام ابي اسحاق المروزي الشافعي في جامع المنصور *

﴿قال﴾ الحافظ ابو نعيم اخبرنا الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر البغدادي وقال سمعت عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رأيت ابا الحسن الاشعري في مسجد البصرة وقد ابهت المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الاصول واريد ان اسألك عن مسئلة في الفقه قال اسأل عما شئت فقال له ما تقول في الصلوة بغير الفاتحة قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان قال حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب *

﴿وحدثنا﴾ زكريا قال حدثنا بندار قال حدثني يحيى بن سعيد بن جعفر بن ميمون قال حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان انادي بالمدينة انه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت القائل ولم يقل شيئا *

﴿قال﴾ الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة على ان ابا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه قال وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك يعني الامام المشهور في كتاب طبقات المتكلمين وذكر غيره عن ائمتنا وشيوخنا الماضين *

﴿وروى﴾ الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر المذكور بسنده الى الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني قال كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الاشعري كقطرة في البحر *

﴿ثابت﴾

﴿قلت﴾ يعني بالباهلي المذكور شيخه وشيخ الامام ابن فورك وتلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري كما روى الحافظ ابو القاسم بن عساكر بسنده الى القاضي ابى بكر الباقلاني قال كنت انا والاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني والاستاذ ابن فورك معا في درس الشيخ ابى الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله او مجنون وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه انتهى * ﴿قلت﴾ وانما لم اترجم لهذا السيد المذكور يعني ابا الحسن الباهلي لاني لم اقف على تاريخ موته *

﴿وفي﴾ مثل ماذكر عنه في تدريسه في الجمعة مرة سمعت من بعض اهل الخير والصلاح انه كان يقيم في جبل عدن رجل مشتغل بالله تعالى وله معرفة باللغة في النحو وكان ينزل الى عدن يوما في الجمعة يشتغل الناس عليه في النحو *

﴿بيان ثلاثة اقسام المشتغلين بالله﴾

﴿والمشتغلون﴾ بالله والعلم على ثلاثة اقسام (منهم) من لا يشتغل بالخلق بالكلية لا بعلم ولا بعمل و(منهم) من يشتغل بالعلم وبالعمل معا دائما (ومنهم) من يشتغل بهما او باحدهما في نادر من الاوقات كهذين السيدين المذكورين *

﴿ومن القسم الاول﴾ الفقيه الامام احد الاولياء الكرام العالي المقام صاحب الكرامات العظام الشيخ سفيان اليمني الحضرمي ترك الاشتغال لما قيل له اذا اردتنا فاترك القولين والوجهين *

﴿ومن القسم الثاني﴾ الفقيهان الامامان الكبيران السيدان الوليان الشهيران اصحاب المقامات العلية والكرامات الرضية والمناقب الفديدة والمحاسن الحميدة زين الزمن وبركة اليمن ابو الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي وابو العباس

احمد بن موسى المعروف بابن عجيل رضي الله عنهما ●

﴿رجعنا﴾ الى ما كنا نحن بصدده قال امام المحدثين عمدة المسندين الحافظ الكبير السيد الشهير قدوة الائمة الاكابر ابو القاسم بن عساكر رحمه الله فكفى ابا الحسن فضلا ان يشهد بفضله مثل هؤلاء الائمة وحسبه فخرا ان يثني عليه الاماثل من علماء الامة ولا يضر قدح من قدح فيه لقصور الفهم ودناءة الهمة ولم يبرهن على ما يدعيه في حقه الا بنفس الدعوى ومجرد التهمة ●

﴿وقال﴾ الامام الحافظ الحبر المحقق الماهر والبحر الخضم الطامي الزاخر المشتمل على نفيس الدرر وعوالي الجواهر الجامع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول الصافي من سائر البدع النقي احمد بن الحسين المكنى بابي بكر البيهقي في اثناء رسالته (الحسناء البالغة المرضية في مكاتبة العميد واستعطافه لنصرة الاشعرية) ثم انه اعز الله تعالى نصرة صرف كلمته العالية الى نصرة دين الله تعالى وقمع اعداء الله عز وجل بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء اهل مملكته على لعن من استوجب اللعن من اهل البدع ببدعته فالقوا في سمعه ما فيه مساءة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمالكية والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذهب المعتزلة ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة من مشارق الارض ومغاربها ليتسلوه بالاسوة معهم في هذه المساءة بما يسوءهم من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله تعالى ان شاء ونحن نرجو عثوره عن قريب على ما قصد واذا عثر عنه دل على ما اراد ادوا ليستدرك بتوفيق الله عز وجل ما يدر منه فيما القي اليه ويامر بعزل من زور عليه وقبح صورة الائمة بين يديه وكانه خفي عليه ادام الله تعالى عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ورضوانه وما يرجع اليه من شرف

الاصل

الاصل وكبر المحل فى العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة اوايل العقول وفضائل الشيخ ابى الحسن الاشعرى ومناقبه اكثر من ان يمكن حصرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملالة ٭

﴿قلت﴾ فهذا ما اقتصرت على ذكره من رسالته المليحة البالغة في الذب والنصرة والنصيحة ٭ وكذلك الرسالة الاخرى في ذلك البالغة فى البلاغة والملاحة والبيان والفصاحة للامام الاستاذ العارف بالله السالك بحر العلوم وعلم العلماء الاعلام شيخ الشيوخ ادلاء الطريقة وجمال الشريعة والحقيقة زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى قدس الله روحه وبل ثراه بماء الرحمة ونور ضريحه (ومن جملة كلامه) فيها قوله ظهر ببلد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة من الهجرة ما دعا اهل الدين الى شق طراز خيرهم وكشف قناع سرهم بل طلب الملة الحنيفية يشكو عليها ويبدى عويلها وتنصب اعرابى رحمة الله عليه على من يسمع شكواها ويصغى ملائكة السماء حين تبدت شجوها ذلك مما احدث من لعن امام الدين وسراج ذى اليقين ومحيى السنة وقامع البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضى ابي الحسن الاشعري قدس الله روحه وسقي بماء الرحمة ضريحه وهو الذى ذب عن الدين باوضح حجج وسلك في قمع المبتدعة وسائر انواع المبتدعة ابين نهج واستبذل وسعه في التصمح عن الحق واورث المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة بالصدق ٭

﴿قلت﴾ وهذا ما اقتصرت على ما ذكره ايضا من رسالة الاستاذ المذكور في الذب عن الشيخ ابي الحسن الامام المشكور ونصرة مذهبه الظاهر الزاهر

بالشرف والعز المنصور الذى قلت في معالى شرفه المشهور *

له منهج من نوره الكون باهج * مضىء لهدى الاشعرية مشعر

له بيض رايات العلى مرابعة * عزيز بحمد الله مازال ينصر

عقيدة حق قد ذهب بجهالها * عن السنة الغراء والحق يسفر

﴿ومن كلام﴾ الاستاذ المذكور في الذب عن الامام شيخ السنة الناصر ما ذكر الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر قال دفع الي عبد الواحد بن عبد الاحد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري بدمشق مكتوبا بخط جده الامام ابي القاسم القشيري وانا اعرف الخط فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم اتفق اصحاب الحديث ان ابا الحسن على بن اسمعيل الاشعرى كان اماما من ائمة اصحاب الحديث مذهبه ومذهب اصحاب الحديث تكلم في اصول الديانات وعلى طريقة اهل السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ و البدعة وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين عن الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه او قدح فيه اولعنه اوسبه فقد بسط لسان السوء في جميع اهل السنة بذلنا خطوطنا طايعين بذلك في هذا الكتاب من ذي القعدة سنة ست وثلاثين واربع مائة والامر على هذا والجملة المذكورة فى هذا الذكر وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيرى (وفيه) خط ابي عبد الله الخبازى المقرى (١) كذلك يعرفه محمد بن على الخبازي وهذا خطه وبخط الامام ابى محمد الجوينى الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه عبد الله بن يوسف

---

(١) قال فى المشتبه ان الخبازى بمعجمة وموحدة ثقيلة وزاي منهم ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسن الخبازى النيسابورى المقري الكبير روى الصحيح عن الكشميهنى ١٢ القاضى محمد شريف الدين البالى الحيدر آبادي كان الله له

وبخط

وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على الجملة التى ذكرت وكتبه بضربه محمد ابن الشاشي *

﴿قلت﴾ وذكر جماعة من الائمة قريبا من عشرين (منهم) ابو الفتح الهروى وابو عثمان الصابوني والشريف البكرى و(منهم) الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازى وهذه الفظه فيما نقله الامام الحافظ ابن عساكر (الجواب) وبالله التوفيق ان الاشعرية هم اعيان اهل السنة وانصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن عن اهل السنة واذا رفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل احد *

﴿وكتب﴾ ابراهيم بن على الفيروزابادى وكذلك الامام قاضي القضاة الدامغاني والامام ابو بكر محمد بن احمد الشاشي وغيرهم وقال الامام ابو القاسم المذكور بعد ان ذكر خطوط الجميع هذه الخطوط على من ذلك الدرج ونقلها غيرى من الفقها (قلت) فهذا ما اردت الاقتصار عليه في ترجمته وهو قليل بالنسبة الى جلالته وانما ارخيت العنان في ذلك ارخاء لكوني رأيت بعض المؤرخين قد اعرض عن التعرض لذكره وبعضهم ذكره باوصاف يسيرة لا يليق تقدره معرضا عن ذكر فضائله ومرتبته العلية لكونه رضى الله تعالى عنه مناثبا عذهبه الجامع بين المعقول والمنقول الحشوية الواقفين مع ظواهر المنقول وان كان مستحيلا في المعقول ومجانبا بالعكسه اعني مذاهب المبتدعة القائلين بالمعقول دون المنقول متوسطا بين الطرفين المذمومين سالكا للنهج الاوسط المحمود ومنبعه في كل صدور وورود رضى الله تعالى عنه وارضاه ومن فضله الكريم في دار النعيم جازاه *

﴿سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ قال ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي واخذ صناعته وصادر العمال وكرهه الناس وزوج بنته بابن المتقي على مائتي الف دينار وهاجت الامراء بواسط على سيف الدولة فهرب وسار اخوه ناصر الدولة الى الموصل فنهبت داره ورحل خلق كثير من بغداد من تتابع الفتن والخوف الى الشام ومصر ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي حسن بن سعد بن ادريس الحافظ القرطبي وكان فقيها صالحا .

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي وكان من العابدين وله نزهة حسنة ومعه مفتاح منقوش يصلي ويضعه بين يديه كانه تاجر وليس له بيت بل ينطرح في المسجد ويطوي اياما ٭

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الجليل ابو محمد عبدالله بن محمد بن منازل النيسابوري المجرد على الصدق والتحقيق صحب حمدون القصار وحدث بالمسند الصحيح عن احمد بن سلمة النيسابوري وكان له كلام رفيع في الاخلاص والمعرفة ٭

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري كان صاحب احوال ومواعظ (ومن كلامه) من ايقن انه لغيره فما له ان يبخل بنفسه ٭

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عبيدالله بن محمد بن مخلد العطار الدوري له تصانيف ٭

﴿سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ كاتب المتقي بني حمدان ليحكم توزون بالمثناه من فوق وبين الواوين زاي على بغداد فقدم الحسين بن سعيد بن حمدان في جيش كثيف فخرج المتقي والها ووزيره وساروا الى تكريت ظنا ان سيف الدولة يراقب قدوم

سيف الدولة

سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة ﴿وفاة حسن بن سعد القرطبي﴾ ﴿وفاة محمد بن اسمعيل الفرغاني﴾ ﴿وفاة عبدالله بن منازل وابي الحسن الدينوري وابي عبيدالله الدوري﴾ ﴿سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة﴾

سيف الدولة على المتقي واشار بان يصعد الى الموصل فتالم المتقي وقال ما على هذا عاهدتموني فتقال اصحابه وبقي في طايفة وجاء توزون فاستعد للحرب ببغداد فجمع ناصر الدولة جيشا من الاعراب والاكراد وسار الى تكريت ثم وقع القتال اياما فانهزم الخليفة والحمدانية الى الموصل ثم عملوا مصافا اخرى فانهزم سيف الدولة فتبعه توزون فانهزم بنو حمدان والمتقي الى نصيبين واستولى توزون على الموصل واخذ من اهلها مائة الف دينار مصادرة فراسل الخليفة توزون في الصلح فاعتذر بانه ما خرج من بغداد الا لما قيل انك اتفقت انت واليزيدي على والان قد اثرت رضاى فصالح ابني حمدان وانا ارجع الى داري فاجاب الى الصلح ولم يحج الركب لموت القرمطي الطاغية ابي طاهر بهجر من جدري اهلكه واراح الله تعالى منه العباد والبلاد واقام بعده ابو القاسم القرمطي *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو العباس احمد بن محمد الكوفي الشيعي احد اركان الحديث كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ حتى قال الدارقطني اجمع اهل بغداد انه لم يرد بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الى زمن ابن عقدة احفظ منه قال وقد سمعته يقول انا اجيب في ثلاث مائة الف حديث من حديث اهل البيت وبني هاشم *

﴿وروى﴾ عن ابن عقدة انه قال احفظ مائة الف حديث باسنادها واذاكر بثلاث مائة الف حديث وقال ابو سعيد الماليني تحول ابن عقدة مرة وكانت كتبه ست مائة جمل * وقال بعض المحدثين قد ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب * وقال بعضهم كان يملي على مثالب اصحابه فتركته *

(وفيها) توفي الامام ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد التيمي المصري صنف (كتاب الانتصار) لسيبويه على المبرد وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع

﴿وفاة احمد بن محمد الشيعي﴾

﴿وفاة احمد بن محمد التيمي﴾

ما اتقنت

ابي جعفر النحاس *

﴿سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ حالف توزون اعيانا صحبة للمتقي فسار من الرقة واثقا باعانه فلما قرب من الانبار جاء توزون وتلقاه وقبل الارض وانزله في مخيم ضرب له ثم قبض على الوزير ابي الحسن بن علي بن مقلة وكحل المتقي فصاح المسلمون فصرخ النساء فامر توزون بضرب الرباب حول المخيم وادخل بغداد مسمولا مخلوعا و بويع عبدالله بن المكتفي ولقب بالمستكفي بالله فلم يحل الحول على توزون *

﴿وفيها﴾ تملك سيف الدوله بن حمدان حلب واعمالها وهرب متوليها الى مصر فجهز الاخشيد بكسر الهمزة وبالخاء والشين والذال المعجمات و الياء المثناة من تحت بعد الشين ومعناه في لسان الترك ملك الملوك جيشا فالتقاهم سيف الدولة فهزمهم واسر منهم الف نفس ثم سار الى دمشق فملكها وسار الاخشيذ ونزل على طبرية فخامر خلق من عسكر سيف الدولة الى الاخشيذ فانكسر سيف الدولة وجمعه فقصده الاخشيذ فالتقاه فانهزم سيف الدولة ودخل الاخشيذ حلب واصاب بغداد قحط لم ير مثله وهرب الخلق وكان النساء يخرجن عشرين عشرين وعشرة عشرة تمسك بعضهن ببعض يصحن الجوع الجوع ثم يسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي اللؤلؤي محمد بن احمد البصري راوي السنن عن ابي داود *

﴿سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ دثرت (١) بغداد وتداعت الى الخراب من شدة القحط والفتن والجور

(١) الداثر الهالك والغافل ٩٢

﴿ وفيها ﴾ اصطلح سيف الدولة والاخشيذ وصاهره وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وانطاكية وقصد معز الدولة بغداد فاختفى الخليفة وتسللت الاتراك الى الموصل واقامت الديلم ببغداد ونزل معز الدولة بباب الشماسية وقدم له الخليفة التقادم والتحف ثم دخل الى خدمة الخليفة وبايعه فلقبه يومئذ معز الدولة ولقب اخويه عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة وضربت لهم السكة واستوثقت المملكة لمعز الدولة فلما تمكن كحل المستكفي بالله وخلعه من الخلافة لكونه على القهر مائة كانت تأمر وتنهي فعملت دعوة عظيمة حضرها خرشيد مقدم الديلم وعدة امراء فخاف معز الدولة من غائلتها ولان بعض الشيعة كان يثير الفتن فاذاه الخليفة وكان معز الدولة متشيعا فلما كان في جمادى الآخرة ودخل الامراء الى الخليفة ودخل معز الدولة فتقدم اثنان وطلبا من المستكفي رزقهما فمد لهما يده ليقبلاها فجذباه الى الارض وسحباه فوقعت الصيحة فنهبت دور الخلافة وقبضوا على علم وخواص الخليفة وساقوا الخليفة ماشيا وكانت خلافته سنة واربعة اشهر وصار ثلاثة خلفاء مكحولين هو والذي قبله والقاهر ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل بن المقتدر فبايعه ولقبه المطيع لله وقرر له معز الدولة كل يوم مائة دينار للنفقة وانحط رتبة الخلافة الى هذه المنزلة *

﴿ قلت ﴾ ماصار للخليفة من الخزائن ومايدخل من جميع الدنيا اجراء هذه القدر للنفقة مع شدة الغلاء فانهم في هذه السنة فى شعبان منها كانوا ببغداد ياكلون الميتات والآدميين ومات الناس على الطرق وبيع العقار بالرغيفان واشترو للمطيع كر دقيق بعشرة آلاف درهم *

﴿ قلت ﴾ والكر على ماقيل ستة آلاف رطل بغدادي فعلى هذا يكون

قيمة كل رطل درهمين الا ثلث درهم وهذا الغلاء وان كان شديدا فقد وقع بمكة ما هو اشد منه بلغ من الرطل الدقيق نحو درهمين في سنة ست وسبع مائة بلغ في الزمن القديم على ما اخبرني من اثق به من شيوخ المجاورين فوق اربعة دراهم وقع ذلك في زمانه وبلغ في تهامة اليمن نحو هذا المبلغ قبيل التاريخ المذكور وقبل ابتداء انشاء تاريخي هذا بسنة *

وفاة الاخشيد صاحب مصر

﴿ وفيها ﴾ توفي الاخشيد محمد بن طغج ملك مصر والشام ودمشق والحجاز وغيرها التركي الفرغاني صاحب سرير الذهب واصله من اولاد ملوك فرغانة ولاه المقتدر دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة احدى وثلاث مائة ثم ضم اليه الراضي بالله الجزيرة والحرمين وغير ذلك من البلاد المذكورة ثم ضم اليه المتقي لله الشام والحجاز وغير ذلك مع ما تقدم والاخشيد لقب لقب به الراضي وهو لقب ملوك فرغانة وتفسيره ملك الملوك كما تقدم وكل من ملك ملك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم هرقل وملك الشام قيصر وملك اليمن تبع وملك مصر فرعون وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك *

﴿ وقيصر كلمة ﴾ فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت عنه من المخاض وشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر على غيره من الملوك بذلك ودعى له الاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته وحسن التدبير مكرا للجند شديد القوى *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان جيشه كان يحتوي على اربع مائة الف رجل وله ثمانية

آلاف

آلاف مملوك و يحرسه في كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمة الخدم واذا سافر ثم لم يثق مع ذلك حتى يمضي الى خيم الفراسي ينام فيها ولم يزل على مملكته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة فى السنة المذكورة بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس ودفن فيه وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وهو استاذ كافور الاخشيذى المشهور فاتك المجنون ثم قام كافور المذكور بتربية ابنى مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم وابو الحسن وسيأتى ولاية كافور و ما يتعلق به واقام الجند بعد كافور ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيذى وجعل خليفته فى تدبير اموره الحسن بن عبد الله وهو ابن عم ابيه وفيه يقول المتنبي *

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل * وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

في قصيدة طويلة يقول فيها * ﴿شعر﴾

ارى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن اكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم

هم يحسنون الكر في حومة الوغا * واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم * اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم

﴿وكان﴾ استداده في ولايته الرملة وانقراض دولة الاخشيذ فى سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القائد

﴿ وفاة القاضي ابي الحسن والوزير علي بن عيسى ﴾

جوهر وسياتي ذكره ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابو الحسن احمد بن عبد الله الخرقي ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الوزير العدل علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب وزر مرات للمقتدر ثم للقاهر وكان محدثا عالما دينا خيرا عالي الاسناد روى عن احمد بن بديل والحسن الزعفراني وطائفة قيل وكان في الوزراء كعمر ابن عبد العزيز في الخلفاء ٭

﴿ قال القاضي ﴾ احمد بن كامل سمعت الوزير علي بن عيسى يقول كسبت سبع مائة الف دينار اخرجت منها في وجوه البر ست مائة الف دينار وثمانين الف دينار واخر من روى عنه ابنه عيسى في اماليه ٭.

﴿ قلت ﴾ ومما يدل على فضله وما خصه به العناية قضيتان ذكرتهما في كتابي روض الرياحين (احدهما) ان بعض المضطرين من اهل الخير المشغولين رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم في وقت ضرورة وهو يقول له اذا اصبحت اذهب الى الوزير علي بن عيسى وقل له بامارة ما صلى علي عند قبري كذا وكذا من مرة يدفع اليك كذا وكذا وعين شيئا كثيرا من الصلوة عليه ومن المال فلما اصبح ذهب الى الوزير المذكور ومعه المقرى بن مجاهد المشهور فقال الوزير لابن مجاهد ما حاجتك يا ابا بكر فقال يدني الوزير هذا الشيخ ويسمع كلامه فسأل ذلك الشيخ عن قصته فاعلمه بضرورته وما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رفعت عينا علي بن عيسى وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقت ايها الشيخ هذا شيء لم يكن اطلع عليه الا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استدعى بالكيس فعد له القائم عددا الفا آخر وقال هذا شكر ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم واشك في الف ثالث دفعه اليه بشارة *

﴿واما القضية﴾ الثانية فما ذكروا انه ركب علي بن عيسى الوزير يوما في موكبه فصار الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة الى كم تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمعها علي بن عيسى فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة يجاورها *

﴿وفاة الاخشيذ التركي والقائم بامر الله﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الاخشيذ التركي الفرغاني ملك مصر والشام ودمشق وغيرها *

(وفيها) توفي القائم بامر الله ابو القاسم نذار بن المهدي عبيد الله الداعي الباطني صاحب المغرب وقد سار مرتين الى مصر ليملكها فما قدر له دخول الاسكندرية في المرتين معا وتملكها *

﴿وفي الثانية﴾ جاء بعسكر عظيم وبلغ الجيزة فوردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر التقيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء والاهوال فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية ومعه عسكر مصر وكان وصوله الى المهدية في رجب سنة سبع وثلاث مائة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كندار الخارجي وجرت له امور يطول شرحها ومات في المهدية *

﴿الشيخ ابو بكر الشبلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير صاحب المعارف السنية والاحوال القوية ابو بكر شبلي دلف بن جحدر اشتغل في اول امره بالفقه وبرع في مذهب مالك ثم سلك وصحب الجنيد وغيره من مشائخ عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما وقيل تاب في ابتداء امره في مجلس خير

ـ نزار بن المهدي

النساج ومجاهداته في اول امره فوق الحد وقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر وكان يبالغ في تعليم الشرع واذا دخل رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي عز وجل فانا اولى بتعظيمه *

﴿ودخل﴾ يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد *

عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين عاتبوا ان ذنبي * فرط حبي لهم وماذاك ذنب

الا وحق الخضوع عند التلاقي * ماجزاء من يحب الا يحب

﴿فقال﴾ الجنيد نعم يا ابا بكر وكانت امراة الجنيد عنده حاضرة فارادت ان تستتر منه فقال لها الجنيد لا عليك وهو غائب لا يراك ثم بكى بعد انشاده فقال الجنيد استتري عنه الآن فقد حضر *

وقال بعضهم دخلت على الشبلي يوما في داره وهو يصيح ويقول على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب فان لم يرك العين فقد ابصرك القلب *

﴿وقال الشبلي رأيت﴾ معتوها عند جامع الرصافة يقول انا مجنون انا مجنون فقلت له لم لا تصلي فانشأ يقول *

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا هم رأوا حالي فلم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

﴿وقال﴾ بعضهم دخلت على الشبلي فرأيته ينتف شعر حاجبيه بالملقاط فقلت له يا سيدي انك تفعل هذا والمه يعود الي فقال ظهرت لي الحقيقة فلم استطع حملها فانا ادخل على نفسي الالم لكي يستتر عني فلا وجدت الالم ولا هي استترت عني ولا انا اطيق حملها وكان ابوه من حجاب الدولة وله مقالات وحكايات

عجيبات

وعجيبات ذكرت شيئاً منها في غير هذا الكتاب *

﴿فيها خمس وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿وقد سأله﴾ بعض الفقهاء عن مسئلة في الحيض امتحاناً فاجابه وذكر فيها ثمانية عشر قولا للعلماء وكان قد اراد تخجيله واظهار جهله في مجلسه بين الخلق لكون خلقهم بطلت باجتماع الناس على الشبلي ولم يكن عند ذلك الفقيه من الاقوال المذكورة سوى ثلاثة *

﴿سنة خمس و ثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ تملك سيف الدولة دمشق بعد موت الاخشيذ فحاربه جيوش مصر فدفعته الى الرقة بعد حروب وامور واصطلح معز الدولة بن بويه وناصر الدولة ابن حمدان *

﴿وفاة ابى العباس ابن القاضى الطبرى﴾

﴿وفيها﴾ توفى الفقيه الامام ابو العباس ابن القاص الطبرى الشافعي وله مصنفات مشهورة تفقه على الامام ابى العباس بن سريج *

﴿وفاة محمد بن يحيى الصولى﴾

﴿وفيها﴾ توفى العلامة الاخبارى الاديب صاحب التصانيف محمد بن يحيى البغدادى الصولي الشطرنجي * قال ابن خلكان كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابى العباس ثعلب والمبرد وغيرهم * (وروى) عنه الامام الحافظ ابو الحسن الدارقطني والامام ابو عبدالله المرزباني وغيرهما ونادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضي وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله فى معرفته والناس الآن يضربون به المثل فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولى *

﴿قال﴾ ابن خلكان ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولى هو الذي

وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه (صصه) بالصاد المهملة المكررة بكسر الاولى منهما وفتح الثانية وتشديدها وسكون الهاء في آخره ابن داهر الهندي وضعه للملك (شيرام) بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء المكررة بعد الياء والميم وكان (اردشير) بفتح الهمزة والدال وسكون الراء بينهما وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وفي آخره راء ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع (النرد) ولذلك قيل له (النردشير) نسبة الى واضعه المذكور وجعله مثلا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام كل الشهر وجعل الفصوص مثل القدر ويقلبه اهل الدنيا * فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد على ملك الهند وكان ملك الهند ومئذ بلهيت بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وبعدها مثناة من فوق على ماضبطه بعض الناسخين والله اعلم بصحة ذلك *

﴿ قلت ﴾ واسم الملك المذكور مخالف لما تقدم من ان اسم الملك الذى وضع له شيرام ويحتمل ان يكون احد اللفظين اسماله والآخر لقبا فلما وضع الشطرنج المذكور قضيت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد ويقال ان صصه لما وضعه وعرضه على الملك المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيت الديانات وراها افضل ماعمل لانها آلة الحرب وعز الدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه بها وقال للصصه اقترح على ما تشتهي فقال اقترحت ان تضع حبة بر في البيت الاول ولا تزال تضعفها في كل بيت حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني

فاستصغر

فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالبر واليسير التافه الحقير وقد كان اضمر له شيئاً كثيراً فقال ما اريد الا وهذا واصر على ذلك فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان احسبوه قالوا ماعندنا حب يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك ذلك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسألهم فقالوا لو جمع كل حب من البر في الدنيا مابلغ هذا القدر فتعجب من مقالهم وطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه وظهر له صدق قولهم فقال الملك للمصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج *

﴿قال﴾ ابن خلكان وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثماني حبات وهكذا الى آخره فكلما انتقل الى بيت اضعف ماقبله واثبته فيه قال ولقد كان في نفسي شيء من هذه المبالغة حتى اجتمع لي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين صحة ماذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر واثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبع مائة وثماني وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قدح قال فعيرناها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبه في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهت في الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبع مائة واثنين وستين اردبا وثلاثين اردبا وقال يجعل هذه الجملة في شؤنة فقال يجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشؤن واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشؤن ثم ضاعف المدن حتى انتهت

الى بيت الرابع والستين وهو آخر ابيات دفعه الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلاث مائة واربع وثمانين مدينة وقال نعلم ان ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا المدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرف الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ قال وذلك قطعي لا شك فيه *

﴿وقد اراد﴾ المامون ان يقف على حقيقة ذلك وكان مغروفا بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض عشرون الف ميل فسأل بني موسى ابن شاكر وكانوا قد اجتهدوا في معرفة علم الهندسة وغيرها من علم الاوائل فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعلموا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى يبصر هل ينجر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضي المتساوى البلاد فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطأة الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى صحراء سنجار فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى يمين او شمال بحسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا آخر ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل دابهم ذلك كلما فرغ الحبل ضربوا وتدا وربطوا فيه طرف ذلك الحبل الذي فرغ وطرف حبل آخر ومشوا الى جهة الشمال حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوا

قد زاد عن الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثا ميل *

﴿ومن﴾ المعلوم ان عدد درج الفلك ثلاث مائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا كل برج ثلاثون درجة فضربوا عدد درج الفلك الثلاث مائة والستين في ستة وستين ميلا وثلاثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه ما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر ايضا فسيرهم الى ارض الكوفة فعملوا فيها كما عملوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء في ذلك انتهى كلام ابن خلكان في ذكر مساحة دور وكرة الارض *

﴿قلت﴾ فعلى هذا يكون دور كرة الارض مسيرة الف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين الا ثمانين يوما في مسير النهار دون الليل او الليل دون النهار لان المرحلة ثماني فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال كما هو معلوم في حساب مسافة القصر الشرعية ولكن هذا ينافي ما قد اشتهر ان الارض مسيرة خمس مائة سنة مع ان طول الشيء اقل من دوره وتعلم من ذلك ايضا ان في كل ثلاث مراحل الا خمسة اميال وثلث في السير الى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض البلد الذي انتهى اليه زائدا بدرجة على عرض التي ابتدأ بالسير منها بالثلاث المراحل المذكورة اذ كانت المرحلة اربعا وعشرين ميلا كما قدروها في مسافة القصر *

﴿ومما﴾ يدلك على صحة هذا ان عرض المدينة المشرفة تزيد على عرض

مكة المعظمة بثلاث درج والله اعلم وهذا العمري يخالف ما قيل في الاثر وورد في الخبر ان الارض مسيرة خمس مائة عام والله سبحانه العلام *

﴿رجعنا﴾ الى كلام ابن خلكان وقال يعلم ما في الارض من المعمور وهو قدر ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود ولكنه ما خلا عن فائدة احببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف الخبر المذكور في رقعة الشطرنج يعني انه يبلغ قدره الى ما ذكر وان كان ذلك مما يستنكر *

﴿ثم قال﴾ ولنرجع الى حديث الصولي (حكى) المسعودي في كتاب مروج الذهب قال وقد ذكر ان الصولي في بدء دخوله على الامام المكتفي لعب مع الماوردي بالشطرنج وكان الماوردي متقدما عند المكتفي متمكنا من قلبه معجبا به للعب فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمد المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي همه وقصده بكليته غلبه غلبة لا يكاد يرد عليه شيأ وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرته للماوردي وقال له صار ماوردك بولا *

﴿قال﴾ ابن خلكان واخبار الصولي وما جرى له اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجو الطيفا وهو ابو سعيد العقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف فانه رأى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات *

انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه * ان سألناه بعلم طلبنا منه ابانه

قال يا غلمان هاتوا ازرمة الطم فلانة *

﴿توفي﴾ رحمه الله سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلاث مائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فطلبه الخاصة والعامة ليقتلوه فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بعد المضايقة لحقته *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ ابو سعيد الشاشي صاحب المسند محدث ما وراء النهر *

﴿سنة ست وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو الحسين بن المنادي صنف وجمع وسمع من جده وخلق كثير *

﴿وفيها﴾ توفي ابو طاهر المحمدابادي ومحمد بن الحسن النيسابوري احد ائمة اللسان كان امام الائمة ابن خزيمة اذا شك في لغة سأله عنها *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الياس الاثرم محمد بن احمد المقرى البغدادى *

﴿سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ كان الغرق ببغداد فبلغت دجلة احدى وعشرين ذراعا وهلك خلق كثير تحت الهدم وفيها قوى معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده فقر ابن حمدان الى نصيبين ثم صالحه على ثمانية آلاف الف في السنة (وفيها) خرجت الروم وهزموا سيف الدوله عن مرعش وملكوها وهي بالعين والشين المعجمتين كذا ضبطها بعضهم *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف بالله ابو اسحاق شيبان القرميسيني صحب ابا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما (ومن كلامه) قوله علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة *

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ﴿وفاة المستكفي بالله وعلي بن بويه﴾

﴿سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ تعذر خروج ركب العراق للحج * وفيها (توفي) المستكفي بالله عبد الله ابن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد *

﴿وفيها﴾ توفي عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه الديلمي بضم الموحدة وفتح الواو وسكون المثناة من تحت والهاء كان ابوه صيادا ليست معيشته الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة و الجميع ملكوا وكان عماد الدولة وهو اكبرهم سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولى على البلاد وملوك العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم الملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته و زادت على ما كانت لاسلافه *

﴿وذكر﴾ هارون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات مملكته منها انه اجتمع اصحابه في اول ملكه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم واشرف على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو يفكر قد استلقى على ظهره في مجلسه اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف من ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان يسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمس مائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به فانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له كان لصاحب البلد فامر باحضاره

وكان

وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه وفي وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طالبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجدوا فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة وكانت هذه من الاسباب الدالة على قوة سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت فيها قواعده *

﴿وفاة ابي جعفر النحاس﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو جعفر النحاس احمد بن محمد النحوي المصري ناظر ابن الاعرابي ونفطويه وله تصانيف كثيرة مفيدة منها (تفسير القرآن الكريم) و(كتاب اعراب القرآن) و(كتاب الناسخ والمنسوخ) و(التفاحة) في النحو و(كتاب في الاشتقاق) و(تفسير ابيات سيبويه) ولم يسبق الى مثله وفسر عشرة دواوين واملاها و(كتاب في شرح المعلقات السبع) و(كتاب طبقات الشعراء) وغير ذلك وهي بضعة عشر مصنفا مما يتعلق بالنحو والادب ونحو ذلك مما يرجع الى العربية *

﴿وفاة علي بن حمشاذ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحافظ علي بن حمشاذ بالشين والذال المعجمتين وبينهما الف وفي اوله حاء مهملة مكسورة وميم مكسورة مشددة النيسابوري رحل وطوف وصنف وله مسند كبير وتفسير (توفي) فجاءة في الحمام قال احمد بن اسحاق الضبعي صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة *

﴿وفاة محمد بن عبد الله النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الصالح محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا لاصحاب الرأي اعبد منه *

﴿وفيها﴾ توفي الحسن اخو الوزير علي بن مقلة *

﴿ سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين الفا فافتتح حصونا وسبي وغنم فاخذت الروم عليه الدروب واستولوا على عسكره قتلا واسرا ونجا هو في عدد قليل وتوصل من سلم باسوء حال *

﴿ وفيها ﴾ اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكانه وكان بعض الامراء قد دفع فيه لهم خمسين الف دينار فابوا *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو محمد احمد بن محمد الطوسي قال الحاكم كان اوحد عصره في الحفظ والوعظ وخرج صحيحا على وضع مسلم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصبهاني صنف في الزهد وغيره وصحب العباد وكان من اكبر الحفاظ حديثا قال الحاكم هو محدث عصره مجاب الدعوة لم يرفع رأسه الى السماء فيما بلغنا نيفا واربعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد العباسي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو نصر محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم قيل هو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه (خرج) اللسان ابو نصر المذكور من بلده ولم يزل ينتقل به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان فيها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم خلق كثير وهو يقرئ كتاب

ارسطاطاليس

﴿ وفاة ابي محمد احمد بن محمد الطوسي ﴾

﴿ وفاة محمد بن عبد الله الاصبهاني ﴾ ﴿ وفاة ابي نصر الفارابي الحكيم ﴾

﴿ وفاة القاهر بالله ﴾

ارسطاطاليس في المنطق وعلى على تلامذته شرحه فكتب عنه وفي شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه *

﴿وكان﴾ في تواليفه حسن العبارة لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني شيخه المذكور وكان ابو نصر يحضر مجلسه من جملة تلامذته فاقام بذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران *

﴿موت ابن خيلان النصراني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن خيلان بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا ثم قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد (كتاب النفس) لارسطاطاليس عليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي قرأت هذا الكتاب مائتي مرة *

﴿ونقل﴾ عنه انه كان يقول قرأت (السماع الطبيعي) لارسطاطاليس اربعين مرة واري اني محتاج الى معاودة قراءته (وروي) عنه انه سئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته ذكره ابو العباس ابن خلكان حاكيا له عن ابي القاسم بن صاعد القرطبي في كتاب (طبقات الحكماء) *

﴿وحكي﴾ عنه انه قال اني في التحقيق على جميع علماء الفلاسفة الاسلاميين وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحاليل واوضح القول فيها من عواد المنطق الخمسة وعرف طرق استعمالها وكيف يصرف صورة القياس في

كل مادة وجاءت كتبه في الغاية الكاملة والنهاية الفاضلة *

﴿قلت﴾ قوله الغفل هو بضم الغين المعجمة وسكون الفاء يقال ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة * ودابة غفل لا سمة عليها ورجل غفل لم يجرب الامور ذكره الجوهري ثم له بعد ذلك كتاب شريف لم يسبق اليه في احصار العلوم والتعريف باغراضها ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد *

﴿قال﴾ ابن خلكان ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز وفاق اهل زمانه قال ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد عليه سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك دابه دائما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه * وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله في اشياء ان لم يعرف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فتعجب سيف الدولة وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن باكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال هل لك ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل من هو من اهل هذه الصناعة بانواع

الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة وفتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم ضرب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فنام من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج *

﴿ ويقال ﴾ ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس كانوا زاهدا في الدنيا لا يحتمل بامر مكسب ولا مكلف ولم يزده سيف الدولة على اربعة دراهم في كل يوم لقناعته *

﴿ سنة اربعين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ جمع سيف الدولة جيشا عظيما ودخل في بلاد الروم فغنم وسبى سبيا كثيرا وعاد سالما وذلت القرامطة فامن الوقت وحج الركب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن لاعرابي المحدث الصوفي القدوة ابو سعيد احمد بن محمد ابن زياد البصري نزيل مكة * روى عن اسحاق الزعفراني وخلق كثير وجمع وصنف ورحل اليه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام الكبير ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن شريح وصنف كتبا كثيرة و(شرح مختصر المزني) واقام ببغداد زمنا طويلا يدرس ويفتي ونجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد ثم ارتحل الى مصر في آخر عمره فادركه اجله وفيها ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي *

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ابو محمد عبد الله بن محمد البخاري

﴿ ذوم جمع اهل مجلس سيف الدولة باسره وخروج الفارابي ﴾

﴿ بيان حوادث سنة اربعين ﴾ ﴿ وفاة ابن الاعرابي الصوفي ﴾

﴿ وفاة ابراهيم المروزي ﴾

﴿ وفاة عبد الله بن محمد الحارثي ﴾

وكان محدثا رأسا في الفقه صنف التصانيف وقال الحاكم هو صاحب عجائب عن الثقات وقال ابو زرعة هو ضعيف *

﴿ وفاة ابي القاسم الزجاجي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم الزجاجي عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي صاحب التصانيف اخذ عن اليزيدي وابن دريد وابن الانباري وصحب ابا اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج واليه نسب وبه عرف وسكن دمشق وانتفع به الناس وانتفع بكتابه خلق لا يحصون *

﴿ وقيل ﴾ انه جاور بمكة مدة وكان اذا فرغ الباب طاف اسبوعا ودعا بالمغفرة وان ينتفع بكتابه قارئه (قلت) واخبرني بعض فضلاء المغاربة ان عندهم لكتابه مائة وعشرين شرحا * قال ابن خلكان وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة *

﴿ قلت ﴾ ولعمري ان كتابين قد عظم النفع بهما مع وضوح عبارتهما وكثرة امثلتهما وهما (جمل الزجاجي) المذكور و(الكافي في الفرائض) للصردفي من اهل اليمن رضي الله تعالى عنه هما كتابان مباركان ما اشتغل احدهما الا انتفع خصوصا اهل اليمن بكتاب الكافي المذكور وبالجمل في بلاد الاسلام على العموم وما ذكر عن مصنفه من الطواف والدعاء قد ذكر عن غير واحد من المصنفين *

﴿ ومنهم ﴾ الامام الشيخ شهاب الدين السهروردي في تصنيف عقيدته وبعضهم جمل الصلوة عوضا عن الطواف بعد كل مسئلة على ماقيل *

﴿ ومنهم ﴾ الامام الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتابه (التنبيه) والله اعلم بصحة ذلك عنهم ولعمري ان صح ذلك وهو من الهمم العالية في الاهتمام بصلاح الدين والنفع العام للمسلمين والتوفيق الخاص من رب العالمين *

﴿ توفي ﴾

﴿توفي﴾ الزجاجي رحمه الله في شهر رمضان وقيل في رجب في طبرية وقيل في دمشق في السنة المذكورة وقيل في سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة والله اعلم *

﴿وفاة قاسم بن اصبغ القرطبي﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ الامام محدث الاندلس ابو محمد قاسم بن اصبغ القرطبي صنف كتابا على وضع سنن ابي داود وكان اماما في العربية *

﴿وفاة ابي الحسن الكرخي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن الكرخي(١) شيخ الحنفية بالعراق وانتهت اليه رياسة المذهب وخرج له اصحاب ائمة وكان اماما قانعا متعففا عابدا صواما وقواما كثير القدر *

﴿سنة احدى واربعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ ظهر رجل وامرأة من التناسخية يزعم الرجل ان روح علي رضي الله عنه انتقلت اليه وتزعم المرأة ان روح فاطمة رضي الله تعالى عنها انتقلت اليها وآخر يدعي انه جبريل فضربهم الوزير المهلبي فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت وكان بعض الولاة اذ ذاك شيعيا فامر باطلاقهم * وفيها اخذت الروم مدينة سروج *

﴿وفاة ابي طاهر المنصور﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو طاهر المنصور اسمعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب حارب مخلد الاباضي الذي قد قمع بني عبيد واستولى على ممالكه فاسره وسلخه بعد موته وحشى جلده وكان المنصور المذكور بطلا شجاعا فصيحا مفوها يرتجل الخطب وكان سبب موته انه اصابهم مطر نزل فيه برد كبير وهبت ريح شديدة فاوهن ذلك جسمه واشتدت عليه البردومات اكثر من معه فاراد ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحاق بن سليمان الاسرائيلي

(١) اسمه عبيد الله بن الحسين ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالملي عفي عنه

فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحاق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك عليه فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا فقال هنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه وشكا ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحاق ليدخل عليه فقالوا هو نائم فقال اذا كان قد صنع له شيئا ينام به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه قد مات فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحاق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه ذلك اني كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ثم دفن بالمجدية *

﴿سنة اثنتين واربعين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة العلامة احمد بن اسحاق﴾

﴿وفيها﴾ توفي العلامة ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب شيخ الشافعية بنيسابور سمع بخراسان والعراق والحجاز والجبال فاكثر وبرع في الحديث وافتى نيفا وخمسين سنة وصنف الكتب الكبار في الفقه والحديث * قال محمد بن حمدون صحبته عدة سنين فما ترك قيام الليل * وقال الحاكم كان يضرب المثل بعقله ورأيه وما رأيت في جميع مشايخنا احسن صلوة منه وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه *

﴿وفاة ابراهيم بن احمد الرقي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابراهيم بن احمد الرقي الواعظ شيخ الصوفية * اخذ عن الجماعة وجنيد *

﴿وفاة علي بن محمد التنوخي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي الحنفي وكان من اذكياء العالم راوية الاشعار عارفا بالكلام والنحو * وله ديوان شعر ويقال انه حفظ ست

﴿وفاة علي بن عبدالله الشاعر﴾

مائة بيت في يوم وليلة *

(وفيها) توفي الناشي الاصغر علي بن عبدالله بن وصيف الشاعر المشهور كان متكلما بارعا وهو من كبار الشيعة وله تصانيف عديدة واشعار حميدة منها قوله *

﴿ شعر ﴾

انى ليهجرني الصديق تجنبا * فاريه ان لهجره اسبابا

واخاف ان عاتبته اغريته * فارى له ترك العتاب عتابا

واذا ابليت بجاهل متغافل * يدعو المحال من الامور صوابا

اوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

* وقوله *

اذا انا عاتبت الملوك فانما * اخط باقلام على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

﴿وكان﴾ المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه في الكوفة وكتب من املائه من قصيدة له *

﴿ شعر ﴾

كأن سنا نذ ابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخم * مقاصدها من الخلق الرقاب

﴿فنظم﴾ المتنبي هذا وقال *

كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغن الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد

﴿سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة علي بن محمد الشيباني﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الكوفة ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني قال ابن حماد الحافظ كان شيخ المصر والمنظور اليه ومختار السلطان والقضاة صاحب

جماعة وفقه وتلاوة *

﴿ سنة اربع واربعين وثلاث مائة ﴾

﴿سنة اربع واربعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي الفضل القشيري﴾ ﴿وفاة ابن الحداد﴾

﴿فيها﴾ توفي العلامة ابو الفضل القشيري البصري المالكي صاحب التصانيف في الاصول والفروع *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو بكر محمد بن احمد المعروف بابن الحداد شيخ الشافعية صاحب التصانيف الحسنة المفيدة ولد يوم وفاة المزني وسمع من النسائي وكان صاحب وجه في المذهب متبحرا في الفقه متفننا في العلوم معظما في النفوس وعاش ثمانين سنة وكان يصوم صوم داود و يختم في اليوم والليلة وكان حدادا صنف (كتاب الفروع) في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة تصدى جماعة من الائمة الكبار لشرحه كالقفال المروزي والقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي علي السجزي قيل وشرحه احسن الشروح اخذ ابن الحداد الفقه عن ابي اسحاق المروزي و كان فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر و التدريس والفتاوى وكانت الرعايا تعظمه وتكرمه وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاثة غضب الجلاد ولطافة ابن السماد والرد على ابن الحداد *

﴿وفاة محمد بن محمد الطوسي﴾ ﴿وفاة محمد بن يعقوب الشيباني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو النضر محمد بن محمد الطوسي الشافعي مفتي خراسان كان احد من اعتنى بالحديث ورحل فيه وصنف كتابا على وضع مسلم وكان قد جزء الليل ثلثا للتصنيف وثلثا للتلاوة وثلثا للنوم قال الحاكم كان اماما بارع الادب ما رأيت احسن صلوة منه كان يصوم النهار ويقوم بالليل ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني محدث نيسابور

صنف

صنف المسند الكبير وصنف على الصحيحين ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الاديب المفسر ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري النيسابوري *

﴿ سنة خمس واربعين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ غلبت الروم على طرسوس وقتلوا وسبوا واحرقوا اقراها *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام شيخ الشافعية في عصره ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ عن ابي العباس بن سريج وابي اسحاق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ووجه في المذهب درس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب من السنة المذكورة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ العلامة ابو الحسن القزويني القطان سرد الصوم ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح ورحل الى العراق واليمن * وروى عن ابي حاتم الرازي وطبقته *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام اللغوي الزاهد صاحب ثعلب ابو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي المعروف بالمطرز قيل انه املأ ثلاثين الف ورقة في اللغة من حفظه وكان آية في الحفظ والذكاء استدرك على كتاب الفصيح كتاب شيخه ثعلب جزأ لطيفا سماه (فايت الفصيح) وشرحه ايضا في جزء آخر وله (كتاب اليواقيت) و(كتاب النوادر) (وكتاب القفاحة) و(كتاب فايت العين) و(كتاب فايت الجمهرة) و(كتاب تفسير اسماء الشعراء) و(كتاب القبائل)

﴿ وفاة ابي زكريا العنبري ﴾ ﴿ سنة خمس واربعين وثلاث مائة ﴾ ﴿ وفاة الحسن بن الحسين الشافعي ﴾ ﴿ وفاة ابي الحسن القزويني ﴾ ﴿ وفاة ابي عمرو المطرز ﴾

وكتب اخرى تنيف الجميع على عشرين كتابا وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيأ واما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما عليه من التصانيف يلقنه بلسانه من غير صحيفة راجعها وكان يسئل عن شيء قد تواطأت الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسئل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه *

﴿ ومما جرى ﴾ له في ذلك انهم سألوه ما البيطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكوا اسرا وتركوه شهرا ثم امروا شخصا ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فتعجبوا من فطنته واستحضاره للمسئلة والوقت *

﴿ وكان ﴾ لمعز الدولة غلام اسمه خواجا وكان المطرز المذكور قد بلغ من املاء (كتاب اليواقيت) الى ذكر الخبر فقال اكتبوا ياقوته وخواجا الخواج في اصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فعد الناس ذلك كذبا عظيما ثم تتبعوه في كتب اللغة فوجدوا عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع

﴿ وكان ﴾ المطرز المذكور يؤدب ولد القاضي محمد بن يوسف فاملأ يوما على الغلام مسائل في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابن دريد وابن الانباري وابن مقسم عند القاضي المذكور فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات المطرز لا اصل لشيء منها في اللغة ثم انصرفوا

فبلغ

فبلغ المطرز ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل المطرز يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفي جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين علي ظهره بخطه كما ذكر بلفظه *

﴿وقال﴾ رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما انكر عليه ونسب فيه الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب ابي عبيد * وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من كلام ابي عمر والزاهد يعني المطرز وله (كتاب غريب الحديث) صنفه على مسند الامام احمد بن حنبل وكان ابن برهان المذكور يستحسنه جدا وله شعر رائق *

﴿وفيها﴾ توفي الوزير محمد بن علي البغدادي الكاتب وكان من الصلحاء واليه المنتهى في المعروف قيل انه اعتق في عمره الف رقبة وانفق في حجة حجها مائة الف دينار وبلغ ارتفاع مداخله عصر من املاكه في العام اربعمائة الف دينار ﴿وفيها﴾ توفي المسعودي المورخ *

﴿سنة ست واربعين وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ قل المطر ونقص البحر نحوا من ثمانين ذراعا فظهر فيه جبال وجزائر واشياء لم تعهد وكان بالري زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلاثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الري فيما نقل بعض المؤرخين قال وعلقت قرية بين السماء

﴿وفاة محمد بن علي الكاتب﴾
﴿وفاة المسعودي المؤرخ﴾
﴿سنة ست واربعين وثلاثمائة﴾

﴿وفاة ابراهيم بن عثمان القيرواني﴾

والارض ونحن فيها نصف يوم ثم خسف بها *

(وفيها) توفي يوم عاشوراء ابو القاسم ابراهيم بن عثمان القيرواني شيخ المغرب في النحو واللغة حفظ كتاب سيبويه و المصنف الغريب وكتاب العين واصلاح المنطق وغير ذلك *

﴿وفاة ابي يعلى السيفي﴾ ﴿وفاة محمد بن احمد المحبوبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو يعلى عبد المومن بن خلف السيفي رحل وطوف ووصل الى اليمن ولقي اباحاتم الرازي وخليفته وكان مفتيا ظاهريا اثريا وفيه زهد وتعبد *

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس المحبوبي محمد بن احمد بن محبوب المروزي محدث مرو وشيخها ورئيسها *

﴿وفاة وهب بن ميسرة التميمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي مسند الاندلس الفقيه الامام المالكي وهب بن ميسرة التميمي كان محققا في الفقه بصيرا بالحديث وعلله مع زهد وورع *

﴿سنة سبع واربعين وثلاثمائة﴾

﴿وفيها﴾ فتكت الروم خذلهم الله تعالى ببلاد الاسلام وقتلوا الخلائق واخذوا عدة حصون بنواحي آمد وفارقين ثم وصلوا الى قنسرين فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان فعجز عنهم وقتلوا معظم رجاله واسروا اهله ونجا هو في عدد يسير (وفيها) سار معز الدولة واستولى على اقليم الجزيرة وفر بين يديه صاحبها ناصر الدولة فقدم على اخيه سيف الدولة بحلب وجرت امور طويلة ثم ان سيف الدولة راسل معز الدولة يستعطفه فعقد له على الموصل وكان ناصر الدولة قد نكث بمعز الدولة مرات ومنعه الحمل والخراج *

﴿وفاة عبد الرحمن بن احمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ البارع ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى صاحب تاريخ مصر تاريخ كبير للبصريين وتاريخ صغير يختص

بالغرباء الواردين فيها وذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما * وابو سعيد المذكور حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل لاقواله الجديدة كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم ولما توفى رثاه عبد الرحمن بن اسمعيل الخولاني الحساب المصري النحوي العروضي بقوله * ﴿شعر﴾

بثت علمك تصنيفا وتقريبا * وعدت بعد الزيد لعيس مندوبا
اباسعيد ومانالوك ان تشرب * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا

مع ابيات اخرى حذفتها اختصارا *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي والد الحافظ تمام *

﴿وفاة ابي الحسين محمد بن عبد الله الرازي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامير تميم المعز الحميري رفعوا نسبه الى سبابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر قالوا وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا ذكره العماد في الجزيرة وتميم المذكور ملك افريقية وماولاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق وجده المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية وقال ابو الحسن بن رشيق القيرواني في الامير تميم المذكور * ﴿شعر﴾

﴿وفاة تميم المعز الحميري﴾

اصح واوعى ماسمعناه في الندا * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث يرويها السنون عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

ولتميم المذكور اشعار كثيرة حسنة منها *

سل المطر العام الذي عم ارضكم * اجاء بمقدار الذى فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا * فمن اين لى صبر فاجعله طبعي

﴿سنة ثمان واربعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثمان واربعين وثلاث مائة﴾ ﴿فيها﴾ عمل الخطيب عبدالرحيم بن نباتة خطبة الجهاد يحرض المسلمين على غزو الروم وكانوا قد ظفروا بسرية فاسروها واسروا اميرها محمد بن ناصر الدولة ابن حمدان ثم اغاروا على الرها وحران وقتلوا وسبوا وكروا على ديار بكر *

﴿وفاة احمد بن سلمان النجاد﴾ ﴿وفيها﴾ توفى الفقيه الحافظ صاحب التصانيف شيخ الحنابلة النجاد احمد بن سلمان وكان له حلقتان حلقة للفتوى وحلقة للاملاء وكان رأسا فى الفقه ورأسا في الحديث قيل كان يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة اكل تلك اللقم وتصدق بالرغيف قلت ومثل هذا من الفقيه عزيز كثير ومثله مذكور عن بعض اهل الرياضة من الفقراء المجردين الذي هو في حقهم قليل حقير *

﴿وفاة جعفر بن محمد﴾ ﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر شيخ الصوفية ومحدثهم سمع من ابي اسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهم وصحب الجنيد وابا الحسن النوري وابا العباس ابن مسروق وكان اليه المرجع في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم وحج ستا وخمسين حجة وعاش خمسا وتسعين سنة *

﴿سنة تسع واربعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة تسع واربعين وثلاث مائة﴾ ﴿فيها﴾ اوقع غلام سيف الدولة بالروم فقتل واسر وفرح المؤمنون *

﴿وفيها﴾ وقعت وقعة هائلة ببغداد بين اهل السنة والرافضة وقويت الرافضة

بني هاشم ومعز الدوله وعطلت الصلوات في الجوامع ثم رأى المعز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين فسكنت الفتنة *

﴿وفيها﴾ حشد سيف الدولة ودخل بلاد الروم فاغار وفتك وسبى ورجعت اليه جيوش الروم فعجز عن لقائهم فو في ثلاث مائة و ذهبت خزائنه وقتل جماعة من امرائه وفيها كان اسلام الترك قال ابن الجوزي اسلم من الترك مائتا الف *

﴿وفاة ابي الفوارس الصابوني وابي الوليد حسان الاموي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد السندي الفقيه المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الاعلى والمزني والكبار *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه العلامة ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الاموي النيسابوري شيخ الشافعية بخراسان وصاحب شريح صاحب التصانيف وكان بصيرا بالحديث وعلله وخرج كتابا على صحيح مسلم وهو صاحب وجه في المذهب * قال الحاكم هو امام اهل الحديث بخراسان وازهد من رأيت من العلماء واعبدهم *

﴿وفاة ابي علي النيسابوري وابي احمد العسال القاضي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ احد الاعلام ابو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري قال الحاكم هو اوحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو احمد العسال محمد بن احمد قاضي اصفهان قال الحافظ ابو نعيم كان من كبار الحفاظ *

﴿سنة خمسين وثلاث مائة﴾

﴿سنة خمسين وثلاث مائة﴾

﴿قالوا﴾ فيها بنى معز الدولة ببغداد دار السلطنة في غاية الحسن والكبر غرم عليها ثلاثة عشر الف الف درهم وقد درست آثارها في حدود الست مائة

وبقي مكانها تأوي اليه الوحوش وبعض اساسها موجود فانه حفر لها في الاساسات نيفا وثلاثين ذراعا*

﴿وفيها﴾ توفي ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم فتعلم بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتعزز كافور في تربية ابن الاخشيد انف فاتك من الاقامة بمصر كي لا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج الى ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا فانتقل واتخذها سكنا له وهي بلاد وبية كبيرة الوخم فلم يصح بها له جسم وكان كافور يكرمه ويخافه فزعا منه وفي نفسه منه مافيها واستحكمت العلة في جسم فاتك واخوته فاحتاج الى دخول مصر للمداواة فدخلها*

﴿وبها﴾ دخل المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع فاتك كثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله السلام ثم التقيا في الصحرا مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل للمتنبي في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فاستاذن المتنبي كافورا في مدحه فاذن له فمدحه بقصيدة من غرر القصائد اولها*

﴿شعر﴾

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومااحسن القول فيها *

كفاتك ودخول الكاف منقصة * كالشمس قلت وما للشمس امثال

﴿ومنها﴾

﴿ لما توفي ﴾ رثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدة اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصي طيع

ومما راق قوله *

انى لاجبن من فراق احبتي * وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة * ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع

﴿ وفاة الحسن بن القاسم الطبرى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه ابو على الحسن بن القاسم الطبرى الفقيه الشافعي اخذ عن ابى على بن ابي هريرة وسكن ببغداد ودرس بها بعد شيخه ابي على بن ابى هريرة وصنف التصانيف (كالمحرر في النظر) وهو اول كتاب صنف في الخلاف و(المجرد في الخلاف) و(الايضاح) و (العدة) كلاهما في الفقه وصنف كتابا في اصول الفقه (والطبرى) نسبة الى طبرستان والنسبة الى طبرية طبراني وهو صاحب وجه في المذهب *

﴿ وفيها ﴾ توفي خليفة الاندلس الناصر لدين الله ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد الاموي وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ولده المستنصر بالله وكان كبير القدر كثير المحاسن انشأ (مدينة الزهرا) وهي عديمة الحسن في النظير غرم اهلها من الاموال مالا يحصى ولما بلغه ضعف احوال الخلافة بالعراق ورأى انه امكن منهم والى تلقب باللقب المذكور *

﴿ وفيها ﴾ توفي فاتك ابو شجاع الرومي الاخشيذى رفيق الاستاذ كافور واحد امراء الدولة وكان كافور يخافه وقد مدحه المتنبي فوصله فاتك بالف دينار *

﴿سنة احدى وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ نازل طاغية الروم مدينة عين زربة بضم الزاي وسكون الراء وفتح الموحدة في مائة الف وستين الفا فاخذها وقتل خلقا لا يحصون واحرق بها وماتت اهلها في الطرقات جوعا وعطشا الا من نجا باسوء حال وهدم حولها نحوا من خمسين حصنا اخذ بعضها بالامان ورجع فجاء سيف الدولة على عين زربة واخذ يتلافي الامر ويلم شعثها واعتقد ان بعضها بالامان الطاغية لا يعود فدهمه الملعون ونازل حلب بجيوشه فلم يقاومه سيف الدولة ونجا في نفر يسير وكانت داره بظاهر حلب فدخلها الملعون ونزل بها واحتوى على ما فيها من الخزائن وحاصر اهل حلب الى ان انهدمت ثلمة من السور فدخلت الروم منها فدفعهم المسلمون عنها وبنوها في الليل ونزلت اعوان الوالي الى بيوت العوام فنهبوا فوقع الصائح في الاسوار الحقوا منازلكم فنزلت الناس حتى خلت الاسوار فبادرت الروم فتسلقوا وملكوا البلد ووضعوا السيف في المسلمين حتى كلوا وملوا واستباحوا حلب ولم ينج الا من صعد الى القلعة واما ببغداد فرفعت المنافقون رؤسها وقامت دولة الرافضة وكتبوا على ابواب المساجد لعن معاوية ولعن من غصب فاطمة حقها ولعن من نفى اباذر فمحاه اهل السنة بالليل فامر معز الدولة باعادته فاشار اليه الوزير المهلبي ان يكتب الا لعنة الله على الظالمين لآل محمد ولعن معاوية فقط واسرته الروم من منبج الامير ابا فراس بن سعيد ابن احمدان وبقي في اسرهم سنين *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي الحرمين وشيخ الحنفية في عصره ابو الحسين احمد بن محمد النيسابوري ولي قضاء الحجاز مدة وكان تفقه على ابي الحسين الكرخي وبرع في الفقه *

﴿وفيها﴾

﴿وفيها﴾ توفي المهلبي الوزير في قول*

وفاة دعلج

﴿وفيها﴾ توفي دعلج ابو محمد السجزي قال الحاكم اخذ عن ابي خزيمة مصنفاته وكان يفتي بمذهبه وقال الدارقطني لم ار في مشايخنا اثبت من دعلج وقال الحاكم لم يكن في الدنيا ايسر منه اشترى بمكة دار المياس بثلاثين الف دينار* وقيل كان الذهب في داره بالقفاف وكان كثير المعروف والصلوة*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق صنف التصانيف*

وفاة ابي بكر النقاش

﴿وفيها﴾ توفي ابو بكر النقاش محمد بن الحسن الموصلي ثم البغدادي المقرى المفسر صاحب التصانيف في التفسير والقراءات*

﴿سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد النوح والمآتم وامر بغلق الابواب وعلقت عليها المسوح ومنع الطباخين من عمل الاطعمة وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعر مسخمات الوجوه يلطمن ويفتن الناس قيل وهذا اول ما نيح عليه*

﴿وفيها﴾ يوم ثامن عشر ذي الحجة عملت الرافضة عيد الغدير غدير خم بضم الخاء المعجمة ودقت الكوسات وصلوا بالصحراء صلوة العيد*

﴿وفيها﴾ او في التي قبلها توفي الوزير المهلبي الحسن بن محمد على الخلاف المتقدم وكان وزير معز الدولة ابن بويه بضم الموحدة وفتح الواو وسكون المثناة من تحت وفي آخره هاء الديلمي وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان في غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة ولقي في سفره مشقة صعبة

اشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا ﴿شعر﴾

الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش مالا خير فيه
الاموت لذيذ الطعم يأتي * يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد * فوددت انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاء على اخيه

﴿وكان﴾ بمصر له رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا ويتقلب بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه * ﴿شعر﴾

الا قل للوزير فديت نفسي * مقالة مذكر ماقد نسيه
اتذكر اذ تقول لضيق عيش * الاموت يباع فاشتريه

﴿فلما﴾ وقف عليها تذكره وهزته اريحة الكرم فامر له في الحال بسبع مائة درهم ورقع في ورقته مثل الذين (ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ومن المنسوب الى الوزير المذكور في وقت الاضافة من الشعر ماكتبه الى بعض الرؤساء قوله وقيل انه لابي نواس * ﴿شعر﴾

ولو اني استزدتك فوق مابي * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حيوة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

﴿وقال﴾ ابو اسحاق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة وكتب فقلت *

يد بها يد برعت جودا بنائلها * ومنطق درة في الطرس ينتثر

فخاتم

خاتم كامن في بطن راحته * وفي أنا ملها سحبان مستتر
وكان من رجال الدهر عزما وحزما وسوددا وعقلا وشهامة ورايا *

﴿وفيها﴾ توفي علي بن اسحاق البغدادي الزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح حسن الشعر في التشبيهات وغيرها *

﴿وفاة علي بن اسحاق الشاعر﴾

﴿ومن﴾ قوله في تشبيه البنفسج *

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت

﴿ويروى﴾ فوق طاقات ومن محاسن شعره

وبيض بالحاظ العيون كانما * هززن سيوفا وسللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى * فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاخبار بالدر انجما * جعلن لحبات القلوب ضرائرا

﴿وهذا﴾ تقسيم ظريف قد استعمل جماعة من الشعراء لكنهم قصرت بهم القريحة عن بلوغ هذه الصنيعة ونحوه قول المتنبي *

بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

﴿قلت﴾ ولست ادري ايهما سلك طريق الآخر تابعا له في هذه المأخذ وهما متعاصران * ﴿توفي﴾ المتنبي بعده في سنة اربع *

﴿وفاة المتنبي الشاعر﴾

﴿ومن﴾ التقسيم الحسن ايضا قول بعض الشعراء *

وسائلة تسايل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقايقا ومشى قضيبا

﴿واما نسبة﴾ الزاهي فقال السمعاني ولست ادري نسبة الزاهي المذكور

الى اى شئ لكن جماعة نسبوا هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور *

﴿وفاة ابن المنجم الشاعر﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن المنجم علي بن عبد الله الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء يفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم وله اشعار حسان منها *

بيني وبين الدهر فيك عتيبة * سيطول ان لم يجنه اعتاب
يا غائبا لو صاله وكتابه * هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء لتقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب
لا بأس من روح الاله فربما * يصل القطيع ويحضر الغياب

﴿وفاة خالد بن سعد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ احد اركان الحديث بالاندلس ابو القاسم خالد بن سعد صنف التصانيف وكان عجبا في معرفة الرجال والعلل وقيل كان يحفظ الشئ من فرد مرة وورد ان المستنصر بالله قال اذا فاخرنا اهل المشرق بيحيى بن معين نحن فاخرناهم بخالد بن سعد *

﴿سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ تحارب معز الدولة وناصر الدولة امير الموصل فانهزم اولا ناصر الدولة ثم انتصروا واخذوا اصل معز الدولة وثقله واسر عدة من الاتراك *

﴿وفاة احمد بن محمد وسعيد بن اسمعيل﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ البارع ابو سعيد احمد بن محمد والسيد الجليل الشيخ ابي عثمان سعيد بن اسمعيل الحيرى النيسابورى شهيدا بطرسوس صنف التفسير الكبير والصحيح على رسم مسلم وغير ذلك *

﴿وفاة ابراهيم بن محمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة باصبهان في رمضان وهو في عشر الثمانين قال ابو نعيم لم ير بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله جمع الشيوخ والمسند *

﴿وفيها﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفوارس وشجاع بن جعفر الواعظ ببغداد وقد قارب المائة

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو علي محمد بن هارون بن شعيب الانصاري الدمشقي *

﴿سنة اربع وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي المتنبي الشاعر المشهور الملقب بابي الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي نسبا الكوفي ثم الكندي منزلا قدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها فلا يسئل عن شيء الا ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له كم لنا من الجموع على وزن (فعلى) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام فقال المتنبي في الحال (حجلى) و(ظربى) قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد *

﴿قلت﴾ وناهيك به معرفة في حق من يقول الامام الجليل في العربية له هذه المقالة ويشهد له بهذه الشهادة السنية قال بعضهم (وحجلى) جمع حجلة وهو الطائر المسمى القبج بفتح القاف وسكون الموحدة وبالجيم (والظربى) بكسر الظاء المعجمة وسكون الراء وبعدها موحدة جمع ظربان على وزن قطران وهي دويبة منتنة الرائحة * ﴿واما﴾ شعر المتنبي فكثرة شهرته تغني عن مدحته *

﴿قال﴾ ابن خلكان والناس في شعره على طبقات (فمنهم) من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده (ومنهم) من يرجح ابا تمام عليه * قال واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وذكروا ان احد مشايخه الذين اخذ عنهم قال وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم ار هذا بديوان

﴿وفاة المتنبي الشاعر﴾ ﴿وفاة ابي الفوارس وشجاع الواعظ ومحمد الدمشقي﴾

غيره قال ولا شك انه رزق من شعره السعادة التامة انتهى *

﴿قلت﴾ ولاهل الفضل من المتقدمين والمتاخرين خلاف كثير في تفضيل جماعة من الشعراء بعضهم على بعض وقد اوضحت ذلك في آخر الجزء الثاني من كتابي الموسوم بمنهل المفهوم في شرح السنة العلوم *

﴿وعن﴾ ابي عمرو بن العلاء انه قال اتفقوا على ان اشعر الشعراء امرئ القيس والنابغة وزهير (قلت) يعني بذلك من الشعراء القدماء ومعلوم ان كثيرا من الشعراء البارعين حذقوا بعد ابي عمرو كابي تمام والبحتري والمتنبي قال وكان يشبه ثلاثة من شعراء الاسلام بثلاثة من شعراء الجاهلية الفرزدق بزهير وجرير بالاعشى والاخطل بالنابغة فامرئ القيس من اليمن والنابغة وزهير اذا رغب وامرء القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب اوقال غضب وسئل الشريف الرضي عن هؤلاء الثلاثة فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما ابو العبادة فواصف جود واما المتنبي فقائد عسكرا وقال منذر عسكر *

﴿وقال﴾ بعض المتأخرين ليس في العلم اشعر منه وامامثله فقليل وقال ابو عمرو قلت لجرير ما تقول في الفرزدق قال اهجانا وامدحنا قلت فما تقول في ذي الرمة قال نقط عروس وابعار ظباء قلت فالاخطل قال انتي للقمر والخمر قلت فما تقول فيك قال انا مدينة الشعر الذي اقول *

غيضن من عبراتهن وقلن لي * ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

﴿وقال ابو حاتم السجستاني قيل لابن هرمة بسكون الراء من اشعر الناس قال من اذا لعب لعب واذا جد جد مثل جرير يقول *

غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

﴿ثم﴾ جاء فقال

ان

ان الذى حرم الخلافة تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم * يا حرز تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

﴿قلت﴾ وقد تقدم في تاريخ موت جرير نحو من هذا مع زيادة في سنة عشر ومائة وتقدم هناك تفسير الحرز والقطين *

﴿وذكر﴾ بعض ائمة النحو ان اهل البصرة كانوا يقدمون امرئ القيس وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى * وان اهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا *

﴿وقال﴾ النابغة ما تهاجيا شاعران قط في جاهلية ولا اسلام الا وغلب احدهما صاحبه غير الفرزدق وجرير فانهما تهاجيا نحو ثلاثين سنة ولم يغلب واحد منهما الآخر * وقال الاصمعي قيل لحسان من اشعر الناس قال اشعرهم رجلا او قبيلة قالوا بل قبيلة قال هذيل * قال الاصمعي فيهم اربعون شاعرا سلفا وكلهم يعسد وعلى رجليه ليس فيهم فارس * وقال ابو حاتم سألت الاصمعي من اشعرهم قال النابغة الذبياني وماقال الشعر الا قليلا (والنابغة الجعدي) قال الشعر ثلاثين سنة ثم نبغ فالشعر الاول من قوله جيد بالغ والآخر كانه مسروق * وقال تسعة اعشار شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر * واما جرير فله ثلاث مائة قصيدة وما علمت سرق شيئا قط الا نصف بيت ولا ادرى لعله وافق شيء شيئا * ﴿قلت﴾ يعني اشاروا اليه في قولهم قد يقع الحافر على الحافر *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر المتنبي ذكروا انه مدح عدة ملوك وقيل انه وصل اليه من ابن العميد ثلاثون الف دينار ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها واما تلقبه بالمتنبي فذكروا انه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق

كثير في تلك الناحية من كلب وغيرهم فعند ظهور هذه الدعوى العظيمة التي تكذبها الآية الكريمة والاحاديث الصحيحة واجماع الامة بالاقوال الصريحة خرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيذ فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك قالوا وادعاء النبوة اصح ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سبع وثلاثين وثلاث مائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلاث مائة فمدح كافورا الاخشيذي وكان يقف بين يديه وهو مشتمل بسيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق * ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجه كافور في طلبه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور قد وعده بولاية بعض اعماله فلما رأى تعاطيه في شعره السمو بنفسه خافه وعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم اما يدعي المملكة مع كافور الاخشيذي فحسبكم *

﴿ قال ﴾ ابو الفتح بن جني كنت اقرأ ديوان ابي الطيب عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها شعر *

الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وفيها يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

﴿ قال ﴾ فقلت له يعز علي كيف يكون هذه الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع * الست القائل فيه *

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك * ولا تعطين الناس ما انا قائل

﴿ فهذا ﴾ الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس بحضرة العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه

النحوي

النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه فخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا الى بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد بضم الميم وفتح الحاء والسين المشددة بين المهملتين وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين *

﴿ وذكر ﴾ ابن رشيق في (كتاب العمدة (١)) في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل * ﴿ شعر ﴾

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل (وكان) سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاث مائة وقيل يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين ومولده سنة ثلاث وثلاث مائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء ولما قتل المتنبي رثاه القاسم بن المظفر بقوله * ﴿ شعر ﴾

---

(١) في كشف الظنون (عمدة) في صناعة الشعر لابن رشيق ابي علي الحسن القيرواني المتوفى سنة (٤٥٦) ـ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي

لا رعى الله شرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي * اي ثان يرى انكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان

لو يكن جاء من الشعر انبى * ظهرت معجزاته في المعاني

﴿ قلت ﴾ وهذا البيت الاخير غيرت الفاظ مصراعه الاول الى هذه الالفاظ المذكورة عدولا عن بشاعة لفظه وما يتضمن ظاهره من الكفر الموافق لما ادعاه المتنبي فانه قال في المصراع المذكور *

وهو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

﴿ ويحكى ﴾ ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة * ﴿ شعر ﴾

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثاب بها معيي المطي ورازمه

﴿ وجعل ﴾ يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا *

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * يجيد العطا يا والهى تفتح اللهى

تنبأ عجبا للقريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

﴿ قلت ﴾ يعني بالبيت الثاني ان المتنبي انما تنبأ اي ادعى النبوة اعجابا منه بشعره ولو درى انك ستروى شعره وتستحسنه لتأله اي ادعى الالهية *

﴿ وقوله ﴾ في البيت الاول (واللهى) تفتح اللهى الاولى بضم اللام جمع لهوة بالضم وهو ما يجعل في الرحى من الحب (والثانية) بفتح اللام جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم واستعار بذلك استعارة حسنة يعني انما تفتح تلك اللها لاجل ما يوضع في فمه من المآكل طيبة والمراد انما يجيد شعره

ما

ما ياخذه من اموال السلاطين والولاة وذلك الذي حمله على تجويد شعره ولقد ابدع عبد الجليل المذكور في هذين البيتين من ثلاثة اوجه (الاول) الارتجال و(الثاني) ما تضمنا من المعاني الحسنة المطابقة للحال (والثالث) ما ضمنه من الجناس الحسن *

﴿وقيل﴾ المتنبي انشد لسيف الدولة في الميدان قصيدة (لكل امرئ من دهره ما تعودا) فلما عاد سيف الدوله الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين ممن يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اوله (لكل امرئ من دهره ما تعودا) وهذا من مستحسن الاجوبة ومحمود اخباره ومستحسن آثاره نحوت فيها نحو الاختصار فلم اذكر شيئا مما له من المدائح والاشعار استغناء بما فيها من الاشتهار *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي العلامة الحبر الحافظ صاحب التصانيف ابو حاتم محمد بن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة التميمي البستي(١) وكان من اوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولي قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد الى بست وتوفي بها *

﴿وفيها﴾ توفي المحدث محمد بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي الشافعي قال الخطيب كان ثقة ثبتا حسن التصانيف قال ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة كتبوا السب على ابواب المساجد وكان يتعمد املاء احاديث

﴿وفاة محمد بن عبد الله البغدادي﴾ ﴿ووفاة ابي حاتم محمد بن حبان﴾

(١) قال الذهبي في المشتبه البستي نسبة الى بلد كبير من بلاد الغور بطرف خراسان ١٢ القاضي محمد شريف الدين اليالي الحيدرابادي المصحح

الفضائل في الجامع *

﴿سنة خمس وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذ ركب مصر والشام وهلك الناس وتمزقوا في البراري اخذتهم بنو سليم *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سليم التميمي البغدادي روى عنه انه قال احفظ اربع مائة الف حديث واذاكر بست مائة الف حديث وذكر الدارقطني انه خلط وانه شفي *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة وكان ظاهري المذهب فطنا مناظرا ذكيا بليغا مفوها شاعرا كثير التصانيف قوالا للحق ناصحا للخلق عزيز المثل رحمه الله تعالى *

﴿فيها﴾ توفي ابو محمد مسلم بن معمر بن ناصح الذهلي الاديب باصبهان *

﴿سنة ست وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ اقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة في هذه السنوات

﴿وفيها﴾ توفي السلطان معز الدولة احمد بن بويه الديلمي وكان في صباه يحطب وابوه يصيد السمك فما زال يترقى في مراقي الدنيا الى ان ملك بغداد نيفا وعشرين سنة ومات بالاسهال وكان حازما سائسا مهيبا رافضيا عالما وقيل انه رجع في مرضه عن الرفض وندم على الظلم وهو عم عضد الدولة وعماد الدولة وركن الدولة وسيأتي ذكرهم بعد ان شاء الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد المغفلي بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة احمد بن عبد الله الهروي احد الائمة قال الحاكم كان امام اهل خراسان بلامدافعة وكان فوق الوزراء وكانوا يصدرون عن رأيه *

﴿سنة خمس وخمسين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة محمد بن عمر﴾ ﴿وفاة منذر بن سعيد البلوطي﴾ ﴿وفاة مسلم بن معمر الذهلي﴾ ﴿سنة ست وخمسين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة السلطان معز الدولة﴾ ﴿وفاة ابي محمد المغفلي﴾

﴿وفيها﴾

﴿وفاة ابي علي النحوي﴾ ﴿وفاة صاحب كتاب الاغاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي ابن اسمعيل بن القاسم البغدادي النحوي الاخباري صاحب التصانيف ونزيل الاندلس بقرطبة في ربيع الآخر اخذ الادب عن ابن كبريت وابن الانباري وسمع من ابي يعلى الموصلي والبغوي وطبقتهما والف (كتاب البارع) في اللغة في خمسة آلاف ورقة لكن لم يتمه *

﴿وفيها﴾ توفي صاحب (كتاب الاغاني) ابو الفرج علي بن الحسين القرشي الاموي المرواني الاصبهاني الاصل البغدادي المنشأ الكاتب الاخباري كان اديبا نسابة علامة شاعرا كثير التصانيف * قال بعض المؤرخين ومن العجائب انه مرواني شيعي وكان عالما بايام الناس والانساب والسير * روى عن كثير من العلماء *

﴿قال﴾ التنوخي كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة مالم ارقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها (كتاب الاغاني) الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله قال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه *

﴿وحكي﴾ عن الصاحب بن عباد انه كان يستصحب في اسفاره تنقلاته حمل ثلاثين حملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعده يستصحب سواه مستغنيا به عنها ومنها (كتاب القيان) (وكتاب الاماء الشواعر) و (كتاب الدرايات) و (كتاب دعوة التجار) و (كتاب مجرد الاغاني) و (كتاب الالحانات وادب الغرباء) وكتب صنفها لبني امية ملوك

اندلس وسيرهما اليهم سرا ثم منها (كتاب نسب بني عبد شمس)(وكتاب ايام العرب) الف وسبع مائة يوم (وكتاب التعديل و الانتصاف) في مآثر العرب ومثالبها و (كتاب جمهرة النسب) (وكتاب نسب بني شيبان) و(كتاب نسب المهالبة) و(كتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب) (وكتاب المغنين الغلمان) وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح من ذلك قوله ﴿شعر﴾

و لما انتجعنا لا ئذ ين بظلة * اعان وما عنا ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فر اشنا * وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

﴿وله﴾ فيه من قصيدة يهنى فيها بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا * كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به * ام حصان من بنات الاصفر
متبجج في ذروتي شرف الورى * بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى * حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

واشعاره كثيرة ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة اربع وثمانين ومائتين

﴿وفاة علي بن عبد الله التغلبي﴾

﴿وفيها﴾ توفي سيف الدولة الامير الجليل الشان علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الجزري صاحب الشام توفي بحلب وعمره بضع وخمسون سنة وكان بطلا شجاعا اديبا شاعرا جوادا ممدحا وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) كان بنو حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للشجاعة وعقولهم للراجحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحل الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء قيل انه لم يجتمع بباب احد من الملوك

بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ماينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد وعبدالله بن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعر لسيف الدولة عشرة آلاف بيت *

﴿ومن﴾ محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح الابيات الاتيات وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل انها لابى الصقر القبيصي والقول الاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة * ﴿شعر﴾

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر * على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

﴿قال﴾ ابن خلكان وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقية والبيت الاخير اخذ معناه ابو على الفرج ابن محمد المؤدب البغدادى فقال في فرس ادهم محجل لبس الصبيح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا * وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت له جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الخطايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزم على ايقاع مكروه بها من سم اوغيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال * ﴿شعر﴾

راقبتني العيون فيك فاشفقت * ولم اخل قط من اشفاق

ورأيت المد ويحسدني فيك * مجد ايا انفس الاغلاق

فتمنيت ان تكون بعيدا * والذي بيننا من الود باق

رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون من خوف فراق

﴿قال﴾ ابن خلكان رأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله تعالى اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا * ﴿شعر﴾

اقبله على جزع * اكثر بالطائر الفزع

راى ماء فاطمعه * وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنى * ولم يلتذ بالجزع

﴿ويحكى﴾ ان ابن عمه ابافارس كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فارس *

لك جسمي بعلة * فدمي لم تحله

فارتجل ابو فارس وقال

ان كنت مالكا * فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا *

تجني على الذنب والذنب ذنبه * وعاتبني ظلما وفي شقه العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب

﴿وذكر﴾ الثعالبي في اليتيمة ان سيف الدولة كتب الى اخيه ناصر الدولة

رضيت لك العليا وان كنت اهلها * وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

ولم يك لي عنها نكول وانما * تجافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا

ولا بد لي من ان اكون مصليا
اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

﴿ويحكى﴾ ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم انسان رث الهيئة وهو بمدينة حلب فانشده *

انت على هذه حلب * قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير * تزهو على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضربه * اليك من جود عبدك الهرب

﴿فقال﴾ سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار * وقال ابو القاسم عثمان بن محمد قاضي عين زربة بالزاي ثم الراي ثم الموحدة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري وقد طرح في كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استاذن في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها * ﴿شعر﴾

جنابك معتاد وامرك نافذ * وعبدك محتاج الى الف درهم

﴿فلما﴾ فرغ من شعره ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم جعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروف بالخالديين الشاعرين المشهورين ابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة * ﴿شعر﴾

لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس
حولتنا شمسا وبدرا اشرقت * بها الدنيا الظلمة الحندس

رسالة اتانا وهو حسناء يوسف * وغزالة هي بهجة بلقيس
وهذا ولم تقنع بذا وبهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة * واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوله * مصروز ادت حسنة بثيس
فقد النا من جو ذلك الماكول * والمشروب والمنكوح والملبوس

﴿فقال﴾ سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليس مما يخاطب الملوك بها *

﴿ومن﴾ اشعار سيف الدولة وقد جرت بينه وبين اخيه وحشة فكتب اليه سيف الدولة *

لست اجفو وان جفيت ولا * اترك حقا على في كل حالي
انما انت والد والاب * الجافي يجازي بالصبر والاحتمال

﴿وكتب﴾ اليه مرة اخرى ما تقدم من قوله قريبا *(رضيت لك العليا وان كنت اهلها) * وكان الذى لقبهما ناصر الدولة وسيف الدولة الخليفة المتقى لله وعظم شانهما وكان الخليفة المكتفى بالله قد ولى اباهما عبد الرحمن بن حمدان والموصل واعمالها وناصر الدولة اكبر سنا من سيف الدولة فملك الموصل بعد ابيه وكان اقدم منزلة عند الخلفاء *

﴿فلما﴾ توفي سيف الدولة تغيرت احواله كما سياتي في ترجمته واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسرى الرفاو اليامي والبيما ولو اراد تلك الطبقة في تسدادهم طول (وكانت) ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاث مائة وقيل سنة احدى وثلاث مائة و(توفى) يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر السنة

المذكورة

المذكورة بحلب وقد نقل الى فارقين ودفن في تربته *
﴿ وكان ﴾ قد جمع له من بعض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيأ وعمله بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وكان تملكه بحلب في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيذ *
﴿ قلت ﴾ ولعله المراد بقول الشاعر *
مازلت اسمع والركبان تخبرني * عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري
﴿ على ﴾ ما ذكر بعض اهل المعاني والبيان انه احمد بن سعيد والذي ذكره ابن خلكان وغيره انه جعفر بن فلاح وان قائلها ابن هانئ الاندلسي وغلط من قال خلاف هذا والبيتان المذكوران في ترجمة جعفر المذكور في سنة ستين وثلاث مائة *
﴿ وملك ﴾ بعد سيف الدولة ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج اشرف منه على التلف وفي يوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يسحق عنده الند(١) والعنبر فافاق قليلا فقال الطبيب له ارني مجسك فنا وله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر *
﴿ وتوفي ﴾ ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاث مائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضل

(١) في القاموس الند الطيب ١٢ القاضي محمد شريف الدين اليالمي الحيدرابادي

سعدولم يذكروا تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك بني سيف الدولة *

﴿وفاة كافور الاخشيدي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة وقيل في العام الآتي ابو المسك كافور الحبشي الاسود الخادم الاخشيدي صاحب الديار المصرية اشتراه الاخشيذ صاحب مصر والحجاز والشام فتقدم عنده حتى صار من اكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته ثم صار اتابك ولده الاكبر ابي القاسم بعده وكان صبيا فبقي الاسم لابي القاسم ولدا لكافور فاحسن سياسة الامور الى ان مات ابو القاسم سنة تسع واربعين وثلاث مائة واقام كافور في الملك بعده وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فاستمر كافور على نيابته وحسن سيرته الى ان توفي علي المذكور سنة خمس وخمسين ثلاث مائة وقيل بل اربع وخمسين *

﴿ثم استقل﴾ كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان وزيره ابو الفضل جعفر ابن الفرات وكان يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان شديد السواد اشتراه الاخشيذ بثمانية عشر دينارا على ما قيل *

﴿وكان﴾ ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان مغاضبا كما تقدم وقصد مصر وامتدح كافورا بمدائح حسان فمن ذلك قوله في اول قصيدة وقد وصف الخيل * ﴿شعر﴾

قواصد كافور تدارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها وماقيا

﴿فاحسن﴾ في هذا احسانا بالغ الغايات القصوى قلت ولدي انه لو قال (يومين بحرا تاركين سواقيا) ومن قصد البحر الى آخره كان احسن وانشده ايضا القصيدة التي يقول فيها * ﴿شعر﴾

واخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم اشأ تملي علي فاكتب

اذا

اذا ترك الانسان اهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها * ﴿شعر﴾

ويضحك في ذي العيد كل حبيبة * حذائي فابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهم * فانك احلى في فوادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

ومن قصيدة هي آخر شيء انشده *

ارى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي ان يرفع الحجب بيننا * ودون الذي املت منك حجاب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي * على ان رأيي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذباب
وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب
وماكنت لولا انت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة * فما عنك لي الا اليك ذهاب

﴿واقام المتنبي﴾ بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاثمائة قبل مفارقته

مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي آخرها

من علم الاسود المخصي تكرمة * امه البيض ام اباؤه الصيد

وله فيه من الهجو كثير تضمنه ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة ﴿وذكر﴾ بعضهم قال حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له فقال في دعائه ادام الله تعالى ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتكلم جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقال رجل من اوسطنا طالنا سن وانشد مرتجلا

﴿شعر﴾

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * اوغص من دهش بالريق او بهر

فتلك هيبة حالت جلالتها * بين الاديب وبين القول بالحصر

وان يكن خفض الايام من غلط * في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا * والفال ماثورة عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب * وان اوقاته صفو بلا كدر

﴿قوله﴾ بالحصر بفتح الحاء والصاد المهملتين العي وهو ايضا ضيق الصدر ﴿واخبار﴾ كافور كثيرة ولم يزل مستقبلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلاثاء بعشر بقين من جمادى الاولى من السنة المذكورة بمصر على القول الصحيح ودفن بالقرافة وتربته هناك مشهورة ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيذي الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس ومصيصة وغير ذلك وعاش نيفا وستين سنة

﴿سنة سبع وخمسين وثلاث مائة﴾ وفاة ابي سعيد النخعي واحمد بن الموفق وعمر بن جعفر البصري وابي فراس

﴿سنة سبع و خمسين وثلاث مائة﴾

﴿لم يحج الركب فيها﴾ لفساد الوقت وموت السلاطين في الشهور الماضية

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ صاحب التصانيف ابو سعيد النخعي البصري *

﴿وفيها﴾ توفي المتقي لله احمد بن الموفق العباسي المخلوع المسمول العينين توفي في السجن وكانت خلافته اربع سنين وكان فيه صلاح وكثرة صلوة وصيام ولم يكن يشرب وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ المحدث عمر بن جعفر البصري رحمه الله *

﴿وفيها﴾ توفي ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة * قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه ذو الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان ابن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرئ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ولا يعتري لمراته ولا يجتري لمجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان اعظاما له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه واقام في الاسر اربع سنين في قسطنطينية واسرته الروم مرة قبلها وذهبوا

الى قلعة يجري الفرات تحتها ويقال انه ركب فرسه وركض برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات *

﴿وقيل﴾ انه لما مات سيف الدولة عزم على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام لابيه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقيل بل مات من حرب بينه وبين موالى اسرته وقال بعضهم كان ابو فراس خال ابي المعالي فقلعت ام ابي المعالي عينها لما بلغها وفاته وقيل بل لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل بل قتله غلام سيف الدولة ولم يعلم ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه والله تعالى اعلم اي ذلك كان *

﴿وله ديوان شعر﴾ من جملته قوله * ﴿شعر﴾

قد كنت عدتي التي اسطو بها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما امّلته * والمرء يشرق بالزلال البارد

﴿وله﴾

اساء فزادته الاساءة خطوة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعد دني الواشون منه ذنوبه * ومن اين للوجه المليح ذنوب

﴿وله﴾

ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين او القبر
يهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر

﴿وله﴾

كانت مودة سلمان له نسبا * ولم يكن بين نوح وابنه رحم

﴿سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ كان خروج الروم من الثغور فاغاروا وقتلوا وسبوا ووصلوا

ال

الى حمص وعظم المصائب وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي واخذوا ديار مصر واقام الدعوة لبني عبيد الرافضة مع ان الدعوة بالعراق في هذه المدة رافضية وشعارهم قائم يوم عاشوراء ويوم الغدير وسيأتي قصة القائد جوهر المذكور ان شاء الله تعالى ٭

﴿وفيها﴾ توفي ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل وكان اخوه سيف الدولة يتادب معه لسنه ومنزلته عند الخلفاء وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة فلما توفي حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت احواله وضعف عقله فبادره ولده ابو تغلب الغضنفر عمدة الدولة بحبسه في حصن السلامة ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ولم يزل ناصر الدولة معتقلا الى ان مات ٭

(وفيها) توفي ابو القاسم زيد بن علي العجل العجلاني الكوفي شيخ الاقراء ببغداد

﴿وفيها﴾ توفي محدث دمشق محمد بن ابراهيم القرشي الدمشقي وكان ثقة مامونا جوادا مفضلا خرج له الحافظ ابن مندة ثلاثين جزأ ٭

﴿سنة تسع وخمسين وثلاثين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام الشافعي احمد بن محمد المعروف بابن القطان اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحاق المروزي واخذ عنه العلماء وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه انتهت اليه الرياسة ٭

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه مسند اصفهان احمد بن بندار السفار واحمد بن يوسف بن خلاد النصيبيني ٭

﴿وفيها﴾ توفي المحدث الحجة ابو علي بن الصواف البغدادي قال الدارقطني مارأت عيناي مثله ومثل آخر عصره ٭

﴿وفاة الحسن بن ابي الهيجاء﴾

﴿وفاة ابن القطان واحمد بن بندار وابن الصواف﴾

﴿وفاة زيد بن علي العجلي ومحمد بن ابراهيم﴾

﴿سنة تسع وخمسين وثلاثين ومائة﴾

﴿سنة ستين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ لحق المطيع فالج ابطل نصفه وثقل لسانه واقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل والانواح وعيد الغدير بالكوسات واللهو والافراح *

﴿وفيها﴾ توفي جعفر بن الكتامي بضم الكاف وبعدها مثلثة الذي ولي دمشق للباطنية وهو اول نائب وليها لبني عبيد وكان احد قواد المعز العبيدي وكان قد سار الى الشام فاخذ الرملة ثم دمشق بعد ان حاصر اهلها اياما ثم قدم لحربه الحسن بن احمد القرمطي الذي تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضا فاسره القرمطي وقتله وكان رئيسا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر المشهور *

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح طيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

﴿قلت﴾ وبعضهم يرويه باطيب وبعضهم يقول عن احمد بن سعيد اعني الممدوح والناس يقولون هما لابي تمام *

﴿وفاة سليمان بن احمد الطبراني﴾

﴿قال﴾ ابن خلكان هو غلط بل هما لمحمد بن هانئ المذكور وقال يرويهما عن احمد بن سعيد داود وليس كذلك بل عن جعفر بن فلاح انتهى *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ العلم مسند العصر ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني في ذي القعدة باصبهان وله مائة سنة وعشرة اشهر وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال والابواب كثير التصانيف واول سماعاته بطبرية ثم رحل الى القدس ثم الى حمص وجبلة ومدائن الشام وحج ودخل اليمن ورد الى مصر ثم رحل الى العراق واصفهان وفارس وروى عن ابي زرعة الدمشقي وغيره من تلك الطبقة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عمرو بن مطر النيسابوري وكان متعففا قانعا باليسير يحيي الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في متابعة السنة*

﴿وفاة ابي عمرو بن مطر النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الآجري محمد بن الحسين البغدادي الفقيه المحدث كان صالحا عابدا* روى عن جماعة منهم ابو شعيب الحراني واحمد بن يحيي الحلواني الفضل بن محمد الجندي بفتح الجيم والنون وخلق كثير وصنف في الحديث والفقه كثيرا* وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب حلية الاولياء جاور بمكة وتوفي بها وقيل انه لما دخلها اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة وسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بها ثلاثين سنة ثم توفي رحمه الله*

﴿وفاة محمد بن الحسين الآجري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم بن ابي يعلى الهاشمي الشريف لما اخذ العبيديون دمشق ثم قام هذا الشريف وقام معه اهل الغوطة والشبان واستفحل امره في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وطرد عن دمشق متوليها ولبس السواد واعاد الخطبة لبني العباس فلم يلبث الا اياما حتى جاء عسكر المغاربة وحاربوا اهل دمشق وقتل بين الفريقين جماعة ثم هرب الشريف في الليل وصالح اهل البلد العسكر واسر الشريف عند تدمر اسره جعفر بن فلاح على جمل وبعث به الى مصر*

﴿وفاة ابي القاسم بن ابي يعلى﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف ابو الحسن بن سالم البصري وكان له احوال ومجاهدات وعنه اخذ الاستاذ الشيخ العارف ابو طالب المكي صاحب القوت وابو الحسن المذكور آخر اصحاب شيخ الشيوخ العارفين سهل بن عبدالله التستري وفاة*

﴿وفاة ابي الحسن بن سالم البصري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الوزير ابو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد كان

﴿ ... ابن العميد ﴾

وزير ركن الدولة ابن بويه وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وامام الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان كامل الرياسة جليل المقدار ومن بعض اتباعه الصاحب بن عباد ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكانت له في الرياسة اليد البيضاء وفي براعته في الكتابة قيل بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقصده جماعة من مشاهير الشعراء بالمدايح منهم المتنبي مدحه بقصيدته التي اولها ﴿شعر﴾

بادهواك صبرت اولا تصبرا * وبكاك ان لم يجر دمعك اوجرى

﴿وقلت﴾ وفي اعراب قافية هذا البيت وقع بحث وحاصله ان الالف هنا منقلبة عن نون التاكيد الخفيفة فاعطاه ثلاثة آلاف دينار ولما مات ابن العميد رتب ركن الدولة مكانه ابنه ذا الكتابتين ابا الفتح عليا وكان جليلا نبيلا سريا ثم قبض عليه ركن الدولة في آخر الامر وصادره حتى بانه عتاب العذاب نسأل الله تعالى العافية من غرور الدنيا وما فتنت به كل مصاب *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو محمد الرامهرمزي والجابري عبد الله بن جعفر الموصلي *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر المروزي الجوهري محدث مرو *

﴿وفيها﴾ توفي ابو جعفر الدراوردي محمد بن عبد الله بن بردة محدث بهمدان *

﴿سنة احدى وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذ ركب العراق اعترضته بنو هلال وقتلوا اخلقا وبطل الحج الا طائفة يخت ومضت مع امير الركب الشريف ابي احمد الموسوي ولد

الشريف

﴿وفاة ابي محمد الرامهرمزي﴾ ﴿سنة احدى وستين وثلاث مائة﴾

الشريف المرتضى *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عبدالله محمد بن الحارث بن اسد الخشني القيرواني مصنف (كتاب الاختلاف والافتراق) في مذهب مالك و (كتاب الفتيا) و(كتاب تاريخ الاندلس) و(كتاب تاريخ افريقية) و(كتاب النسيب) *

﴿سنة اثنتين وستين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي عالم البصرة الامام الكبير ابو حامد المروزي احمد بن عامر الشافعي صاحب التصانيف وصاحب ابي اسحاق المروزي تفقه به اهل البصرة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو اسحاق المزكي النيسابوري قال الحاكم هو شيخ نيسابور في عصره وكان من العباد المجتهدين الحاجين المنفقين على العلماء والفقراء وكان مثريا متمولا دفن بنيسابور *

﴿وفيها﴾ توفي الامير الاديب الممدوح بمقصورة ابن دريد اسمعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكائيل *

﴿وفيها﴾ توفي ابو جعفر البلخي الهندواني الذي كان من براعته في الفقه يقال له ابو حنيفة الصغير توفي ببخارى وكان شيخ تلك الديار في زمانه *

﴿وفيها﴾ توفي ابن فضالة المحدث الاموي مولاهم الدمشقي *

﴿وفيها﴾ توفي حامل لواء الشعر بالاندلس ابو الحسن محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر

﴿وفاة محمد بن الحارث الخشني﴾ ﴿وفاة ابي حامد المروزي﴾ ﴿سنة اثنتين وستين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي اسحاق المزكي﴾ ﴿وفاة اسمعيل﴾ ﴿وفاة ابي جعفر البلخي الهندواني﴾ ﴿وفاة ابن فضالة﴾ ﴿وفاة ابي الحسن محمد بن هاني الازدي﴾

من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منتهكا للحرمات ومنهمكا في اللذات متهما بالعقائد الفلسفيات ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالمغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج فلقي جوهر القائد مولى المنصور فامتدحه ولم يزل يرحل ويمتدح ولاة الامر الى ان تنمى خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فشيعه ابن هانى المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقامه عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سوانى برقة مخنوقا بتكة سروا له وكان ذلك في بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان واربعون سنة رحمه الله هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته بمصر اسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز عزيز المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها *

﴿ شعر ﴾

هل من اعقة عالج يبرين * ام منهما بقر الحدوج العين

ولمن

ولمن ليالي باذ مناعهدها * مذ كر الا انهن شجون

والمشرقات كانهن كواكب * والناعمات كانهن غصون

اومى لها المجان صفحة خده * وبكى عليها اللؤلؤ المكنون

﴿قلت﴾ قوله (الحدوج) المراد بالحدوج هنا جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء مثل المحفة *

﴿قال﴾ ابن خلكان وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه قال ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع شعره يقول ما اشبهه الا برحى يطحن قرونا لاجل القعقعة في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ قال ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الافراط الا تعصبه للمتنبي قال وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم انتهى وقال في اول ترجمته ابو نواس الاندلسي فكناه بكنية ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي العراقي وهذا محمد بن هاني الازدي الاندلسي فقد اتفقا في اسم الابوين وهو هاني وقد يتوهم من لا يدري التاريخ والنسب انهما اخوان كما ذكر ذلك لي بعض الناس فيما مضى متوهما لاتفاق اسم الابوين او مقلد امتوهما ولو اطلع على التاريخ لعلم بطلان ذلك فان هذا المغربي توفي في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وذلك المشرقي توفي في سنة ست وتسعين ومائة فبينهما مائة وست وستون سنة والاخوان لا تباعد ما بينهما هذا التباعد في مثل زمانهما هذا من حيث التاريخ *

﴿واما﴾ من حيث النسب فلما ذكروا ان المغربي ازدي والمشرقي حكمي ولعل

ابن هانى المغربي المذكور هو الذى وقع بينه وبين المتنبي ما يحكى من القصة العجيبة عند وصوله الى (قابس) لمدح صاحب الافريقية وقد ذكرتها في آخر علم البديع من (كتاب منهل المفهوم في شرح السنة الملوم) فان الشاعر الذى ذكروا انه رد المتنبي عن ملاقاة صاحب الاندلس ومدحه بالجبلة التى ذكرها داهية في المكر فانه حكى ان المتنبي لما خيم بازاء قصره في زى امير في الحشمة والغلمان والخدم والخيل والاتباع والحشم فزع صاحب قابس من ذلك وسال عنه فلما قيل له انه شاعر اتى ليمدحك كره ذلك وقال اى شئ يرضى صاحب هذه الهيئة ويقنعه من الجائزة فقال شاعر ما انا ارده عنك وغالب ظنى انهم قالوا انه ابن هاني فقال له باي وجه ترده عني فقال بوجه جميل فقال افعل فاخذ شاة ردية ولبس لباس بدوى وجعل يقود الشاة متوجها الى جهة منزل المتنبى وهو في مخيم كانه مخيم امير فلما قرب منه قال طرقوا الى الامير فصاروا يضحكون عليه ويتعجبون منه فلما وصل اليه وهو يقود الشاة في تلك الهيئة التى اتصف هو وشانه بها ضحك منه هو ومن حوله وقال له ماهذه الشاة قال هذه جائزتى من الملك قال جائزة قال نعم قال جائزة علام ذا قال على مدحى له فتعجب من ذلك وقال عسى ان يكون جائزته على قدر مدحه ثم قال له اسمعني مدحك له كيف قلت فيه قال قلت *

ضحك الزمان وكان قدما عابسا * لما فتحت بجد عزمك قابسا
انكحتها عذراء وما امهرتها * الا قنى وصوارما وفوارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا * جلبت له بيض الحصون عرائسا

﴿فتحير﴾ المتنبى عند سماع شعره وقال انا ما اقدر اقول مثل هذا الذى اجازه عليه بهذه الشاة فارتحل راجعا من حيث جاء هكذا حكى لى بعض

اهل

اهل الخير ممن له المام ومعرفة ببعض الشعراء من جهة المغرب اوما قرب منها بهذا اللفظ او ما قرب منه معناه ولكن ما رأيت احدا من المؤرخين ذكر للمتنبي دخولا الى بلاد المغرب والله اعلم*

﴿سنة ثلاث وستين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ ظهر ما كان المطيع بستره من الفالج فثقل لسانه فدعا حاجب السلطان عز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الخلافة لولده الطائع لله ففعل ذلك واثبت خلعه على قاضي القضاة*

﴿وفيها﴾ اقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وقطعت خطبة بني العباس ولم يحج ركب العراق لانهم وصلوا الى بعض الطريق فرأوا هلال ذي الحجة واعلموا ان الماء معدوم قدامهم فعدلوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزاروا ثم رجعوا*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الحسين الشهيد محمد بن احمد بن سهل الرملي سلخه صاحب مصر المعز وكان قد قال لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة فبلغت القائد جوهرا فلما ظفر به قرره فاعترف واغلظ لهم فقتلوه وكان عابدا صالحا زاهدا قوالا بالحق*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ محدث الشام ابو العباس محمد بن موسى السمسار الدمشقي*

﴿وفيها﴾ توفي صاحب المعز العبيدي وقاضيه النعمان بن محمد المكنى بابي حنيفة كان من اوعية العلم والفقه والدين والنقل على ما لا مزيد عليه كذا ذكر بعض المؤرخين وغير ذلك وذكر بعض المؤرخين انه كان في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة

﴿سنة ثلاث وستين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة محمد بن احمد الرملي﴾

﴿وفاة محمد بن موسى السمسار﴾

﴿وفاة النعمان بن محمد المكنى بابي حنيفة﴾

والشعر والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تاليف واملح اسجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين لابي حنيفة ومالك والشافعي وابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وقصيدة فقهية وكان ملازما صحبة المعز ووصل معه الى الديار المصرية اول دخوله اليها من افريقية ولما مات صلى عليه المعز *

﴿سنة اربع وستين وثلاث مائة﴾

﴿سنة اربع وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ او بعدها ظهرت العيارون واللصوص ببغداد واستفحل شرهم حتى ركبوا الخيل وتلقوا بالقواد واخذوا الضريبة من الاسواق والدروب وعم البلاء (وفيها) قطعت خطبة الطايع لله ببغداد خمسين يوما فلم يخطب لاحد لاجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند قدومه العراق فان عضد الدولة قدم من شيراز فاعجبته مملكة العراق فاستمال الامراء وجرت امور يطول ذكرها *

﴿وفاة ابي بكر بن السني الدينوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بكر بن السني الدينوري صاحب (كتاب عمل اليوم والليلة) رحل وكتب الكثير وروى عن النسائي وابي حنيفة وطبقتهما وبينما هو يكتب وضع القلم ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات *

﴿وفاة الفضل بن المقتدر وجعفر﴾

﴿وفيها﴾ توفي المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي والامير جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي كان شيخا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم وفيه يقول الشاعر محمد بن هاني الاندلسي * ﴿شعر﴾

المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير جعفر

﴿قلت﴾

﴿قلت﴾ وقوله هذا استقى من منهل الشاعر ويستدل بنجوم نظمه الزواهر في قوله*

هو في آفاق الاسهار سائر * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

﴿سنة خمس وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير اسمعيل بن نجيد الامام النيسابوري شيخ الصوفية بخراسان انفق امواله على الزهاد والعلماء وصحب الجنيد وابا على عثمان الحيرى وسمع ابراهيم بن محمد البوشنجي وابامسلم الكجي وطبقتهما وكان صاحب احوال ومناقب*

﴿وفيها﴾ توفى الحافظ احد اركان الحديث ابو على الماسرجسى رحل الى العراق ومصر والشام قال الحاكم هو سفينة عصره في كثير الكتاب صنف المسند الكبير مذهبا معللا جمع حديث الزهري جميعا لم يسبق اليه وكان يحفظ مثل الماء وصنف كتابا على البخاري وآخر على مسلم*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو احمد عبدالله بن محمد بن القطان الجرجاني مصنف الكامل في الجرح*

﴿وفيها﴾ توفي الحاكم ابو عبدالله وفي ست وستين عند السمعاني وفي ست وثلاثين عند الشيخ ابي اسحاق الشيرازى*

﴿وفيها﴾ توفي الامام النحرير الفاضل الشهير المعروف بالقفال الكبير الشاسى الفقيه الشافعي امام عصره بلامنازع وفريد دهره بلامدافع صاحب المصنفات المفيدة والطريقة الحميدة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله فى وقته رحل الى خراسان والعراق

﴿سنة خمس وستين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة اسمعيل بن نجيد الامام﴾

﴿وفاة ابى على الماسرجسى﴾

﴿وفاة عبدالله بن القطان الجرجاني﴾

﴿وفاة القفال الكبير الشافعي﴾

والحجاز والشام والثغور واخذ الفقه عن ابن سريج وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله (كتاب في اصول الفقه) وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده * روى عن اكابر من العلماء منهم الامامان الكبيران محمد بن جرير الطبري وامام الائمة محمد بن خزيمة واقرانهما وروى عنه جماعة من الكبار منهم الحاكم وابو عبد الله بن منذر وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم *

﴿قلت﴾ وهذا القفال الشاشي المذكور قد يشبه على بعض الناس بقفال وشاشي آخرين وها انا ذا اوضح ذلك ايضاحا تاما كما اوضحت ذلك في نظيره في الثلاثة النحويين المسمين بالاخفش (اعلم) انهم ثلاثة قفال شاشي وهو هذا وقد ذكرنا عن من اخذ ومن اخذ عنه وهو والد القاسم صاحب كتاب (التقريب) وقيل انه صاحب (كتاب التقريب) لا ولده وللشك في ذلك يقال قال صاحب التقريب وابو حامد الغزالي قال في كتاب الرهن لما ذكر صاحب التقريب قال ابو القاسم فغلطوه في ذلك وقالوا ضوابه القاسم والتقريب المذكور قليل الوجود في ايدي الناس وهناك تقريب آخر يكثر وجوده في ايدي الناس وهو لسليم وبه تخرج فقهاء خراسان والشاشي بشينين معجمتين بينهما الف نسبة الى الشاش مدينة وراء النهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء *

(واذا) علم ان القفال هو الشاشي فاعلم ان هناك قفال آخر شاشي وشاشيا غير قفال وثلاثتهم يكنون بابي بكر ويشترك اثنان منهم في اسمهما دون اسم ابيهما واثنان في اسم ابيهما فالقفال غير الشاشي هو القفال المروزي وهو عبد الله بن احمد وعنه اخذ القاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني وولده امام الحرمين

ـ جيحون

وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع عشرة واربع مائة *

﴿و الشاشي﴾ غير القفال هو فخر الاسلام محمد بن احمد مصنف المستظهري شيخ الشافعية في زمانه تفقه على محمد بن بنان الكاذروني ثم لزم الشيخ اباسحاق وابن الصباغ ببغداد وصنف وافتى وولي تدريس النظامية ودفن عند الشيخ ابي اسحاق وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة التي توفي فيها فهذا الكلام فيهم قد اوضحته جدا حتى عن حد البيان تعدى * والقفال الشاشي المذكور في سنة خمس وستين وثلاث مائة المذكور صاحب وجه في المذهب وممن نبه على الخلاف في ان كتاب التقريب له اولولده الامام العجلي وشرح مشكلات الوجيز والوسيط ذكر ذلك في (كتاب التيمم) *

﴿قلت﴾ وانما بسطت الكلام في هذا وخرجت الى الاسهاب الخارج عن مقصود الكتاب لاحتمال انه اتفق عليه من يحتاج اليه من الفقهاء ونسأل الله تعالى التوفيق وسلوك الطريق الصواب *

﴿وقال﴾ الحليمي كان شيخنا القفال اعلم من لقيته من علماء عصره وفي وفاته اختلاف *

﴿وفيها﴾ توفي المعز لدين الله ابو تميم معد بن منصور اسمعيل بن القائم ابن المهدي العبيدي صاحب المغرب والديار المصرية ولما افتتح مولاه جوهر سلجماسية مع فاس و سعه الى البحر المحيط و خطب له في بلاد المغرب وبلغه موت كافور الاخشيذي صاحب مصر جهز جوهر المذكور بالجيوش والاموال قيل خمس مائة الف دينار انفقها على جميع قبائل المغرب حتى البربر فاخذ الديار المصرية وبنى مدينة القاهرة المعزية وكان مستظهر التشيع معظما

لحرمة الاسلام حاميا كرىما وقورا حازما سريا يرجع الى انصاف مجرى الامور على احسن احكامها ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة وصلت البشارة بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها وانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر بذلك سرورا عظيما واستخلف على افريقية وخرج متوجها الى ديار مصر باموال جليلة المقدار ورجاء عظيمة الاخطار فدخل الاسكندرية لست بقين من شعبان من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه قاضي مصر ابو طاهر واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم انه لم يرد فيه بدخول مصر لزيادة مملكته وللمال وانما اراد اقامة الحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امره به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ثم ودعوه وانصرفوا ورحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاث مائة على جزيرة ساحل مصر فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه واقام هنالك ثلاثة ايام ثم رحل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا اللقائه لظنهم انه يدخل مصر اولا يدخلها ولما دخل القاهرة دخل القصر ثم دخل مجلسا منه وخر فيه ساجدا لله عز وجل ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وفي يوم الجمعة لثالث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين وثلاث مائة عزل المعز القائد جوهرا عن دواوين مصر وجباية اموالها وممايسب الى المعز من الشعر

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر * امضى واقضى في النفوس من الخناجر
ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر

﴿وكانت﴾ ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة وتوفي يوم الجمعة لحادي عشر شهر من ربيع الآخر من السنة المذكورة بالقاهرة المشهورة *

﴿سنة ست وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان وصار حجها يضرب به المثل فانها اغنت المجاورين وقيل كان معها اربع مائة كجاوة لا يدرى في ايها هي لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشتبهن ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار *

﴿وفيها﴾ مات ملك القرامطة الحسن بن احمد بن ابي سعيد القرمطي الذي استولى على اكثر الشام وهزم جيش المعز وقتل قائدهم جعفر بن فلاح وذهب الى مصر وحاصرها شهرا قبل مجيء المعز وكان يظهر الطاعة للطائع لله وله شعر وفضيلة ولد بالاحسا(١) ومات بالرملة *

﴿وفيها﴾ توفي ابن المرزبان ابو الحسن علي بن احمد البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جملة العلماء * اخذ الفقه عن ابي الحسن بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرائيني اول قدومه بغداد *

﴿وحكي﴾ عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة ومفهومه انه لم يغتب احدا اذ الغيبة من جملة المظالم درس ببغداد وله وجه في المذهب الشافعي * ومعنى (المرزبان) بكسر الراء وضم الزاي صاحب الحد وهو لفظ فارسي في الاصل

---

(١) في القاموس (الاحساء) بلد بحذاء هجر وهو احساء القرامطة ١٢

فيها الخا

﴿سنة ست وستين وثلاث مائة﴾
﴿وفاة الحسن بن احمد القرمطي﴾
﴿وفاة ابن المرزبان﴾

﴿وفاة عبد الرحمن بن محمد الاموي﴾

﴿وفاة علي بن عبد العزيز الجرجاني﴾

اسم من كان دون الملك *

﴿وفيها﴾ توفي المستنصر بالله ابو مروان صاحب الاندلس عبد الرحمن ابن محمد الاموي المرواني وكان مشغوفا بجمع الكتب والنظر فيها بحيث انه جمع منها ما لم يجمعه احد قبله ولا بعده حتى ضاقت خزاينه *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي الفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب (طبقات الفقهاء) وقال له ديوان شعر وهو القائل * ﴿شعر﴾

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

من قصيدة له طويلة وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشرع يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه اقتبس من العلوم والادب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما ومن شعره

وقال توصل بالخضوع الى الغنا * وما علموا ان الخضوع هو الفقر

وبيني وبين الحال شيئان حرما * على الغنى نفسي الابية والفقر

اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه * مواقف خير من وقوفي بها الضرر

﴿وله في صاحب ابن عباد﴾

ولا ذنب للافكار انت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت بافراد المعاني والفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنيه بالعافية

وفي كل يوم للمكاره روعة * لها في قلوب المكرمات وجيب

تقسمت

تقسمت العلياء جسمك كله * فمن اين للاسقام فيك نصيب
اذا ألمت نفس الوزير تألمت * لها انفس تحيى بها وقلوب

وله

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندي من العلم * فما ابتغى سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس * فدعهم وعش عزيزا رئيسا

﴿قال﴾ ابن خلكان وشعره كثير وطريقه سهل وله (كتاب الوساطة) بين المتنبي وخصومه ابان فيه من فضل عزيز واطلاع كثير ومادة متوفرة*

﴿وفيها﴾ توفي الرجل الصالح المقري ابو الحسن محمد النيسابوري السراج قال الحاكم قل من رأيت اكثر اجتهادا وعبادة منه توفي يوم عاشوراء رحمه الله*

﴿سنة سبع وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو القاسم النصر ابادي شيخ الصوفية والمحدثين في خراسان صحب الشبلي وابا علي الروذباري وسمع ابن خزيمة وابن صاعد وكان صاحب فنون من الفقه والحديث والتاريخ وعلم سلوك الصوفية وحج وجاور بمكة سنتين ومات بها* قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا القاسم النصر ابادي يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله تعالى*

﴿وقيل﴾ ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فالامر والنهي باق او قال باقيان والتحليل والتحريم مخاطب به*

﴿وفاة ابي الحسن السراج﴾ ﴿سنة سبع وستين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي القاسم النصر ابادي رحمه الله﴾

﴿وقال﴾ التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتحريم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات *

﴿وفيها﴾ توفي معز الدولة الديلمي والغضنفر عمدة الدولة ابن الملك ناصر الدولة ابن حمدان *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها عين مهملة البغدادي قاضي السندية بكسر السين والدال المهملتين وسكون النون بينهما وتشديد الياء المثناة من تحت وبعدها هاء وهي قرية بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند *

﴿وقال﴾ ابن خلكان وكان من احد عجائب الدنيا في سرعة البداهة بالجواب في جميع ما يسئل عنه في اصح لفظ واملح سجع وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يلاعبونه ويكتبون اليه بالمسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير ابو محمد المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الظريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة *

﴿فمن﴾ ذلك ما كتبه اليه العباس بن المعلى الكاتب ما تقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليها فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل

الشهود

وفاة معز الدولة الديلمي والغضنفر وابن قريعة

الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشر واحب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط برأس اليهود رأس العجل و يصاب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام *

﴿ ولما ﴾ قدم الصاحب بن عباد الى بغداد حضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم تعجبه فكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا تقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خفتها يمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سأله كهل بيطار بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفاء فقال ما اشتمل عليه جربانك و مازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة وجميع مسائله على هذا الاسلوب وقوله جربانك هو لفظ فارسي بضم الجيم والراء وتشديد الموحدة وبالنون بين الالف والكاف لبنة الثوب وهي الخرقة العريضة التي فوق القب يستر القفا * قال ابن خلكان ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن قوطية محمد بن عمر (١) لاندلسي كان من اعلم زمانه باللغة والعربية و كان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر راويا للاشعار والآثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وروى عنه الشيوخ والكهول وكان

(١) في كشف الظنون ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز القرطبي المعروف بابن القوطية النحوي ١٢ القاضي محمد شريف الدين اليالمي *

قد لقي مشائخ عصره بحضرة الاندلس واخذ عنهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب (تصاريف الافعال) وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه *

﴿ حكى ﴾ الاديب الشاعر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قوطية وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رآني خرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البداهة مداعبا له * ﴿ شعر ﴾

من اين اقبلت يا من لا شبيه له * ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة * ﴿ شعر ﴾

من منزل يعجب النساك خلوته * وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له و(القوطية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد المثناة من تحت وبعد ها هاء جدة جد نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام وهو ابو السودان والهند والسند وكانت القوطية المذكورة وفدت الى هشام بن عبد الملك في الشام متظلمة من عمها فتزوجها عيسى بن مزاحم وسافر بها الى الاندلس *

﴿ سنة ثمان وستين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو سعيد الحسين بن عبيد الله وقال بعضهم ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي كان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب

سيبويه واجاد فيه وشرح مقصورة ابن دريد وله تصانيف اخرى وتصدر لاقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل السيرة حسن الاخلاق رأسا في النحو قرأ القراءات على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان ورعا يأكل من النسخ وينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه والله اعلم به وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه *

﴿شعر﴾

اسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غداً وغدا كحاملة * في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج صاحب الاغاني ماجرت به العادة من التنافس بين الفضلاء فعمل فيه ابو الفرج شعرا ذكره ابن خلكان كرهت ذكره *

﴿والسيرافي﴾ بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وبعد الراء والالف فاء نسبة الى مدينة سيراف *

﴿وفاة ابي احمد محمد بن عيسى النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الزاهد العابد ابو احمد محمد بن عيسى النيسابوري راوي صحيح مسلم عن ابن سفيان قال الحاكم هو من كبار عباد الصوفية يعرف مذهب سفيان وينتحله *

﴿وفاة محمد بن محمد النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن محمد بن محمد النيسابوري الحافظ المقرى العبد الصالح الصدوق سمع بمصر والشام والعراق وخراسان وصنف في العلل والشيوخ * والابواب قال الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة فما اعلم ان الملك كتب عليه خطيئة *

﴿وفيها﴾ وردت الدعوة العباسية على يد بعض اهل الدولة من العراقين

حارب المصريين والتقى هو وجوهر العبيدي فانكسر جوهر وذهب الى مصر وصادف العزيز صاحب مصر قد جاء في نجدته فرد معه فالتقاهم عسكر العراق فاخذوا مقدمه اسيرا ثم من عليه العزيز واطلقه *

﴿وفيها﴾ توفي ابو طاهر محمد بن محمد بن نقية وزير عز الدولة بن بويه وكان من جملة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وكان قد حمل عز الدولة على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رأيه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة *

اقام على الاهواز خمسين ليلة * يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى * واوسطه بلوى واخره خسرا

ولما قبض عليه سمل عينيه فلزم بيته ثم انه طلبه بعد ذلك ورماه بين ارجل الفيلة فمات من ذلك فصلبه ولم يزل مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل على الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن ابن الانبارى *

﴿شعر﴾

لم يلحقوا بك عارا اذا صلبت بلى * باؤا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا * وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا * بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت لما يبلى بذاك ولا * ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما * مازال مالك بين الناس منقسما

﴿سنة تسع وستين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذبارى شيخ الصوفية نزيل صور شيخ الشام في وقته *

﴿وفيها﴾

﴿وفاة ابي عبد الله احمد بن عطاء الروذبارى﴾ ﴿سنة تسع وستين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة ابي سهل الصعلوكي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير ابو سهل الصعلوكي محمد بن سليمان النيسابوري الفقيه شيخ الشافعية بخراسان قال فيه الحاكم ابو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي خير زمانه وبقية اقرانه (ولد) سنة تسعين ومائتين واختلف الى ابن خزيمة ثم الى ابي علي الثقفي وناظر وبرع وسمع من ابي العباس السراج وطبقته ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى ودرس وافتى في نيسابور واصفهان وبلد شتى * وقال الصاحب بن عباد ما رأى ابو سهل مثل نفسه ولا رأينا مثله (قلت) لابي سهل مناقب كثيرة وفضائل شهيرة ذكرت شيأ منها في الشاش المعلم شاوش كتاب المرهم *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي النقاش(١) المحدث الحافظ غير المقرى *

﴿سنة سبعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة سبعين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ رجع عضد الدولة من همدان فلما قرب من بغداد بعث الى الخليفة الطائع لله ان يتلقاه فما وسعه التخلف لضعف الخلفاء حينئذ وقوة الملوك المتصرفين في البلدان وما جرت عادة بذلك قط اى بلقاء الخلفاء لهم قال قبل دخوله من تكلم او دعى له قتل فما نطق مخلوق (قلت) هكذا اطلق بعضهم ولم يبين من هو القايل ذلك منهما هل نهى عضد الدولة ان يدعى للخليفة او نهى الخليفة ان يدعى لعضد الدولة في ذلك احتمالان اخران (احدهما) ان يكون نهي الخليفة عن الرعاء لنفسه خوفا ان يغار عضد الدولة ويظهر منه غيظ وغضب (والثاني) ان يكون الناهي هو عضد الدولة نهى ان يدعى له تواضعا للخليفة والله اعلم

(١) في التقريب هو محمد بن عيسى النقاش ابو جعفر البغدادي نزيل دمشق والله اعلم هو المغيرة ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرآبادي المصحح

بحقيقة ذلك ايهما كان هو الناهي عن ان يدعى لنفسه فقد احسن في ذلك *

﴿وفاة احمد بن على﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي شيخ الحنفية ببغداد الفقيه احمد بن على صاحب ابى الحسن الكرخى واليه انتهت رياسة المذهب وكان مشهورا بالزهد والدين عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وله عدة مصنفات * ﴿وفيها﴾ توفى محمد بن الحسن بن رشيق المصرى *

﴿وفاة ابن رشيق المصرى﴾

﴿وفاة ابن خالويه النحوى﴾

﴿وفيها﴾ توفي النحوي اللغوى صاحب التصانيف وشيخ اهل الادب الحسين بن احمد الهمدانى المعروف بابن خالويه دخل بغداد وادرك جلة من العلماء مثل ابن الانبارى وابن مجاهد المقرى وابي عمر والزاهد وابن دريد وقرأ على السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت الرحلة اليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه (وهو القايل) دخلت يوما على سيف الدولة فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب *

﴿قال﴾ ابن خلكان وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفلى ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس منه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق *

﴿شعر﴾

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اى اقصد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات وهذا كله في غير موضعه

لكن

لكن الكلام شجون*

(ولابن) خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه (كتاب ليس) وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكلام من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذ وله كتاب لطيف سماه (الآل) وذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقتصر فيه وذكر فيه الائمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفاتهم وامهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله (كتاب الاشتقاق) و (كتاب الجمل في النحو) و (كتاب القراءات) (كتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز) و (كتاب المقصور والممدود) (كتاب المذكر والمؤنث) و (كتاب الالقاب) و (كتاب شرح مقصورة ابن دريد) و (كتاب الاسد) وغير ذلك* ولابن خالويه المذكور مع ابي الطيب المتنبي المذكور مجالس ومباحث عند سيف الدولة وقد تقدم في ترجمة المتنبي بعض ماجرى بينه وبينه في سنة خمس واربعين وثلاث مائة حتى غضب المتنبي وارتحل الى كافور الاخشيذى صاحب مصر ولابن خالويه شعر حسن ومنه على مانقله الثعالبي في كتاب (اليتيمة)*

﴿شعر﴾

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير في صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من اجل انك فارس

﴿ وفيها ﴾ توفى امام العلامة صاحب المصنفات الكبار الجليلة القدار (كتهذيب اللغة) وغيره اللغوي النحوي الشافعي ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر الهروى الازهرى بقي في اسر القرامطة مدة طويلة وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه* وروى عن ابي العباس ثعلب وغيره وادرك

﴿وفاة محمد بن احمد الهروى﴾

ابن دريد ولم يرو عنه شيئا واحد عن نفطويه وعن ابن السراج النحوي وكان قد رحل وطاف في ارض المغرب في طلب اللغة فخالط قوما يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطاء فاحش فاستفاد من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظ ونوادر كثيرة وقع اكثره في (كتاب التهذيب) وسبب مخالطته لهم انه كان قد اسرته القرامطة وكان القوم الذين وقع في سهمهم عربا نشأوا في البادية يتتبعون تساقط الغيث ويرعون النعم ويعيشون بالبانها وكان جامعا لا شتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقائقها وتهذيبه المذكور اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ الذي يستعملها الفقهاء من اللغة المتعلقة بالفقه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي الملقب بغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة في آخره راء المحدث المشهور رجال جوال توفي باطراف خراسان غريبا سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام المتكلم في الاصول صاحب التصانيف الكثيرة ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي صاحب الشيخ الامام ابي الحسن الاشعري وليس بابن مجاهد المقرئ * وعنه اخذ القاضي ابو بكر الباقلاني وكان دينا صينا خيرا ذا تقوى *

﴿ سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام الجامع الحبر النافع ذو التصانيف الكبار في الفقه والاخبار ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسمعيل الجرجاني الحافظ الفقيه الشافعي المعروف بالجرجاني وكان حجة كثير العلم حسن الدين *

﴿ وفيها ﴾

﴿ وفاة ابي منصور محمد بن احمد الازهري ﴾ ﴿ وفاة غندر البغدادي ﴾ ﴿ وفاة محمد بن احمد الطائي ﴾ ﴿ سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ﴾ ﴿ وفاة احمد بن ابراهيم الجرجاني ﴾

﴿وفاة عبد الله بن اسحاق القيرواني﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ المالكية بالمغرب ابو محمد عبد الله بن اسحاق القيرواني قال القاضي عياض ضربت اليه آباط الابل من الامصار وكان حافظا فصيحا بعيدا من التصنع والرياء ۞

﴿وفاة ابي زيد محمد بن احمد المروزي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير الفقيه الشهيد الزاهد ابو زيد محمد بن احمد المروزي الشافعي كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة روى الصحيح عن الفربري وحدث بالعراق ودمشق ومكة وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد المحاملي قال ابو بكر البزار عاد الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه يعني خطيئة وكان في اول امره فقيرا ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد تساقطت اسنانه وبطلت حاسة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لابارك الله فيك ولا اهلا بك ولا سهلا اقبلت حيث لاناب ولا نصاب (ومات) بمرو في رجب وله تسعون سنة ۞

﴿قال﴾ الحاكم كان من احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي هو صاحب ابي اسحاق المروزي اخذ عنه ابو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو ۞

﴿وفاة محمد بن خفيف الشيرازي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ اقليم فارس صاحب الاحوال والمقامات قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي هو اليوم شيخ المشائخ تاريخ الزمان لم يبق للقوم اقدم منه سنا ولا اتم حالا متمسك بالكتاب والسنة فقيه على مذهب الشافعي كان من اولاد الامراء فتزهد (توفي) ثالث رمضان وله خمس وتسعون سنة وقيل عاش مائة واربع سنين ۞

﴿سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي عضد الدولة بن الملك ركن الدولة وهو اول من خوطب بشاهنشاه في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان اديبا فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في فنون من العلم وله صنف ابو علي الفارسي (الايضاح) و(التكملة) في النحو وقصده الشعراء من البلاد كالمتنبي وابي الحسن السلامي ومدحوه بالمدائح الحسنة وكان شيعيا غاليا شهما مطاعا حازما زكيا متيقظا مهيبا سفاكا للدماء له عيون كثيرة تاتيه باخبار البلاد القاصية وليس في بني عمه مثله وكان قد طلب حساب ما يدخله في العام فاذا هو ثلاث مائة الف الف وعشرون الف درهم وجدد مكوسا ومظالم ولما نزل به الموت كان يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وله اشعاره ﴿ومنها﴾ قوله في قصيدة هذه الابيات التي لم يفلح بعدها*

ليس شرب الروح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى * ناعمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الروح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

نعوذ بالله من غضب الله ومن مثل هذا القول*

﴿وممن﴾ حكى هذه الابيات عنه ابو منصور الثعالبي في كتاب (يتيمة الدهر) واليه ينسب المارستان العضدي ببغداد غرم عليه مالا عظيما قيل وليس في الدنيا مثل تزيينه وهو الذي اظهر قبر علي رضي الله تعالى عنه بزعمه بالكوفة وبنى عليه المشهد ودفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة كرم الله وجهه*

﴿وفيها﴾

﴿ومما﴾ يمدح الشعراء عضد الدولة قول المتنبي في قصيدة له *

اروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك ان يحل به سواكا

﴿ومنها﴾

فلو اني استطعت غضضت طرفي * فلم انظر به حتى اراكا

* وقول السلامي *

وبشرت آمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد اخذ هذا المعنى القاضي الارجاني في قوله *

لو زرته فرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

﴿ولكن﴾ اين الثرى من الثريا وكذلك هذا المعنى موجود في قول المتنبي

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الذكر اليوم الذي وجمله السلامي وهو الدهر

ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي الذي هو السحر الحلال *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة او في غيرها من عشر الثمانين توفي الامام الكبير الفقيه الشافعي الشهير امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية في زمانه ومكانه ابو عبد الله محمد بن احمد الفارسي المروزي الخضري بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين وبالراء وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال المروزي اقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه صحح لدلالة الصبي على القبلة وقال معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما موضع الاجتهاد فلا يقبل *

﴿وفاة محمد بن احمد الخضري﴾

﴿وذكر﴾ الامام ابو الفتوح العجلي في كتاب شرح (مشكلات الوجيز

والوسيط) ان الامام اباعبدالله الخضرى المذكور سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق طويلا ساكتا وكانت تحته ابنة الشيخ ابى على (الشبوى) بفتح الشين المعجمة والموحدة فقالت له لم تتكلم قد سمعت ابى يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز لانها عورة ففرح الخضرى وقال لو لم استفد من اتصالى باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام ابى الفتوح العجلى *

﴿ وقال ﴾ ابو العباس ابن خلكان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا انتهى كلام ابن خلكان *

﴿ قلت ﴾ كلام ابن خلكان المذكور ليس بصواب من وجهين (احدهما) قوله قالوا اليدان ليستا بعورة ولم يقل الكفان (والثاني) قوله ما يعرف بينهما فرقا فانه وان كان لم يطلع على الفرق وما في ذلك من الخلاف فانه قال ذلك على وجه الاعتراض وكان حقه ان لا يقول مثل هذا الا بعد اطلاعه على كلام الاصحاب فالمسئلة منصوص عليها قال الامام الرافعى النظر الى وجه الاجنبية وكفها ان خاف الناظر فيه حرم وان لم يخف فوجهان (قال اكثر الاصحاب) لا سيما المتقدمون لا يحرم بقول الله تعالى، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال ذلك الشيخ ابو حامد وغيره (والثاني) يحرم قاله الاصطخرى وابو على الطبرى واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب ورجحه الرويانى باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محركة الشهوة فاللائق بمحاسن

الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى كلام الامام الروياني (قلت) وقد علم من هذا ما حكته زوجة الخضرى عن ابيها صواب على الوجه الاول والله اعلم *

﴿ سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة ﴾

﴿في﴾ اولها ظهرت وفاة عضد الدولة وكانت قد اخفيت حتى احضروا ولده صمصام الدولة فجلس للعزاء ولطموا عليه في الاسواق اياما وجاء الطائع الى صمصام الدولة فعزاه ثم ولاة الملك وعقد له لوائين ولقبه شمس الدولة وبعد ايام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة اخي عضد الدولة ولد بجرجان وولى مملكته اخوه فخر الدولة لذى وزر له اسمعيل بن عباد *

﴿وفيها﴾ القحط الشديد ببغداد وبلغ حساب الغرارة الشامية اربع مائة درهم (قلت) وقد بلغت الغرارة الحجازية بمكة الى هذه القيمة المذكورة وهي نحو من ثلث الشامية في سنة ست وستين وسبع مائة *

﴿وفيها﴾ توفي الامير ابو الفتح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب وكان محمود السيرة حسن السياسة ولي القيروان اثنتي عشرة سنة وكانت له اربع مائة سرية يقال انه ولد له في فرد يوم سبعة عشر ولدا وكان استخلاف المعز له عندما توجه الى الديار المصرية في سنة احدى وستين وثلاث مائة واوصاه باسور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشياء اياك ان ترفع الجبايا عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وامر بالسمع والطاعة له *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو عثمان المغربي الصوفي سعيد

﴿سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة ابي الفتح الصنهاجي و ابي عثمان المغربي﴾

ابن سلم قال هكذا ابن سلم ذكر في بعض النسخ وفي بعضها ابن سلام بزيادة الف بعد اللام نزيل نيسابور وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي لم نر مثله في علو الحال وصون الوقت وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله فلما تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول علي شيء فقلت لبعض الحاضرين سلوه و قولوا علام يسمع المستمع فاني احتشمه في هذه الحالة فسألوه فقال انما يسمع من حيث يسمع *

﴿ ومن كلامه ﴾ رضي الله تعالى عنه التقوى هي الوقوف على الحدود ولا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب * (قلت) وقد سمعت من اهل العلم والفضل بيتين في مدح سعيد ابن سلم لا ادري اهو هذا المذكور او غيره وقد تضمنا لمدح عظيم بالغ وهما

﴿ شعر ﴾

الا قل لساري الليل لا تخش ضلة * سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا سيد اربي على كل سيد * جواد حثى في وجه كل جواد

﴿ قلت ﴾ وقوله حثى في وجه كل جواد يحتمل معنيين (احدهما) وهو الاظهر والله اعلم انه بمعنى حثى التراب في وجهه معناه حقره و (الثاني) ان يكون جاد على كل جواد و حثى في وجهه من المال ما يراد لما امليت هذين الوجهين ذكر بعض من حضرني من الاصحاب انه يحتمل معنى ثالثا وهو ان الجواد السابق من الخيل اذا سبق حثى التراب بحافره في وجه المسبوق وهو معنى حسن غريب يحتمل ان قائله مصيب *

﴿وفاة الفضل بن جعفر المؤذن﴾ ﴿وفاة عبد الرحمن بن خشكا الحنفي﴾
﴿سنة اربع وسبعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابن نباتة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفضل بن جعفر الرجل الصالح المؤذن بدمشق ابو القاسم التميمي *

﴿سنة اربع وسبعين وثلاث مائة﴾

فيها توفي العلامة ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن خشكا الحنفي الحاكم نيسابوره *

﴿وفيها﴾ توفي خطيب الخطباء ابو يحيي عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل ابن نباتة بضم النون وبالموحدة وفتح المثناة من فوق بعد الالف الفارقي اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار مصنف الخطب المشهورة ولي خطابة حلب لسيف الدولة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ماعمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وذكروا انه سمع على المتنبي بعض ديوانه في خدمة سيف الدولة وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر من خطب الجهاد ليحض الناس ويحثهم على الجهاد كان رجلا صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المقابر فاشار بيده الى القبور وقال كيف قلت ياخطيب * كيف قلت ياخطيب * لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا * قد شربوا من الموت كأساً مرة * فلم يفقدوا من اعمالهم ذرة * وآلى عليهم الدهر اليقبرة * ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة * كانهم لم يكونوا للعيون قرة * ولم يعدوا في الاحياء مرة * اسكتهم والله الذي انطقهم * وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم * ويجمعهم كما فرقهم *

﴿ثم﴾ تفل صلى الله عليه وآله وسلم في فيه فاستيقظ من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل * وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات

ـ ابو يحي

تعرف بالمناسبة لهذه الواقعة • وذكر بعضهم انه ولد في سنة خمسين و ثلاث مائة (وتوفى) في السنة المذكورة اعني سنة اربع وسبعين وثلاث مائة •

﴿ وعن ﴾ بعضهم انه قال رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته وقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال رفع لي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان • والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جان • قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما •

﴿ وفيها ﴾ توفي تميم بن معز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل للمملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز تولاها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة ذكرها ابو منصور الثعلبي في اليتيمة ومن شعر تميم المذكور •

﴿ وفاة تميم بن معز باني القاهرة ﴾

اما والذي لا يملك الامر غيره • وهو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما • فاعلانها عندي اشر والم
وفي كل ما تبكي العيون اقله • وان كنت منه دائما اتبسم

• ومنه •

وما ام خشف ظل يوما وليلة • ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي • مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد • لغلتها من بارد الماء ساقيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له • فالفته ملهوف الجوانح طاويا
فاوجع مني يوم شدت حمولهم • ونادى مناد الحي ان لا تلاقيا

﴿ ولما ﴾ توفي غسله القاضي ابو محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا وحضر

اخوه

احوه المعز يز الصلوة عليه (قلت) قد قدمت في سنة سبع واربعين ترجمة تميم ابن المعز وليس هو هذا بل ذاك حميري وافقه هذا في اسمه واسم ابيه وقد تشبهان فلهذا انبهت عليه والمتقدم هو الممدوح بالبيتين المتقدمين في ترجمته اعني قول ابن رشيق في اولهما اصح وفي آخرهما عن كف الامير تميم*

﴿سنة خمس وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو زرعة احمد بن الحسين الرازي الصغير رحل وطوف وجمع وصنف*

﴿وفيها﴾ توفي ابو مسلم بن مهران الحافظ العابد العارف عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن مهران البغدادي رحل الى البلدان منها خراسان والشام والجزائر وبخاري وصنف المسند ثم تزهد وانقبض عن الناس وجاور بمكة وكان يجتهد ان لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم قال ابن ابي الفوارس صنف اشياء كثيرة وكان ثقة زاهدا ما رأينا مثله*

﴿وفيها﴾ توفي الامام الشهير الفقيه الكبير ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي الشافعي نزل نيسابور ثم بغداد انتهى اليه معرفة المذهب قال ابو حامد الاسفرائني ما رأيت افقه منه وقال غيره كان صاحب وجه في المذهب تفقه على ابي اسحاق المروزي وحدث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي ودارك من قرى اصفهان*

﴿وفيها﴾ توفي الابهري القاضي ابو بكر التميمي صاحب التصانيف وشيخ المالكية العراقيين سئل ان يلي قضاء القضاة فامتنع رحمه الله تعالى*

﴿سنة ست وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ وقع قتال بين الديلم وكانوا تسعة عشر الفا وبين الترك وكانوا ثلاثة

﴿سنة خمس وسبعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي زرعة الرازي﴾

﴿وفاة ابي مسلم بن مهران﴾

﴿وفاة ابي القاسم الداركي﴾

﴿سنة ست وسبعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي بكر التميمي﴾

آلاف فانهزمت الديلم وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف وكانوا مع صمصام الدولة وكانت الترك مع اخيه شرف الدولة فخفوا به وقدموا به بغداد فاتاه الخليفة الطائع طائعا يهنيه ثم خفي خبر صمصام الدولة فلم يعرف *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي البلخي سمع الكثير وخرج لنفسه معجما وحدث بالصحيح البخاري عن الفربري *

﴿وفيها﴾ توفي الواعظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الصوفي الرازي *

﴿سنة سبع وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة فمن ذلك انه رد على الشريف ابي الحسين محمد بن عمر جميع املاكه وكان مبلغها في العام الفي الف خمس مائة درهم وكان الغلاء ببغداد دون الوصف *

﴿وفيها﴾ توفي الامام النحوي ابو علي الحسن بن احمد الفارسي اشتغل ببغداد ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة ابن حمدان وكان امام وقته في علم النحو وجرت بينه وبين المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي في النحو وصنف له (كتاب الايضاح والتكملة) في النحو وله تصانيف اخرى يزيد على عشرة *

﴿ويحكى﴾ انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيد فقال عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما

وحمله

﴿وفاة ابراهيم بن احمد المستملي﴾ ﴿وفاة ابي بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان﴾ ﴿سنة سبع وسبعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي علي الفارسي﴾

وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه بالفصل المتقدم بتقويه الاﺀ

﴿وحكى﴾ ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي على وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيق العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيأ منه فقال ما اعلم ان لى شعرا الا ثلاثة ابيات وذكرها في السبب ولم اذكرها انا في هذا الكتاب لانه ابدا فيه عيبا وذماوهو في الشرع نور ووقار كما ورد به في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة ابراهيم عليه افضل الصلوة والتسليم ﺀ

﴿وذكر﴾ بعض المؤرخين انه ذكر له انسان في المنام ان لابى على مع فضائله شعرا حسنا وانشده في المنام منها هذا البيت ﺀ

الناس في الخير لا يرضون عن احد ﺀ فكيف ظنك يسموا الشرا وساموا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت ابي تمام ﺀ

من كان مرعى عزمه وهمومه ﺀ روض الاماني لم يزل مهزولا

لان عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا وعدوا له من المصنفات عدة كتب وفضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته ببغداد وقبره في الشونيزية ﺀ

﴿وفيها﴾ توفيت امة الواحد ابنة القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض وغيرها من العلوم وبرعت في مذهب الامام الشافعي وكانت تفتي مع ابى على بن ابى هريرة ﺀ

﴿وفيها﴾ توفي ابن لؤلؤ الوراق ابو الحسن على بن محمد الثقفي البغدادي الشيعي وكان ثقة يحدث بالآخرة ﺀ

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن الانطاكي على بن محمد المقرى الفقيه الشافعي دخل

﴿وفاة امة الواحد﴾

﴿ووفاة ابي الحسن الانطاكي﴾ ﴿ووفاة ابن لؤلؤ الوراق﴾

الاندلس ونشر بها العلم وقال ابن الفرضي ادخل الاندلس علما جما وكان رأسا في القراءات لم يتقدمه فيها احد*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الغطريفي محمد بن احمد بن الحسين بن القاسم بن السري ابن الغطريف الجرجاني الرباطي*

﴿سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ الكبير شيخ الصوفية وصاحب كتاب اللمع في التصوف ابو نصر السراج عبدالله بن علي الطوسي*

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ صاحب التصانيف واحد ائمة الحديث ابو احمد الحاكم محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق النيسابوري*روى عن ابن خزيمة وعبدالله بن زيدان ومحمد بن الفيض الغساني وغيرهم واكثر الترحال وكتب ما شاء الله قال الحاكم ابن البيع ابو احمد الحافظ امام عصره صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي والف (كتاب الكنى) و(كتاب العلل) و(كتاب الشروط) و(المخرج على المزني) وولي قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولازم مسجده واقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين رحمة الله عليه*

﴿سنة تسع وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ وفي التي تليها اشتد البلاء وعظم الخطب ببغداد بامر العيارين صاروا حزبين ووقعت بينهم حروب واتصل القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة وقتل طائفة ونهبت اموال الناس وتواترت الفتن واحرق بعضهم دروب بعض*

﴿وفيها﴾ توفي شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمي وكان فيه خير وقلة ظلم وكان موته بالاستسقاء وولي بعده اخوه ابو نصر*

﴿وفيها﴾

﴿سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي نصر السراج﴾ ﴿وفاة ابي احمد الحاكم﴾

﴿سنة تسع وسبعين وثلاث مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العالم المتكلم احد ائمة الاشعرية الكبار في وقته * وعنه اخذ ابو علي بن شاذان محمد بن احمد ابو جعفر الجوهري البغدادي النقاش *

﴿وفاة محمد بن الحسن الاشبيلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي شيخ العربية بالاندلس وصاحب التصانيف وادب المؤيد بالله ولد المستنصر كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن مثله في وقته وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر (كتاب العين) و(كتاب طبقات النحويين واللغويين) في المشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمنه وعدة كتب اخرى وتولى قضاء اشبيلية وكان كثيرا ما ينشد * ﴿شعر﴾

الفقر في اوطاننا غربة * والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد * والناس اخوان وجيران

﴿والزبيدي﴾ بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وبعدها دال مهملة نسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن رد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن وكذا مذحج *

﴿سنة ثمانين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة محمد بن احمد الاموي﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ المحدث الاندلسي ابو عبد الله محمد بن احمد الاموي مولاهم القرطبي سمع وصنف ومن مصنفاته (فقه الحسن البصري) في سبع مجلدات و(فقه الزهري) في اجزاء عديدة *

﴿وفيها﴾ توفي الوزير ابو الفرج وزير صاحب مصر العزيز بالله وكان يهوديا ببغداد ياعجبا في الدهاء والفطنة والمكر يتوكل للتجارة بالرملة فانكسر وهرب الى مصر فاسلم بها واتصل بالاستاذ كافور ثم دخل الغرب وانفق عند المعز وتقدم ولم يزل في الارتقاء الى ان مات وكان عظيم الهيبة وافر الحشمة عالي الهمة وكان معلومه على مخدومه في السنة مائة الف دينار وقيل انه خلف اربعة آلاف مملوك ويقال انه حسن اسلامه *

﴿سنة احدى وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ امر الخليفة الطائع بحبس الحسين بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة فعظم عليه ذلك ثم دخل على الطائع فيه هيبة دخلوا للخدمة فلما قرب منه قبل الارض وجلس على الكرسي وتقدم اصحابه فجذبوا الطائع بحمائل سيفه من السرير ولفوه في كساء حتى اتوا به دار السلطنة واختبطت بغداد وظن الاجناد ان القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا من النهب ثم ان بهاء الدولة امر بالنداء بخلافة القادر بالله فاكره الطائع على خلع نفسه وعمل بذلك سجل ونفذ الى القادر وهو بالبطايح واخذوا جميع ما في دار الخلافة حتى الرخام والابواب واستباحت الرعاع قلع الشبابيك واقبل القادر بالله احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله وله يومئذ اربع واربعون سنة وكان كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة *

﴿وفيها﴾ توفي العبد الصالح المقرى مصنف (كتاب الغاية) والشامل في القراءات الاستاذ ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ثم النيسابوري * قال الحاكم كان امام عصره في القراءات واعبد من رأينا من القراء وكان مجاب الدعوة *

﴿سنة احدى وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة احمد بن الحسين الاصبهاني﴾

﴿وفيها﴾

﴿وفاة الكاتب الرومي جوهر بن عبد الله﴾

﴿وفيها﴾ توفي القائد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب الافريقية جهزه في جيش كثيف ليفتتح ما استعصى من بلاد المغرب فسار الى فارس ثم الى سلجماسة ثم توجه الى البحر المحيط فاتحا للبلاد وصاد من سمك البحر وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع ومعه صاحب فارس اسير في قفص حديد وقد مهد البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من افريقية الى البحر المحيط من جهة المغرب وفي جهة المغرب من افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جمعة جمعية وجماعية الا مدينة (سبتة) فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ه

﴿ولما﴾ وصل الخبر الى المعز بموت كافور الاخشيذي صاحب مصر بعث المعز القائد جوهر المذكور الى جهة المغرب لاصلاح اموره وجبيع قبائل العرب وجبي القطائع التي كانت على البربر وكانت خمس مائة الف دينار وخرج المعز بنفسه الى المهدية فاخرج من قصور آبائه خمس مائة حمل دنانير وعاد الى قصره وعاد جوهر بالرجال والاموال فجهزه الى الديار المصرية ليأخذها وسير معه العساكر في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة فتسلم مصر وصعد المنبر خطيبا ودعا لمولاه المعز ووصلت البشائر الى المعز باخذ البلاد واقام بها حتى وصل اليه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى سابع عشر المحرم سنة اربع وستين فعزله المعز وكان محسنا الى الناس ه ولما توفي لم يبق شاعر الا رثاه وكان سبب انفاذ مولاه المعز الى مصر ان كافور الاخشيذي كما تقدم بسكون الخاء وكسر الشين والذال المعجمات وسكون المثناة من تحت بين الشين والذال

الخادم المشهور لما توفى دعا لاحمد بن على الاخشيذي على المنابر بمصر واعمالها والبلدان الشاميات والحرمين وبعده الحسن بن عبد الله فاضطرب الجند لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم وكان تدبير الاموال الى الوزير ابي الفضل جعفر بن الفرات فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقية ويطلبون انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القائد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية وجهز له ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر ومعه اكثر من مائة الف فارس واكثر من الف ومائتي صندوق من المال وخرج المعز لوداعه ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم والمعز متكئ على فرسه وجوهر واقف بين يديه ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكره ﴿ولما﴾ رجع المعز الى قصره انفذ الى جوهر ملبوسه وكلما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه ووصل الخبر الى مصر بوصوله مع العساكر فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير بن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الامان وارسلوا بذلك ابا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسني بعد ان التمسوا منه ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم كتابا بما يريد فتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل في قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف ومن معه وادى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه فاضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيذية والكافورية وجماعة العسكر الاهبة

للقتال

للقتال ورجعوا عن الصلح فبلغ ذلك جوهر افرحل اليوم فتهيأ واللقتال وساروا بالعساكر نحو الحيرة ونزلوا بها وحفظوا الجسر ووصل القائد جوهر وابتدأ بالقتال واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية سلفان واستامن الى جوهر جماعة من العسكر في مراكب وجعل اهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزموا في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ماقدروا عليه وخرجت حرمهم ماشيات ودخلنا على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويسأله اعادة الامان فعاد الجواب بامانهم ثم ورد رسوله الى جعفر بان يجتمع به مع جماعة من الاشراف والعلماء ووجوه البلد فاجتمعوا به في الحيرة ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الوزير والشريف فنزلوا وسلموا عليه واحدا بعد واحد والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا بدخول البلد فدخلوا وقت زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر خيوله وجنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج وتحته فرس اصفر ونزل في موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا عند القايد للتهنية فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه دورات جاءت غير معتدلة لم تعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعيدة لا اغيرها واقام عسكره يدخل البلد سبعة ايام وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن

منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم على السكة وجعل ذلك كله باسم مولاه المعز وزال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البيض وفي يوم الجمعة امر جوهر بزيادة عقب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وعاد في الجمعة الاخرى واذن بحي على خير العمل ودعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر فانكر جوهر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة *

﴿قال﴾ ابن خلكان واظن هذا الجامع هو المعروف بجامع الازهر فان الجامع الآخر بالقاهرة مشهور بجامع الحاكم واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة خرج جوهر من القصر الى القائد ولم يخرج معه شئ اليه سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسيأتي ايضا طرف من خبره وخبر سيده المعز في ترجمته ان شاء الله تعالى

﴿وكان﴾ ولده الحسين قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاب على نفسه من الحاكم وولده وصهره القاضي عبد العزيز زوج اخته فارسل الحاكم من درهم وطيب قلوبهم وانسهم مدة مديدة ثم حضروا للخدمة فتقدم الحاكم الى سيف النقمة واشد فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما بين يدى الحاكم. في القيامة يكون التحاكم *

﴿وفيها﴾ توفي سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان الثعلبي صاحب حلب وولى بعده ابنه سعد فلما مات ابنه سعد انقرض ملك

﴿وفاة شريف بن سيف الدولة﴾

سيف الدولة

سيف الدولة من جهة ذريته *

﴿وفاة محمد بن ابراهيم الاصفهاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو بكر ابن المقري محمد بن ابراهيم الاصفهاني صاحب الرحلة الواسعة وقاضي الجماعة ابو بكر القرطبي المالكي صاحب التصانيف واحفظ اهل زمانه لمذهبه *

﴿سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ منع ابو الحسن بن المعلم الكوكبي الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة واسقط طائفة من كبار الشهود الذين ولوا بالشفاعات وقد كان استولى على امور السلطان بهاء الدولة كلها *

﴿وفيها﴾ شغبت الجند وعسكروا وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة ان يسلم اليهم ابن المعلم وصمموا على ذلك الى ان قال له رسولهم ايها الملك اختر بقاءه او بقاءك فقبض حينئذ عليه وعلى اصحابه ما زالوا به حتى قتلوه رحمه الله عليه *

﴿وفاة الحسن بن عبد الله العسكري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الادب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر واتساع في الرواية وله التصانيف المفيدة وكان الصاحب بن عباد يرد الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ان البلد الفلاني قد اختل حاله واحتاج الى كشف فاذن لي في ذلك فاذن فلما ان وصل توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه * ﴿شعر﴾

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم يقدر على الوجدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم * منزل بكر عندنا وعوان

وكتب مع ذلك شيئا من نثر بحال ابو احمد بنثر وبالبيت المشهور

اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

فعجب الصاحب من اتفاق هذا البيت له وذكر انه لو عرف انه يقع له هذا البيت لغير الروي والبيت المذكور لاخي الخنساء صخر بن عمرو بن الشريد مع ابيات اخرى وكان قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى تمرضانه فزجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

﴿شعر﴾

ارى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حيوة كانها * معرس يعسوب براس سنان

﴿سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابن الفرضي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد بن حزم ابن الفرضي كان جليلا زاهدا شجاعا مجاهدا ولاه المستنصر القضاء فاستعفاه وكان فقيها صلبا ورعا وكان يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه *

﴿وفاة اسحاق بن حمشاذ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الزاهد الواعظ شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور اسحاق ابن حمشاذ قال الحاكم كان من العباد المجتهدين يقال اسلم على يديه اكثر من خمسة آلاف قال ولم ار بنيسابور جنازة اكثر جمعا من جنازته *

﴿وفاة ابي بكر الخوارزمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخت محمد بن

جرير الطبري العلامة المشكور كان اماما فى اللغة والانساب والاشعار من الشعراء المجيدين الكبار*

(يحكى) انه قصد حضرة الصاحب ابن عباد فلما وصل بابه قال لبعض حجابه قل للصاحب على الباب احد ارباب الادب وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب فاعلمه فقد تكلامه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي الا يدخل علي من اولى الادب الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب فاعلمه بما قال فقال ارجع اليه وقل له من شعر النساء ام من شعر الرجال فدخل الحاجب واعاد عليه ذلك القول فاذن الصاحب له حينئذ فى الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط في الكلام معه وله ماحوى من الفضائل ديوان شعر وديوان رسائل من نظمه المشتمل على المعانى الحسان هذان البيتان*

﴿شعر﴾

رأيتك ان ايسرت خيمت عندنا * مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه * اغب وان زاد الضياء افاما

﴿وله ملح﴾ شهيرة ونوادر كثيرة وكان قد فارق الصاحب ابن عباد غير راض عنه فقال في الانشاد*

لا يحمدن ابن عباد وان هطلت * يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

﴿فبلغ﴾ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد*

اقول لركب من خراسان قافل * امات خويرزميكم قيل لى نعم
فقلنا اكتبوا بالجص من فوق قبره * الا لعن الرحمن من كفر النعم

﴿سنة اربع وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿سنة اربع وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿ فيها ﴾ اشتد البلاء بالعباد ببغداد وقووا على الدولة وكان رأسهم عزيزا التفت عليهم خلق عظيم فمن السلطان وتفرغ لهم فهربوا ولم يحج احد الركب المصري *

﴿وفاة ابي الفضل الهمداني﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الفضل الهمداني السمسار الذي لما ملي الحديث باع طاحونة له بسبع مائة دينار ونثرها على المحدثين قيل كان ركنا من اركان الحديث دينا ورعا لا يخاف في الله لومة لائم وله عدة مصنفات والدعاء عند قبره مستجاب *

﴿وفاة محمد بن عمران المرزباني﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عمران المرزباني البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث مائلا الى التشيع في المذهب * حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن داود السجستاني وآخرين * وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وجمعه جماعة من بعده وزادوا فيه اشياء ليست له وشعره مع قلته في نهاية من الحسن ومن محاسن شعره الابيات التي منها قوله *

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لتطفئ جوى بين الحشا والاضلع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى * محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما * اراك بقلب خاشع لك خاضع

(خروق) بالقاف هو المشهور عند الجمهور ورواه بعضهم بالتاء المثناة من فوق *

﴿ورجعنا﴾

(وجمعنا) الى ذكر المرزباني روى عن ابن دريد وابن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي ابو محمد الجوهري وغيرهم. المرزباني لا يطاق عند الجم الاعلى الرجل المقدم عظيم القدر تسير مبالسريه حافظ الجده

﴿وفيها﴾ توفي المحسن بن علي بن محمد التنوخي الذي يقول فيه ابو عبد الله الشاعر. ﴿شعر﴾

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ * تخيرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم اصفعه الا * بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله (كتاب الفرج بعد الشدة) و(كتاب نشوار المحاضرة) (كتاب المستجاد من فعالات الاجواد) وديوان شعر اكبر من ديوان ابيه. وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى وطبقتهم ونزل بغداد فاقام بها وحدث الى حين وفاته وكان اديبا شاعرا اخباريا ولاه لا ملم المطيع بالله القضاء بعسكر المكرم. ايذج ورامهرمز . وقلد عملا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا صحت السماء فقال التنوخي المذكور ﴿شعر﴾

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه * وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدا يدعو تكشفت السما * فما تم الا والغمام قد انقضى

﴿ومن الشعر المنسوب اليه﴾

قل للمليحة في الخمار المذهب * افسدت نسك اخي التقى المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن * للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا اتيت عن التشرق نظرة * قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

﴿وقال﴾ ابن خلكان وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ماينفقها لك الا المسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس معي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين وشهرهما *

﴿شعر﴾

قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلوة ثيابه * حتى قعدت له بباب المسجد

وشاع بين الناس ان المسكين الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهن فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه *

﴿وللتنوخي﴾ المذكور ولد كان اديبا فاضلا وكان يصحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء (والمحسن) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون *

﴿وفاة الرماني علي بن عيسى النحوي﴾

﴿وفيها﴾ توفي (الرماني) شيخ العربية ابو الحسن علي بن عيسى النحوي ببغداد وله قريب من مائة مصنف اخذ عن ابن دريد وابن السراج وكان متفننا في علوم

كثيرة

كثيرة من القرآن والفقه والنحو والكلام على مذهب المنزلة والتفسير واللغة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الحسن محمد بن العباس بن احمد بن الفرات البغدادى سمع من ابي عبد الله المحاملي وطبقته وجمع مالم يجمعه احد في وقته * قال الخطيب بلغني انه كان عنده عن علي بن محمد المصرى وحده مائة جزء انه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وهو حجة ثقة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو الحسين الماسرجسي شيخ الشافعية بخراسان محمد بن على النيسابورى * قال الحاكم كان اعرف الاصحاب بالمذهب وترتيبه وتفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب الامام اباسحاق المروزي مدة وتفقه عليه وصار ببغداد معيدا ابي علي بن ابي هريرة وهو صاحب وجه في المذهب وعليه تفقه القاضى ابو الطيب الطبرى وسمع من اصحاب المزنى ويونس بن عبد الاعلى والمومل بن الحسن وعقد له مجلس الاملاء في دار السنة *

﴿ سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الصاحب المعروف بابن عباد وهو ابو القاسم اسمعيل ابن ابي الحسن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه اخذ الادب من ابي الحسين احمد بن فارس اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة * واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما * وقال ابو منصور الثعلبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فواضله ومعاليه وجهد وصفي تقصر عن ايسر فضائله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله * وقال ابو بكر الخوارزمي

﴿ وفاة محمد بن العباس بن الفرات البغدادى ﴾

﴿ وفاة ابي الحسين الماسرجسي ﴾ ﴿ سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ﴾ ﴿ وفاة الصاحب بن عباد ﴾

في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من ذكرها ورضع افاريق درها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه •

﴿ شعر ﴾

ورث الوزارة كابرا عن كابر • موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا • رته واسمعيل عن عباد

﴿ وقال ﴾ بعضهم رأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي غلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم •

﴿ قلت ﴾ إني لم يسعد واحد بعد موته كما كان في حياته غيره من ارباب ولايات الدنيا وما يفتخرون به من المناصب التي هي زلل يسلم الله تعالى صاحب وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم طاق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه •

﴿ وذكر ﴾ الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر هذا اللقب عليه واشتهر به ثم سمي به كل من تولى الوزارة بعده وكان اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور (بويه) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون المثناة من تحت وفي آخره هاء ساكنة ابن ركن الدولة لديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد فلما توفي مؤيد الدولة في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده

سطحها انفذ الامر وكان حسن الفطنة كتب بمضمونه اليه رقعة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع تحتها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون (قلت) معنى انك خاطبته بالخطاب من هو معذب فاجبتك بالجواب الذي يجاب به اهل النار ‌•

﴿ وله ﴾ نوادر وتصانيف كثيرة منها كتاب (المحيط) في اللغة وهو سبع مجلدات (كتاب الكشف) عن مساوى شعر المتنبي و(كتاب اسماء الله تعالى وصفاته) وكتب اخرى وله رسائل بديعة ونظم جيد من جملته قوله ‌•

﴿ شعر ﴾

رق الزجاج ورقت الخمر ‌• فتشابها فتشاكل الامر

وكانما خمر ولا قدح ‌• وكانما قدح ولا خمر

﴿ قلت ﴾ وهذان البيتان يتمثل بهما في الامور المحتملة المتشابهة وممن تمثل بهما شيخ عصره وامام دهره شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه ‌•

﴿ وحكى ﴾ ابو الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير اهل مملكته فكان من جملة اعتذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة لاربعمائة جمل في الثقل لمن يليق بها من التحمل ‌•

﴿ وقال ﴾ الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر حكى لي من اثق به ان الصاحب ابن عباد كان اذا انتهى الى ذكر الباقلاني وابن فورك والاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني وكانوا متناصرين من اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري قال

الباقلاني بحر مغرق وابن فورك جبل مطرق والاسفرائيني نار محرق*
﴿وقال﴾ الحافظ ابو القاسم بن عساكر وكان روح القدس نفث في روعه حيث اخبر عن هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم انتهى واخبار الصاحب ابن عباد كثيرة وفضائله بين اهل هذا الفن شهيرة اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة (وكانت وفاته) ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر من السنة المذكورة بالري ثم نقل الى اصبهان دفن بمحلة تعرف بباب دريه ولما اخرج نعشه صاح الناس باجمعهم وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعدوا للعزاء اياما*
﴿وقال﴾ ابو القاسم بن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدى منها وخفت ان اقصر وقد ظن في الاستيفاء لها فقال احفظ واسمع ما اقوله فقلت قل قال* ﴿شعر﴾

ثوى الجود والكافي معا تحت حفرة (فقلت) ليا نس كل منهما باخيه

﴿فقال﴾

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دريه

﴿فقال﴾

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم (فقلت) اقاما الى يوم القيامة فيه

﴿ومما﴾ رثاه الشعراء قول ابي سعيد الرستمي*

ابعد ابن عباد يهش الى السرى * اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته * فما لهما حتى المعاد معاد

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الامام الحافظ المشهور صاحب التصانيف

﴿ وفاة علي بن عمر الدارقطني ﴾

الدارقطني ابو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني ٭ قال الحاكم صار اوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في النحاة صادفته فوق ما وصف لي وله مصنفات يطول ذكرها ٭

﴿ وقال ﴾ الخطيب كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بمذاهب العلماء والادب والشعر قيل انه يحفظ دواوين جماعة ٭ وقال ابو ذر الهروي قلت للحاكم هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وقال البرقاني كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه ٭ وقال القاضي ابو الطيب الطبري الدارقطني امير المؤمنين في الحديث ٭ وقال غيره اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي (قلت) يعني الامام المشهور صاحب الوجوه في المذهب قيل بل اخذه عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءات عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابن مجاهد وهو صغير ٭ وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة ٭ وصنف كتاب السنن والمؤتلف والمختلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفرات وزير كافور الاخشيذي فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني على تخريج المسند وكتابته الى ان تبحر ٭ وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن

الحسن

هارون في وقته والدارقطني في وقته او كما قال .

﴿ وسأل ﴾ الدارقطني بعض اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلان كان متفننا في علوم كثيرة .

﴿ قلت ﴾ فهذا ما لخصته من اقوال العلماء في ترجمته وكل ذلك مدح في حقه الا سفره الى مصر من اجل الوزير المذكور فانه وان كان ظاهره كما قالوا لمساعدة له في تخريج المسند المذكور فلست ارى مثل هذا الايقاع باهل العلم ولا باهل الدين نعم لو كان مثل هذا المساعدة بعض اهل العلم والدين لا يشوبه شيء من امور الدنيا كان حسنا منه وفضلا وحرصا على نشر العلم والمساعدة في الخير وبعيد ان تطاوع النفوس لمثل هذا الا ذا وفق الله وذلك نادر او معدوم وما على الفاضل المتدين من ارباب الولايات القو ا لو لم يالفوا انهم لو ارسل اليه بعضهم وقال اروعني كتابي وكان فيه نفع للمسلمين فلا بأس فقد روينا عن شيخنا رضي الدين اربعين حديثا تخريج السلطان الملك مظفر صاحب اليمن (وتوفي) الدارقطني رحمه الله وقد قارب الثمانين او كاد يبلغها وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرائيني .

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة (توفي) الحافظ المفسر الواعظ صاحب التصانيف ابو حفص ابن شاهين عمر بن احمد البغدادي قال الحسين بن المهتدي بالله قال ابن شاهين صنف ثلاث مائة وثلاثين مصنفا منها التفسير الكبير الف جزء (والمسند) الف وثلاث مائة جزء و(التاريخ) مائة وخمسون جزأ وقال ابن ابي الفوارس ابن شاهين ثقة مامون جمع وصنف ما لم يصنفه احد .

﴿ وفاة ابن شاهين عمر بن احمد ﴾

﴿وفاة ابن سكرة﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن محمد بن عبدالله المعروف بابن سكرة الاديب الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر المشهور لاسيما في المزاح والمجون وكان هو وابن حجاج يشبهان في وقتهما بجرير والفرزدق ويقال ان ديوان ابن سكرة زيد على خمس الف بيت * قال الثعالبي وهو شاعر متسع العبارة في انواع لا بداع فائق في قول الظرف والملح على الفحول والافراد حاد في ميدان المجون والسخف ما اراد قالوا وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المذكور المنصور الخليفة العباسي ومن بديع تشبيهه ماقاله في غلام رآه في يده غصن عليه زهر *

﴿شعر﴾

غصن بان بدا وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا * قمر طالع وفي ذا نجوم

﴿ويقال﴾ ان الحاجي البغدادي الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي *

﴿شعر﴾

ياصديقا افادنيه زمان * فيه ضمن مالا صدقاء وشح
بين شخصي وشخصك بعد * غيران الخيال بالوصل سمح
انما اوجب التباعد منا * انني سكر وانك صاح

﴿فكتب اليه ابن سكرة﴾

﴿شعر﴾

هل يقول الخليل يوما لخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تقدنه * ام يقول بيني وبينك صاح

هكذا صوابه اعني ان الابيات الاولى لابن سكرة والبيتين الاخيرين للحاجي خلاف مارأيته في بعض التواريخ حيث عكس ذلك وهو غير

حجاج — شاكر

مناسب لمفهوم نظمها ٭

﴿ولابن سكرة ايضا في الشباب﴾

لقد بان الشباب وكان غصنا ٭ له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فات فاعلم ٭ متى ماماتت بعضك مات كلك

﴿وله﴾ ايضا من ابيات له في هجاء بعض الرؤساء ٭ ﴿شعر﴾

ولا تقل ليس في عيب ٭ قد تقذف الحرة العفيفة
والشعر نار بلا دخان ٭ وللقوافي رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل شام ٭ هوت به احرف خفيفة
لو هجر المسك وهو اهل ٭ لكل مدح لصار جيفه

﴿وله﴾ قيل ما اعددت للبرد فقد جاء نشدة (قلت) دراعة عري تحتها حية رعدة

وله في الشتاء الكافات المشهورة ٭

(وفي) اعراضها (قلت) مشيرا الى نصحتين الاولى لبني الدنيا الراغبين والثانية لبني الدين الزاهدين ٭ ﴿شعر﴾

وهي كانون مصطلي فقصل ٭ الشتاء يا صاح بالبرد مقبل
واوله في الفجر صبح لتوكه ٭ وشمس بجدي لذي شوى وتوكل
باول كانونين خامس عشرة ٭ تكون فان كنت انصحت فقل
نخذ عشر كافات خلت عن خلاعه ٭ على الفسق تغري الفاسقين وتحمل
كل الكبش واكتس بالكساء في اريكه ٭ لاهلازكت والكبش عندك يكمل
ولكن اولى النصح ما فيه قلته ٭ وان لم اكن ممن اذا قال يفعل
تمسكن وكن في كن كهفك ناسكا ٭ وكل كما يلقي اليك التوكل
تأس بمسكين وواس بممكن ٭ وفكر بمن فوق المزابل ينزل

و للنفس

وللنفس قل هل من نعيم ورفعة * كمثل جنان هم بها منك افضل
بخمس ما بين سابقون بخيرها * لهم في علاها فوق رأسك منزل
وهذا اذا صادفت سمد عناية * وقرب بها باقون من تلك يدخل
قصور وحور لا تطيق صفاتها * وكل نعيم ما له العقل يعقل
الهي بجاه المصطفى لا حرمتنا * نعيما بها يا نعم مولى مؤمل
وصل على تاج الملى سيد الورى * رسول كريم لا يساويه مرسل

﴿وفاة الاردني﴾ (وفي) السنة المذكورة توفي الفقيه العلامة الزاهد الورع الخاشع البكاء المتواضع ابو بكر الاردني شيخ الشافعية ببخارى * ومن غرائب وجوهه في المذهب ان الربا حرام في كل شئ فلا يجوز بيع شئ بجنسه متفاضلا *

﴿وفاة السيرافي﴾ ﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه في سنة ثمان وستين مع ذكر شئ من فضائله وهو السيرافي المشهور بين النحاة وهذا ابنه كان عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته وخلفه على ما كان عليه واكمل كتاب ابيه الذي سماه (الاقناع) وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من المعاني ثم صنف الاقناع وكانه ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكمله ولده المذكور وليوسف عدة كتب منها شرح ابيات كتاب سيبويه وهو في غاية من الجودة وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه ايضا وكذلك شرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معانى الزجاج وابيات غريب ابي عبيد القاسم بن سلام وغير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية و (كتاب البارع) للمفضل بن سلمة

في عدة مجلدات مهذب * (كتاب العين) في اللغة المنسوب الى الخليل واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا وعن عبدالسلام البصري خازن دار العلم ببغداد وقال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمر بيت حميد *

ومطوية الأقراب اما نهارها * فسبت واما ليلها فذميل

﴿وقال﴾ ابو محمد يوسف ومطوية بالخفض صلح ثم التفت الينا وقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال ما هو قلت *

اتتك في الله الذي ازل الهدى * ونور واسلام عليك دليل

﴿ومطوية﴾ الأقراب قال فعادوا اصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض الساعة الى دكانه فباعه واشتغل بالعلم الى ان برع فشرح كتاب المنطق وحدث من وراءه بعمل هذا الشرح وبين يديه اربع مائة ديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي وكان دينا صالحا ورعا متقشفا رحمه الله *

﴿سنة ست وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي شيخ الاسلام قدوة الاولياء الكرام ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد بن علي بن عطية الحارثي نشأ بمكة وزهد ولقي الصوفية وصنف ووعظ وكان في البداية صاحب رياضة ومجاهدة وفي النهاية صاحب اسرار ومشاهدة واستاذه الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو الحسن بن سالم البصري *

﴿وفيها﴾ توفي العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور

اسمعيل

﴿سنة ست وثمانين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة ابي طالب المكي﴾

﴿وفاة نزار بن المعز﴾

اسمعيل بن القاسم بن محمد بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب ومصر والشام ولي الامر بعد ابيه وكان شجاعا جوادا حليما قريبا من الناس لا يحب سفك الدماء له ادب وشعر وكان مغرما بالصيد وقام بعده ابنه الحاكم ه

(وذكر) بعض المؤرخين انه هو الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة وقيل كتب نزار المذكور الى المرواني صاحب الاندلس كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحم عن الجواب واكثر اهل العلم بالانساب لا يصححون نسب العبيديين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما حكاه بعضهم ه

﴿قلت﴾ وسيأتي ذكر الطعن في نسبه في محضر فيه خطوط جماعة من الائمة المشهورين في العراق وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الاحد فوجد هنالك ورقة فيها مكتوب ه

انا سمعنا نسبا منكرا • يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا • فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته • فانسب لنا نفسك كالطائع

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبدالله محمد بن حسن الاسترابادي ختن ابي بكر الاسمعيلي وكان صاحب وجه في المذهب وله مصنفات وكان اديبا بارعا مفسرا مناظرا ه روى عن ابي نعيم عبدالملك بن عدي الجرجاني وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي يوم عرفة رحمه الله تعالى ه

﴿ابو عبدالله محمد بن حسن الاسترابادي﴾

﴿سنة سبع وثمانين وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الشيخ العارف المنطق بالحكم والمعارف والحبر الواعظ الامام السيد الجليل قدوة الانام سني الاحوال الذي على فضله الافاضل مجمعون عالي المقام ابو الحسين محمد بن احمد المعروف بابن شمعون ﴿قال﴾ الامام الحافظ ابو بكر بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن شمعون كان واحد دهره وفريد عصره في الكلام على الخواطر والاشارات ولسان الوعظ دون الناس حكمه وجمعوا كلامه قال وكان بعض شيوخنا اذا حدث عنه قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة ابو الحسين بن شمعون

﴿وقال﴾ الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن احمد بن شمعون لسان الوقت والمرجوع اليه في آداب الظاهر يذهب الى اشد المذاهب وهو امام التكلم على هذا الشان في الوقت والمعبر عن الاحوال بالطف بيان مع ما يرجع اليه من صحة الاعتقاد وصحبة الفقراء

﴿وروى﴾ الحافظ ابو القاسم ابن عساكر بسنده الى ابي بكر الاصفهاني خادم الشيخ ابي بكر الشبلي قال كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم الجمعة فدخل ابو الحسين ابن شمعون وهو صبي على رأسه قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا ابا بكر اتدري اي شيء لله تعالى في هذا الفتى من الذخائر

﴿وبسند﴾ الحافظ ابي القاسم الى النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الاموي قال كان القاضي ابو بكر الاشعري وابو حامد يقبلان يد ابن شمعون يعني الامامين ناصر السنة وقامع البدعة شيخ الاكابر من ائمة الاصول الجهابذة الحذاق والامام الكبير السيد الشهير شيخ طريقة العراق قال وكان القاضي

﴿سنة سبع وثمانين وثلاثمائة﴾ ﴿وفاة ابن شمعون﴾

يعني الباقلاني يقول ربما خفي علي من كلامه بعض شيء لدقته *

﴿ وروى ﴾ الحافظ ابو القاسم ايضا بسنده انه كان في اول عمره ينسخ باجرة ويعول باجرة نسخه على نفسه وعلى امه وكان كثير البر لها فجلس يوما ينسخ وهي جالسة تقربه فقال لها احب ان احج قالت ياولدي كيف يمكنك الحج ومامعك نفقة ولالي مانفقه اناعيشنا من اجرة هذا النسخ وغلب عليها النوم فنامت وانتبهت بعد ساعة فقالت ياولدي حج فقال لها منعت قبل النوم واذنت بعده فقالت رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول دعيه فان الخيرة له في حجه في الآخرة والاولى ففرح وباع من دفاتره ماله قيمة ودفع اليها من ثمنها نفقتها وخرج مع الحجج فاخذ العرب الحاج واخذ في الجملة قال ابن شمعون فبقيت عريانا فوجدت مع رجل عباءة كانت على عدل فقلت له هب لي هذه العباءة استر نفسي بها فقال خذها فجعلت نصفها على وسطي ونصفها على كتفي وكان عليها مكتوب يارب سلم بلغ رحمتك ياارحم الراحمين وكنت اذا غلب علي الجوع ووجدت قوما ياكلون وقفت انظر اليهم فيدفعون الي كسرة فاقنع بها ذلك اليوم ووصلت الى مكة فغسلت العباءة واحرمت بها وسألت احد بني شيبة ان يدخلني البيت وعرفته فقري فادخلني بعد خروج الناس واغلق الباب فقلت اللهم انك بعلمك غني عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة استغني بها عن سوال الناس فسمعت قائلا يقول من ورائي اللهم انه مايحسن ان يدعوك اللهم ارزقه عيشا بلامعيشة فالتفت فلم ارا احدا فقلت هذا الخضر او احد الملائكة الكرام على الجميع السلام قال فاعدت القول فاعاد الدعاء فاعدت فاعاد ثلاث مرات وعدت الى بغداد وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه واراد اخراجها من الدار فكره ذلك اشفاقا عليها قال ابو محمد

ابن السني فقال الخليفة اطلبوا رجلا مستورا يصلح ان يزوج هذه الجارية فقال بعض من حضر قد وصل ابن شمعون من الحج وهو يصلح لها فاستصوب الجماعة قوله وتقدم باحضاره وباحضار الشهود فاحضر واوزوج بالجارية ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يجمل بالملوك وكان ابن شمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول ايها الناس خرجت حاجا وكان من حالي كذا وكذا وشرح حاله جميعه وانا اليوم علي من الثياب ما ترون ووطائي ما تعرفون ولو وطئت على العتبة تألمت من الدلال ونفسي تلك*

﴿وروى﴾ الحافظ والخطيب عنه انه خرج من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاصدا بيت المقدس وحمل في صحبته تمرا صيحانيا فلما وصل الى بيت المقدس طالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها باللائمة وقال من اين لنا في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الافطار عمد الى التمر لياكل منه فوجده رطبا صيحانيا فاكل منه شيئا ثم عاد اليه من الغد فوجده تمرا على حالته فاكل منه او كما قال*

﴿وكان﴾ له حسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنه منهم الشيخ الكبير العارف استاذ الطريقة ولسان الحقيقة وبحر المعارف ابو بكر الشبلي وروى عن ابي بكر بن داود وجماعة واملى عدة مجالس وروى الصاحب ابن عباد قال سمعت ابن شمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظ يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات*

﴿ومن﴾ كلامه ايضا رأيت المعاصي نزلة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف *كان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوائلها رأيت

ذات

ذات بكرة زمرة اسرر تمرات وهم منتشرون انتشار الجراد مستنون استنان الجياد ومتوا صفوف و اعطا يقصدونه ويجلونه ان شمعون دونه وكان (مولده) سنة ثلاث مائة و (توفي) رحمه الله في نصف ذي القعدة يوم الجمعة وقيل ذي الحجة من السنة المذكورة ولم يخلف ببغداد بعده مثله رحمه الله

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طاهر بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي الفقيه الامام ابو عبدالله ابن بطة الحنبلي

﴿ سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ ابو بكر احمد بن عبدان الشيرازى الصيرفي كان من كبار المحدثين

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو عبدالله حسين بن احمد بن عبدالله بن بكير البغدادي الصيرفي كان عجبا في حفظ الحديث وسرده

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الكبير الخير الشهير ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي الشافعي كان فقيها اديبا محدثا و له التصانيف البديعة منها (اعلام السنن) في شرح البخاري و (معالم السنن) في شرح سنن ابي داود وغريب الحديث و (كتاب اصلاح غلط المحدثين) و (كتاب الشجاج) و (كتاب بيان الدعاء) وغير ذلك سمع بالعراق اباعلي الصفار واباجعفر الرزاز وغيرهما ﴿ وروى ﴾ عنه الحاكم ابو عبدالله بن البيع النيسابوري وعبدالغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبدالوهاب بن ابي سهل الخطابي وذكر صاحب يتيمة الدهر وانشد له ﴿ شعر ﴾

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها ولن كان فيها اسرتي وبها اصلي

﴿ وفاة ابي طاهر بن الفضل ﴾ ﴿ وفاة ابن بطة الحنبلي ﴾ ﴿ وفاة احمد بن عبدان الصيرفي ﴾ ﴿ وفاة ابي سليمان الخطابي ﴾ ﴿ وفاة ابي عبدالله الصيرفي ﴾

﴿قلت﴾ يعني بالشكل المشاركة في اوصافه واسرة الرجل بالضم رهطه والقم بالضم الكربة ﴿وانشد له ايضا﴾

فسامح ولا تستوف حقك كله * وابق فلم يستوف قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد * كلا طرفي قصد الامور ذميم

﴿قلت﴾ هكذا بخط ذميم وفي الاصل الذي وقفت عليه من نقل ابن خلكان سليم ومعناه غير صحيح فان الطرفين اما الافراط واما التفريط قالوا وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا و(البستي) بضم الموحدة وسكون السين المهملة والمثناة من فوق نسبة الى بست مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار ﴿

﴿قال﴾ الحاكم ابو عبد الله سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه ﴿

﴿وقال﴾ ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه ﴿

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

﴿قلت﴾ داري قوله هذا ماخوذ من القول السائر في السنة الناس متضمنا للجناس دارهم مادامت في دارهم (قلت) وهذا الاطلاق لذي اطلقه واجمله ارى فيه تقييدا او تفصيلا وقد خطر لي وقت وقوفي على هذين البيتين معارضتهما ببيتين فقلت ﴿

ان كنت بالناس مشغولا فدارهم * او كنت بالله ذا شغل وهمات
فلا تلق سوى بالله ذا ثقة * ان المهيمن كافيك المهمات

﴿وفيها﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحاتمي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين ه اخذ الادب عن ابي عمر والزاهد المعروف بالمطرز غلام ثعلب * روى عنه وعن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القاسم التنوخي. له الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت رسالته على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وسيما ما الموضحة وهي كثيرة في اثني عشرة كراسة شهدت لصاحبها الفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحضرة يدخل في مجلدين و (الحاتمي) نسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم *

﴿حكى﴾ في اول رسالته المذكورة السبب الحامل له على انشائها فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخيم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر وارسل ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه وازدراء ا * وكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف عليه القول تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد به غيره وروض لم يرنواره سواه * فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه * وكل مجر في الخلا يسره ولكل نبأ مستقر فغير جاريا على هذه الوتيرة مديدة احرزه رهن البغي فيها فظل يموج في تيهه حتى اذ تخيل لانه السابق الذي لا يجارى في مضما ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومفضض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظماً وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانيط من مائه

اعذب مشرب فطأطأ بعض رأسه وخفض بعض جناحه وظاهر من
اعلى التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه وقد صورت حاله ان
يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز بيضة الملك رجل صدر عن
حضرته سيف الدولة ابن حمدان وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى
احد بمملكته تساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية و العزيمة الكسروية
والهمة التي لو همت بالدهر لما قصرته بالاحراز صروفه ولا دارت
عليهم دوائره وجنوته وتخيل الوزير المهلبي رجابالغيب ان احدالا يستطيع
مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يصلح باعيائه فضلا عن التعلق بشيء من
معانيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها تميز المجين الجذع من
ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افتاته كانت
فيه ريطية وجانبة عذبة له مثيما عواره معلما اظفاره ومذيعا
اسراره وناشرا مطاوبه ومنقذا من نظمه ما تسمح فيه ومتوخيا ان
يجمعنا دار بشار الى ربما فاجرى انا وهو في مضمار ويعرف فيه السابق من
المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب
مدرار وزند في كل فضيلة وار وفظيع يناسب صفو العقار اذا وسبت بالحباب
و وسبت به سرائر الاكواب والخيل تجري يوم الرهان باقبال ربابها
الا بعروقها ونصابها ولكل امرئ حظ من مواتات زمانه يقضي في ظله
ارب وبذلك مطاب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا
عوارا من الامام قصدت مستقره وتحتي بغلة سفوا تنظر عن عيني باز ويتشوف
بمثل قادمتي نسر كاني كوكب و قاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب
ومن بين يدي عدة من الغلمان الورقنهما ايك واحراريتها فتون تهافت

فريد

فريد الدر عن اسلاكه ولم اذكر هذا تبجحا ولا تكبرا بل لان ابا الطيب شاهد جميعه ولم يرعه روعته لولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الحالة الجميلة التي ملأت طرفه وقلبه الاعجابا بنفسه واعراضا عني بوجهه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيئا من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعا ووارى شخصه مستخفيا فاعجلته نازلا عن البغلة وهو يراني وحملت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عناقد الحب عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن الاريث ماجلست فنهضت ووفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد نهوضه عن الموضع لانى لا ينهض الي والغرض في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر ﴿شعر﴾

وفي المشي اليك على عار ✽ ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر ﴿شعر﴾

يسقي رجال ويشقي آخرون بهم ✽ ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حليته ✽ لكن جدود وارزاق باقسام
كذلك الصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ✽ يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكنا في وعزة القيض وجمرة الصيف وفي يوم يكاد و دائم الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفرا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا اونب نفسي في قصده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته بوزهيته ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الرغفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويرجى بلحظه ويشير الى مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا ازدراء نفارا وعتوا واستكبارا ثم انى

يثنى جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن لقسم انه لم يزد علي ان قال ايش خبرك فقلت بخير الولا ما جنيت على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل زيارتك وتجشمت رأيي من السعي الى مثلك ممن لم يهذبه تجربة ولا ادبته بصرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادى وقلت له ابن لى مم يتهالك وخيلاؤك وعجبك وكبريائك وما الذى يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل هاهنا نسب تنتسب الى المحدثة اوشرف علقت باذياله اوسلطان تسلطت بعزه او علم يقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك البتة مذهبا لما عددت ان تكون شاعرا مكتسبا فانتقع لونه وغض بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاعتفار ويكرر الايمان انه لم يتبين ولا اعتمد التقصير في فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادب صغرت ادبه او متقدم عند سلطان حفظت منزلته فهل المجد تراثك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا الادون مباحثك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة في الرغبة الي في مباشرته وقبول عذره واستعمال الاناة الذى يستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول لم يستاذن عليك باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم يشاربي اما شممت عطر نشرتي الم تميزني في نفسك عن غيري وهو في اثناء ما اخاطب به وقد ملأت سمعه

تانيبا وتفنيدا يقول خفف عليك اكفف عن عزتك اردد من صور تك فان الاناءة من شيم مثالك فاصحب حينئذ جانبي له يعني انقاد بمقصوده ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبه وذلك بعد ان روضته رياضة الصعب من الابل واقبل علي معظما وتوسع في تقريضي منفخما واقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسومها التعلق باسباب مودتي فحين استوفي القول في هذا المعنى استاذن عليه فتى من الفتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا حدث مرهف الاعطاف يميل به نشوة الصبي فتكلم فاعرب عن نفسه واذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناءة الكهول ووقار المشايخ فاعجبني ماشاهدته من شمائله وملكني ماتبينته من فضله فجازاه ابا يانا ومن هاهنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقاته ومعائب شعره *

﴿قلت﴾ هذا ما نقله ابن خلكان مع خلل في الفاظ يسيرة من نقله قال وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فامكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها في ذلك المجلس فما هذا الاطلاع عظيم (قلت) والامر على ماذكر ابن خلكان اعني ان كان هذا الكلام صدر عنه في مجلس واحد فقد ابدع ماصنع وجمع من الفوائد *

﴿سنة تسع وثمانين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة عبد الله بن ابي زيد القيرواني﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام الكبير الشهير ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب واليه انتهت رياسة المذهب قال القاضي عياض حاز رياسة الدين والدنيا رحل اليه من الاقطار ونجب اصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تواليفه وكان يسمى مالكا الاصغر *

﴿سنة تسعين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة ابو الطيب بن غلبون المقرى والكشميهنى﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الطيب بن غلبون الحلبي المقرى الشافعى صاحب الكتب في القراءات *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الهيثم الكشميهنى محمد بن مكى المروزى راوية البخارى عن الفربرى وله رسائل انيقة توفي يوم عرفة رحمه الله *

﴿سنة تسعين وثلاثمائة﴾

﴿وفاة ابن فارس اللغوى﴾

﴿فيها﴾ توفي ابن فارس اللغوى ابو الحسين احمد بن فارس الرازي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف (كتاب المجمل) فيها جمع على اختصاره شيئا كثيرا وله (كتاب حلية الفقهاء) ورسائل انيقة ومسائل فى اللغة يتعانى الفقهاء ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة وهى مائة مسئلة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات المتقدمة على مقامات الحريرى وله اشعار جيدة فمنها قوله ﴿شعر﴾

وقالوا كيف حالك قلت صبرا * يقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون بها انفراج

﴿وله شعر﴾

وان مرت بنا هيفاء مجد * ولاتركة تنمى لتركي
تريق بطرف فاتر فاتن * اضعف من حجة نحوى

* وقوله *

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وانت بها كالف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وغير ذلك من اشعار حذفتها للاختصار *

﴿وفيها﴾

﴿ وفاة امة الاسلام ﴾

﴿ وفاة ابي زرعة الكشي والمعافى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفيت امة الاسلام بنت القاضي احمد بن كامل البغدادية كانت دينة حافظة فاضلة رحمها الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو زرعة الكشي محمد بن يوسف الجرجاني *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو الفرج النهرواني المعافى بن زكريا الجريري تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري وسمع من البغوي وطبقته * قال الخطيب كان من اعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة واصناف الاداب وله شعر حسن ومنه ماروى القاضي ابو الطيب * ﴿ شعر ﴾

الا قل لمن كان لي حاسدا * اتدري على من اسات الادب

اسأت على الله في فعله * لانك لم ترض لي ماوهب

فجازاك عني بان زادني * وسد عليك وجوه الطلب

﴿ وذكره ﴾ الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في (كتاب طبقات الفقهاء) واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه *

ااقتبس الضياء من الضباب * والتمس الشراب من السراب

اريد من الزمان النذل بذلا * واربا من جنى سلع وصاب

ارجي ان الاقي لا شتياقي * خيار الناس في زمن الكلاب

يعني مالا يرى العسل ومن شعره ايضا *

مالك العالمين ضامن رزقي * فلماذا املك الخلق رقي

قد قضى لي بما علي ومالي * خالقي جل ذكره قبل خلقي

صاحب البذل والندى في يساري * ورفيقي في عسرتي حين رفقي

فكما لا يرد عجزي رزقي * فكذا لا يجر رزقي حذقي

وله عدة تصانيف ممتعة في الادب و(كتاب الجليس والانيس) تصنيفه * وروى

عن الفقيه عبدالباقي انه كان يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ولو اوصى رجل بشيء ان يدفع الى اعلم الناس لوجب ان يدفع اليه *

﴿سنة احدى وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحسين المعروف بابن الحجاج الشاعر له ديوان شعر في عشر مجلدات تولى حسبة بغداد وقيل انه عزل بابي سعيد الاصطخري الامام الشافعي ومن شعره * ﴿شعر﴾

ياصاحبي استيقظا من رقدة * تزري على عقل اللبيب الاكيس

هذي المجرة والنجوم كانها * نهر تدفق في حديقة نرجس

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه امام اهل الظاهر في عصره ابو الحسن عبدالعزيز بن احمد الخوزي بالخاء المعجمة والزاي قال عبدالله الضميري ما رأيت فقيها انظر منه ومن ابي حامد الاسفرائيني الشافعي *

﴿وفيها﴾ توفي حسام الدوله مقلد بن المسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل غلكها بعد اخيه قتله غلام له ورثاه الشريف الرضي وابو القاسم بن احمد الشيباني *

﴿سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ زاد امر الشطار واخذوا الناس ببغداد نهارا جهارا وقتلوا وبدعوا واضلوا بعض ذلك ببعض وكثروا وصار فيهم هاشميون فسير بهاء الدولة وكان غائبا عميد الجيوش الى العراق ليسوسها فقتل وصلب ومنع السنة والشيعة من اظهار مذهب وقامت الهيبة *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه ابو محمد عبدالله بن ابراهيم المغربي وكان عالما بالحديث رأسا في الفقه قال الدار قطني لم ار مثله *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبدالرحمن بن ابي شريح محمد الانصاري محدث هراة *

﴿سنة احدى وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿وفاة ابي عبدالرحمن الانصاري﴾

﴿وفاة عبدالله بن ابراهيم المغربي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي كان اماما في العربية صاحب تصانيف في النحو والعروض والقوافي وشرح ديوان المتنبي لازم ابا علي الفارسي وكان ابوه مملوكا روميا وسئل المتنبي عن قوله (صبرت ام لم تصبرا) في ثبوت الالف مع لم الجازمة فقال لو كان ابو الفتح هنا لاجابك يعني ابن جني (قلت) وهذا الالف بدل من نون التاكيد الخفيفة اصله ام لم تصبرن ومنه قول الاعشى ولله فاعبدا اصله فاعبدن ولابن جني تصانيف كثيرة مفيدة منها (التنبيه) و(المهذب) و(اللمع) و(التبصرة) ويقال ان ابا اسحاق اخذ تسمية كتبه منه *

﴿وفيها﴾ توفي الوليد بن ابي بكر الاندلسي الحافظ رحل وروى عن ابن رشيق وعلي بن الخطيب وخلق قال ابن الفرضي كان اماما في الفقه والحديث عالما باللغة والعربية لقي في الرحلة ازيد من الف شيخ *

﴿وفاة عثمان ابن جني﴾ ﴿٣٣٠-٢١٣-٣٩٢ = ٩٤٢-١٠٠٢م﴾

﴿سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحسن بن الضبي المعروف بابن وكيع الشاعر المشهور ذكره الثعالبي وقال كان شاعرا بارعا وعالما جامعا قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة يسحر الاوهام ويستعبد الافهام وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه (المصنف) ومن شعره *

﴿شعر﴾

لقد قنعت همتي بالخمول * وصدت عن الرتب العالية
وما جهلت طعم طيب العلا * ولكنها تؤثر العافية

(قال) بعض الفقهاء انشدت الشيخ ابا الفتح القضاعي المدرس بتربة الشافعي في القراقة بيتي ابن وكيع المذكورين فانشدني لنفسه على البديهة *

﴿ شعر ﴾

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم رجلاك في عافيه

* ولابن وكيع ايضا *

سلا عن حبك القلب المشوق * فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلي عن الولد العقوق

﴿ وفاة ابي نصر الجوهري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو نصر صاحب الصحاح الجوهري اسمعيل بن حماد الاتركي اللغوي احد اركان اللغة قيل كان في جودة الخط في طبقة ابن مقلة ومهلهل اكثر الترحال ثم سكن نيسابور * وقيل كان مترديا من سطح بيت بنيسابور * وقيل انه تسود وعمل له شبه جناحين وقال اريد ان اطير فطار فهلك رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها توفي ﴾ الطائع بالله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل العباسي كانت دولته اربعا وعشرين سنة خلع من الخلافة في شعبان سنة احدى وثمانين بالقادر بالله الى ان مات ليلة الفطر من سنة ثلاث وتسعين وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله ولم يوذوه بل بقي مكرما محترما في دار ابن عمه القادر بالله وشيعه من الاكابر ورثاه الشريف الرضى *

﴿ وفاة محمد بن عبد الله المخزومي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السلامي محمد بن عبد الله المخزومي الشاعر قال الثعالبي هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق ومن شعره قوله في عضد الدولة * ﴿ شعر ﴾

اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت فمر مي في الظلام و صارمى * ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
ويشرب اياك عالك هو الورى * ودارهي الدنيا ويوم هو الدهر

﴿وقد اخذ﴾ القاضي ابو بكر الارجاني معنى البيت الاخير و سبكه في قوله

﴿شعر﴾

ياسائلي عنه لما ظلت امدحه * هذا هو الرجل العاري من العار
لو زرته لرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

﴿وقد استعمل﴾ المتنبي ايضا هذا المعنى لكنه لم يكمله بل اتى ببعضه في النصف الاخير من هذا البيت *

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

﴿ولما﴾ ذكر ابن خلكان ما بعد نظم السلامي قال وان كان في معنى ذلك لكن ليس فيه رشاقته ولا عليه طلاوته و كان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي *

﴿سنة اربع وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو عمر عبدالله بن عبدالوهاب السلمي الاصبهاني المقرى *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح ابراهيم بن علي البغدادي *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبدالله محمد بن عبدالملك اللخمي القرطبي الحداد *

﴿سنة خمس وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو القاسم عبدالوارث بن سفيان القرطبي (وفيها) توفي الخفاف ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر الزاهد النيسابوري *

﴿سنة ست وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ العلم احمد بن عبدالله اللخمي الاشبيلي كان يحفظ عدة

﴿سنة اربع وتسعين وثلاث مائة﴾ ﴿سنة خمس وتسعين وثلاث مائة﴾ ﴿وفاة عبدالله وابراهيم وعبدالوارث واحمد بن محمد﴾ ﴿سنة ست وتسعين وثلاث مائة﴾

صنفات وكان اماما في الاصول والفروع *

﴿وفيها﴾ توفي والامام ابو سعيد بن اسمعيل شيخ الشافعية بجرجان *

﴿وفيها توفي﴾ ابن شيخهم اسمعيل بن احمد كان صاحب فنون وتصانيف توفي ليلة الجمعة وهو يقرأ في صلوة المغرب اياك نعبد و اياك نستعين ففاضت نفسه وله ثلاث وستون سنة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عمرو محمد بن احمد بن محمد بن جعفر النيسابوري المزكي صاحب الاربعين المروية *

﴿وفاة ابي سعيد و ابن عمرو﴾

﴿سنة سبع وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة سبع وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام اصبغ بن الفرج الاندلسي المالكي مفتي قرطبة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن القصار البغدادي المالكي صاحب كتاب مسائل الخلاف قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي لا اعرف لهم كتابا في الخلاف احسن منه وقال ابو ذر الهروي هو افقه من لقيت من المالكية *

﴿وفيها﴾ توفي من طبقته ابو الحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي الفقيه الشافعي كان مفتيا قريبا من ستين سنة وكان له من كل علم حظ وعاش قريبا من مائة سنة *

﴿وفاة اصبغ بن الفرج و ابي الحسن القصار﴾

﴿سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ ثارت فتنة هائلة ببغداد وقصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد واسمعه مايكره فثار تلامذته وقاموا واستنفروا الرافضة واتوا قاضي القضاة ابا محمد الاكفاني والشيخ اباحامد الاسفرائيني فسبوهما فحميت الفتنة ثم ان اهل السنة اخذوا مصحفا قيل انه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير فامر الشيخ ابو حامد والفقهاء باتلافه فاتلف بمحضر منهم فقام ليلة النصف رافضي

وشتم

وشتم فاخذ وقتل فثارت الشيعة ووقع القتال بينهم وبين السنية واختفى ابو حامد واستوفرت الروافض وصاحوا الحاكم يامنصور فغضب القادر بالله وبعث خيلا لمعاونة السنية فانهزمت الرافضة واحرق بعض دورهم وذلوا وامر عميد الجيوش باخراج ابن المعلم من بغداد فاخرج وحبس جماعة ومنع القصاص مدة *

﴿وفيها﴾ زلزلت (الدينور) فهلك تحت الردم اكثر من عشرة آلاف وزلزلت (سيراف) (السبت) وغرق عدة مراكب ووقع برد عظيم وبلغ وزن واحدة منه مائة وستة دراهم *

﴿وفيها﴾ هدم الحاكم العبيدى الكنيسة المعروفة بالقمامة بالقدس لكونهم يبالغون في اظهار شعارهم ثم هدم الكنائس التى في مملكته ونادى من اسلم والا فليخرج من مملكتى اويلتزم بما امر ثم امر بتعليق صلبان كبار على صدورهم وزن الصليب اربعة ارطال بالمصري وبتعليق خشبة كيد المكمدة وزنها ستة ارطال في عنق اليهودى اشارة الى رأس العجل الذى عبدوه فقيل كانت الخشبة على تمثال رأس عجل وبقي هذا مدة سنين ثم رخص لهم في الردة لكونهم مكرهين وقال تنزه مساجدنا عمن لا نية له في الاسلام *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني الاديب العلامة بديع الزمان صاحب المقامات الفائقة التى هى بالاختراع سابقة وعلى منوالها نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذى ارشده الى سلوك ذلك المنهج والى ذلك اشار بقوله * ﴿شعر﴾

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

﴿وفاة بديع الزمان الهمذاني﴾

والبديع المذكور احد الفضلاء الفصحاء وله رسائل بديعة والنظم المليح سكن هراة من بلاد خراسان (فمن رسائله) الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه فكذلك الضيف يسمج لقاءه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام (ومن) رسائله ايضا حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرام لا مشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلاة لا قبلة الصلوة ٭ وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فانظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة ٭ ﴿شعر﴾

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ٭ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ٭ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر توفي رحمة الله مسموما بهراة ٭

﴿وقال﴾ بعضهم سمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل ونبش عنه فوجد قد قبض على لحيته ومات من هول القبر والله اعلم ٭

﴿سنة تسع وتسعين وثلاث مائة﴾

﴿فيها﴾ رجع الركب العراقي خوفا من ابن الجراح الطائي فدخلوا بغداد قبل العيد واما ركب البصرة فاجازه بنو زغب الهلاليون وقال ابن الجوزي اخذوا للركب ما قيمته الف الف دينار ٭

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن محمد الدارمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو المتنبي

﴿وفاة الدارمي الشاعر﴾ ﴿سنة تسع وتسعين وثلاث مائة﴾

في المنزلة واهمه وقائع ومعارضات في اناشيد ومن شعره في القاضي ابي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي*

امير الملاان العوالى كواسر * علاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلى * وطرفك ما بين الشكيمة والورد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى * وقولك للتقوى وكفك للرفد

﴿قلت﴾ هذا هو في الاصل المنقول منه وصوابه (علاك من الدنيا ومن جنة الخلد) (والطلى) بضم الطاء المهملة وتشديدها الاعناق وهو مراده في هذا البيت وبكسرها القطران وما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه والخمر عند بعض العرب وبفتحها الولد من ذوات الظلف (والطلى) بكسر اللام الصغير من اولاد الغنم (والطرف) بكسر الطاء الكريم من الخيل*

﴿وفاة عبد الرحمن بن يونس الصدفي صاحب الزيج﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس الصدفي بضم الصاد المنجم البصري صاحب الزيج بكسر الزاي وسكون المثناة من تحت وفي آخره جيم الحاكمي المشهور المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره وذكر ان الذي امره بعمله وابتدأه للعزيز بن الحاكم صاحب مصر*

﴿قال﴾ بعضهم كان ابن يونس المذكور ابلها مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا اذا ركب ضحك منه الناس لشهرته ورثاثة لباسه وسوء حالته وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها احد وكان متفننا في علوم كثيرة وقد افنى عمره في النجوم والسير والتوليد ولا نظير له في ذلك وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به وله شعر حسن منه قوله* ﴿شعر﴾

احمل تسر الريح عند هبوبه * رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيى النفوس بقربه * ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده * وغيبتها عني لطول مغيبه
وجد دوحري طائف منه في الكرى * سرى موهنا في خفية من رقيبه

﴿ ويحكى ﴾ ان الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل الي عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف قيل ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكترائه وكانت وفاته فجاءة *

﴿ وفيها ﴾ توفي القدوة ابو الفضل احمد بن ابي عمران نزيل مكة رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي احمد بن محمد الانطاكي الشاعر * ومن شعره قوله في مدح وزير العزيز بن المعز العبيدى *

قد سمعنا مقاله واعتذاره * واقلنا ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنت ولكن * بك عرضت فاسمعي يا جاره

﴿ سنة اربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اقبل الحاكم العبيدى على التاله والدين على مقتضى مذهبه وامر بانشاء دار العلم بمصر واحضر فيها الفقهاء والمحدثين وعمر الجامع المعروف بجامع الحاكم في القاهرة وكثر الدعاء له فبقي كذلك ثلاث سنين ثم اخذ يقتل اهل العلم واغلق تلك الدار ومنع من فعل كثير من الخير *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو نعيم الاسفرائيني عبد الملك بن الحسن راوى المسند الصحيح عن الحافظ ابي عوانة وكان عبدا صالحا *

﴿ وفاة احمد الانطا[كي] ﴾ ﴿ سنة اربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي نعيم الاسفرائيني ﴾

﴿ وفيها ﴾

﴿وفاة علي بن محمد البستي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن نثره البديع قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده * ومن اطاع غضبه اضاع ادبه * عادات السادات سادات العادات * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * اجهل الناس من كان للاخوان مذللا وعلى السلطان مدللا * الفهم شعاع العقل * المنية تضحك من الامنية * حد العفاف الرضي بالكفاف * بالخرق الرقيع ترقيع يعني بالرقيع الاحمق * قلت ولو قال على الاحسان مدللا عوضا عن قوله وعلى السلطان كان اصلح وعند اهل الخير املح لكنه ممن لهم رغبة في القرب من السلطان فللرهبة ولهذا قال ايضا الرشوة رشاء الحاجات ما دخل نجاس النجاسات في جواهر الجناسات ومن بديع نظمه قوله *

ان هز اقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له

* وقوله *

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

* وقوله *

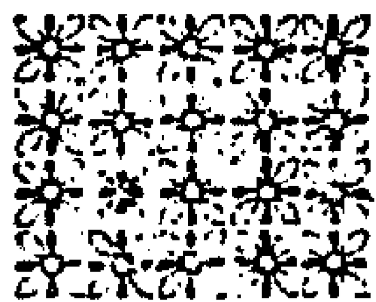
تحمل اخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * وفيه طبايعه الاربع

وكم قد رواله اشعارا شهيرة تجنيسا وغيره *

﴿وفيها﴾ توفي السيد الجليل الفقيه الفاضل الصالح العالم العامل الورع الزاهد جعفر بن عبد الرحيم التيمي من حوالى الجند بفتح الجيم والنون سأله والى

الجند الاقامة في بعض تلك البلاد لنفع الخلق بالفتوى والتدريس ونشر العلم فاجابه الى ذلك بشرطين (احدهما) اعفاؤه من الحكم (والثاني) ان لا يأكل من طعام الوالي شيئا فاقام على ذلك مدة ثم اتفق انه حضر يوما عقدا عند الوالي فاحضر من الطعام ما جرت العادة باحضاره عند العقد ثم خص الوالي الفقيه المذكور بشيء من الموز وقال هذا اهداه لي فلان وذكر انسانا تطيب به النفس فاكل منه موزتين ثم خرج فتقيأهما في دهليز الوالي ثم لما ملك البلاد ابن الصليحي سأله ان يتولى القضاء فقال له لا اصلح لذلك فاعرض عنه ابن الصليحي مغضبا فخرج من عنده فافتقده فلم يجده فامر بعض من عنده من الجند ان يلحقوه ويبطشوا به فلحقه منهم في بعض الطريق خمسة عشر رجلا فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه شيأ ثم كرروا الضرب حتى التهم ايديهم فلم يؤثر فيه فرجعوا واعلموا ما مضى من ابن الصليحي فامرهم بكتمان ذلك * ﴿وسئل﴾ الفقيه المذكور عن حاله وقت الضرب فقال كنت اقرأ سورة يس فلم اشعر بالضرب *

﴿ تم طبع ﴾ هذا الجلد الثاني من كتاب (مرآة الجنان) وسيتلوه الثالث بعون الله الملك المنان في اواخر شهر رجب من شهور سنة الف وثلاثمائة وثمان وثلاثين هجرية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وشفيعنا محمد وآله وصحبه اجمعين وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين



﴿ فهرس مضامين الجزء الثانى من كتاب مرآة الجنان ﴾



﴿ سنة

صفحه ﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صفحه ﴿مضمون﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

سنة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

﴿سنة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿سنة

صفحة　﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة	مضمون

صحيفة ﴿مضمون﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

ص ﴿مضمون﴾

﴿سنة

﴿وفاة

صحيفة ﴿مضمون﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وقوع

صفحه　﴿ مضمون ﴾

﴿ مضمون ﴾

صفحه

﴿ وفاة

صفحه　　﴿ مضمون ﴾

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿مضمون﴾

صفحه ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحه　﴿ مضمون ﴾

صحيح

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿وفاة

﴿ تم فهرس مضامين الجزء الثاني من كتاب مراة الجنان ﴾

